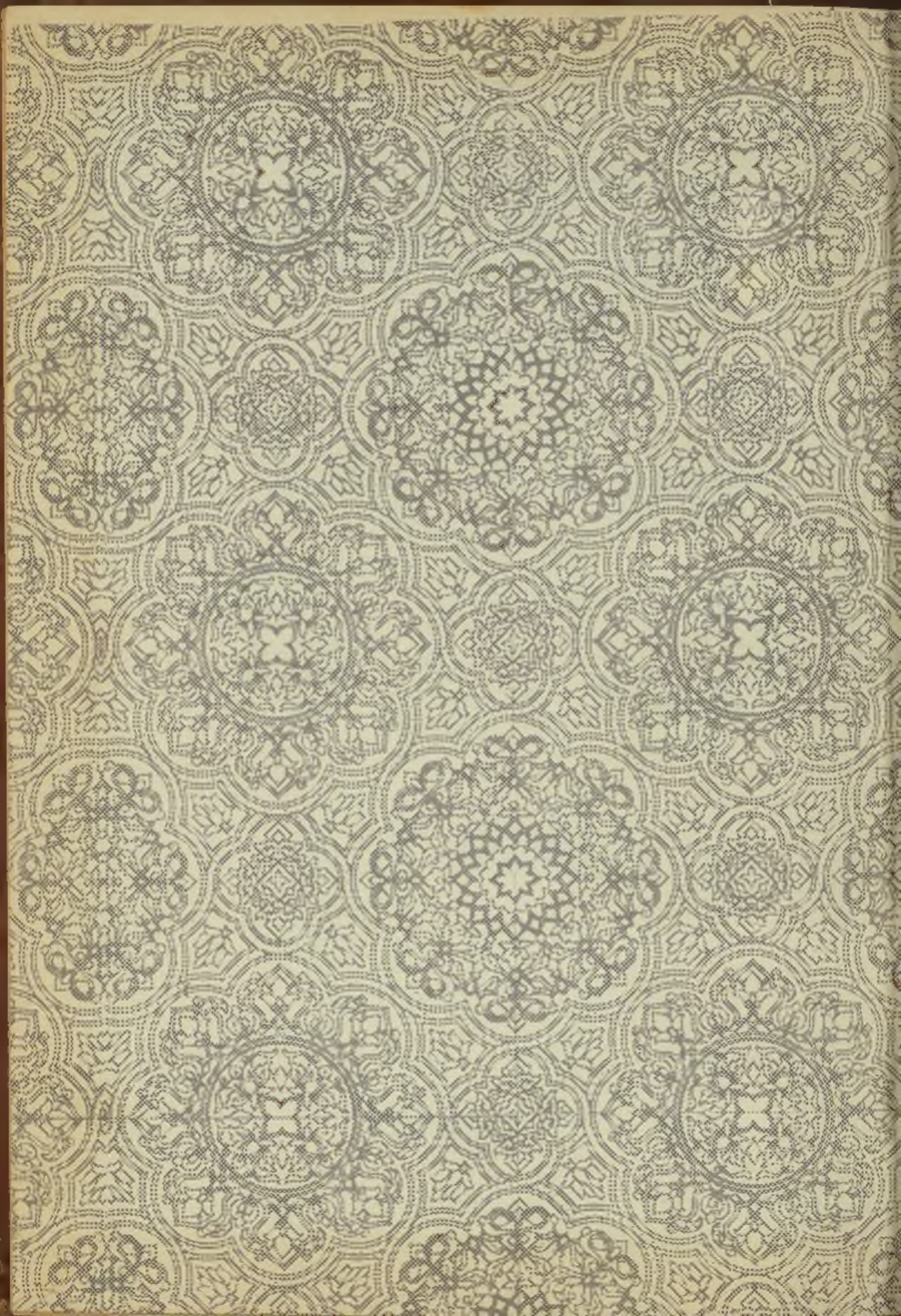


الشيخين الأئمة
لابز هشتام

الجزء الرابع





السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ لابن هشام

حققتها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي

المدرس بالمدارس
الأميرية

أبراهيم الأبياري

المدرس بالمدارس
الأميرية

مضيفي السيقا

المدرس بكلية الآداب
بالجامعة المصرية

للمنفعة السراج

جميع الحقوق محفوظة

مطبعة مصطفى السقا الحلبي وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٣٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة

وحديث المهاجرين إلى الحبشة

شرح الرسول
بقدم جعفر

قال ابن هشام :

وذكر سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الْأَجْلَحِ عَنْ الشَّعْبِيِّ :

أن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عَيْنَيْهِ ، والتزمه وقال : ما أدري بأيهما أنا أسرُّ : بفتح خيبر أم بقدوم جعفر ؟

مباينة الحبشة
الذين قدم بهم
عمرو بن أمية

قال ابن إسحاق :

وكان من أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري ، فحملهم في سفينتين ، فقدم بهم عليه وهو بخير بعد الحديبية :

من بني هاشم

من بني هاشم بن عبد مناف : جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب ، معه امرأته أسماء بنت عميس الخزاعية ؛ وابنه عبد الله بن جعفر ، وكانت ولادته بأرض الحبشة . قتل جعفر بمؤتة من أرض الشام أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، رجل .

ومن بني هاشم

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، ومن بني عبد شمس ، معه امرأته أمينة بنت خلف بن أشعد . قال ابن هشام :

ويقال : هَمِيئة بنت خالف - وابناه سعيد بن خالد ، وأمة بنت خالد ، ولدتها بأرض الحبشة . قُتِل خالد بمرج الصَّفَر^(١) في خلافة أبي بكر الصديق بأرض الشام ؛ وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص ، معه امرأته فاطمة بنت صقوان ابن أمية بن محرث الكِنَافِي ، هلكت بأرض الحبشة . قُتِل عمرو بأجنادين من أرض الشام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

ولعمرو بن سعيد يقول أبوه سعيد بن العاص بن أمية أبو أحيحة :

شعر
ابن
العاص
لابنه عمرو

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ يَا عَمْرُو سَائِلًا إِذَا شَبَّ وَاسْتَدَّتْ يَدَاهُ وَسَلَحًا^(٢)

أَتَرَكُ أَمْرَ الْقَوْمِ فِيهِ بِلَابِلُ تَكْشِفُ غِيظًا كَانَ فِي الصَّدْرِ مُوجَعًا^(٣)

شعر
ابن
العاص
لأخويه خالد

ولعمرو وخالد يقول أخوهما أبان بن سعيد بن العاص ، حين أسلما ، وكان

أبوهم سعيد بن العاص هلك بالظَّريَّة ، من ناحية الطائف ، هلك في مال له بها :

وسعيد
ورد خالد

أَلَا لَيْتَ مَتَيْتَا بِالظَّريَّةِ شَاهِدُ لِمَا يَفْقَرِي^(٤) فِي الدِّينِ عَمْرُو وَخَالِدُ

أَطْلَعَا بِنَا أَمْرَ النَّسَاءِ فَأَصْبَحَا يُبَيِّنَانِ مِنْ أَعْدَانِنَا مِنْ نُكَايِدِ^(٥)

فَأَجَابَهُ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ :

أَخِي مَا أَنِي لَأَشْتَمُ أَمَّا عِرْصَتُهُ وَلَا هُوَ مِنْ سُوءِ الْمَقَالَةِ مُقْصِرُ

يَقُولُ إِذَا اشْتَدَّتْ^(٦) عَلَيْهِ أُمُورُهُ أَلَا لَيْتَ مَتَيْتَا بِالظَّريَّةِ يَنْشُرُ

أَنْدَعُ عَنْكَ مَيْتًا قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَأَقْبِلْ عَلَى الْأَدْنَى الَّذِي هُوَ أَهْوَى

وَمُتَّفِقِيْبِ بْنِ أَبِي فَاطِمَةَ ، خَازِنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ

إِلَى آلِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ؛ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ ، حَلِيفُ

آلِ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، أَرْبَعَةُ نَفَرٍ

(١) مرج الصفر (بالضم وتشديد الفاء) : موضع بدمشق . وفيه يقول خالد بن سعيد :

هَلْ فَارَسَ كَرِهَ الْغَزَا يُبَرِّقُ رِمَحًا إِذَا تَرَلُّوا بِمَرْجِ الصَّفَرِ

(٢) سلاح : ألبس السلاح (بالبناء للمجهول فيهما) .

(٣) البلابل : التخليط والاضطراب . وموجعا : أي مستورا .

(٤) الافتراء : الكذب . قال أبو ذر : « ومن رواه يفتري (بالعاف) فعناه : يتبع » .

(٥) في معجم البلدان : « كل كابد » .

(٦) في شرح السيرة لأبي ذر : « اشتدت » أي تفرقت .

ومن بني أسد بن عبد المطلب بن قصى : الأسود بن نوفل بن خويلد ، رجل . من بني أسد
ومن بني عبد الدار بن قصى : جهنم بن قيس بن عبد شراحيل ، معه من بني عبد
الدار
ابناء عمرو بن جهنم وخزيمة بن جهنم ، وكانت معه امرأته أم حرملة بنت
عبد الأسود ، هلكت بأرض الحبشة ، وابتاه لها ، رجل .

ومن بني زهرة بن كلاب : عامر بن أبي وقاص ، وعتبة بن مشعود ، من بني زهرة
حليف لهم من هذيل ، رجلان .

ومن بني تميم بن مرة بن كعب : الحارث بن خالد بن صخر ، وقد كانت
معه امرأته ربيعة بنت الحارث بن جبيعة ، هلكت بأرض الحبشة ، رجل .

ومن بني نجع بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن ربيعة من بني
١٠ بن أهبان ، رجل .

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ، نَحْمِيَّة بن الجز ، ^(١) حليف
لهم من بني زبيد ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جعله على خمس
المسلمين ، رجل .

ومن بني عدى بن كعب بن لؤى : مقمر بن عبد الله بن نضلة ، رجل . من بني عدى
ومن بني عامر بن لؤى بن غالب : أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ؛ من بني عامر
ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس ، معه امرأته عمرة بنت السعدى
ابن وقدان بن عبد شمس ، رجلان .

ومن بني الحارث بن فهر بن مالك : الحارث بن عبد قيس بن لقيط ، من بني الحارث
رجل . وقد كان يحمل معهم في السفينتين نساء من نساء من هلك

٢٠ هنالك من المسلمين .

فهؤلاء الذين حمل النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري في السفينتين ، فجميع
من قدم في السفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر رجلا .

(١) يروى بتشديد الزاي غير مهموز ، والصواب فيه المهمز . وكذا ذكره الدارقطني .
(راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة ولم يقدم إلا بعد بدر، ولم يحمل النجاشي في السفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن قدم بعد ذلك ومن هلك بأرض الحبشة، من مهاجرة الحبشة :

من بني أمية

من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : عبيد الله بن جحش بن رثاب الأسدي ، أسد خزيمه ، حليف بني أمية بن عبد شمس ، معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وابنته حبيبة بنت عبيد الله ، وبها كانت تكنى أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وكان اسمها رَمْلَة .

تنصر ابن
جحش بالحبشة
وخلف الرسول
على امرأته

خرج مع المسلمين مهاجراً ، فلما قدم أرض الحبشة تنصر بها وفارق الإسلام ، ومات هنالك نصرانياً ، خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته من بعده : أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال :

خرج عبيد الله بن جحش مع المسلمين مُسْلِماً ، فلما قدم أرض الحبشة تنصر ، قال : فكان إذا مرّ بالمسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فتحنّا^(١) وصاأناهم ، أي قد أبصرنا وأتم تلمسون البصر ولم تبصروا بعد . وذلك أن ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه للنظر صاأ قبل ذلك ، فضرب ذلك له ولهم مثلاً . أي أنا قد فتحنا أعيننا فأبصرنا ولم تفتحوا أعينكم فتبصروا ، وأتم تلمسون ذلك .

قال ابن إسحاق :

وقيس بن عبد الله ، رجل من بني أسد بن خزيمه ، وهو أبو أمية^(٢) بنت قيس التي كانت مع أم حبيبة ؛ وامرأته بركة بنت يسار ، مولاة أبي سفيان بن حرب ، كانتا ظئري^(٣) عبيد الله بن جحش ؛ وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، فخرجا بهما معهما حين هاجر إلى أرض الحبشة ، رجلاً^(٤) .

(١) في ١ : « فتحنا » ويقال : فتح الجرو : وذلك إذا فتح عينه أول ما يفتح وهو صغير .

(٢) كذا في الأصول . ولم نذكر لها على ذكر في الراجح التي بين أيدينا .

(٣) الظئر : المرأة التي ترضع ولد غيرها . ورواية هذه العبارة في الاستيعاب في ترجمة

قيس هذا : « كانت ظئراً لعبيد الله بن جحش وأم حبيبة » .

(٤) في م ، ر : « رجل » وهو تحريف .

ومن بني أسد بن عبد المزی بن قضی : یزید بن زَمْعَة بن الأسود من بني أسد
ابن المطلب بن أسد ، قتل يوم حُنین مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيداً ؛
وعمر بن أمية بن الحارث بن أسد ، هلك بأرض الحبشة ، رجلاً .

ومن بني عبد الدار بن قضی : أبو الزُّوم بن عُمر بن هاشم بن عبد مناف من بني عبد الدار
ابن عبد الدار ؛ وفراس بن النضر بن الحارث بن كندة بن علقمة بن عبد مناف
ابن عبد الدار ، رجلاً .

ومن بني رهرة بن كلاب بن مرة : المطب بن أصر بن عبد عوف من بني رهرة
ابن عبد [بن^(١)] الحارث بن رهرة ، معه امرأته زملة بنت أبي عوف بن صيرة
ابن سعيد بن سعد بن سهم ، هلك بأرض الحبشة ، ولدت له هالك عبد الله
ابن المطب ، فكان يقال : إن كان لأوَّل رجل وُرت أُمّ في الإسلام ، رجل .

ومن بني تيم بن مرة بن كعب بن لؤي : عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب
بن سعد بن تيم ، قتل بالمدينة مع سعد بن أبي وقاص ، رجلاً .

ومن بني محروم بن يقظة بن مرة بن كعب : هبار بن سفيان بن عبد الأسد ،
قتل بأجنادين من أرض الشام ، في خلافة أبي بكر رضى الله عنه ؛ وأخوه عبد الله
ابن سفيان ، قتل عام أبي بكر بموك بالشام ، في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،
يشك فيه أقتل ثم أم لا ؛ وهشام^(٢) بن أبي^(٣) حذيفة بن لميفة ، ثلاثة مر .

ومن بني نعيم بن عمرو بن هصيص بن كعب : حاطب بن الحارث
ابن معمر بن حبيب بن وهب بن خديفة بن نعيم ، واسمه محمد والحارث ،
معه امرأته فاطمة بنت المجل^(٤) هلك حاطب هلك معه ، فقدمت امرأته واسمه ،
وهي أمها ، في إحدى السفينتين ؛ وأخوه حطاب بن الحارث ، معه امرأته

(١) زيادة عن الاستيعاب .

(٢) قال ابن عبد البر بعد ما ساق هذا الاسم نقلاً عن ابن إسحاق : « إلا أن
الواقدي كان يقول : هاشم بن أبي حذيفة ، ويقول « هشام » ولم يذكره موسى
ابن عقيبة ولا أبو معشر فيمن هاجر إلى أرض الحبشة » .

(٣) في ١ : « ابن حذيفة » وهو تحريف . (راجع الاستيعاب) .

(٤) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « المجل » « جاء تلمحه » .

فُكِيهَةٌ بَنَتْ بِسَارَ، هَلَكَ هُنَالِكَ مُسْلِمًا، قَدِمَتْ أَمْرَأَتُهُ فُكِيهَةٌ فِي إِحْدَى السَّمِيتَيْنِ؛
وَسُقْيَانِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ، وَابْنَاهُ جُنَادَةُ وَجَارٌ، وَأُمُّهُمَا مَعَهُ حَسَنَةٌ^(١)، وَأَخُوهُمَا
لَأُمُّهُمَا شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ؛ وَهَلَكَ سُقْيَانُ وَهَلَكَ ابْنَاهُ جُنَادَةُ وَجَارٌ فِي خِلَافَةِ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سِتَّةَ قُرَى.

- من بني سهم ٥ ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيْيص بن كعب : عبد الله بن الحارث
ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم الشاعر ، هلك بأرض الحبشة ، وقيس
ابن خُذَافَةَ بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم ؛ وأبو قيس بن الحارث
ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم ، قتل يوم اليمامة في خلافة أبي بكر
الصدِّيق رضى الله عنه ؛ وعند الله بن خُذَافَةَ بن قيس بن عدى بن سعد
ابن سهم ، وهو رسول [رسول^(٢)] الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى ؛
والحارث بن الحارث بن قيس بن عدى ؛ ومعمَر بن الحارث بن قيس بن عدى ؛
ويُشَر بن الحارث بن قيس بن عدى ؛ وأخ له من أمه من بني تميم ، يقال
له سَعِيد بن عمرو ، قتل بأجنادين في خلافة أبي بكر رضى الله عنه ؛ وسعيد
بن الحارث بن قيس ، قتل عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ؛
والبائب بن الحارث بن قيس . خُرح باطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وقتل يوم فِجْل^(٣) في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ويقال : قتل يوم
خَيْر ، يَشْك فيه ؛ وعُمَيْر بن رثاب بن خُذَيْفَةَ بن مِثْشَم بن سعد بن سهم ،
قتل بعَيْن النمر مع خالد بن الوليد ، مُتَصَرِّفًا مِنَ الْيَمَامَةِ ، في خلافة أبي بكر
رضى الله عنه ، أحد عشر رجلاً .

- ٢٥ (١) نس هذه القصة في الاستيعاب لابن إسحاق : « ومعه امرأة حارة من سفيان
وحادة بن سفيان ، ومعه امرأة حسنة ، وهي أمهما »
(٢) في لأصولها وقصائقي : « سعيد » وهو تحريف . قال السهيلي : « وحيثما تكرر
نسب بني عدى بن سعد بن سهم يقولون في ابن إسحاق « سعيد » ، والناس على خلافة ، إنما
هو سعد ، وإنما سعيد بن سهم أخو سعد ، وهو جد آل عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم
بن سعيد بن سهم . وفي سهم سعيد آخر ، وهو ابن سعيد المذكور » .
(٣) زيادة عن ١ .

- (٤) فحل (تكسر أوله وسكون ثابته) - موضع ما شام كاتب فيه وقعة للسهميين مع الروم ،
وكان يوم فحل بعد فتح دمشق بعام واحد ، (راجع معجم البلدان) .

ومن بني عدى بن كعب بن لؤى : عروة بن عبد العزى بن حُرثان من بني عدى
ابن عوف بن عبيد بن عويح بن عدى بن كعب ، هلك بأرض الحبشة ؛ وعدى
ابن نضلة بن عبد العزى بن حُرثان ، هلك بأرض الحبشة ، رجلاً .

وقد كان مع عدى أسه النعمان بن عدى ، فقدمه النعمان مع من قدم من المسلمين
من أرض الحبشة ، فبقي حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب فاستعمله على ميسان ،
من أرض البصرة ، فقال أحياناً من شعر ، وهى :

ألا هل أتى الحسناء أن حليها ميسان يُسقى في رُحاجٍ وخنم^(١)
إذا شئتُ غنني دهاقين^(٢) قرية ورقاصة^(٣) تحذو على كل منسِم^(٤)
فإن كنت تدماني فبالأكراسقى ولا تسمي بالأصفر المشم^(٥)

لعل أمير المؤمنين يشوه تادما في الخوسق المتهدم^(٥)

فلما بلغت أيدنه عمر قال : معي والله . إن ذلك ليسوذي ، ثم فيه فليحضره
أتى قد عزأته ، وعزله . فلما قدم عليه اعتذر إليه وقال : والله يا أمير المؤمنين ،
ما صنعت شيئاً مما بلغك أتى قلته قط ، ولكني كنت امرأ شاعراً ، وحدث فصلاً
من قول ، فقلت فيما تقول الشعراء : فقال له عمر : وإيم الله ، لا تعمل لي على عمل
ما بقيت وقد قلت ما قلت^(٦) .

ومن بني عامر بن لؤى بن غالب بن فهر : سليط بن عمرو بن عبد شمس
ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر ، وهو كان رسولاً رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى هودنة بن علي الحنفي باليمامة ، رحل .

ومن بني الحارث بن فهر بن مالك : عثمان بن عبد غنم بن زهير من بني حارث

- (١) الحسل : الروح . والحتم : حرار مدهمة خضرة تصرب إلى الحمرة .
- (٢) الدهاقين : جمع دهمان ، وهو احارف بأمر القرية وسامعها ومصرها .
- (٣) يروى : « وصاححة » . والصاححة : التي تصرب « صبيح » وهو من لاث ماء .
- (٤) تحذو : تترك على ركنها . ويريد « نسيم » : طرف قدمها . وأصل نسيم للعر ، وهو
طرف حبه ، يستعاره هذا الإنسان . ورواية هذ الشطر الآخر في معجم ليدن عند الكلام
على « ميسان » :

- وصاححة تحذو على حرف منسِم
- (٥) الخوسق : البيان العادى . وعاد هو الحصى . وهذه الأيت كانتهم ميسان إلى
امراته ، وكان قد أرادها على الخروج منه إلى ميسان فأبى عليه .
- (٦) لم يول عمر من قومه بني عدى ولاية قط عليه ، لما كان في منه من صلاحه

ابن أبي شداد : وسعد بن عبد قيس بن قيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث
ابن فهر ، وعيضة بن زهير بن أبي شداد ، ثلاثة نفر .

جميع من تحب عن نذر ، ولم يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ،
ومن قدم بعد ذلك ، ومن لم يحمل السحاشي في السفينتين ، أربعة وثلاثون رجلا .

وهذه تسمية [حالة^(١)] من هلك منهم ومن أساءهم بأرض الحبشة :

من بني عبد شمس بن عبد مناف : عبيد الله بن جحش بن رئاب ،
حليف بني أمية ، مات بها نصرانيا .

ومن بني أسد بن عبد المزي بن قصي : عمرو بن أمية بن الحارث
ابن أسد .

ومن بني فصح : حاطب بن الحارث : وأخوه حطاب بن الحارث .
ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب . عبد الله بن الحارث
ابن قيس .

ومن بني عدى بن كعب بن لؤي : عروة بن عبد المزي بن حُرثان
ابن عوف ، وعدى بن نضلة ، سبعة نفر .

ومن أساءهم : من بني نعيم بن مروة . موسى بن الحارث بن خالد
ابن صخر بن عامر ، رجل .

وجميع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء ، من قدم مهن ومن هلك
هنالك ، ست عشرة امرأة . سوى سابين اللاتي ولدن هنالك ، من قدم منهن
ومن هلك هنالك ، ومن خرج به مهن حين خرجن :

من قريش ، من بني هاشم : رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ومن بني أمية ، أم حمزة بنت أبي سفيان ، معها ابنتها حمزة ، خرجت بها
من مكة ، ورحلت بها معها .

ومن بني محروم : أم سلمة بنت أبي أمية ، قدمت معها زينب ابنتها من
أبي سلمة ، ولدتها هنالك .

المساكين
منهم
من عبد شمس

من بني أسد

من بني فصح

من بني سهم

من بني عدى

من الأساء

مهاجرات الحبشة

من قريش

من بني أمية

من بني محروم

(١) زيادة عن ١ .

ومن بنى تيم بن مرة : ربيعة بنت الحارث بن جثيلة ، هلكت بالطريق ، من بنى تيم
 و بنتان لها كانت ولدتها هالك : عائشة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ،
 هلكن جميعاً وأخوهن موسى بن الحارث ، من ماء شربوه في الطريق ،
 وقدمت بنت لها ولدتها هنالك ، فلم يبق من ولدها غيرها ، يقال لها فاطمة .

ومن بنى سهم بن عمرو : رمنة بنت أبي عوف بن صيرة . ٥

ومن بنى عدى بن كعب : ليلى بنت أبي حثمة بن عام .

ومن بنى عامر بن لؤي : سودة بنت ربيعة بن قيس : وسهلة بنت سهيل
 ابن عمرو ، واسة المحلل^(١) ، وعمرة بنت السعدى بن وقدان ؛ وأم كشوة بنت سهيل
 ابن عمرو .

ومن عرائب العرب : أمماء بنت عُمس بن العمان الحثعمية ؛ وفاطمة
 بنت صموان بن أمية بن محرز الكلبية ، وفكيلة بنت يسار ، وبركة بنت
 يسار ، وجسنة ، أم شرحبيل بن حسنة . ١٠

وهذه تسمية من ولد من أسلافهم بأرض الحشة
 من بنى هاشم : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

ومن بنى عبد شمس : محمد بن أبي حذيفة ، وسعيد بن خالد بن سعيد ،
 وأخته أمة بنت خالد . ١٥

ومن بنى مخزوم : زينب بنت أبي سلمة بن الأسد .

ومن بنى زهرة : عبد الله بن المطلب بن أزر .

ومن بنى تيم : موسى بن الحارث بن خالد ، وأخوانه عائشة بنت الحارث .

وفاطمة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث . ٢٠

الرجال منهم حمزة : عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن أبي حذيفة ، وسعيد

ابن خالد ، وعبد الله بن المطلب ، وموسى بن الحارث .

ومن النساء خمس :
 الإناث منهم

(١) في ١ : « المحلل » .

أمة بنت خالد ، وزينب بنت أبي سلمة ، وعائشة وزيت وفاطمة ، بنات
الحارث بن خالد بن صخر

عمرة القضاء

في ذي القعدة سنة سبع

قال ابن إسحاق :

خروج
الرسول
معترا في
العمرة

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من خير أقام بها
شهرى ربيع وجماديين ورحا وشعبان ورمضان وشوالا ، يبعث فيما بين ذلك
من عزوه وسراياه صلى الله عليه وسلم . ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي
صدّه فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء ، مكان عمرته التي صدّوه عنها .

قال ابن هشام :

واستعمل على المدينة عوف بن الأصبط الدبلي^(١) .

ابن الأصط
على المدينة
سبب تسميتها
بعمرة القضاء

ويقال لها عمرة القصاص ، لأنهم صدّوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست ، فاقتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم معهم ، فدخل مكة في ذي القعدة ، في الشهر الحرام الذي صدّوه فيه ،
من سنة سبع^(٢) .

ولفما عن ابن عباس أنه قال : فأرل الله في ذلك : « وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ » .

قال ابن إسحاق :

خروج
المسلمين
الدين صدو
أولا معه

وخرج معه المسلمون ممن كان صدّ معه في عمرته^(٣) تلك ، وهي سنة سبع ،
فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه ، وتحدّثت قريش بينها أن محمدا وأصحابه
في عسرة وجهد وشدة .

قال ابن إسحاق : تحدّثني من لا أتهم عن ابن عباس قال :

سبب هرونة
بني النضير
والهرونة

ضفوا له عند دار الندوة ليُنظروا إليه وإلى أصحابه ، فلما دخل رسول الله

(١) وعد الوابدي أن الذي استعمل على المدينة هو أبو رهم .

(٢) كما سمي أيضا : عمرة القصة وعمرة الصبح . (راجع شرح المواهب) .

(٣) كانت عدة المسلمين أربعين نسوة وأصبهان .

صلى الله عليه وسلم مسح اصطنع^(١) بردائه، وخرج عصده ايمنى، ثم قال :
 رحم الله امراً أراهم اليوم من نفسه قوة، ثم اسلم الركن، وخرج يهرؤول^(٢)
 ويهرور، أحسنه معه، حتى إذا واره الببت منهم، واسلم الركن اليماني، مشى
 حتى يستلم الركن الاسود، ثم هول كذلك ثلاثة طواف، ومشى ستره
 مكان ابن عباس يقول : كان من يصون أمها يست عيها وديك ن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحها فدا حتى من فرش لدهى معه عيها،
 حتى إذا حج حجة اوداع ورم، فمصب سته ميا،

او حبر ان

رواية وهو

مردود

ب

هو بن سعد بن وحنى عند من في ك

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في بيت أميرة دحية

وعند من رواحه أحد بخطه^(٣)، فانه يقول :

حذائي الكفر عن سديه حذائي حذائي حذائي

يرتبي مني^(٤) أعرف حق الله في قوله

نحن فسادكم على ترويه كما في الكفر على ترويه

صريحاً، ثم ان اهلنا عن مقدمه فندش حذائي

قال ابن هشام : «نحن قديما كما عني قبله» في حذائي

في غير هذا ايده^(٥)، بل على ذلك ان يوجه يده فندش حذائي

ونشر كوا لم يفرؤوا، ورف يمان على فندش حذائي

(١) صطع بردائه : حذائي عصده من عصده . وحذائي حذائي حذائي

(٢) يهرؤول : في مشى ودور . حذائي

(٣) الخطاط : الذي تعاد به النافه

(٤) قبله : قوله .

(٥) نحن فسادكم على ترويه : كما في الكفر على ترويه

(٦) أي يوم صعب، يوم قتل عمار بن ياسر .

(٧) كتب في : وفي : على التزليل .

زواج الرسول
ميمونة

قال ابن إسحاق : وحدثني أنان بن صالح وعبد الله بن أبي نجيح ، عن عطاء
ابن أبي رباح ومجاهد أبي الحجاج ، عن ابن عباس :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك
وهو حرام ، وكان الذي تزوجه إياها العباس بن عبد المطلب .

قال ابن هشام :

وكانت جعلت أمرها إلى أختها أم الفضل ، وكانت أم الفضل تحت
العباس ، فجعلت أم الفضل أمرها إلى العباس ، فزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة^(١) ، وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم
قال ابن إسحاق .

إرسال قريش
حوطا إلى
الرسالة
يطب منه
روح
من مكة

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا ، فأتاه خويط بن عبد العزيز
ابن أبي قيس بن عمرو بن نصر بن مالك بن حسل ، في شهر من قريش في اليوم
الثالث ، وكانت قريش قد وكنته بإخراج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مكة ؛ فقالوا له : إنه قد انفضى أحيك ، فأخرج عما : فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
وما عليكم له تركتموني فأعرست بين أظهركم ، وصعما لكم طعاماً فحصرتموه ؟ قالوا :
لا حاجة لنا في طعامك ، فأخرج عما . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وخلف أبا رافع مولاة على ميمونة ، حتى أتاه بها بسرف^(٢) ، فبقي بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم هناك ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
في ذي الحجة .

قال ابن هشام :

مازل من
القرآن في
عمرة عمار

فأمر الله عز وجل عليه ، فمحدثي أبو عبيدة : « لقد صدق الله رسوله
أرؤيكم يا خلق سداً حلقاً مستجداً حرة إن شاء الله ميمين محققين رؤسكم
ومقصرين لا تحفون . أتأبى ما لم تعلموا ، فجعل من دون ذلك فتنة قريباً »
يعني خير .

(١) هذه الكلمة : « بمكة » مضافة في ١ .

(٢) بسرف (كسكف) : موضع قرب تبعم .

ذكر غزوة مؤتة^(١)

في جمادى الأولى سنة ثمان ، ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة

قال ابن إسحاق :

تأدم بها بقية دى الحجة ، وَوَلِيَّ تِلْكَ الْحِجَّةِ الْمُشْرِكُونَ ، والمحرم وصعرا
وشمري ربيع ، وبعث في جمادى الأولى بعثته إلى الشام اندين أصيبوا بمؤتة .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن حمير بن الزبير عن عروة
ابن الزبير قال :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة إلى مؤتة في جمادى الأولى سنة
ثمان ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال : إِنْ أُصِيبَ رَيْدٌ خَمْرٌ مِنْ
أَبِي طَالِبٍ عَلَى النَّاسِ ، إِنْ أُصِيبَ خَمْرٌ مِمَّا دَانَ اللَّهُ مِنْ رِوَاحَةٍ عَلَى النَّاسِ^(٢) .

فتجهز الناس ثم تهبوا للأحراج ، وهم ثلاثة آلاف ، فلما حصر حروخهم ودفع
الناس أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماؤا عليهم . فمما ودع عند الله
ابن رواحة مع من ودع من أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم نكي : فقالوا .
مَا يُبْكِيكَ يَا رِوَاحَةُ ؟ فقال : أَمَا وَاللَّهِ مَا لِي حَبِئُ الدُّنْيَا وَلَا صَدَقَةٍ كِي ، وكنى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله عز وجل ، يذكر
فيها النار « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتٌّ مَقْصِيًّا » فمست
أدري كيف لي بالصَّدر بعد لورود : فقال المسلمون : نَحْمِلكَ اللَّهُ ودفع عنكم ،
وردكم إلينا صالحين ؛ فقال عبد الله بن رواحة :

لكني أسأل الرحمن معمرةً وصربة ذات قرعٍ تقذف الرُّدَا^(٣)

٢٠ (١) مؤتة (مهمورة الواو ، وحكى فيه عبد العزيز) غزوة من أرض الشام من شهر
وسعى أيضا عروه جيش الأمراء . وذلك كبره جيش المسلمين . ولم يلقوه من الحرب
الشديد مع الكفار . (راجع السهيلي وسبح أن در ، وسرج)
(٢) وزاد البرقاني : « فَإِنْ قُتِلَ مِنْهُمْ مَنْ دَانَ اللَّهُ مِنْ رِوَاحَةٍ عَلَى النَّاسِ » .
(٣) ذات قرع : ذات سعة . والربد هنا : وعوة الدم . (عن ابن جرير)

أَوْ طَعْمٌ بِيَدَيَّ حَرَّانَ مَجْهُوزَةٌ مُحَرَّرَةٌ تُنْفَذُ الْأَحْشَاءُ وَالْكَفْدَا^(١)

خطی - سال ۲ مرز علی حسینی

قال ابن إسحاق :

ثُمَّ بِقِيَمَةِ تَشْتِ الْمَرْجُوحِ ، فَيُؤْتَى بِهَا مِنْ رَسْمِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم فودعه ، ثم قال :

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ قَالُوا نَعْلَمُ مَا نَحْنُ بِهَذَا غَدِيرًا ۚ وَمَنْ لَبِثَ مِنْهُمْ طَائِفَةً فَإِنَّهُمْ غَايِبٌ ۚ لِيَعْلَمَ الْمَرْءُ مَاذَا عَلَيْهِ ۚ وَإِنَّ أَوَّلَ الْغَيْبِ أَنْ يَنْسِيَ دُعَاءَ الْفَلَاحِ ۚ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ أَهْلِهِ فَأُفٍّ لَهُمْ هِيَ تَقُوتُ بِهِمْ فَفِي ضَلَالٍ كَبِيرَةٍ ۚ

بني نفوسيت وبيت الحير روى عنه علي بن ابي طالب رضي الله عنه

است ابراهیم من یحرمه = له و هو حرم منه و الله ابراهیم به قیل

قال ابن هشام .

نشدنی میں شہر کے ناموں کے ساتھ

امت رسول من محمد واه به منه قدری به انبر

قُبِّتَ اللهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ فِي سُبْحَةٍ يَبْدَأُ فِيهَا كَلْبَیْ

بی تهرست قهلت الخیر و در عراده خدمت قیادت ای طور .

بمعنى المشركين : وهذه الآيات في قصيدة له .

وہی ہے سچا محمدؐ و جبریلؑ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

حتى إذا ودّعهم وانصرف عنهم ، قال عبد الله بن رواحة .

حَفَّ الْمَلَامُ عَلَى مُرَى وَدَعَاهُ فِي الْحَجَرِ حَيْرَ مُشِيقٍ وَحَايِلٍ

ثم مع الحق به المعصية من رتبته . ومع المعصية من رتبته .

مَاتَ، مِنْ أَرْضِ الْمَلَقَاءِ، فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْوَحْدَةِ، وَالْخَمْسَةِ الْمِائَةِ مِنْ خَلْقِ وَحُضُنَامِ

عروف باسم
من لقاء
هر لوشعر
ابن روضة
بـ

(1) $\frac{d}{dt} \left(\frac{1}{2} m v^2 \right) = m v \frac{dv}{dt} = m v a$

(٢) الحدث والحذف : الثمر .

(٣) في شرح المواهب : * يا أرشد الله *

(۴) کدافی م، بر، وی ا: دفصرا، .

(٥) في هذا البيت إقواء .

(٦) تامله : هبة من الله وعطية منه . والوفاء : إعطاء . والعاث : ما يذوق . وأدرى به الله : أعلم .

أى قصر به ، (هـ أف ذر) .

وَالْقَيْنَ وَبَهْرَاءَ وَبَلِيَّ مِثْلَ أَلْفٍ مِنْهُمْ ، عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَلِيٍّ ثُمَّ أَحَدُ إِرَاشَةٍ ، يُقَالُ لَهُ :
 مَالِكُ بْنُ زَافَلَةَ . فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمُسْلِمِينَ أَقَامُوا عَلَى مَعَانٍ لَيْلَتَيْنِ يَفْكُرُونَ فِي أَمْرِهِمْ ،
 وَقَالُوا : نَكْتُبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتُخْبِرُهُ بِمَدَدِ عَدُوِّنَا ، فَإِذَا أَنْ
 يُمِذَّنَا بِالرِّجَالِ ، وَإِذَا أَنْ يَأْمُرَنَا بِأَمْرِهِ ، فَنَمْضِي لَهُ . قَالَ : فَشَجَّعَ النَّاسَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنَ رَوَاحَةَ ، وَقَالَ : يَا قَوْمُ ، وَاللَّهِ إِنْ تَكْرَهُونَ لَلَّتِي خَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ الشَّهَادَةَ ،
 وَمَا تَقَاتِلُ النَّاسَ بِمَدَدٍ وَلَا قُوَّةٍ وَلَا كَثْرَةٍ ، مَا تَقَاتِلُهُمْ إِلَّا هَذَا الدِّينَ الَّذِي أَكْرَمَنَا
 اللَّهُ بِهِ ، فَانْطَلِقُوا فَإِنَّمَا هِيَ إِخْدَى الْحُسَيْنِيِّينَ : إِمَّا ظُهُورٌ وَإِمَّا شَهَادَةٌ . قَالَ :
 فَقَالَ النَّاسُ : قَدْ وَاللَّهِ صَدَقَ ابْنُ رَوَاحَةَ . فَضَى النَّاسُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ
 فِي تَحْيِيهِمْ ذَلِكَ :

تسبيح ابن
رواحه الناس
على القتال

جَلَبْنَا الْحَيْلَ مِنْ أَحَاٍ وَقَرَعِ تَفَرُّ مِنْ الْحَشِيشِ لَهَا الْمُكُومُ^(١)
 حَذَوْنَاهَا مِنَ الصَّوَانِ سِنْتًا أَرْلَ كَانَ صَفْحَتَهُ أُدِيمُ^(٢)
 أَقَامَتِ لَيْلَتَيْنِ عَلَى مَعَانٍ فَأَعْقَبَ بَعْدَ فَتَرْتِهَا جُجُومُ^(٣)
 فَرُخْنَا وَالْحَيَادُ مُسَوَّمَاتٍ تَمُوسُ فِي مَنَآخِرِهَا السَّمُومُ^(٤)

(١) أَجَا : أَحَدٌ حَلَّى طِيءَ ، وَالْآخَرُ سَلَى . وَدَرَعُ (بِالْفَتْحِ) : اسْمُ مَوْصِعٍ مِنْ وَرَاءِ
 الْفَرْكِ . وَقَالَ يَاقُوتُ : « الْفَرْعُ : أَطْوَلُ جَبَلٍ بِأَحَاٍ وَأَوْسَطُهُ » . وَظَاهِرُ أَنْ هَذَا هُوَ الْمُرَادُ مِنْهَا .
 وَنَمَرُ (بِالْفَتْحِ الْمَجْمُوعَةُ) : نَطْمٌ شَتَاً مَسْدُ شَيْءٍ . بِقَالَ عَمْرٍو الْفَرْخُ عَمْرٍو وَبَعْرَارًا : رَقَّةٌ .
 وَالْمُكُومُ : جَمْعُ عَكَمٍ (بِالْفَتْحِ) وَهُوَ الْجَنْبُ .

(٢) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : « حَذَوْنَاهَا : حَصَلَا لَهَا حِدَاءٌ ، وَهُوَ النَّمْلُ : وَالصَّوَانُ : حِجَابَةٌ مَلْسٌ ؛
 وَاحِدَتُهَا : صَوَانَةٌ . وَالسَّبْتُ : الْعَالِدُ الَّذِي تَصْنَعُ مِنَ الْحُلُودِ الْمَدْبُوعَةِ . وَأَرْلَ : أَيْ أَمْسَ .
 صَفْحَتُهُ ظَاهِرَةٌ . وَالْأُدِيمُ : الْحَلْدُ » . وَقَالَ السَّهْلِيُّ : « أَيْ حَذَوْنَاهَا سَالًا مِنْ حَدِيدٍ ، جَعَلَهُ
 سَبْتًا لَهَا بِجَارٍ ؛ وَصَوَانٌ : مِنَ الصَّوْنِ ، يَصُونُ حَوَافِرَهَا ، أَوْ أَحْقَافَهَا ، إِنْ إِرَادَ الْإِبْنَ ،
 فَقَدْ كَانُوا يَحْذَوْنَهَا السَّرِيعَ ، وَهُوَ حَلْدُ يَصُونُ أَحْقَافَهَا . وَأَطْلَهُ مِنْ هَذَا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ
 بِالصَّوَانِ : يَبِيسُ الْأَرْضِ ، أَيْ لَا سَبْتَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ » .

(٣) مَعَانٍ (بِفَتْحِ الْمِيمِ) : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ . وَالْفَتْرَةُ : الضَّغْفَرُ وَالسَّكُونُ . وَالْجُجُومُ : احْتِمَاءُ
 الْقُوَّةِ وَالنَّشَاطُ بَعْدَ الرَّاحَةِ .

(٤) مُسَوَّمَاتٍ : مَرَسَلَاتٍ . وَالسُّومُ : الرِّيحُ الْحَارَّةُ .

فَلَا وَابِي مَاتَ لَسَانَيْنَهَا وَإِنْ كَانَتْ بِهَا عَرَبٌ وَرُومٌ^(١)

مِثْلَانَا أَعْتَنَاهَا فَجَاءَتْ عَوَابِسَ وَالْقَبَارُهَا بَرِيمٌ^(٢)

بَذَى كَلْبٍ كَانَ الْبَيْضَ فِيهِ إِذَا بَرَزَتْ قَوَاشِهَا النُّجُومُ^(٣)

فَرَاضِيَةُ الْمَيْشَةِ طَلَّقَتْهَا أَسْنَتُهَا فَتَشَكَّحُ أَوْ تَقْلِمُ^(٤)

قال ابن هشام : « ويروى : جلدنا الخيل من آجام قُرَح^(٥) » ، وقوله :

« فَمِثْلَانَا أَعْتَنَاهَا » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق . ثم مضى الناس ، فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث

عن زيد بن أرقم ، قال :

كنت يتما لعبد الله بن رواحة في حجره ، فخرج بي في سفره ذلك مُرْدَفِي عَلَى

حَقِيبَةٍ^(٦) رَحَلَهُ ، فَوَاللهُ إِنَّهُ لَيَسِيرُ لَيْلَةً إِذَا سَمِعْتَهُ وَهُوَ يَنْشُدُ آيَاتِهِ هَذِهِ :

إِذَا أَدْبَيْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْبَعِ بَعْدِ الْحِجَاءِ^(٧)

فَشَأْنُكَ أَسْمٌ وَخِلَاكِ ذِمٌّ وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَأْيِي^(٨)

(١) مَاتَ : اسم مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء . قال السهيلي : « يجوز نعه فعل مقدر ، أو مرفوع على الابتداء » .

(٢) البريم في الأصل : حيطان مختطان أحمر وأبيض ، يشدها المرأة على وسطها أو عضدها . وكل مدينة لوان مختطان فهو بريم أيضا . يريد ما علاها من العار ، خلط لونه نوبها . والدمع المختط بالإنحد . وهذا أقرب لمعنى البيت : أي أن دموع الخيل اختلطت بدمع بشارت كالبريم .

(٣) دى عب : أي حبس . وللهب : اختلاط لأصوات وكثرها : واليس : ما يوضع على الرأس من الحديد . والقوائس : جمع قونس ، وهو أعلى البيضة .

(٤) قال أبو در : « ثم : نبي دون روح ، يقال : آتت المرأة إذا لم يروح » .

(٥) قرح (نهم) : سوق وادي القرى ، وهذه رواية ورد هذا البيت في ياقوت منسوبا إلى ابن رواحة .

(٦) (الحصة) في الأصل : الصحرة ؛ ثم سمي ما يحمل من الثماليش على أنه من حنف البراك حقية ، مجازا ، لأنه محمول على العجز . (الصباح) .

(٧) الحياء : جمع حسي ، وهو ماء يعور في رمل حتى يحد صحرا ، فإذا بحث عنه وجد . يريد مكانا فيه الحياء .

(٨) فتأملك أسمى يريد أنه لا يكلفها سفرا بعد ذلك ، وإنما تنتم مطلقا ، لمرمه على الموت في سائر الله . ولا أرجع : قال أبو در : « هو محروم على اسماء ، قال علي بن مهزيب : لا يرجع إلى أهله » .

وجاء المسلمون وغادروني بأرض الشام مُسْتَهْيَ التَّوَاءِ^(١)
ورَدَكِ كُلُّ ذِي نَسَبٍ قَرِيبٍ إِلَى الرَّحْمَنِ مُنْقَطِعَ الْإِخَاءِ
هَنَالِكَ لَا أَبَالِي طَلَعَ بَعْلٌ وَلَا تَحْلِي أَسَافِلُهَا رِوَاءُ^(٢)
فَلَمَّا سَمِعْتُهُنَّ مِنْهُ نَكَيْتُ . قَالَ : لِحَقَقَى^(٣) بِالْدَّرَةِ ، وَقَالَ : مَا عَلَيْكَ يَا لُكَمُ^(٤)
أَنْ يَرْزُقَنِي اللَّهُ شَهَادَةً وَتَرْجِعَ بَيْنَ شُعْبَتِي^(٥) الرَّحْلُ !

قال : ثم قال عبد الله بن ربيعة في بعض سفره ذلك وهو يرتجز :
يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبُلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ هُدَيْتَ فَارْزُلِ^(٦)

قال ابن إسحاق : لقاء الروم

فَضَى النَّاسُ ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِتُخُومِ^(٧) الْبَلْقَاءِ لَقِيَتْهُمْ جُوعٌ هِرْقَلُ ، مِنَ الرُّومِ
وَالْعَرَبِ ، بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْبَلْقَاءِ يُقَالُ لَهَا مَشَارِفُ ، ثُمَّ دَنَا الْعَدُوَّ ، وَاحْزَا الْمُسْلِمُونَ
إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا مَوْتَةٌ ، فَالتَقَى النَّاسُ عِنْدَهَا ، فَتَمَثَّأَ لَهُمُ الْمُسْلِمُونَ ، فَجَلُّوا عَلَى مِيْمَتِهِمْ
رَجُلًا مِنْ بَنِي عُذْرَةَ ، يُقَالُ لَهُ : قُطَيْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، وَعَلَى مَيْسَرَتِهِمْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ
يُقَالُ لَهُ عُبَايَةُ بْنُ مَالِكٍ .

قال ابن هشام : ويقال عُبادَةُ بْنُ مَالِكٍ .

مقتل ابن حارثة

قال ابن إسحاق :

ثُمَّ التَقَى النَّاسُ وَاقْتَتَلُوا ، فَقَاتَلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بَرَابَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى شَاطَ^(٨) فِي رِمَاحِ الْقَوْمِ .

(١) التَّوَاءُ : الإقامة في المكان . ومعناه : بوى يتوى (من باب صرف) .

(٢) الْبَعْلُ : الذي يشرب به روقه من الأرض ، ورواء (بكسر الهمزة) : صفة لتخل .

(٣) حَقَقَى بِالْدَّرَةِ ، أَيْ صَرَبِي بِهَا . وَالْدَّرَةُ : السَّوْطُ .

(٤) الْلُكَمُ (كَصَرْد) : الْكَيْمُ .

(٥) شُعْبَتِي الرَّحْلُ : طَرَفَا الْقَدَمِ وَالْمَوْخِرُ (عَنْ أَبِي ذَرٍّ) .

(٦) الْيَعْمَلَاتُ : جَمْعُ يَعْمَلَةٍ ، وَهِيَ الْبَاعَةُ السَّرِيمَةُ . وَالذُّبُلُ : الَّتِي أَوْصَفَهَا الْبَصِيرُ ، فَقَالَ لَهَا .

(عَنْ أَبِي ذَرٍّ) .

(٧) التُّخُومُ : الْحُدُودُ الْفَاصِلَةُ بَيْنَ أَرْضٍ وَأَرْضٍ ، وَهِيَ جَمْعُ : تَخَمٌ . (انظر اللسان) .

(٨) يُقَالُ شَاطَ الرَّجُلُ : إِذَا سَاءَ دَمُهُ فَهَلَكَ . (عَنْ أَبِي ذَرٍّ)

ثم أخذها جعفر فقاتل بها، حتى إذا ألجمه القتال اقتحم عن فرس له ^(١) شقراء،
فغمرها ^(٢)، ثم قاتل القوم حتى قُتل. فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقرَ
في الإسلام ^(٣).

وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عماد، قال: حدثني
أبي الذي أَرْضَعَنِي، وكان أحد بني مُرَّة بن عوف، وكان في تلك الغزوة غزوة
مُوتَةَ، قال:

والله لَكُنِّي أنظر إلى حمر حين اقتحمَ عن فرس له شقراء، ثم عقرها،
ثم قاتل حتى قتل وهو يقول:

يا حنَّدا الجنة واقترابها طيِّبةً وبارداً شرابها
والروم رومٌ قد دنا عذابها كافرةٌ بعيدةٌ أنسابها

على إذ لاقيتها ضرابها

قال ابن هشام: وحدثني من أثق به من أهل العلم:

أن حمفر بن أبي طالب أخذ اللواء يمينه فقطعت، فأخذ به شماله فقطعت،
فاحتصنه بصُدَيْهِ حتى قُتل رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، فأثابه
الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء. ويقال إن رجلاً من الروم
ضربه يومئذ ضربة، فقطعه ^(٤) بنصفين.

قال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عماد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه
عباد قال: حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي، وكان أحد بني مُرَّة بن عوف، قال:

إمارة ابن
رواحه ومقتله

(١) ألجمه القتال: تشببه به فلم يجد مخلصاً. واقتحم عن فرس له: رعى نفسه عنها.

(٢) غمرها: ضرب قوائمها وهي قائمة بالسيف. وفي رواية لاس عقه وولوايدي وابن إسحاق

أيضاً: «مغرقها» أي قطع عرقوها، وهو الوتر الذي بين مفصل الساق وعدم.

(٣) قال السهيلي: «لم يصب ذلك عليه أحد، يدل على حواره إذا حيف أن يأخذها العدو

فيقاتل عليها المسلم، فلم يدخل هذا في باب النهي عن مذنب ابتهاج وقتلها عشاء، عبر أن أبا

داود قال: ليس هذا الحديث بالقوي، وقد جاء فيه نهى كثير عن الصحابة...

وقال الرقاعي: «متبركا»: «وكأه» يريد: ليس بصحيح، وإلا فهو حسن، كما حرم به الخاطيء

وتبعه المصنف.

(٤) في رواية أبي فر: «قطعه» وهي بمعنى قطعه.

فلما قُتل جعفر أخذ عبد الله بن رَوَاحَةَ الراية ، ثم تقدّم بها ، وهو على فرسه ، فحمل يسترل نفسه ، ويتردد بعض التردد ، ثم قال :

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِنَنَّ أَتَزِيرُ أَوْ لَتُكَرِّهَنَّ
إِنْ أَجْنَبَ الدَّمُ وَشَدَّوْا الرِّثَّةَ مَالِي أَرَأَيْكَ تَسْكُرُهُنَّ الْجَنَّةُ^(١)
قَدْ طَالَ مَا قَدْ كَسَتْ مَطْمِنُهُ هَلْ أَنْتِ إِلَّا نَظْمَةٌ فِي شَيْءٍ^(٢)
وقال أيضا :

يَا مَسْ إِلَّا تَقْتَلِي تَمَوْنِي هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَّيْتَ
وَمَا تَمَيَّيْتَ فَقَدْ أُعْطِيتِ إِنْ تَعْمَلِي فِيمَهُمَا هَدِيتِ

يريد صاحبيه : ريذا وجعفر : ثم رل . فمد من أناده ابن عم له يعرق^(٣) من لحم فقال : سُدَّ بهذا صَدَّتْ ، فإيت قد بقيت في أيامك هذه ما بقيت ، فأخذه من يده ثم انشَمَسَ^(٤) منه شهقه^(٥) ثم سمع الحَطْمَةَ^(٦) في ناحية الداس ، فقال : وأنت في الدنيا ! ثم أقامه من يده ، ثم أحد سيعه فقدم ، فقتل حتى قتل .

ابن الوليد
واصحافه
باس

ثم أحد الراية ثامت بن أرقم^(٧) أخو بني العجلان ، فقال : يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم ، قالوا : أنت ، ول : ما أنا بعمل وصطليح الداس على خالد بن الوليد^(٨) ؛ فلما أخذ الراية دافع القوم ، وحاشي^(٩) بهم ، ثم انحار والمحيز

(١) أحب القوم : صاحوا وجمعوا . وارتدة : صوب منه جميع شدة انكسار . (عن أبي ذر) .

(٢) بطنه : الماء بعد الصقي والشفاء المائي ، أي فمشت أن يهرق لصفه أو ينحرق السقاء ، ضرب ذلك مثلا لنفسه في جده .

(٣) العرق : العظم الذي عليه بعض لحم . (عن أبي ذر) .

(٤) انشَمَسَ : أخذ منه شهقه يسيرا . (عن أبي ذر) .

(٥) الحطمة : رجح الداس وحقه بعضهم معا .

(٦) كما في لؤي بن لؤي ولؤي بن لؤي . وهو ثامت بن أرقم بن ثعلبة بن عدى ابن العجلان البوي ثم الأصباري . وكان مقتله سنة إحدى عشرة في الردة وقبل سنة اثني عشرة . وفي سائر الأصول : « أرقم » وهو تحريف .

(٧) وروى الخبر عن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بن ثعلبة بن أرقم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان . (راجع شرح مواهب) .

(٨) كعد في . وحاشي به . بهمة . محاربه . وهو من عشي . وهي ناحية من عشي . وهي من عشي . وهي من عشي . وهي من عشي .

عنه ، حتى انصرف بالناس .

قال ابن اسحاق :

تمت الرسول
بما حدث
للمسلمين مع
الروم

ولما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغني : أخذ الراية
زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً ؛ ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل
شهيداً ؛ قال : ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار ،
وظنوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة بمصر ما يكرهون ، ثم قال : ثم أخذها
عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قُتل شهيداً ؛ ثم قال : لقد رفعوا إلى في الجنة ،
فيما يرى النائم ، على سرر من ذهب ، فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة
ازورارا^(١) عن سريري صاحبي ، فقلت : عمّ هذا ؟ فقيل لي : مصيا وتردد
عبد الله بمصر التردد ، ثم مضى .

قال ابن اسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي مكر ، عن أم عيسى الخزاعية ، عن
أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب ، عن جدتها أسماء بنت عميس ، قالت :
لما أصيب جعفر وأصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبقت
أربعين منّا^(٢) . قال ابن هشام : ويروى أربعين منيثة . وعمت عيني ، وغسلت
بنّي ودهنتهم ووطّعتهم . قالت : فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اثبني
يبي جعفر ؛ قالت : فأنبته بهم ، فشمّتهم وذرت عيانه ، فقلت يا رسول الله :
يا بني أنت وأمي ، ما يسكيك ؟ أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء ؟ قال : نعم ، أصبحوا
هذا اليوم . قالت : فقامت أصبح ، واجتمعت إلى النساء ، وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى أهله ، فقال : لا تفلحوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً ،
فإنهم قد شعلوا بأمر صاحبهم .

حزن الرسول
على جعفر
ووصاته

(١) ازورارا : ميلا وهوجا .

(٢) في الأصول : « منّا » . والتصويب عن أبي در ؟ وهذا من عارته : « المنا
(بالنصر) : الذي يوزن به . وهو الرطل . ونسب أربعين رطلا من دباغ . ومن روى :
« منيثة » فساء : الجلد مادام في الدباغ . وهذه الرواية الثانية روى الحديث صاحب اللسان
(مادة منّا) .

وحدثني عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ، قالت :

لما أتى نقي^(١) جضر عرفنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لمخزن .
قالت : فدخل عليه رجل فقال : يا رسول الله ، إن النساء عثينا وفتننا ؛ قال :
فارجع إليهن فأسكنهن . قالت : فذهب ثم رجع ، فقال له مثل ذلك - قال : قول
وربما ضر التكلف أهله - قالت : قال : فاذهب فأسكنهن ، فإن أيقن فاحت
في أفواههن التراب^(٢) ، قالت : وقلت في نفسي : أبعدك الله ! فوالله ما تركت
نفسك وما أنت بمطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : وعرفت أنه لا يقدر
على أن يمتحن في أفواههن التراب .

قال ابن إسحاق :

وقد كان قطبة بن قتادة المذري ، الذي كان على مئمنة المسلمين ، قد حمل
على مالك بن رافلة^(٣) قتله ، فقال قطبة بن قتادة :

طلعت ابن رافلة بن الإرا ش برُمح مضى فيه ثم انحطمت^(٤)
ضربت على جيبه ضربة فقال كما مال غصن السلم^(٥)
ومُـسَقْنَا نساء بنى عمه عداة رقوقين سوق السم^(٦)

قال ابن هشام : قوله « ابن الإراش » عن غير ابن إسحاق . والبيت الثالث
عن خلاد^(٧) بن قرّة ؛ ويقال : مالك بن رافلة^(٨) :

(١) النقي (يسكون العين) : حبر الميت الذي يأتي . والسمي (بكسر العين وتشديد اليا) :
هو الشخص الذي يأتي بخبر موته .

(٢) يقال : حشا الرجل التراب يحنوه حشوا ويحشيه حشيا ، إذا قبضه بيده ثم رماه .

(٣) كذا في ١ : وفي م ، ر ، ها وفيه يأتي : « رافلة » (بالراء المهملة) .

(٤) انحطمت : انكسر .

(٥) السلم : شجر السضاه ؛ الواحدة : سلمة .

(٦) رقوقين : اسم موضع . ويروي : « رقوقين » (بالفاء في الثاني) ، (عن أبي ذر) .

(٧) كذا في م ، ر ، وفي ١ : « خالد » .

(٨) كذا في ١ . وفي م ، ر : « رافلة » (بالفاء) .

كاهن حدس
ولما ناراها قوما

قال ابن إسحاق : وقد كانت كاهنة من حدس^(١) حين سمعت بجيش
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قد قالت قومها من حدس ، وقومها بطن
يقال لهم بوعثم - أُنذركم قوما حُررا^(٢) ، يبطرون سُررا^(٣) ، ويقودون
الحيل تترى^(٤) ، ويهزبون دما عكرا^(٥) . فأحدوا نفلها ، واعتزلوا من بين
لحم ؛ فلم تزل بعد أترى^(٦) حدس . وكان الذين صوّوا الحرب يومئذ بوعثم ،
بطن من حدس ، فلم يرأوا قليلا بعد . فلما انصرف خالد بالناس أقبل
هم قافلا

وجوع الجيش
وتلقى الرسول
له وعضب
الطبيب

قال ابن إسحاق :

حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال :
لما دوا من حول المدينة تنقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
قال : ولقيهم الصبيان يشتدون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم
على دابة ، قتل : أحدوا الصبيان فاحلوه ، وأعطوني ابن حمير . فأني بعد الله
فأخذته حمله بين يديه . قال : وحمل الناس يحنون على الجيش التراب ،
ويقولون يا فرار ، فررت في سبيل الله ! قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :
ليسوا بالفرار ، ولكهم الكرار إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عامر بن عبد الله
ابن الزبير ، عن بعض آل الحارث بن هشام : وهم أخواله ، عن أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

قالت أم سلمة لامرأة سلمة بن هشام بن العاص بن النعيرة : مالي لا أرى
سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين ، قالت والله

(١) حدس : قبيلة من لحم ، ولحم : قبيلة من اليمن . (عن أبي ذر) .

(٢) الحرر : جمع أحرر ، وهو ندى يطر عوحر عنه نظر المنكر . (عن أبي ذر) .

(٣) السُرر : نظر لدوة .

(٤) تترى : متاعه شيئا حديثا . قال تعالى : « ثم أرسلنا رسلك تترى » . ومن رواء :

« ترا » فهو مصغر ، من قولك : ترا الشيء ، إذا جذبته . (عن أبي ذر) .

(٥) العكر : المنكر ، يريد دما مختلطا .

(٦) « أترى » : أكثر مالا وعددا ، من الثروة ، وهي الكثرة .

مايستطيع أن يخرج ، كلما خرج صاح به الناس يافزار ، فرزتم في سبيل الله !
حتى تعد في بيته فما يخرج .

قال ابن إسحاق :

شعر قيس
في الاعتذار
عن تقهر
حاله

وقد قال : فيما كان من أمر الناس وأمر حاله ومخاشاته بالناس وانصرافه بهم ،

قيس بن المسعر اليعفرى ، يعتذر مما صنع يومئذ وصنع الناس :

فواته لا تنفك نفسي تلومي على موافقي والحيل فاعة قبل^(١)

وقفت بها لا مستجيبرا^(٢) فافدا ولا مانعا من كان حتم له القتل

على أسي آسيت نفسي بحالدي الأبالدة في اقوم نيس له مثل^(٣)

وجاشت إلى النفس من محوجعفر بمؤنة يد لا ينفع النابل اسئل^(٤)

وضم إليا حجرتهم كليهما مهاجرة لا مشركون ولا غزل^(٥)

فبين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك في شعره ، أن اقوم حاحزوا وكرهوا
الموت ، وحقق الحيار حاله بمن معه .

قال ابن هشام : فأما الزهري فقال فيما باثنا عنه :

أمر المسلمون عليهم حاله بن الوليد ، ففتح الله عليهم ، وكان عليهم حتى قتل

إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق :

شعر حسان
في بكاء قتي
مؤنة

وكان مما نكى به أصحاب مؤنة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قول حسان بن ثابت :

(١) قال أبو ذر : « قاعة » من روه بطهر شعاه وائة ، قال : فأع لعل على الناقه

إذا وثب عليها ومن رواه : « ناعه » ناعون ، شعاه رافعة رءوسها . ومن رواه : « قاعة »
« نباء » شعاه مقبضة . وقيل : جمع أهل وقتلا ، وهو الذي يحمل عليه في خطر إلى حبه
العين الأخرى .

(٢) كذا في (١) . وفي م ، م : « مستعجرا » ، ومعناه : متعازا إلى ناحية .

(٣) آسيت نفسي بحالدي : اقتديت به ، من الأثوة ، وهي الصدوة .

(٤) جاشت : ارتفعت . وسئل : صاحب النبيل .

(٥) حجتهم : حجتهم ؛ يقال : فقد حجرة ، أي ناحيه . وعزل : جمع غزل ، وهو
الذي لا سلاح له .

تَأْوِي بَيْلٌ يَثْرِبُ أَعْرُ وَهُمْ إِذَا مَا نَوْمَ النَّاسِ مُسْمَرُ^(١)
 لَذِكْرِي حَبِيبٌ هَيَّجَتْ لِي^(٢) عَبْرَةُ سَفُوحًا وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّذْكَرُ^(٣)
 كَلَى ، إِنْ فَقْدَانِ^(٤) الْحَبِيبِ بَلِيَّةُ وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُنْتَلَى ثُمَّ يُصْبِرُ
 رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا شَعُوبَ وَخَلَفًا بَعْدَهُمْ يَتَأَخَّرُ^(٥)
 فَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ قَتْلَى تَتَأَمَّوْا بِمَوْتِهِ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحِينَ جَمْفَرُ
 وَزَيْدُ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَاَجَّرُوا جَمِيعًا وَأَسْبَابُ الْمَنِيَةِ تَخْطُرُ^(٦)
 غَدَاةَ مَضَوْا بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ إِلَى الْمَوْتِ مَيْمُونُ النَّقِيَّةِ أَزْهَرُ^(٧)
 أَغْرُ كَضْوَى الْبَلَدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أُنَى إِذَا سَيَمَ الظَّلَامَةُ يَجْشَرُ^(٨)
 فَطَاعِنَ حَتَّى مَالٍ غَيْرِ مُوسَّدٍ بِمُعْتَرِكِ^(٩) فِيهِ قَنَّا مُتَكَسِّرُ^(١٠)
 فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ ثَوَابُهُ جِنَانٌ وَمَلَفَتْ الْحَدَائِقُ أَخْضَرُ
 وَكُنَّا نَرَى فِي جَمْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ وَفَاءً وَأَمْرًا حَازِمًا حَيْثُ يَأْمُرُ
 فَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ دَعَائِمُ عِزٍّ لَا يَزُولُ وَمَقْفَرُ
 هُمْ جَبَلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُمْ^(١١) رِضَامٌ إِلَى طَوْدِ^(١٢) يَرْوِقُ وَيَقْهَرُ^(١٣)

(١) تَأْوِي : عَاوَدَ وَرَجَعَ إِلَى . وَأَعْرُ : عَصِي . وَمَسْمَرُ : مَانِعٌ مِنَ النَّوْمِ .

(٢) فِي دِيْوَانِ حَسَّانَ : « ثُمَّ » .

(٣) سَفُوحُ : سَائِلَةٌ عَزِيزَةٌ .

(٤) فِي دِيْوَانِ حَسَّانَ : « بَلَاءٌ وَفَقْدَانٌ » .

(٥) قَالَ أَبُو ذَرٍّ : مَنْ رَوَاهُ بَعْضُ الشُّعْبِ ، فَهُوَ جَمْعُ شَعْبٍ ، وَهِيَ الْقَبِيلَةُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ ؛ وَمَنْ رَوَاهُ بَعْضُ الشُّعْبِ ، فَهُوَ اسْمٌ لِلْمَنِيَةِ ، مِنْ قَوْلِكَ : شَعَبْتُ الْمَاءَ ، إِذَا فَرَّقْتَهُ ، وَجُورٌ فِيهِ الصَّرْفُ وَتَرَكَهُ . وَخَلَفًا : أَيُّ مَنْ يَأْتِي بَعْدَ وَرَوَايَةٍ هَذَا الشَّطْرُ الْأَخِيرُ فِي دِيْوَانِهِ :

شَعُوبٌ وَقَدْ خَلَعَتْ فِيمَنْ يُوْخِرُ

(٦) تَخْطُرُ : تَخْتَالُ وَتَهْتَزُ .

(٧) مَيْمُونُ النَّقِيَّةِ : مَسْعُودُ الْجَدِّ . ، وَأَزْهَرُ : أَيْضٌ .

(٨) أُنَى : عَرِيزُ الْحَاثِ . وَسَيَمَ : كَلَفٌ وَحُلٌّ (بِالْبَاءِ لِلْمَجْهُولِ فِيهِمَا) . وَالْجَشَرُ : الْقَدَامُ الْجَسُورُ

(٩) الْمُعْتَرِكُ : مَوْضِعُ الْحَرْبِ .

(١٠) فِي الدِّيْوَانِ . « فِيهِ الْقَنَّا يَتَكَسَّرُ » .

(١١) فِي الدِّيْوَانِ : « حَوْلَهُ » .

(١٢) الرِّضَامُ : جَمْعُ رَصَمٍ ، وَهِيَ الْحَبَابَةُ يَتَرَاكُمُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ . وَالطَّوْدُ : الْجَبَلُ .

(١٣) فِي (١) يَقْهَرُ .

بها نيل منهم جعفر وابن أمية
وحرمة والعباس منهم ومنهم
بهم تفرج اللاواء في كل مأزق
ثم أولياء الله أنزل حكمه
وقال كعب بن مالك :

شعر كعب
في بكاء قتل
مؤنة

نام الميون ودمع عينك يهمل
في ليلة وردت على همومها
واعتادني حزن فيت كائن
وكأنما بين الجوامح والحشى
وجدا على نفر الذين تتابعوا
صلى الإله عليهم من فتية
ضبروا بمؤنة للإله قوسهم
فضوا أمام المسلمين كأنهم
سحًا كما وكف^(١) الطباب^(٢) المحضل^(٣)
طورا^(٤) أحسن^(٥) وتارة أتمل^(٦)
بينات نسي^(٧) والسالك^(٨) موكل^(٩)
مما تأوتني شهاب مذخل^(١٠)
يوما بمؤنة أئندوا لم ينقلوا
وسقى عظامهم الغمام المسيل^(١١)
حذر الردى ومحافة أن ينكلوا^(١٢)
فنى^(١٣) طين الحديد المرفل^(١٤)

- (١) الهائل : جمع ، البهلولة : وهو السيد الوضيء الوجه .
(٢) اللاواء : القعدة والعباس : المظلم . يريد طلائع من كثرة القمع النار وقت الحرب .
(٣) همل الدمع : سال ، وسعا : صبا . ووكف : قطر .
(٤) كذا في أكثر الأصول وشرح أبي در والروس . والطاب : جمع طبابة ، وهي سير
بين خرتين في المرادة ، فإذا كان غير محكم وكف منه الماء . وفي : الصاب . والمحصل :
السائل الندى .
(٥) كذا في (١) وأحسن (بالهاء المهملة) : من الحين ، وفي سائر الأصول : «أحسن»
(بالحاء المعجمة) . والحين : صوت يخرج من الأنف عند السكاء .
(٦) أتمل : أتقلب متجرما مضجى .
(٧) يريد أنه بات يرى النجوم طول ليله من طول السهاد .
(٨) المدخل : النافذ إلى الداخل .
(٩) السبل : المطر .
(١٠) صبروا قوسهم : حبسوها على ما يريدون . وسكلوا : يرجعوا هائين لعدوم .
(١١) الفنى : الفصول من الأبل ، الواحد : فبقى ، المرفل : الذى تنحرا أطرافه على الأرض ،
يريد أن تدورهم سائفة .

إِدْ يَهْتَدُونَ حَقْمَرُ وَلَوَائِهِ
 حَتَّى تَفْرَجَتْ الصُّفُوفُ وَجَعْمَرُ
 تَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُسِيرُ لَعَنَهُ
 قَرَمٌ ^(٣) عَلَا بِنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ
 قَوْمٌ سَمِ عَصَمِ الْإِلَهِ عَادَهُ
 فَصَّوْا الْمَعَاشِرَ عِزَّةً وَتَكَرُّمًا
 لَا يُطْلِقُونَ إِلَى اسْمِهِ خُبَاهِمُ
 يَبْصُرُ الْوُجُوهَ تَرَى ظُؤُنًا كَقَهْمٍ
 وَهَتَّيْتَهُمْ رَضَى الْإِلَهِ لِحَقِّهِ
 وَقَدْ هَمَّ بِسِرِّهِ الْمُرْسَلُ ^(٨)

وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ يَكِي حَمَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 وَقَدْ نَكَيْتُ وَغَرَّ مَهْثُ حَمَرٍ
 وَلَقَدْ حَرَعْتُ وَقَاتِ حِينَ نَعَيْتُكَ
 بِأَمْسِ حِينَ نَسَلْتُ مِنْ أَسَدِهِ
 حَبِيبُ الْمَنَى عَلَى الْبَرِيَّةِ كَنَاهَا
 مَنَ لَلْجِلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَطَاهَا ^(٩)
 صَرْنَا وَإِهَابِ الْأَمَاحِ وَغَاهَا ^(١٠)

شعر حسان
 في بكاء جعفر
 ابن أبي طالب

(١) وَعَتَّ إِلَهُ مَوْتٍ : الْعَامَا حَتَّى يَصِفَ الْخُلَاسَ مِنْ بَيْنَهَا ، شِدْهَا : مَوْتٌ ، وَهُوَ الْأَمَلُ
 الَّذِي تَعْبُ فِيهِ الْأَرْحَلُ ، وَيَصِفُ فِيهِ السَّيْرُ ، وَحَدَّ : مَطْرُوحٌ عَلَى أَحَدِيَّةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ .
 (٢) تَأَوَّلُ : تَعَبَ .
 (٣) الْقَرَمُ السَّيْدُ .
 (٤) كَرَمٌ فِي الْأَسْوَدِ . وَفِي شَرْحِ أَبِي ذَرٍّ : « مَا سَعَى » مِنْ رَوَاهُ بَابُهَا فَعَاءُ لَا يَحْمَرُ ،
 وَمِنْ رَوَاهُ بَابُهَا فَهُوَ مَطْلُومٌ » .

(٥) قَطَعْتُ مِنْ يَجْهَلُ : سَتَرْتُ جَهْلَ الْجَاهِلِينَ .
 (٦) إِعْدَى : أَحْوَى . كُنَايَةٌ عَنِ التَّهَنُّةِ لِقُبْحَةِ . وَالْحَبْوَةُ (فِي الْأَصْلِ) : أَنْ يَشْكُ الْإِنْسَانُ
 أَصَابَ يَدَيْهِ عَصَا فِي عَصَى ، وَحَمَلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ إِذَا حَسَّ وَدَّ أَنْ يَحْمِلَ سَهْفًا وَغَيْرَهَا .
 (٧) الْمَحَلُّ : وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقَهْقَطُ .
 (٨) كَرَمٌ فِي « ١١ » وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « حَمَرٌ » بَابُهَا تَهْمَةُ . قُلْ أَبُو ذَرٍّ . « مِنْ »
 رَوَاهُ بَابُهَا تَهْمَةُ فَعَاءُ شَدَّعْتَهُمْ وَإِدْمَهُمْ ، وَمِنْ رَوَاهُ « حَمَرٌ » بَابُهَا تَهْمَةُ .
 (٩) الْعُقَابُ : اسْمُ لِرَايَةِ الرَّسُولِ .
 (١٠) الْإِهَابُ : شَرِبَ الْأَوَّلُ ، وَالْحَسَنُ شَرِبَ ثَانِي . وَبَدَأَ طَعْنُ بَعْدَ لُطْفٍ .

سعد ابن فاطمة المبارك جعفر
 رزءا وأكرمها جميعا تحتدا
 للحق حين ينوب غير تمحل^(٢)
 لحشا، وأكثرها إداما يمتدى^(٥)
 ناعرف غير محمد لأمثله
 حتى من أحياء البرية كلها^(٧)
 خير البرية كلها وأجلها^(١)
 وأعزها منظما وأذلها^(٣)
 كذبا، وأنداه يدا^(٤)، وأقلها
 فصلا، وأبذلها ندى، وأبلها^(٦)

وقال حسان بن ثابت في يوم مؤنة يبكي زيد بن حارثة وعبد الله
 ابن رواحة :

شمر حسان
 في بكاء ابن
 حارثة وابن
 رواحة

عين جودي بدمعك المرور
 واذكري مؤنة وما كان فيها
 حين راحوا وعادروا ثم زيدا
 حب خير الأنام طرا جميعا
 ذاكم أحمدا الذي لا يسواه
 إن زيدا قد كان منا مأسر
 واذكري في الرحاء أهل القصور^(٨)
 يوم راحوا في وقعة التغوير^(٩)
 نعم مأوى الضريك والمأسور^(١٠)
 سيد الناس حبه في الصدور
 ذاك حزني له ممأ وسروري
 ليس أمر المكذب المورور^(١١)

(١) فاطمة : هي أم حمر وعلى بن أبي طالب ، وهي فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي
 أول هاشمية ولدت لهاثمي . (عن أبي فر) .

(٢) المحدث : الأصل .

(٣) التمثل : الكذب .

(٤) في ديوانه : « وأنمرها ندى »

(٥) الاجتداء : طلب الجدوى ، وهي العطية .

(٦) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « وأخطاها يدا » .

(٧) رأينا هذا البيت في ديوانه :

عل خير بعد محمد لأشبهه بشره يعد من البرية حاهما

(٨) المرور : لفلان ، يريد أنه بكى حتى قل دمه : فهو يأمر عنه أن يتحود بذلك القليل
 على ما هو عليه .

(٩) التصوير : الإسراع إلى الفرار .

(١٠) الضريك : الفقير .

(١١) المورور : هو عبد الله بن رواحة . والمزور : القليل المطاء . وهذا البيت غير مذكور
 في الديوان .

ثم جُودى للخزرجي بدنع سيدا كان ثم غير تزور
قد أتاننا من قتلهم ما كفانا فبحزن نبيت غير سرور
وقال شاعر من المسلمين ممن رجع من غزوة مؤتة :

كفى حزنا أتى رجعت وجعفر وزيد وعبد الله في رَمْسٍ أَقْبُرُ
قَصَّوْا نَجَبَهُمْ لَمَّا مَضَوْا السَّبِيلَ وَحُفَّتْ لِلْبُلُوى مع المتغير^(١)
ثلاثة رَهْطٌ قَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا إِلَى وَرْدِ مَكْرُوهِ مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرُ
وهذه تسمية من استشهد يوم مؤتة .

معهده مؤتة

من قريش ، ثم من بني هاشم : جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ،
وزيد بن حارثة رضي الله عنه .

من بني هاشم

ومن بني عدى بن كعب : مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة .

من بني عدى

ومن بني مالك بن حنبل : وهب بن سعد بن أبي سرح

من بني مالك

ومن الأنصار ثم من بني الحارث بن الخزرج : عبد الله بن رواحة ، وعبيد

من الأنصار

ابن قيس .

ومن بني عَم بن مالك بن النجار : الحارث بن العمان بن أساف بن نضلة

ابن عبد بن عوف بن غنم .

ومن بني مازن بن النجار : سُرَاقَة بن عمرو بن عطية بن خنساء .

قال ابن هشام : ومن استشهد يوم مؤتة ، فيما ذكر ابن شهاب .

من ذكرهم
ابن هشام

من بني مازن بن النجار : أبو كليب وجابر ، ابنا عمرو بن زيد بن عوف

ابن مَبْدُول وهما لأب وأم .

ومن بني مالك بن أفضى : عمرو وعامر ، ابنا سعد بن الحارث بن عباد

ابن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى .

قال ابن هشام : ويقال أبو كلاب وجابر ، ابنا عمرو^(٢) .

(١) كذا في الأصول . والمعبر : الساق . قال أبو ذر : ومن رواه « المتعبر » فهو معلوم

(٢) إلى هنا ينتهي الجزء السادس عشر من أجزاء السيرة .

ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى مكة وذكر فتح مكة

في شهر رمضان سنة ثمان

القتال بين
مكر وخراعة

قال ابن إسحاق :

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثته إلى مؤتة جهادي
الآخرة ورجيا .

ثم إن بني مكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خراعة ، وهم على ماء لهم
بأسفل مكة يقال له : الوثير ، وكان الذي هاج ما بين بني مكر وخراعة أن رجلا من
بني الحضرمي ، واسمه مالك بن عباد - وحلف الحضرمي يومئذ إلى الأسود
ابن رزن^(١) - خرج تاجرا ، فلما توسط أرض خراعة عدوا عليه فقتلوه ، وأخذوا
ماله ، فعدت بنو بكر على رجل من خراعة فقتلوه ، فعدت خراعة قبيل الإسلام
على بني الأسود بن رزن الدبلي - وهم منخر^(٢) - بني كنانة وأشرافهم - سلمي
وكثوم وذؤيب - فقتلهم معرفة عند أصاب الحرم^(٣) .

قال ابن إسحاق : وحدثني رجل من بني الدبيل قال :

كان سوا الأسود بن رزن يؤدّون في الجاهلية دينين ديتين ، ويؤدّون دية دية ،
لفضنهم فينا

قال ابن إسحاق :

(١) رزن يروي مكررا ، وصحها ، وإسكان برأى وصحها : وقده الدارقطني بفتح
الراء وإسكان الراء لا غير . (راجع شرح السيرة)

(٢) كذا في ١ . ويريد منخر . المتقدمين ، لأن الألف هو الاسم من الوجه . وفي
سائر الأصول : « منخر » « لغاء » .

(٣) أصاب الحرم : حجارة تحمل علامات بين أهل والحرم .

فبينما بنو بكر وخراعة على ذلك حَجَزَ بينهم الإسلام ، وتشاغل الناس به .
فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، كان
فيما شرطوا الرسول صلى الله عليه وسلم وشرط لهم ، كما حدثني الزهري ، عن عروة
بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وغيرهم من علمائنا :

أنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل
فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه . فدخلت بنو بكر
في عقد قريش وعهدهم ، ودخلت خراعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعهده (١) .

قال ابن إسحاق : فلما كانت الهدية اعتمنها ببو الدليل من بني بكر من
خراعة ، وأرادوا أن يصيبوا منهم نائرا بأوائك البعر الذين أصابوا منهم بني الأسود
ابن رزن ، فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الدليل ، وهو يومئذ قائدهم ، وليس
كل بني بكر تابعه (٢) حتى بيئت خراعة وهم على الوئير ، ماء لهم ، فأصابوا منهم
رجلا ، وتحاوزوا واقتتلوا ، ورفدت بني بكر قريش بالسلاح ، وقاتل معهم من
قريش من قاتل بالليل مستخفيا ، حتى حازوا (٣) خراعة إلى الحرم ، فلما انتهوا
إليه ، قالت بنو بكر : يا نوفل ، إنا قد دخلنا الحرم ، إهلك إهلك ، فقال : كلمة
عظيمة ، لا إله له اليوم ، يا بني بكر أصيبوا بأركم ، فلعمرى إنكم لتسرقون (٤)
في الحرم أفلا تصيبون بأركم فيه ؛ وقد أصابوا منهم ليلة يتنوم بالوئير رجلا يقال له
مُنَّه ، وكان منبه رجلا ممشودا (٥) خرج هو ورجل من قومه ، يقال له تميم بن أسد ، فقال له
مُنَّه : يا تميم ، اجمع بعمسك ، فأما أنا فوالله إني لميت ، قتلوني أو تركوني ، لقد ابنت (٦)

(١) هذه الكلمة ساقطة في (١) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ياؤه » .

(٣) كذا في ١ . وخروم : ساقوم . وفي سائر الأصول : « حروم » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « لتسرقون » .

(٥) ممشودا : صعب الفؤاد .

(٦) انت : اقطع .

فؤادى ، وانطلق تميم فأقلت ، وأدركوا مُنْبَهَا قَتَلُوهُ ، فلما دخلت خُرَاعَةَ مَكَّة لَجُّوا
إلى دار بُذَيْلِ بْنِ وَرْقَاءٍ ودار مولى لهم يقال له رافع ؛ فقال تميم بن أسد يعتذر من
فراره عن مُبَبَّه :

شعر تميم في
الاعتذار من
فراره عن
منه

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي نَفَاةٍ أَقْبَلُوا يَفْشُونَ كُلَّ وَبِيرَةٍ ^(١) وَحِجَابٍ ^(٢)
صَحْرًا وَرَزْنَا لِأَعْرِبٍ سِوَاهُمْ يَرْجُونَ كُلَّ مُقْلَصٍ خَنَابٍ ^(٣)
وَدَكْرَتُ دَخَلًا ^(٤) عِنْدَا مُتَقَادِمًا فِي مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَحْقَابِ ^(٥)
وَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ بِلْعَانِهِمْ وَرَهَيْتُ وَقَعَ مُهَيِّدٍ قَصَابٍ ^(٦)
وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنْ يَشْفِقُوهُ يَتْرَكُوا لَحْمًا مُجَرِّيَةً وَشِشًا غَرَابٍ ^(٧)
قَوَّمْتُ رِخْلًا لَا أَحَافُ عِثَارَهَا وَطَرَحْتُ بَالْتَنَ الْقَرَاءِ ثِيَابِي ^(٨)
وَنَحَوْتُ لَا يَسْجُو نَحْيِي أَحْقَبُ عَاجِ أَقْبُ مَشْمَرِ الْأَفْرَابِ ^(٩)
تَذَعْنِي وَلَوْ شَهِدَتْ كَانَ كَبِيرُهَا نَوْلًا يَسْلُ مَثْمَرِ الْقَفَابِ ^(١٠)
الْقَوْمُ أَعْلَمَ مَا تَرَكْتُ مُسَبَّهَا عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ فَاسَأَلِي أُنْحَايَ

(١) كذا في الأصول . وفي شرح اسيرة : « وبيرة » ماء المثلثة . قال أبو ذر : « من
رواه بالتاء المثلثة فهي الأرض لانه أرضه . ومنه يقال : فرائش وبير : إذا كان رصا . ومن
رواه بالتاء باثنتين ، يعني الأرض المتمدنة » .

(٢) الحجاب : ما اطمأن من الأرض ونحوه .

(٣) لأعرب : أي لأحد ، قال : ما بدر عرب ولا كنع ولا ديبع ، في أسماء عدوها ،
وكالها معنى : منها أحد . ويرحون : سوفون . والمقلس : الفرس المشمر . والخاب : الفرس
الواسع المحرين . ويروي : خاب ، أي مسرع ، من الخب ، وهو اسرعة في السر .

(٤) كذا في أكثر لأصول . وانحل : طاب الشر . وفي ١ : « دخلا » .

(٥) الأحقاب : السون .

(٦) شئ : تم . والمهند القضاة : السيف القاطع .

(٧) المجرية : الذؤة التي لها جراء ، أي أولاد . والثلو : بقية الجسد .

(٨) ثين : ما ظهر من الأرض وارتفع . ومنه حتى لا يبقى منه شيء .

(٩) عوت : أسرع . وأحف : أي حمير وحش أسن المؤخر ، وهو موضع الحفصة .
وعج : عسط . وأب : صامر . ومنش : لأفرا : منقش حوصره وماديه .
ويروي : « منقش الأفرا » ، وهو يمتناه .

(١٠) تذهني : يوم وانشار . وساجي واحوس : وذهب من أسماء الفرج .

قال ابن هشام :

وتروى لحبيب بن عبد الله [الأعمش ^(١)] الهذلي . وبيته : « ودكرت ذحلا
عندنا متقدما » عن أبي غنيدة ، وقوله « خباب » و « عالج أقب مشعر الأقرب »
عنه أيضا .

قال ابن إسحاق :

شعر الأحرار
في الحرب بين
كنانة وحرارة

وقال الأحرار بن أمط الدبلي ، في كان بين كسابة وحرارة في تلك الحرب :

أَلْأَهْلُ أَتَى قُصْوَى الْأَحَابِيشِ أَنْتَا رَدَدْنَا سِي كَعْبَ بَأْفُوقَ نَاصِلٍ ^(٢)
حَسَنَّا هُمْ فِي دَارَةِ الْعَدِ رَافِعٍ وَعِنْدَ بُدَيْلٍ مَحْبَسًا غَيْرَ طَائِلٍ ^(٣)
يَذَارُ الدَّبِيلُ الْآحِدِ الْغَيْرِ مَعْدَمًا شَتَبَ الثَّمُوسَ مِنْهُمْ بِالْمَاصِلِ ^(٤)
حَسَنًا هُمْ حَتَّى إِذَا طَالَ يَوْمُهُمْ مَعْنَا هُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِوَائِلٍ ^(٥)
يُدَحِّقُهُمْ دَنْجُ الثَّيُوسِ كَأَسَا أَسُودَ تَبَارَى فِيهِمْ بِالْقَوَاصِلِ ^(٦)
هُمْ طَلَمُوا وَاعْتَدَوْا فِي مَسِيرِهِمْ وَكَأَوْا لَدَى الْأَسَابِ أُولَ طَائِلٍ
كَأَنَّهُمْ رَاجِعٌ ^(٧) إِذْ يَحْزُدُونَ مَنُورٌ ^(٨) حُفَّتِ السَّمَاءُ الْخَوَافِلِ ^(٩)

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قصوى : أبعد . والأحابيش : كل من حارب ورسا ، ودخل في عهد من أمائل .
وربما قوله « بأفوق ناصل » : أنها ردت حائلة . والأفوق (في الأصل) : السهم الذي
انكسر فوقه ، وهو طرفه الذي يلي الوتر . والناصل : الذي راسه ، أي حديثه أي
تكون فيه .

(٣) الدارة : الفار .

(٤) الضيم : الذل . والمناصل : جمع منصل ، وهو السيف .

(٥) معنا : وسعنا . والشب : المنطمئ بين حبين . ولواش : المطر الشديد ؛ وأراد به
هنا دفعة الخيل .

(٦) يريد « بالقواصل » : الأبيات .

(٧) الجزع : ما انطوى من الوادي .

(٨) كذا في أكثر الأصول . ومَنُور : موضع شدد ، قال أبو ذؤ : « ظهره أنه اسم
موضع . ومن رواء : قناتور ، فنور : اسم حن يمكة ، ومنه هذا الشاعر الصوفي ، لأنه
قصدي قصد البقرة . وقناه : وراؤه . وقى : « قناتور » .

(٩) حقان النمام : صفارها . والخوافل : المولية السريعة .

وأحابه بُدِيل بن عبد مَسَّة بن سَمَّة بن عمرو بن الأَحْب (١). وكان يقال له :
 بُدِيل بن أمِّ أَمْرَم ، قال :

شعر بدیل
 فی الرد علی
 الأحرار

فَعَاذَ قَوْمٌ يَعْمُرُونَ وَلَمْ يَدَعْ لَهُمْ مَسِيدًا يَنْدُوهُمْ غَيْرَ نَافِلٍ (٢)
 أَمِنْ حَيْفَةِ الْقَوْمِ الْآلَى تَرْدَرِيهِمْ تُجِيزُ الْوَتِيرَ خَائِفًا غَيْرَ آئِلٍ (٣)
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مَحْنٌ نَحْنُو حِمَاءَ لَقُلْ وَلَا يُحِبِّي مَا فِي لَمَاقِلٍ (٤)
 وَنَحْنُ صَنَحْنَا مَاتِلَاعَةَ دَارِكُمْ بِأَسْيَافِنَا يَسْتَقِنُ لَوْمَ الْعَوَادِلِ (٥)
 وَنَحْنُ مَتَنُفْنَا مِيزَ بَيْضٍ وَعَتُودٍ إِلَى خَيْفِ رَصَوِي (٦) مِنْ مَحَرِّ الْقَبَائِلِ (٧)
 وَرِيَّةَ الْقَوِيمِ قَدْ سَكَّتْ سَاعِيَا غَبِيثُ الْخَفَاءِ بِجَلْدِهِ خُلَاحِلٍ (٨)
 أَلَّا أَنْتَحَرْتُ فِي مَتْنِهَا أَمْ مَعَكُمْ بِمُحْمُوسِهَا تَرُؤْنَ أَنَّ لَمْ نَقَاتِلِ (٩)
 كَدَسْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ مَا بَيْنَ قَسَمْتُمْ وَلَكِنْ تَرَكْنَا أَمْرَكُمْ فِي لَالٍ (١٠)

قال ابن هشام . قوله « غير نافل » وقوله « إلى خيف رصوي » عن
 غير ابن إسحاق .

(١) في ١ : « الأَحْب » . « جاء أهله » . وفي الأسباب لأن عبد امر : « الأحبس » .
 وقد سبق ابن عبد البر أنه قال : « هو أحد المتوسلين إلى أمهاتهم » ، وهو بدیل بن ربيعة
 ابن حبيب بن عمرو بن الأحبس بن ميس بن حنبر بن عدي بن سلول بن كعب الخزاعي .
 (٢) يندوهم : يجمعهم في الندى ، وهو المجلس .

(٣) الوتير : اسم ماء بأسفل مكة لحزاعة ، وغير آئل : غير راجع .
 (٤) نحبو : نطلى . والعقل : الدية .

(٥) مَاتِلَاعَةُ (مَاتَج وَاْتَحَمَف) : ماء لى كنانة بالحجاز . ويسفن لوم العوادل : يشير إلى
 المثل المعروف : « سقى سيف العدل » .

(٦) من (مَاتَج) : من مارل إلى كنانة بالحجاز : وعَتُود : تكسر أوله وسكون ثامه
 وفتح دو . وروى بفتح ثونه : ماء كنانة أيضاً . والخيف : ما انحدر من الحبل .
 ورصوي : حل بالندية .

(٧) كذا في ١ . والقبايل : جمع قبيلة ، وهي القطعة من الخيل .

(٨) الغمم : موضع بين مكة والندبة . ونكفت : حاد عن طريقه . وعسس : رحل .
 والخلد : القوي . والخلاجل : السيد .

(٩) المحموس : المدرة . و « أنتحرت ... اح » : أى رمت به سرعه ، وهو كناية عن
 ضرب من الحدث يسمع وصفه ؛ يريد القزع وعدم الاطمئنان .

(١٠) اللال : اختلاط الهم ووساوسه .

شعر حسان
في الحرب
بين كدنة
وحراقة

قال ابن هشام :

وقال حسان بن ثابت في ذلك :

لحما الله قوما لم ندع من سرائهم
لهم أخدا يندوهم غير ناقيب^(١)
أخصني حمار مات بالأمس نوقلا
متى كنت مفلاحا عدو الحقايب^(٢)

قال ابن إسحاق :

شعر عمرو
البحرعي
لأر--و
--بصره
ورده عليه

فلم تصاهرت منه كمر وقريش على حراقة ، وأصدا منهم ما أصابوا ، ونقصوا
ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد وسنن ، مما استحلوا
من حراقة ، وكان في غمده وعهده ، خرج عمرو بن سالم الخزاعي ، ثم أحد
بنى كعب ، حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأدبية ، وكان ذلك مما
هاج فتح مكة ، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهري الناس ، فقال :

يا رب إني ناشد محمدا حلف أئبنا وأيبه الأتلا^(٣)
قد كنتم ولدا وكنا والدا نمت أسلفنا فلم تنزع يدا^(٤)
فانصُر هذاك الله نصرا اعتدا وادع عباد الله يأتوا مددا^(٥)
فيهم رسول الله قد تجردا إن سيم خسفا وجهه ترابدا^(٦)
في فيلق كاسخر يحزى مزيدا إن قريشا أخلفوك الموعدا^(٧)

(١) امرأة القوم : أشراهم وحبارهم وسدوم : يجمعهم في الادي ، وناقب : رجل . (عن
أبي ذر والاسان) .

(٢) الملاح : من العلاج ، وهو غداة الحمر ، والحمايب : جمع حفنة ، وهو ما يجعله الراكب
وراءه إذا ركب . (عن أبي ذر) .

(٣) ناشد : طالب ومذكر ، والأتلا : القديم .

(٤) يريد أن يبي عندهم من حراقة ، وكذلك نصي أمه وطمه لب سعد الحراعية .
ونولد (بالصم) . بمعنى الولد (بالشريك) . وأسلفنا : من السلف . قال السهيلي : ولأنهم
لم يكونوا آمنوا بعد ، غير أنه قال : «ركما وسحنا» يدل على أنه كان فيهم من صلى لله
فقتل : (راجع الروض) .

(٥) أعتد : حاصر ، من الصي الصيد ، وهو الحاصر ، والمبد : النون .

(٦) تجرد : من رواد باغاه المهلة ، قضاء : غضب : ومن رواد بالحيم ، قضاء : شمر وتبها
لحرب . وسيم : طلب منه وكلف . والخسف : القتل ، وتريد : صير إلى السواد .

(٧) الفيلق : الصكر الكثير .

وَتَقْضُوا مِثْقَالَ الْمَوْ كَدًا وَجَعَلُوا لِي فِي كَدَاءِ رُصْدًا^(١)
 وَزَعَمُوا أَن لَسْتُ أَدْعُو أَحَدًا وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقَلُّ عَمْدًا
 فَمُ بَيَّتُونَا بِالْوَتِيرِ هَجْدًا وَقَتَلُونَا رُكْعًا وَسُجْدًا^(٢)
 [يَقُولُ : قَتَلْنَا وَقَدْ أَسْلَمْنَا^(٣)]

قال ابن هشام : ويروى [أيضا^(٤)] :

فانصر هداك الله نصرا أيذا^(٥)

قال ابن هشام : ويروى أيضا :

[نحن ولدناك فكنت ولدا^(٦)]

قال ابن إسحاق :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بِأَعْمُرِ بْنِ سَالِمٍ^(٧) . ثم عرض
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن^(٨) من السماء ، فقال : إن هذه أصحابه
 لتستهل بنصر بني كعب .

ثم خرج بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ فِي نَهْرٍ مِنْ خُرَاعَةٍ حَتَّى قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَخْبَرُوهُ عَمَّا أُصِيبَ مِنْهُمْ ، وَمُطَاهَرَةَ^(٩) قُرَيْشٍ بَنِي كَعْبٍ
 عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ . وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِلنَّاسِ : كَأَنَّكُمْ بَأَبِي سَعْيَانَ قَدْ جَاءَكُمْ لَيْشِدُ الْعَقْدِ ، وَبَزِيدٌ فِي مُدَّةٍ . وَمَضَى بُدَيْلُ
 ابْنِ وَرْقَاءَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى لَقُوا أَبَا سَعْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بَعْسَانَ^(١٠) ، قَدْ بَعَثَهُ قُرَيْشٌ إِلَى

ذهب ابن
 ورقاء إلى
 الرسول
 بالمدينة شاكيا
 وتعرف أبي
 سليمان أمره

(١) كدء : وزن سحاب : موضع بأعلى مكة ، ورصد كركم جمع رصد ، وهو طلب
 للشيء الذي يرفقه ، ويجوز أن يكون رصدا كعب ، وهو على الأول .
 (٢) الوتير : اسم ماء بأسفل مكة لخُرَاعَةٍ . والحد : النام . وقد يكون « عمد » أيضا :
 المستيقظين ، وهو من الأصداد . ورواية هذا الشعر في الأسديت مع ما رويته من بعد ما
 تأخيرا وريادة وحدها .

(٣) ما بين القوسين ساقط في ١ .

(٤) أيذا : قويا ، وهو من الأيد ، وهو القوة .

(٥) في الأسديت : « فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا نصروا الله إن لم
 أنصر بني كعب » .

(٦) عن . سحاب .

(٧) المظاهرة : المعاونة .

(٨) عسكان : على مرحلتين من مكة ، على طريق المدينة . (راجع معجم سديد) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يشد العقد ويَزِيدُ في المدة . وقد رهبوا الذي
صنعوا . فلما في ثوب شفيب يُدِيلُ بن وروه . قال : من أين أقبلت يا بُدِيل ؟
وطن أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : تَسِيرُ في خِزَاعَةِ في هذا
الساحل ، وفي بطن هذا الوادي ؛ قال : أو ماجئت محمدا ؟ قل : لا ؛ فلما راح
يُدِيلُ إلى مكة ، قال أبو سُمَيان : لئن جاء بُدِيلُ المدينة لقد علف بها النوى ،
فتى مَبْرُك راحلته ، فأخذ من نعرها فَنَنَّهُ ، قرأى فيه النوى ، فقال : أحلف بالله لقد
جاء بُدِيلُ محمدا .

خروج أبي
سـهـل إلى
المدينة للصبح
واجماعه

نم خرج أبو سُمَيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ،
فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سُمَيان ، فلما ذهب يجلس على فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم طَوَّهَتْهُ عنه ؛ فقال : يَا نِسَاءَ ، ما أدرى أرغبت بي عن
هذا الفراش أم رعت به عتي ؟ قلت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنت رجل مُشْرِكٌ بحس ، ولم أحت أن تحس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم ؛ قال : والله قد أصابك يأسية بعدى شر . نم خرج حتى أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكلَّمَهُ ، فلم يردَّ عليه شيئا ، ثم ذهب إلى أبي بكر ، فكلَّمَهُ أن
يُكَلِّمَ له رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمر
ابن الخطاب فكلَّمَهُ ؛ فقال : أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
فواته لو لم أحد إلا لدرج لهدتكم به . ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب
رضوان الله عليه ، وعنده قطعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ،
وعندها حسن بن علي ، علام يَدَيْتَ بين يديها ، فقال : يا علي ، إنك أمس القوم
في رحمتي ، وإني قد حُتُّت في حاجة فلا أرحمكم كما حُتُّتُ حائبا ، فاشفع لي إلى
رسول الله ؛ فقال : ويحك . أه سُمَيان ! والله قد عرَّه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم على أمر ما سَطِيعُ ن كَلَمَهُ فيه . فانتفت إلى قطعة فقال : يا سة محمد ، هل
لك أن تأمرى مُنِيكَ هذا فيُجِيرَ بين الدس ، فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر ؟

قالت : والله ما بلغ نبي ذلك أن يحير بين الناس ، وما يحير أحد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ؛ قال : يا أبا الحسن ، إني أرى الأمور قد اشتدت على ،
فاصبرني ؛ قال : والله ما أعلم لك شيئا يعي عليك شيئا ، ولكم سيد بى كنانة ،
فقم فأحضر بين الدس ، ثم الحق بأرضك ؛ قال : أوترى ذلك مؤميا على شيئا ؟
قال : لا والله ، ما أظنه ، وكفى لأحد لك غير ذلك . فقام أبو سفيان في المسجد ،
فقال : أيها الدس ، إني قد أحترت بين الناس . ثم ركب بعيره فاطرق ، فلما قدم
على قريش قالوا : ما وراءك ؟ قال : حئتُ محمدا فكلمته ، فوالله ما ردَّ على شيئا ،
ثم حئتُ ابن أبي قحافة ، فلم أجد فيه خيرا ، ثم حئتُ ابن الخطَّاب ، فوجدته
أدنى العدو .

قال ابن هشام : أعدى العدو .

قال ابن إسحاق :

ثم حئتُ عليَّ فوجدته أئین القوم ، وقد أشار على بشي . صغته ، فوالله
ما أدرى هل يعي ذلك شيئا أم لا ؟ قالوا : ومن أمرك ؟ قال : أمرني أن أحير بين
الدس ، ففعلت ؛ فوالله . فهل أحار ذلك محمدا ؟ قال : لا ؛ قالوا : وبلك والله إن
زاد الرجل على أن يفتك ، فما ينفي عليك ما قلت . قال : لا والله ، ما وجدت
غير ذلك .

محمدا
الرسول
متح مكة

و أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخهر ، وأمر أهله أن يحجروه ، فدخل
أبو بكر على أمه عائشة رضي الله عنها ، وهي تحرك بعض خمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : نبي الله . أمر بك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يحجروه ؛ قالت : نعم ، فتحجروا ؛ قال : فإني تريثه يريد ؟ قالت : [لا] والله
ما لي . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عدا الدس به ما ترى مكة ،
وأنهم أحذروا بهتة ، فوالله ليهبوا خيولهم ولا حارس من قرش حتى يفتكوا .

في بلادها . فتجهز الناس ، فقال حسان بن ثابت يحرض الناس ، ويذكر مصاب
رجال خُزاعة :

عَنانِي ولم أَشْهَد بِطُحَاءِ مَكَّةَ رِجَالُ سِي كَتَبَ تُحَزَّرَ رِقَابُهَا^(١)
بَأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْلُوا سِيوفَهُمْ وَقَتْلَى كَثِيرٌ لَمْ تُحَنَّ ثِيَابُهَا^(٢)
أَلَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ تَنَانٌ تُضْرِي سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو وَخَزُهَا وَعِقَابُهَا^(٣)
وَصَفْوَانُ عَوْدُ حَنٍّ مِنْ شُغْرٍ اسْتَه^(٤) فَهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شَدَّ عَصَابُهَا
فَلَا تَأْمَنَّا يَا بَنَ أُمِّ مُجَالِدٍ إِذَا احْتَلَبْتَ صِرْفًا وَأَعْصَلَ نَابُهَا^(٥)
وَلَا تَحْزَعُوا مِنْهَا فَإِنْ سِيوفُنَا لَهَا وَقَصَّةٌ بِالْمَوْتِ يُفْتَحُ بَابُهَا
قال ابن هشام :

قول حسان : « بأيدى رجال لم يسـلـوا سيوفهم » يعني قريشاً ؛
« وابن أم مجالد » يعني عكرمة بن أبي جهل .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير
وغیره من علمائنا ، قالوا :

لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى مكة كتب حاطب
ابن أبي مكتمة كتاباً إلى قريش يُخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الأمر في السير إليهم ، ثم أعطاه امرأة ، زعم محمد بن جعفر أنها
من مزينة ، ورغم لي غيره أنها سارة ، مولاة لعص بن عبد المطلب ، وجعل لها

كتاب حاطب
الى قريش
وعلم الرسول
بأمره

(١) عنان : أسمى . والديوان : « عبا قد يشهد بطحاء مكة رعاة الخ » .
(٢) لم تحن ثيابها : لم تستر . يريد أنهم قتلوا ولم يدموا . وموضع هذا البيت متأخر
في الديوان .

(٣) كذا في الديوان .

(٤) العود : السن من الأبل .

(٥) كذا في الديوان . وفي م : « شعراسته » .

(٥) الصرف : اللب الخالص هنا . وأعصل : اعوج ، والعصل : اعوجاج الأسنان .
ورواية الديوان لشطر الثاني : « إذا وقعت حرب وأعصل نابها » وابن أم مجالد : هو عكرمة
ابن أبي جهل .

جُمُلاً على أن تبليغه قريشاً ، فجعلته في رأسها ، ثم قتلت عليه قُرونها ، ثم خرجت به ؛
 وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء مما صنع حاطب ، فبعث على
 ابن أبي طالب والزيير بن الموام رضى الله عنهما ، فقال : أدركا امرأة قد كتب
 معها حاطب بن أبي بكتمة بكتاب إلى قريش ، يحذروهم ما قد أجمعنا له في أمرهم .
 فخرجتا حتى أدركاها بالخليفة^(١) ، خليفة بنى أبي أحمد ، فاستنزلاها ، فالتصافى رَحْطُها ،
 فلم يحدا شيئاً ، فقال لها علي بن أبي طالب : إني أحلف بالله ما كُذِبَ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا كُذِنَا ، ولتُخرجن لنا هذا الكتاب أولنكشفنك . فلما رأته
 الجِدَّة منه ، قالت : أعرض ؛ فأعرض ، فحقت قُرون رأسها ، فاستخرجت الكتاب
 منها ، فدفعته إليه ، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حاطباً ، فقال : يا حاطب ، ما حملك على هذا ؟ فقال :
 يا رسول الله ، أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله ، ما غيرت ولا بدلت ، ولكي كنت
 امرأ ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة ، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل ،
 فصانعتهم عليهم . فقال عمر بن الخطاب ، يا رسول الله ، دَعْنِي فلاضرب عنقه ، فإن
 الرجل قد باقى ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما يُدريك يا عمر ، لعل الله
 قد أطلع إلى أصحاب بدر يوم بدر ؛ فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد عَمِرْت لَكُمْ . فأُزِلَ
 الله تعالى في حاطب : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ
 تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ » ، إلى قوله : « قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
 فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ
 اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ
 وَخُدَّهِ » إلى آخر القصة .

(١) الخليفة : كذا وقع ما ضم الحاء المجمة فيهما . ورواه الحشى : « بالخليفة »
 الحاء المجمة فيهما . وفي كتاب ابن إسحاق : بدى الخليفة ، خليفة بنى أبي أحمد ، ضم
 المجمة فيهما ، وبالفاء ، وهو اسم موضع . (عن أبي قر) .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال :
 ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسفره ، واستحلف على المدينة أنارهم ،
 كلثوم بن حصين بن عتبة بن حاتم العامري ، وخرج عشر مصلين من رمضان ،
 فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصام الناس معه ، حتى إذا كان بالكديد ،
 بين عشين وأمج أفطر .

حروح
 الرسول
 في رمضان
 واستحلفه
 أنارهم

قال ابن إسحاق :

ثم مضى حتى رل مرَّ الظهران في عشرة آلاف من أسهين ، فسقط سليم ،
 وبعضهم يقول قتلت^(١) سليم ، وثقت مريضة . وفي كل القدائل عدد وإسلام ،
 وأوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والأنصار ، فلم يحلف عنه منهم
 أحد ، فلما رل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ الظهران ، وقد نُفِيت الأخبار
 عن قرش ، فمروا بهم حمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يذرون
 مذهباً ، وخرج في ثلث أمية إلى بني سميان من حزاب ، وحكيم بن حرم ، وتذيل
 ابن وري ، يحسنون الأحرار ، ويصرون هل يحدون حمر أو سبهون به ، وقد
 كان العباس من عبد مطلب في رسول الله صلى الله عليه وسلم معس الطريق .

رواهم
 الظه
 وعس
 فريش أحرار
 الرسول

هجرة ما

فيه ، فجعله مخرجاً عليه ، وقد كان من قبل مكة على بيته .
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم من ، وقد كان ابن شهاب أهلي

قال ابن إسحاق :

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد مطلب وعبد الله بن أبي أمية
 من بني عبد مناف ، ثم تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني

رسالة أو
 من
 من
 من

والمدينة ، فالتسا التحول عليه ، فكلمته أم سلمة فيهما ، فقالت : يا رسول الله ،
 ان عملك وان عميتك وصبرك ؛ قال : لاحاجة لي بهما ، أما ان عمى فعتك
 عرصى ، وأما ان عميت وصبرى فهو السى قال لي بمكة ما قال . قال : فلما خرج
 الحبر إليهما بذلك ، ومع أبي سفيان نبي له . فقال : والله ليأذن لي أو لأخذن بيدي
 بنى هذا ، ثم لنذهبن فى الأرض حتى نموت عطشا وخوفا ، فلما بلغ ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رقى لهما ، ثم أذن لهما ، فدخلا عليه ، فأسلما ، وأشد أنوسميان
 ان الحارث قوله فى إسلامه ، واعتذر إليه مما كان مضى منه ، فقال :

شعراى سفيان
 فى الاعتذار
 عما كان فيه
 قبل إسلامه

أصبرك إني يوم أحمل راية^(١) لنعمت خيل اللات خيل محمد^(٢)
 لكالدج الحيران أطم ليه^(٣) فهذا أوانى حين أهدي وأهتدى^(٤)
 هداني هادي غير نفسي وباني^(٥) مع^(٦) الله من طردت كل مطرد
 أصد وأناى جاهداً عن محمد^(٧) ودعى وإن لم أتسب من محمد^(٨)
 همهم من لم يقل سوام^(٩) وإن كان دا راي يلى ويقعد^(١٠)
 أريد لأرضيهم ولست بلائط^(١١) مع القوم ما لم تهد فى كل مقعد^(١٢)
 قل ليثقيف لا أريد قتلها^(١٣) وقل ليثقيف لك عيرى^(١٤) أوعدى^(١٥)
 فما كنت فى الجيش الذى نال عمراً^(١٦) وما كان عن حراً اسانى ولايدى^(١٧)

- (١) أحمل راية . يريد : أقود الناس للحرب . واللات : صنم من أصنام العرب . وحيل
 لات . حوش ككر
 (٢) المدج : الذى يسير بالليل .
 (٣) كد فى . وفى سائر الأصول : « ودنى عن الله » وقد ترجمنا فى (١) لإجماع
 لأصول عليها بعد .
 (٤) أناى : أبعد .
 (٥) يقعد : يلام ويكذب .
 (٦) لاأط : ملصق . يقال : لاأط حبه بقلى ، أى لصق به .
 (٧) كذا فى اء وفى مء ، « عيرى » .
 (٨) أوعدى : هددى .
 (٩) عن جرا : من جراء .

قبائلُ جاءت من بلاد بعيده نرائعُ جاءت من سَهام وسُرَدَد^(١)

قال ابن هشام : وروى « ودكلى على الحق من طردت كل مطرد » .

قال ابن إسحاق :

فرعوا أنه حين أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله « ونالني مع الله
من طردت كل مطرد » ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره ، وقال :
أنت طردتني كل مطرد !

فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الطَّهْرَانِ ، قال العباس
ابن عبد المطلب : قلت : واصباح قريش ! والله لئن دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة عتوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه إنه لهلك قريش إلى آخر الدهر .
قال : فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء ، فخرجت عليها .
قال : حتى جئت الأراك ، قلت : اعلى أجد بعض الخطاة أو صاحب لبن
أو ذا حاجة يأتي مكة ، فيخبرهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليخرجوا
إليه فيستأمنوه قبل أن يذبحها عليهم عتوة . قال : فوالله إني لأسير عليها ، والتمس
ما خرجت له ، إذ سمعت كلام أبي سفيان وُبدل بن ورقاء ، وهما يتراحمان ، وأبو سفيان
يقول : ما رأيت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا ! قال : يقول ديل : هذه والله خزاعة
تمحشها^(٢) الحرب قال : يقول أبو سفيان : خزاعة أدل وأقل من أن تكون
هذه نيرانها وعسكرها ؛ قال : فعرفت صوته ؛ قلت : يا أبا حمظة ، فعرف صوتي ،
فقال : أبو الفصل ؟ قال : قلت : نعم ؛ قال : مالك ؟ فذاك أبي وأمي ؛ قال :
قلت : ويحيت يا أبا سفيان ! هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس ،
واصباح قريش والله ! قال : ما أخيلة ؛ فذاك أبي وأمي ؛ قال : قلت : والله لئن

مة إسلام
في سفيان
ليد العباس

(١) سَهام (بورى سحاب) ، وسُرَدَد (بورى حوْذَر) : موضعان من أرض عك .
(انظر لروس) .

(٢) تمحشها الحرب : أحرقها . ومن فاء : تمحشها (نادى المهمة) فساء : اشتدت
عينا ، وهو مأخوذ من الحاسة ، وهي الشدة والشجاعة .

ظهر لك يضر بن عتقك ، فأركب في عزم هذه البغلة حتى آتي ، بك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاستأمنته لك ؟ قال : فركب حتى ورجع صاحبه ؛ قال : فحشت
 به ، كلما مررت سار من ييران المسلمين قنوا : من هذا ؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأنا عليها ، قالوا : عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته ،
 حتى مررت سار عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : من هذا ؟ وقام إلى ، فلما
 رأى أنا سفيان على عزم الدابة قال : أبو سفيان عدو الله ! الحمد لله الذي أمكن
 ملك بغير عقد ولا عهد ، ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 وركضت البغلة ، فسمته عما تسوق الدابة الطيئة الرجل المطيء . قال : فافتحمت
 عن البغلة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل عليه عمر ، فقال :
 يا رسول الله ، هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد ، فدعني
 فلا ضرب عتقه ؛ قال : قلت : يا رسول الله ، إنى قد أحرته ، ثم جئت إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذت برأسه ، فقمت : والله لا يساجيه الليلة دوى
 رجل ، فلما أكثر عمر في شأنه ، قال : قلت : مهلا يا عمر ، فوالله أن لو كان من
 بني عدى بن كعب ماقت هذا ، وكنت قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف ؛
 فقال : مهلا يا عباس ، فوالله لإسلامك يوم أسمت كان أحب إلى من إسلام
 الخطأ لو أسلم ، وما نى إلا أنى قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من إسلام الخطأ لو أسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذهب به يا عباس إلى رخلك ، فإذا أصبحت فأتني به ؛ قال : فذهبت به إلى
 رجلي ، فمات عدى ، فلما أصبح غدوت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 فصاره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ويحك يا سفيان ، لم يأن^(١)
 لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال : ما نى أنت وأمي ، ما أخلص وأكرمك وأوصدك !

(١) أد يأن . ألم يحس ؟ يقال : أن اشئ . يعني ، وأنى يأن (كرمى يرمى) ، وأنى يأنى
 (من باب فرح) ، كنه بمعنى .

والله لقد ظلمت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عني شيئاً بعد ، قال : ويحك يا أماه سعيان ! ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بلى أنت وأمي ، ما أحلك وأكرمك وأوصلك ! أما هذه والله بين في النفس مها حتى الآن شيئاً فقال له العباس : ويحك ! أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قبل أن تُصرب عصفك قال : فشهد شهادة الحق ، فأسلم ؛ قال العباس : قتت يا رسول الله ، إن أما سعيان رجل يحب هذا الفجر ، فاحمل له شيئاً ، قال : نعم . من دخل دار أبي سعيان فهو آمن ، ومن أعلق بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، فلما ذهب ليصريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عباس احسبه بمصيق الوادي عند حطيم الجبل^(١) . حتى تمر به حمود الله فيراها . قال : فخرجتُ حتى حسبه بمصيق الوادي ، حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخذه .

ء من حوش
الرسول أمام
أبي سعيان

قال : ومات العباس على رايته . كلما مرت قبيلة قول : يا عباس ، من هذه ؟ فأقول : سليم ، فيقول : مالي وأولادي ، ثم تمر السبيبة فيقول : يا عباس ، من هؤلاء ؟ فأقول : مربية ، فيقول : مالي وأولادي ، حتى بلغت القدائل ، ما تمر به قبيلة إلا يسألي عنهم ، وإذا خبرته بهم . قال : مالي ومي فلان ، حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعبه الحضراء .

قال ابن هشام :

وإما قيل لب الحضراء ، لكثرة الحنود وظهوره فيها .

قال الحارث بن حازمة اليشكري :

ثم خيبراً أعنى ابن أمية قطام وله درسة حنيفة حضراء

(١) حطيم الجبل الحطيم . لغة الجبل وهو نقيض مخرج منه ، يتصيق به الطريق . ووقع في العجاري به رواية أخرى بعس . وهو : « عند حطيم الجبل » (الحاء المهملة) . وهو موضع ضيق تراحم فيه الجبل حتى يحطم بعضها ببعضها .

يعنى الكتبة ، وهذا البيت فى قصيدة له ، وقال حسان بن ثابت الأنصارى :
لما رأى بدرًا تسيل حلاه^(١) بكتبة خضراء من تلحز راج
وهذا البيت فى أبيات له قد كتبناها فى اشعار يوم بدر .

قال ابن إسحاق :

ففى المهاجرون والأنصار ، رضى الله عنهم ، لا يرى منهم إلا الخدق من
الحديد ، فقال : سبحان الله : يا عداس . من هؤلاء ؟ قال : قلت : هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والأنصار : قال : ما لاحد هؤلاء قبل ولا طاقه ؛
والله يا أبا الفضل ، لقد أصبح ملك من أخيك العداة عظيمًا ، قال : قلت : يا باسعيان ،
إنها النموة . قال : فنعنم إذن .

رجوع أبى
سفيان إلى
أهل مكة
بعثهم

قال : قلت : البجاء^(١) إلى قومك ، حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته
يا معشر قريش ، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به ، فمن دخل دار أبى سفيان
فهو آمن ، فقامت إليه هند بنت عتبة ، فأخذت شاربه ، فقالت : اقتلوا
الحميّة الدّسم الأحمس^(٢) ، قُبِّحَ من طليعة^(٣) قوم ! قال : ويلكم لا تفرّكم
هذه من أنفسكم ، وبه قد جاءكم ما لا قبل لكم به ، فمن دخل دار أبى سفيان
فهو آمن : قالوا : قاتلك الله ، وما تُقضى عما دارك : قال : ومن أعلق عليه بابه فهو
آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، فتمزق الناس إلى دورهم وإلى المسجد .

قال ابن إسحاق : فحدثنى عبد الله بن أبى بكر .

مولى أبى
سفيان

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى إلى ذى طوى وقف على
راحلته مُقْتَجِرًا بِشُقَّةٍ تُرَدِّ حَبْرَةً^(١) حراء ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) النحاء : السرعة . تقول : نجأ بنجوا نحاء : إذا أسرع .

(٢) الحب : ريق السم ، والدسم : الكثير الودك ، والأحمس هنا : الشديد اللحم .
والمنى على تشبيهه الرجل بالزرق لبلائه وسمنه .

(٣) الطليعة : الذى يحرس القوم

(٤) مصدر الاعمار . اتعمم بعد دؤامة ، والشقة : الصف . والحبرة : صرغ من
نياب اليمن .

إسلام أبي
غالب

ليضع رأسه تواضعاً لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح ، حتى إن عُثْمونَه
ليكاد يمسّ واسطة الرّجل .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عَمَاد بن عبد الله بن الربيع ، عن أبيه ،
عن جدته أسماء بنت أبي بكر ، قالت :

لما وقف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بذي طُوًى قال أبو قُحافة لابنة
من نَصْر ولدته : أي نية ، اظْهَرِي لي على أبي قبيس ^(١) : قالت : وقد كُفَّ
بصره : قالت : فأشرفت به عليه ، فقال : أي نية : ماذا ترى ؟ قالت : أرى سواداً
مختمماً ، قل : تلك الخيل : قالت : وأرى رجلاً يسمى بين يدي ذلك مصلاً ومدبراً ،
قل : أي نية ، ذلك الوارع ^(٢) ، يعني أبا بكر الخيل ويتقدم إليها : ثم قالت
قد والله أشعر السواد : قالت : فقال ، قد والله إحد ذُفِعت الخيل ، فأسرعى
لي بني منى ، فاحتطت به ، ونعمه الخيلُ قل : يدل إلى بيته ، قالت : وفي عِق
الخارية طَوْقٌ من ورق ^(٣) ، فسقاه رجلاً ، فبغتطعه من عِقه : قالت : فما دخل
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مكة ، ودخل المسجد ، أتى أبو بكر ، فبقيه يقوده ،
فما رآه رسولُ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسياً قال : هلا تركت الشيخ في بيته
حتى أكون أنا آتية فيه : قل أبو بكر ، يا رسول الله ، هو حق أن يمشي إليك
من أن يمشي إليه أنت : قل [قلت] : فجلسه بين يديه ، ثم مسح صدره
ثم قال له . أسلم . فأسلم : قالت : فدخل به أبو بكر وكان رأسه ثغامة ^(٤) ، فقال
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : غير واحد من شعره ، ثم قام أبو بكر فأخذ يده
أحنته ، وقال : أشد الله والإسلام طَوْقٌ أحق . فلم ينجحه أحد : قالت فقل
أي ، أحيّة ، حتى طوّقت ، فوالله إن الأمانة في اليوم تميل .

دخول جبريل
السليبي مكة

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي عبيد الله بن رسول الله صلى الله

(١) اظْهَرِي لي : اصمدي وارفعي . وأبو قبيس : جبل بمكة .

(٢) وارع : أي يرب حبش وسويبه وبصره ، وكان له كفه عن الورق ولاشعار

(٣) الطوق هنا : القلادة . والورق : الفضة

(٤) الثغامة : واحدة الثغام ، وهو من باب الحاء ، وأشد ما يكون بياض إذا أحمر ،
يشبهون به الشيب .

عليه وسلم حين فرّق جيشه من ذى طوى ، أمر الزبير بن العوام أن يدخل في
بعض الناس من كدى ، وكان الزبير على المجنبة اليسرى ، وأمر سعد بن عبادة
أن يدخل في بعض الناس من كداء (١) .

تخوف

المهاجرين

على قريش

من سعد

وما أمر به

الرسول

قال ابن إسحاق :

فزعهم بعض أهل العلم أن سعداً حين وجه داخلاً قال :

اليومُ يومُ الملحمة ، اليومُ تُسْتَحَلُّ الحُرمة ؛ فسمعها رجلٌ من المهاجرين -

قال ابن هشام : هو عمر بن الخطاب - فقال : يا رسول الله : اسمع ما قال

سعد ابن عبادة ، ما نأمن أن يكون له في قريش صَوْلَةٌ ، فقال رسولُ الله

صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب : أدركه ، فخذ الراية منه ، فكن أنت

الذي تدخل بها .

طريق

السبيل في

دخول مكة

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح في حديثه :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد ، فدخل من اللَّيْط ،

أسفل مكة ، في بعض الناس ، وكان خالد على المجنبة اليمنى ، وفيها أسلم وسليم

وعِمَار ومُزَيْنَة وحُمَيْمة وقنائل من قبائل العرب ، وأقبل أبو عبيدة بن الجراح

باصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من أواخر ، حتى نزل بأعلى مكة ، وصُرت له

هنالك قُبَّتُهُ .

نعرس

صفوان في

نهر معه

بمدين

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر :

أن صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا

ناساً بالخدمة ليقاتلوا ، وقد كان حماس بن قيس بن خالد ، أخو بني بكر ، يُعِدُّ

(١) كداء (كساء) : جبل بأعلى مكة وهي النبية التي عند المفرة وسمى تلك الساحة

للعلة . ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منها . و (كفري) : جبل بأصل مكة ، وخرج

منه النبي صلى الله عليه وسلم . وقد عير ذلك (راجع معجم البلدان وأقاموس وشرحه) .

ملاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويصلح منه ؛ فقالت له امرأته :
 لماذا تُعدّ ما أرى ؟ قال : لحمد وأصحابه ؛ قالت : والله ما أراه ^(١) يقوم لحمد وأصحابه
 شيء ؛ قال : والله إني لأرجو أن أُخدمك بصّهم ، ثم قال :

إِنْ يَقْبَلُوا الْيَوْمَ فَإِلَىٰ عِلِّيَّ هَذَا سِلَاحٌ كَامِلٌ وَأَلَّهُ ^(٢)

وَذُو غِرَارٍ مِنْ سَرِيعِ السَّلَهِ ^(٣)

ثم شهد الحندمة مع صفوان وشهيل وعكرمة ، فلما لقيهم المسلمون من
 أصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيئا من قتال ، فقتل كُرْز بن جابر ، أحد بني محارب
 ابن فهر ، وخنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم ، حليف بني مُنْقِذ ، وكانا في خيل
 خالد بن الوليد ، فشذا عنه ، فسلكا طريقا غير طريقه ، فقتلا جميعا ، فقتل خنيس
 ابن خالد قبل كُرْز بن جابر ، فجعله كُرْز بن جابر بين رجليه ، ثم قاتل عنه حتى
 قُتِل ، وهو يرتجز ويقول :

قَدْ عَدْتُ صَفْرَاءَ مِنْ بَنِي فِهْرٍ بَقِيَّةَ الْوَحْهَةِ نَقِيَّةَ الصَّدْرِ

لَأُضْرِبَنَّ الْيَوْمَ عَنْ أَبِي صَخْرٍ ^(٤)

قال ابن هشام : وكان خنيس يركي أبا صخر ؛ قال ابن هشام : خنيس بن

خالد ، من خزاعة .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي حبيح وعبد الله بن بكر قالا :

وأصيب من حُيَيمَةَ سَلَمَةَ بْنِ الْمَيْلَاءِ ، مَرَحِيلَ خَالِدِ بْنِ الْوَيْدِ ؛ وَأَصِيبُ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ نَاسٌ قَرِيبٌ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ رَحْلاً ، أَوْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَحْلاً ، ثُمَّ انْهَرَمُوا ،
 فَخَرَجَ يَحْسَنُ مَسْهَرًا حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ ، ثُمَّ دَلَّ لَامِرَاتَهُ : أَعْلَقَ عَلَى نَاقِي ؛ قَالَتْ :
 فَأَيْنَ مَا كُنْتَ تَقُولُ ؟ فَقَالَ :

(١) كذا في ١ . وفي بعض النسخ ما أرى أنه .

(٢) الألة : الحرية لهاستان طويل .

(٣) ذو غرارين : سيف ذو حدين .

(٤) يروى عن أبي بكر كسر هاء في (فِهْر) والدل في (الصدر) واحاء في (صخر)
 على مذهب العرب في الهمزة على ما أوضحه سركن . و من منبه عن سهل حركة لام - كلمة إني
 عيها في الوصف . كان الاء يرموا أو يحرق بها ، ولا يعمد ذلك في النصب (راجع لوصف) .

إِنَّكَ لَوْ شِئْتَ يَوْمَ الْحَنْدَمَةِ إِدْرُ صَفْوَانَ وَفَرَّ عِكرَمَةَ
 وَأَبُو يَزِيدَ قَاتِمَ كَالْمَوْتَةِ وَاسْتَقْبَلْتَهُمُ بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَةِ^(١)
 يَقْطَعْنَ كُلَّ سَاعِدٍ وَحُجْمَةٍ ضَرْبًا فَلَا يُسْمَعُ إِلَّا غَضْمَةٌ^(٢)
 لَهُمْ نَهَيْتُ خَلْقَنَا وَهَمَمَةٌ لَمْ تَنْطِقْ فِي اللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَةٍ^(٣)

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله « كالموتة » ، وتروى
 للعراس^(٤) الهدلى .

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وخيبر
 والطائف ، شعار المهاجرين : يا بني عبد الرحمن ، وشعار الخزرج : يا بني عبد الله ،
 وشعار الأوس : يا بني عبيد الله .

قال ابن إسحاق :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى أمرائه من المسلمين ، حين
 أمرهم أن يدخلوا مكة ، أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم . إلا أنه قد عهد في مرستهم أمر
 بقتلهم وإن وُجدوا تحت أستار الكعبة ، منهم عبد الله بن سعد ، أخو بني عامر
 ابن لؤي .

عهد
 الرسول إلى
 أمرائه وأمره
 بقتل قس
 صمام

(١) وأبو يزيد : قال المصنف أنما ساكنة تجميعا في ضرورة الشعر . والمراد : أبي يزيد :
 سهيل بن عمرو خطيب قريش . والموتة والموتم ملامر ، وتجمع على مياتم ، وهي المرأة مات
 روحها وترك لها أبناما . وقال ابن إسحاق في غير هذه الرواية : « الموتة » الأسطوانة ،
 وهو تعبير غريب ، وهو أصح من التعبير الأول ، لأنه تعبير راوى الحديث . وعلى قوله هذا
 يكون لفظ الموتة من قوهم : وتم ، وأتم : إدامت ، لأن الأسطوانة تثبت ما عليها . وقال فيها
 على هذا : موتة ممرز ، وتجمع على ماتم ، وموتة ملامر ، وتجمع على مواتم . (انظر
 الروس الأثف) .

(٢) العممة : أصوات غير معهومة لاختلاطها .

(٣) الهيت : صوب الصدر ، وأكثر ما يوصف به الأسد . والهممة : صوب في
 الصدر أيضا .

(٤) كعد في أكثر الأصوات . وفي : « اعراس » قال أبو ذر : « اعراس : يروى هــ
 ماسين واهسين ، وصوانه هــشين المعجمة لا غير » .

سب أمر
الرسول
بقتل سعد
وشاعة
عثمان به

وإمّا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه قد كان أسلم ،
وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى ، فارتد مشركاً راجعاً إلى قريش ،
فهرّب إلى عثمان بن عفان ، وكان أحدهم للرصاعة ، ففيمته حتى أتى به رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد أن اطمأن الناس وأهل مكة ، فاستأمن له : فرزعوا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم صمت طويلاً ، ثم قال : نعم ، فلما انصرف عنه عثمان ، قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه : لقد صمتُ يقوم إليّ بعضكم
فيضرب عنقه فقال رجل من الأنصار : فهلا أومأت إلى رسول الله ؟ قال :
إن النبي لا يقتل بالإشارة .

قال ابن هشام : ثم أسلم بعد . فولاه عمر بن الخطاب بعض أعماله ، ثم ولّاه
عثمان بن عفان بعد عمر

قال ابن إسحاق وعبد الله بن حطّال ، رجل من بني تميم بن غالب :
إنما أمر بقتله أنه كان مسلماً ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدّقاً^(١) ،
وبعث معه رجلاً من الأنصار ، وكان معه مولى له يخدمه ، وكان مسلماً ، فنزل
منزلاً ، وأمر المولى أن يدح له ثياباً ، فيصنع له طعاماً ، فقام ، فاستيقظ
ولم يصنع له شيئاً ، فعدا عليه فقتله ، ثم ارتد مشركاً

وكانت له قيدين : قرّنتى وصاحبتا ، وكانت نفسيين مهجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه

أسماء من
أمر رسول
بقتلهما
وسب ذلك

والخويرث ابن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي ؟ وكان ممن يؤديه بمكة .
قال ابن هشام : وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة وأم كلثوم ، انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة ، فنخس بهما الخويرث
ابن نقيذ ، فرمى بهما إلى الأرض .

قال ابن إسحاق ومقيس بن خُناة^(٢) . وإمّا أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتله لقتل الأنصارى الذى كان قتل أحده خطأ ، ورجوعه إلى قريش

(١) مصدقاً ، بتشديد الهمزة : جامعاً للصدقات ، وهى الزكاة .

(٢) كذا فى القاموس وترجحه . وفى ١ : «صباية» ، وفى ٢ : «صباية» .

مشركا . وسارة ، مولاة لبعض بني عبد المطلب . وعكرمة بن أبي جهل . وكانت سارة ممن يؤديه بمكة ، فأما عكرمة هرب إلى اليمن ، وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام ، فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمنه ، فخرجت في طلبه إلى اليمن ^(١) ، حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم . وأما هبذ الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخرومي وأبو ترزة الأسلمي ، اشتركا في دمه ؛ وأما مقيس بن حنيفة ^(٢) فقتله عتبة بن عبد الله ، رجل من قومه ، قتلت أخت مقيس في قتله :

لعمري لقد أخزى عتبة رهطه وفجع أضياف الشتاء عتيق
فله عينا من رأى مثل مقيس إذا النساء أصحت لم تحركس ^(٣)

وأما قيسنا ابن خطل فقتلت إحداهما ، وهربت الأخرى ، حتى استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ، فأمنها . وأما سارة فاستؤمن لها فأمنها ، ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الدس فرس في زمن عمر بن الخطاب بالأنطاط فقتلها . وأما الحويرث بن ثقيد فقتله علي بن أبي طالب .

حدث
الرحلين
الدين
أمتها أم
هاني

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند عن أبي مرة ، مولى عقيل ابن أبي طالب ، أن أم هاني ساءت أبي طالب قالت :

لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فر إلى رجلان من أحماني ، من بني محروم ، وكانت عند هيرة بن أبي وهب المخرومي ، قالت : فدخل علي علي بن أبي طالب أحمي ، فقال : والله لأقتلها ، فأغلقت عليهما باب بيتي ، ثم حث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة ، فوحدته يغتسل من جفنة بن فيها لأثر العجين ، وفاطمة انتهت تستره شو به ، فلما اغتسل أخذ ثوبه ، فتوشح به ، ثم صلى ثمانين ركعة من الصبح ، ثم انصرف إلي ، فقل : مرحبا وأهلا

(١) هذه بكلمة (يؤديه) سادته في ١ .

(٢) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٥٢) .

(٣) لم يحركس : لم يصح لها صدم عند ولادتها ، واسم ذلك الطعام حرس وخرصة (صم الخاء) ، وإنما أرادت به زمن الشدة .

يا أم هاني ، ما جاء بك ؟ وأحبرته خبر الرحلين وحر علي ؟ فقال : قد أحربا من أجرت ، وأمتنا من أمت ، فلا يقتلها .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هُوَ الْخُرْتُ بْنُ هِشَامٍ ، بِرُّهُيْرُ بْنُ أَبِي أُمِّةٍ بْنِ الْمُغِيرَةِ .

جواب
لرسول
صلى الله عليه وسلم
وآله

قال ابن إسحاق : حدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قام على باب الكعبة فقال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ،
 ونصر وعده ، وهزم الأحزاب وحده » ، ألا كل من ذكره ^(١) أو دمه أو ماله يُدعى
 فهو تحت قدمي هاتين بالآسدة ^(٢) است وسيدية ^(٣) ، ألا وقبيل الخطأ شبه
 العمد بأسيط والعصا ، ففيه الدية معصية ، ثم من الإبل ، أربعون منها
 في طومها ، ولأده ، معشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية ،
 ونعظكم ، آلاء ، الناس من آدم ، وآدم من تراب ، ثم تلا هذه الآية (يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ إِنِّي خَلَقْتُكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَنُحْىٍّ وَجَعَلْتُكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ

- (١) المحجن : عود موج الطرف ، يحكه الراكب للبيور في يده .
 (٢) استكف به اس : استمع ، من : كلفه ، وهي الجمعة . وقد عور أن يكون
 « استكف » هنا تعني ظروا به ، وحدو ثم رعم به ، كأي نظري الشمس ، من
 قوهم : استكف الشيء : يد ومعت كيمت على حكت ، ونظرت له . وقد عور أن يكون
 « استكف » هنا تعني سدر ، ومه مال : « يد استكف فلان به اهتد »
 (عن أنور) ، وادي في الاس . « ستكموه » صارو حواله ، وستكف به اساس
 إذا أهدقوا به .
 (٣) فائز : الحصة المحمودة التي تنوارت ويتحدث بها الناس .
 (٤) سداة البيت : خدمته .

«كُذِّبْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتُمْ» (آية كلها). ثم قال: يا معشر قريش، ما ترون
أني فاعل فيكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم، وابن أخ كريم. قال: ادعوا فتيمة محمد.

في
الرسول
ابن طلحة
على السقاية

ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد، فقدم إليه عتي
س أنى طاب ومباح الكعبة في يده، فقال: يا رسول الله، اجمع بين طلحة
مع السقاية صلى الله عليه عليك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين عتي
بن طلحة؟ فدعني به، فقال: هلك متحجاً يا عتي، اليوم يوم البراءة.

قال ابن هشام: وذكر سعد بن عبيدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال علي: إنما أعصيتكم ما ترزأون لا ما ترزأون^(١)

أمر الرسول
بطمس ما
بالبيت من
صور

قال ابن هشام: وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل البيت يوم الفتح، فرأى فيه صور ملائكة وعبيد، فرأى برهية عليه السلام
مصوراً في يده الأدرام يستقسم بها، فقال: فاقته الله حصاً شبيهاً يستقسم
بالأدرام^(٢) ما شأن إبراهيم ولأدرام! «ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً
ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين» ثم أمر بتلك الصور
كلها فطمست^(٣).

مسألة
الرسول
بأبي وقوى
بعمرو
مكة

قال ابن هشام وحدثني:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال، ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلّف بلال، فدخل عبد الله بن عمر على بلال،
وسأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ولم يباله كما صلى؟
فكان بن عمر إذا دخل البيت مثني فقل وجهه، وحصل البيت قبيل

(١) ما ترزأون لا ما ترزأون. قال أبو علي: «عند معناه: مع أعصيتكم ما ترون كما ترون»
في حجاج إلى مؤن، وأما لئدة فبرأ لها. من بيت فيها، وهي كسوة البيت.
(٢) لأدرام: واحد دراهم، وهم ال، وفتحها، وهي سهام، ويستقسم بها: يصرّف بها.
(٣) طمست: عيرت.

ظهره ، حتى يكون بينه وبين الجدار قَدْر ثلاث أذرع ، ثم يسلم ، يتوخى^(١)
بذلك الموضع الذي قال له بلال .

قال ابن هشام ، وحدثني :

سبب إسلام
عتاب
والخارث بن
هشام

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال ،
فأمره أن يؤذن ، وأوسفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والخارث بن هشام
جالوس بفناء الكعبة ؛ فقال عتاب بن أسيد : لقد أكرم الله أسيدا ألا يكون
سمع هذا ، فيسمع منه ما يغيظه . فقال الخارث بن هشام : أما والله لو أعلم أنه
يُحَقِّقُ لاتبعتة ، فقال أوسفيان : لا أقول شيئا ، لو تكلمت لأخبرت عنى هذه
الخصى . فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : قد علمت الذي قلت ،
ثم ذكر ذلك لهم ؛ فقال الخارث وعتاب : نشهد أنك رسول الله ، والله ما أطلع
على هذا أحد كان معنا ، فنقول أخبرك .

قال ابن إسحاق : حدثني سعيد ابن أبي سندر الأسلمي ، عن رجل

سبب نسبة
الرسول
لخارث
بالتقال

من قومه ، قال :

كان معنار حل يقال له أحمَرُ بَاسًا^(٢) ، وكان رجلا شجاعا ، وكان إذا نام
غَطَّ^(٣) غطيظا مُنْكَرًا لا يحفى مكانه ، فكان إذا بات في حيه بات مُعْتَرِزًا^(٤) ، فإذا
بُيَّتَ الحى^(٥) صرخوا يا أحمَرُ ، فيثور مثل الأسد ، لا يقوم لسبيله شيء . فأقل
غَزَى^(٦) من هذيل يريدون حاضره ، حتى إدادوا من الحاضر^(٧) ، قال ابن الأَئِوع
المذلى : لا تعجلوا على حتى أنظر ، فإن كان في الحاصر أحمَرُ فلا سبيل إليهم ،
فإن له غطيظا لا يحفى ، قال فاستمع ، فما سمع غطيظه مشى إليه حتى وضع السيف
في صدره ، ثم تحامل عليه حتى قتله ، ثم أعاروا على الحاضر ، فصرخوا يا أحمَرُ ،

(١) يتوخى . يقصد

(٢) علق أبو در على هذا الاسم بأنه حلة مركبة ، ولعله يريد أنه « أحمَر » تشديد الراء ،
فيكون متقولا من حلة فضية مثل : « تأبط شرا » .

(٣) المطيط : ما يسمع من صوت الآدميين إذا قاموا .

(٤) معترا : أى ناحه من الحى . قال : هذا بيت معتبر : إذا كان خارجا عن بيوت الحى .

(٥) بيت الحى : غزوايلا .

(٦) الغزى : جماعة القوم يفزون .

(٧) الحاصر : الذين يتزلون على الماء .

ولا أحمر لهم ، فلما كان عام الفتح ، وكان الفد من يوم الفتح ، أتى ابن الأنوع
 الهدلى حتى دخل مكة ينظر ويسأل عن أمر الناس ، وهو على شبركة ، فرأته
 خُرَاعَة ، فعرّفوه ، فأحاطوا به وهو إلى جنب حدار من حُدُر مكة ، يقولون :
 أنت قاتل أحمر ؟ قال : نعم . أنا قاتل أحمر قَمَه ^(١) ؟ قال : إذ أقبل خِرَاش
 ابن أمية مشتملا على السيف ، فقال : هكذا عن الرجل ^(٢) ، ووالله ما نظن
 إلا أنه يريد أن يُعرج الناس عنه . فلما انفرجا عنه حمل عليه ، فطعنه ناسيف
 في بطنه ، فوالله كَأَنِّي أنظر إليه وحشوشته ^(٣) تسيل من بطنه ، وإن عينيه
 لَتَرَتَّقَانِ ^(٤) في رأسه ، وهو يقول : أقد فعلتموها يا معشر خُرَاعَة ؟ حتى
 انجَعَفَ ^(٥) فوق . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معشر خُرَاعَة ، ارفعوا
 أيديكم عن القتل ، فقد كثر القتل إن نفع ، قد قتلتم قتيلا لأديته .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن حَرَمَةَ الأسلمي ، عن سعيد
 ابن المسيّب ، قال :

لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خِرَاش بن أمية ، قال : إن
 خِرَاشا لَقَتَال ؛ يعيبه بذلك .

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شَرِيح
 الحزاعي ، قال :

ما كان بين
 أبي شريح
 وابن سعيد
 حين ذكره
 محرم مكة

(١) قَمَه : هي ما الاستفهامية ، حدثت ألعها واحتلت هاء اسكتة في الوقف . ومماه :
 فما الذي تريدون أن تصنعوه ؟

(٢) قال أبو ذر : « هكذا : اسم سمي به الفحل . ومماه سحوا عن الرجل . وعن : متعلقة
 بما في هكذا من معنى الفحل . » . وبمعهم من قول خِرَاش « هكذا » إشارة بديه إلى الناس
 ليتنبهوا عن ابن الأنوع ، وليس يريد أنه من أسماء الأفعال .

(٣) الحشوة (« كسر) : ما اشتمل عليه اسطن من الأمعاء وغيرها .

(٤) لترتقان : يريد أنهما قريبان أن تنفقا . يقال : رتق شمس . إذا دب العروب ، ورشق
 الناس ، إذا اجدها قبل أن تنطلق عينه . قال الشاعر :

وسان أقصده العاس فرقب في عبه سنة وليس ماء

(٥) انجحف : سقط سقوطا ثقيلا . يقال : انجعت الثمرة ، إذا انقلب أصوها فعمت .

لما قدم عمرو بن لؤي^(١) مكة فقتل أخيه عبد الله بن الرثير ، حبشه ،
 قتلته : يهدا ، يا كعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح
 مكة . فما كان بعد من يوم أصبح غدت خراعة على رجل من هذيل فقتلوه
 وهو مشرك . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا ، فقال : يا أيها
 الناس ، إن الله حرّم مكة يوم خلق السموات والأرض ، وهي حرام من حرام
 إلى يوم القيمة . فلا يحل لأمرئ يؤمن بالله وليه ولا حرث يستعك فيه دما ،
 ولا بمصد^(٢) فيه شعرا . ولا يحل لأحد كان قبلي ، ولا لحال لأحد يكون
 بعدى ، ولم تحال لي إلا هذه الساعة . عمن على أهلها . ألا ، ثم قد رخصت
 كحرمتم بالأمس ، فليسع شاهد مكة مات ، فمن كان سكا : يا رسول الله
 [قد]^(٣) قال فيها ، فتبوا : إن الله قد أحب رسوله ، وبه تحبهم . كما ، يا معشر
 خراعة ، ارفعوا أيديكم عن أهلها . فقد كثر عليل من بيع ، فقد قتلتم فيبلا
 لأديته ، فمن قبل بعد مقامي هذا فله نخير التفرير . إن شاءوا قدم فآله .
 وإن شاءوا فعقله . ثم وذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي
 قتلته خراعة ؛ فقال عمرو لأبي شريح : انصرف أيها الشيخ ، فمحن أعلم بحرمتها
 ميت ، إنها لا تبيع سافل دم . ولا حنغ ساعة ، ولا مع حرية ؛ فمن نو شريح :
 إلى كست شاهدا وكست عني ، وقد مرّنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
 يبيع شاهدا عائدا ، وقد ألعنتك ، فنت وشانك .

قال ابن هشام وسفيان بن زويل قتيل وذاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم الفتح خبيذ بن الأكرع ، قتلته بواكب ، فوداه ثمة دقة

أول من
 وداه الرسول
 يوم الفتح

(١) قال السهبي : هذا وعم من بن هشام . وسواه . وهو عمرو بن سعد بن عباس
 ابن ثمة ، وهو الأشج . وبن حن . م على بن هشام أو على . كما في روايته ،
 من أجل أن عمرو بن لؤي كان معاديا لأخيه عبد الله ومعاديا من ثمة . هذا ما ذهب إليه
 السهبي . وقد روي عن أبي حمزة عن سماعة بن مهران في شرحه (ج ٢ ص ٤٩٥)
 ما ثبت أن قتالا كان بين عمرو بن لؤي وأخيه عبد الله . قال : « كان يريد من معاوية
 فدوى لؤي من عبيد بن أبي سفيان مدية ، فشرح بها حدث إلى مكة حرب عبد الله
 ابن لؤي ، عبيد عمرو بن لؤي ، وكان معروفا من عبد الله ، فمحن نصف يوم ثم م
 رحا عمرو وأسلمه ، فمحنه عبد الله فمحنه بنس باب المسجد مخددة ، ولم يرل يصبره
 بالسياط حتى مات » .

(٢) لا بمصد : لا يقط .

(٣) زيادة عن ١ .

قال ابن هشام : وبلغني عن يحيى بن سعيد :

تخوف

الأصنام

من لقاء

رسول في

مكة وطائفة

الرسول لهم

أن النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة ودخلها ، قام على الصفا يدعو [الله] (١) وقد أحذقت به الأصنام ، فقالوا فيما بينهم : أترون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها ؟ قد قرع من دعائه قال : ماذا قلتم ؟ قالوا : لا شيء يا رسول الله ؛ فليزل مهم حتى أحروه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : معاذ الله ! المخيا يخياكم ، ولما تم ممانكم .

سقط

أصنام الكعبة

بإشارة من

الرسول

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل الرواية في إسناد له ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عميد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس قال :

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على راحلته ، فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالخصا ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بتصيب في يده إلى الأصنام ويقول : (جاء الحق ورحق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقده ، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوحه ، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع ؛ فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك :

وفي الأصنام معتبر وعلم من يرحو الثواب أو العقاب

كعب أسلم
فصالة

قال ابن هشام ، وحدثني :

أن فصالة بن عُمير بن المُنْجِج الليثي أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بامت عام الفتح ، فما دنا منه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفصالة قال : نعم ، فصالة يا رسول الله ؛ قال : ماذا كنت تحدث به نفسك ؟ قال : لا شيء ، كنت أذكر الله ؛ قال : فصحت النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : استغفر الله ، ثم صم يده على صدره ، فسكن قلبه ؛ فكان فصالة يقول : والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما من حق الله شيء أحب إلى منه . و فصة : فرجعت إلى أهلي ، فمررت بامرأة كنت أتحدث إليها ، فقالت : هدي إلى الحديث ، فقلت : لا ، ونبعث فصالة يقول :

قالت هَمَّةٌ إلى الحديث فقلت لا يَأْتِي عَلَيْكَ اللهُ وَالْإِسْلَامُ
لَوْ مَا رَأَيْتَ مُحَمَّدًا وَقَسِيلَهُ بَاغْتَحَ يَوْمَ تَكْسَرُ الْأَصْصَامُ
لَرَأَيْتَ دِينَ اللهِ أَصْحَى بَيْتَ وَالشُّرْكَ يُغْشَى وَحَمَهُ الْإِطْلَامُ

أما الرسول
لصفوان بن
أمية

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر عن عروة بن الرير قال :
خرج صفوان بن أمية يريد جذّة يركب معها إلى اليمن ، فقال نعمته بن وهب :
يا بني الله إن صفوان بن أمية سيد قومه ، وقد خرج هرباً منك ، ينفذ معه في البحر ،
فأمنه ، صلى الله عليك : قال : هو آمن : قال : يا رسول الله ، فأعطى آية يعرف
مها أماناً : فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم رِعْمَتَهُ التي دخل فيها مكة ،
فخرج مها عمير حتى أدركه ، وهو يريد أن يركب في البحر ، فقال : يا صفوان ،
فذلك أبي وأمي ، الله أثنى في نفسك أن تهسكه ، فهذا آمن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد حثثت به : قال : ويحك ! اعزّت عني فلا تكلمني ؛
قال : أي صفوان ، فذلك أبي وأمي ، أفعل الناس ، ورث الناس ، وأحلم الناس
وخير الناس ، اس عمك ، عرّه عرثك ، وشره شرهك ، وملكه ملكك ؛
قال : إني أحفه على نفسي : قال : هو أحلم من ذلك وأكرم . فرجع معه ، حتى
وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال صفوان : إن هذا يزعم أنك
قد أمنتني : قال : صدق : قال : فاجعلني فيه بالخيار شهرين : قال : أنت
بالحيار فيه أربعة أشهر .

قال ابن هشام : وحدثني رجل من قريش من أهل العلم أن صفوان قال
لعمير : ويحك ! اعزّت عني ، فلا تكلمني ، فبك كذاب ، لما كان صنع به ،
وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر .

إسلام عكرمة
وصفوان

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري :

أن أم حكيم بنت الحارث بن هشام ، وفاحة بنت الويد - وكانت فاخرة
عند صفوان بن أمية ، وأم حكيم عند عكرمة بن أبي جهل - أسمتا ، فأما
أم حكيم فاستأمنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعكرمة ، فأمنه ، فالحقت به

بالعين ، فجدت به ، فلما أسلم عكرمة وصفوان أقروهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على الكاح الأول .

إسلام
ابن الرسري
وشعره في
ذلك

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :
قل رمى حسانُ ابنَ الزَّعْرَى وهو نَجْرَانُ بيتَ واحدٍ ما زاده عليه :
لَا تَعْدَمَنْ رَجُلًا أَهَلَّتْ بُقْعُهُ نَجْرَانُ فِي عَيْشٍ أَحَدًا لَيْمٌ ^(١)
فلما بلغ ذلك ابنَ الزَّعْرَى خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال
حين أسلم :

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ يَسَارِي رَاتِقٍ مَا فَتَقَتْ إِذْ أَنَا بَوْرٌ ^(٢)
إِذْ أُنَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْغَىِّ وَمَنْ مَالَ مَيْلَهُ مَشْبُورٌ ^(٣)
أَمَنْ اللَّحْمُ وَالْعِظَامُ لِرَبِّي ثُمَّ قَلْبِي الشَّهِيدُ أَنْتَ الْذَّيْرُ
إِنِّي عَنْكَ زَاهِرٌ ثُمَّ حَيًّا مِنْ لَوْيٍ وَكَلْهُمُ مَفْرُورٌ
قال ابن إسحاق :

وقال عبد الله بن الزَّعْرَى أيضاً حين أسلم :

مَعَ الرِّقَادِ بِلَابِلٍ وَمُـمُومٌ وَاللَّيْلُ مُغْتَلِبُ الرِّوَاقِ سَهْمٌ ^(٤)
يَمَّا أَتَانِي أَنْ أَحَدًا لَامِي فِيهِ فَتٌ كَأَنِّي نَحْمٌ
يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصَالِهَا عَيْرَانَةٌ سُرُخَ الْيَدَيْنِ عَشُومٌ ^(٥)

١. أحد (نالها المهلة والذين المهلة) : هو القليل المنقطع . وس رواه : أحد ،
(راجع والبال المهلة) : فعاء منقطع أيضا . وقد يجوز أن يكون معناه : في عيش ليم جدا .
(عن شرح أبي ذر) .

(٢) اراتق : الساد ، تحول : رتقت الشيء ، إذا سدته . قال الله تعالى « كَانَا رَتَقًا مَقْبُوحًا »
ومفت : يعني في الدين ، فكل لثم فتق وتقرق ، وكل توبة رتق . ومن أحل ذلك قبل التوبة
نصوح ، من نصحت الثوب إذا حطنته ، والصباح : الحبط . وبور : هالك . يقال : رحل
بور وبائر ، وقوم بور .

(٣) أناري : أحاري وأعارس . والسن بالتحريك : وسط الطريق . ومشور : هالك
(٤) لال : لال : أوساوس المختطة والأحرار . مملج : مضطرب برك بعضه بعضا .
والهيم : الذي لا ضياء فيه .

(٥) عيرانية : ناقة تشبه العير في شدته ونشاطه . والعير هنا : حمار الوحش . وسرح
سدين : حبة اليد . وغشوم : لارد عن وجهها . ويروي : (سعوم) وهي القوة على
السر . ويروي أيضا (رسوم) ومعناه أنها ترسم الأرض وتؤثر فيها ، من شدة وحشها .

إني لم تذرك إليك من الذي
أَيَّامَ تَأْمُرُنِي مَأْغَى خُطَّةٍ
وَأَمْدُ أَسْبَابِ الرَّدَى وَيَقُودُنِي
فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالْبَيْتِ مُحَمَّدٍ
مَصَّتِ الدَّاءُ وَاتَّقَصَتْ أَسْبَابُهَا
فَاغْفِرْ قَدِّي لَكَ وَالِدَايَ كَلَاهَا
وَعَلَيْكَ مِنْ عِلْمِ الْفَلِيكِ عِلَامَةٌ
أَعْطَاكَ بِسَدِّ مَحَبَّةٍ رَهَانَهُ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنْ دَيْكَ صَادِقٌ
وَاللَّهِ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُضْطَوِّ
قَرَمَ عَلَا بُنْيَانَهُ مِنْ هَاشِمٍ
فَرَعَ تَمَكَّنَ فِي الدُّرَى وَأَرْوَمَ^(٥)
أَسْدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهْمِ^(١)
سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَحْرُومٌ
أَمْرُ الْفَوَاقِ وَأَمْرٌ مَشْهُومٌ^(٢)
قَلْبِي وَخُطْبِي هُذِهِ مَحْرُومٌ
وَدَعَتْ أَوَاصِرُ بَيْنِنَا وَخُلُومٌ^(٣)
زَلَلِي ، بِأَنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٌ
بِوَرِّ أَغْرَرْتُ وَخَاتَمٌ مَحْتُومٌ
شَرَفًا وَبُرْهَانًا لِلَّهِ عَظِيمٌ
حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي الْعَمَادِ جَسِيمٌ
مُسْتَقْبَلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمٌ^(٤)
فَرَعَ تَمَكَّنَ فِي الدُّرَى وَأَرْوَمَ^(٥)
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لَهُ .
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

بقاء مرة
على كره
وش مرة
إسلام روجه
أم هاني

وَأَمَّا هُيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ الْحَزَوِيُّ فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَاتَ كَافِرًا ، وَكَانَتْ
عِنْدَهُ أُمُّ هَانِيُ بْنُةُ أَبِي طَالِبٍ ، وَاسْمُهَا هِنْدٌ ، وَقَدْ قَالَ حِينَ بَاعَهُ إِسْلَامَ أُمِّ هَانِيُ :
أَشَاقِقْتُكَ هِنْدُ أُمُّ أَنْتَكَ سَوَاطِلُهَا^(٦) كَذَلِكَ الدُّوَى أَسْبَابُهَا وَامْتَنَاهَا^(٧)
وَقَدْ أَرَقَّتْ فِي رَأْسِ حِصْنٍ مَمْعٍ سَحْرَانِ يَسْرِى هَذَا لَيْلٍ خِيَالُهَا^(٨)

- (١) أَسْدَيْتُ : صَعَتُ وَحَكَيْتُ ، بِمَعْنَى مَا قَالَ مِنْ أَشْعَرِ قُلُوبِ الْإِسْلَامِ . وَأَهْمٍ : أَهْمٌ عَلَى وَجْهِ مَتَعَبٍ .
(٢) الرَّدَى : الْهَلَاكُ .
(٣) الْأَوَاصِرُ : جَمْعُ آصِرَةٍ ، وَهِيَ قِرَابَةُ الرَّحِمِ بَيْنَ النَّاسِ .
(٤) مُسْتَقْبَلٌ : مَطْوُورٌ إِلَيْهِ مَحْضُوطٌ .
(٥) قَرَمَ : سَبَدَ ، وَأَصْلُهُ أَمْعَلُ مِنَ الْإِزْمِيلِ . وَالدُّرَى : الْأَعْلَى ، جَمْعُ دُرَّةٍ . وَالْأَرْوَمُ : الْأَسْوَلُ ، جَمْعُ أَرْوَمَةٍ (يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَصَمَهُ) .
(٦) كَمَا فِي م ، ر ، و ، ق : « نَاكَ » . قَالَ أَبُو دُرٍّ فِي تَرْجُمِهِ : « نَاكَ : أَيُّ بَعْدَ عَمَلٍ ، وَالنَّأْيُ : الْبَعْدُ » .
(٧) وَامْتَنَاهَا : أَيُّ تَقْلَمُهَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ . وَيُرْوَى : « وَامْتَنَاهَا » .
(٨) أَرَقَّتْ : أَزَالَتْ النَّوْمَ . وَنَحْرَانِ : بِلَادُ مِنَ الْبَلَدَيْنِ .

وعاذلة هبت بلبل تلومني
وترغم ألى إن أطعت عشيرتي
فإني لمن قوم إذا جد جدّم
وإني لحام من وراء عشيرتي
وصارت بأيديها السيوف كأنها
وإني لأقلى الحاسدين وفعلهم
وإن كلام الرء في غير كنهم
فإن كنت قد تامت دين محمد
فكوني على أعلى سحيق بهصبة
وتعدلني بالليل صلّ صلاها^(١)
سأردى وهل يُردى إلا زياها^(٢)
على أيّ حال أصبح اليوم حأها
إذا كان من تحت العوالى مجأها^(٣)
مخاريق ولدان ومنها ظلاها^(٤)
على الله رزق قسها وعياها^(٥)
لكالبيل تهوى ليس فيها نصأها^(٦)
وعطفت الأرحام منك حباها
مُلكة غبراء يئس بلاءها^(٧)

قال ابن إسحاق : ويرى : « وقطعت الأرحام منك حباها » .

قال ابن إسحاق :

عدة من

شهد فتح

مكة من

اللمين

وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف . من بني سليم
سبع مئة . ويقول بعضهم : ألف ؛ ومن بني عفار أربع مئة ، ومن أسلم أربع مئة ؛
ومن مزينة ألف وثلاثة ثمر ، وسائرهم من قریش والأنصار وحلفائهم ، وطوائف
العرب من تميم وقيس وأسد .

شعر حسان

في فتح مكة

وكان مما قيل من الشعر في يوم الفتح قول حسان بن ثابت الأنصاري^(٨) :

(١) هبت : استيقظت . وصل صلاها : دعاء عليها بالفضال .

(٢) سأردى : سأهلك . وزياها : ذهابها .

(٣) العوالى : أعلى الرماح .

(٤) مخاريق جمع مخرو ، وهي ما ديل نف وتتكها انصيان بأوسهم ، يصرف بها مصهم
معا ، شاة ، ساءف بها .

(٥) قلاء . (كرماء ورصيه ، قلى وقلاء ومقية) : أعضه وكرهه عاة اسكراهه ، فتركه .
وعسيرا وعياضا : يريد منه وداه .

(٦) كنهم : حذقه . وحصل . حدد الشهام

(٧) ملكة : حذقه . وانفضه : الكدية العالية . والملكة : السديرة . والغبراء التي
ملاها من رء . ومن ساءه .

(٨) ويدعاه . مصدرة في ديوان حال المطوع ، وأوربايردة نفس لأسات واحلاف
في رء من .

عَقَّتْ دَاتُ الْأَصَابِعِ جُلُودَهُ إِلَى عَذْرَاءٍ مِنْزِلَهَا خَلَاءَ (١)
 دِيَارٍ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفْرٌ تَغَطِّيَهَا الرُّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ (٢)
 وَكَأَنَّهُ لَا يَرَالُ بِهَا أَنْيْسٌ خِلَالِ مَرْوَحِهَا نَعْمٌ وَشَاءُ (٣)
 فَدَعَّ هَذَا، وَسَكَنَ مَنْ لَطِيفٍ يُوَرِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ (٤)
 لِشَيْءٍ الَّتِي قَدْ تَيَقَّمَتْهُ فَيَسَّرَ لِقَابَهُ مِنْهَا شِفَاءُ (٥)
 كَأَنَّ خَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِرَاحِمَا عَسَلٌ وَمَاءُ (٦)
 إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِنَّ لَطِيبَ الرَّاحِ الْفِدَاءُ (٧)
 نَوَّلَهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلْمَنَّا إِذَا مَا كَانَ مُعْتًى أَوْ لِحَاءُ (٨)
 وَنَشَرَهَا فَتَتَرَكُهَا مَلُوكًا وَأُشْدَأَ مَا يُهَيِّئُهَا الْلِقَاءُ (٩)
 عَدِمْنَا خَبِيئَةً إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تَتِيرُ النَّفْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ (١٠)

(١) عقت : تعرت ودرست . دات لأصابع والحواء : موضعان بالشام ، والحواء كان منزل الحارث بن أبي شمر الصافي ، وكان حصان كثيرًا يهرد على موضع عسان بالشام يمدحهم ، ولذلك يذكر هذه المنازل . وعذراء : قرية على ريد من دمشق .

(٢) بنو الحسحاس : حمى من بني أسد . وأصبر حسحاس لرحل الحوادة ، وعنه مرادها . والروامس : أدياج التي ترعى الأنهر أي تغطيها . والسما : المطر . (عن السهيلي) .

(٣) النعم : المال الراعي ، وهو جمع لا واحد له من أمته ، وأكثر ما يقع على الإبل ، وإنشاء من النعم ، يقع على الذكر والأنثى ، والجمع شاء وشاء .

(٤) الطيف : حال الحموية يلم في النوم . ويورقني : يهرقني . يريد أن يطيف إذا رلعه وحده لوعة تؤرقه .

(٥) شفاء : اسم امرأة ، قيل هي بنت سلام بن مشكم اليهودي ، كما في السهيلي ، وقيل هي امرأة من خراطة ، كما في نوادر ابن الأعرابي ، وقيل عمر ذلك .

(٦) الخبيث : الخمر المحبوة المصوبة المصونة بها . وبسب رأس : موضع بالأردن مشهور بالخرارعة . وبعد هذا البيت في الديوان المطبوع بأوروبا :

على أنيابها أو طعم غرض من التفاح حصره جثاء

وعلق عليه السهيلي قول : أنت موضوع ، لا يشع شعر حساس ولا عظه .

(٧) الأشربات : جمع الأشربة ، والأشربة : جمع شراب . يريد أن لأشربة غير راح يرب رأس لاتدبها في اللدة .

(٨) نولها الملاية : صرف اللوم إليها . إن ألمانا : إن فعلنا ما نسحق عليه اللوم . قال : ألام الرجل فهو ملوم . والمث : الضرب باليد . واللقاء : الباب .

(٩) يهيبها : ترحمها ويردنا .

(١٠) النفع : العار . وكده : (يورن سحاب) . نية بأعلى مكة (راجع الحاشية لأولى ص ٤٩)

يبارعن الأعنة مصميت على أكتافها الأسل الظماء^(١)
 تطل جودها متمطرت ينظمن ماخمر النساء^(٢)
 فإما تفرصوا عت اعتمرنا وكان الفتح وانكشف الغطاء^(٣)
 وإلا فاصبروا لحلادية^(٤) يعين الله فيه من يشاء^(٥)
 وحبريل رسول الله فيه وروح القدس يس له كفاء^(٥)
 وقال الله قد أرسلت عددا يقول الحق ابن مع الانلا^(٦)
 شهدت به مقوموا^(٧) صدقوه فقلتم لا تقوم ولا شاء
 وقال الله قد سيزت خندا هم الأنصار غرضهم الله^(٨)
 لما في كل يوم من مقدر سيات أو قيس أو هجاء
 فحسبكم ماغواي من هجاء ونصرت حين تحميط الدماء^(٩)

(١) الأعنة : جمع عات وهو لحام والمصميت : الموثل سعوط للطن ولأس .
 الرماح . والظماء : المطاش وروى : (سار الأسنه) بدل : (يبارعن الأعنة) ،
 والمصميتات بدل مصميت .

(٢) المتطرات : قبل معاه المصوب ، مطر ويعال . مصميت : ي سبق مصميتا مصا .
 والنظمن : نصرت النساء وحوهن ردهن وحر . جمع حر . وهو ماضي به درأ رأسها
 ووجهها . أي أن النساء كن يصرن وحوه الخيل تحمرهن يوم الحج . قال سيبويه : وقال
 ابن دريد في حمير : كان الخيل رحمه الله يروى بيت حسن : نظمن ماخمر (آخر) وسكر :
 (نظمن) و معاه بمعنى بعض النساء تحمرهن ما عمن من عمار أو نحو ذلك .

(٣) اعتمرنا : أدينا ماسك العمرة ، وهي زيارة بيت الله الحرام

(٤) الحلاد : القتال بالسيف . وروى : (يمز الله) بدل (يعين الله) .

(٥) كفاء : مش .

(٦) الانلا : لاختيار .

(٧) رواية الديوان : (وقوى) .

(٨) عرضتها الاقاء : عادتها أن تعرض لقاء . معنى فوية عليه .

(٩) محكمه : محله ونكته . وما سمي ماضي حاكما لأنه مع ماض من نظم

أَلَا أُلَيعُ أَسْعِيانَ^(١) غَيَّ
مُفَافِلَةً^(٢) فَقَدْ تَرَحَّحَ الْحَفَاءُ
بِأَنَّ سَيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَنَدًا
وَعَبْدَ الدَّارِ سَادَتْهَا الْإِمَاءُ^(٣)
هَجَوْتُ مُحَمَّدًا وَأَحْبَبْتُ عَنْهُ
وَعَبْدَ اللَّهِ فِي دَاكِ الْخَزَاءِ
أَتَهَيَّوْهُ وَاسْتَهَيْ كَفَّ
فَتَرُّكَ لِحَيْرِ كَمَا الْعِدَاءُ
هَجَوْتُ مَارِكَ تَرًّا حَبِيقًا
أُمَيَّ اللَّهِ شَيْمَتُهُ الْوَفَاءُ^(٤)
أَمَّنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مَكًّا
وَيَعْدُوهُ وَيَبْصُرُهُ سَوَاءُ ؟
فَإِنْ أَنَّى وَوَالِدَهُ وَعِرْصِي
لِعَرِصِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
سَانِي صَارِمٍ لَا عَيْتَ فِيهِ
وَيَحْرَى لَا تَكْذَرُهُ الدَّلَاءُ

قال ابن هشام : قالها حسان يوم الفتح . و يروى « ساني صارم لا عيت فيه » .
و ينفى عن الزهري أنه قال : لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يُلَطِّمْنَ
الحيلَ بالحُمُرِ تبسم إلى أنى نكر الصديق رضى الله عنه .

قال ابن إسحاق :

وقال أسير بن رزيق الدبلي يعتذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان
قال فيهم تخمروا من ساء الخراعى :

شعر أسير
ابن رزيق في
الاعتذار إلى
الرسول مما
قال ابن سالم

أَأَنْتَ الَّذِي تُهْدِي مَعْدُ بَأَمْرِهِ
بِأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ اشْهَدِ
وَمَا حَمَلْتُ مِنْ قَدَرٍ وَفِي رَحَائِهَا
أَرَى وَأَوْفَى دَمْعَةً مِنْ مُحَمَّدٍ
نَحَبًا عَلَى حَيْرٍ وَأَسْعِي^(١)
دَارِجًا كَأَسْفَلِ الصَّقْبِ الْمَهْدِ

(١) أبو سنان هو أحد من حارب من عند عقب الزعمى . وكان هذا ابن قيس
أن يسلم .

(٢) مفافلة : رسالة ترسل من بلد إلى بلد . ورواية هذا البيت في الديوان :

أَلَا أُلَيعُ أَسْعِيانَ غَيَّ

ويعرف ريدته أحبال . وكذا بيت عبد الحميد .

(٣) يريد أن سوف الأضراس حبأ . سنان كاهن لدين يوم فتح مكة . وأن سادة
من عبد الدار صاروا كالأئمة في المذلة والمهوان .

(٤) الحيف : الملم . وصحى حيين . لأنه من عن الأضراس الحق . وشيمته : طليعه .

وَأَكْسَى لُبْدٍ خَالٍ قَبْلَ ابْتِدَالِهِ
تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تَدْرِكِي
تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنْكَ قَادِر
تَعَلَّمَ بَانَ الرِّكْبِ رَكْبٌ عَوَّيَر
وَنَمَّرَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّى هَجَوْتُهُ
سِوَى أَسَى قَدْ قَلْتُ وَيْلُ أُمَّ فِتْيَةٍ
أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِيَدْمَاهِمَ
قَابَلَكْ قَدْ أَحْمَرْتُ إِنْ كُنْتُ سَاعِيًا
ذَوَيْبٍ وَكُلْثُومٍ وَسَلْمَى تَتَابَعُوا
وَسَلْمَى وَسَلْمَى لَيْسَ حَتَّى كَثَلَهُ
فَإِنِّي لَا دِينَيَا فَتَقَتُّ وَلَا دَمًا
فَأَجَابَهُ بِذَيْلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ أُمِّ أَحْمَرَ . قَالَ :

بِكِي أَنَسٌ رَزْنًا فَأَعْوَلَهُ الْبُكَاءُ
بَكَيْتَ أَبَا عَبْسٍ لَقَرَّبَ دَمَائِهَا
وَلَا عَدِيًّا إِذْ تَطَلَّ وَتَبَعَدُ (٨)
فَتَعَدَّرَ إِذْ لَا يُوقَدُ الْحَرْبُ مُوقَدُ

شعر بدیل
فی ارد علی
اس رہم

- (١) الخال : صرب من رواد الیمن ، وهو من ربيع اثیاب . والساق (ها) . لفرس .
والمتجرد : الذی يتجرد من الخیل فیسيفها .
(٢) تعلم : اعلم . والوعید : التهديد .
(٣) صرم : بیوت مجتمعة . ومهین : ساکین فی اثمهم ، وهی المحفص من الأرض .
والمنجد : من یسکن النجد ، وهو المرتفع .
(٤) اطلق : الأيام السعدة ، وقال : يوم صری . لم یکن معه حر ولا برد ولا شیء .
یؤذی ، وكذلك لیلۃ طلق وطلقة (بکون اللام فیهما) .
(٥) تلدی : تحیر . ویروی : تجلدی ، أى تصیری .
(٦) أحمرت : قضت المهد .
(٧) أكمد : من الکمد ، وهو الحزن .
(٨) اعویل : رجع الصوت بالكاء . وتطل : یظن دما ولا یؤحد ثأرها .

صَبَّحَهُ يَوْمَ احْدَادِهِ فَبَيْنَهُ كَرَامٌ فَسَلُّوا مِنْهُمْ هَيْلٌ وَمَعَدَّةٌ (١)
هَذَا كَبْرُ سَمْعٍ (٢) دَمُؤُنْتُ لَا تَلْمِ لِيهِمْ وَإِنْ مَتَدَمَعِ الْعَيْنُ كَذَبُوا (٣)
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

شعر
في يوم الفتح

قال ابن إسحاق : وقال نُجَيْر بن زُهَيْر من أبي سُلَيْمَى في يوم الفتح :
مَنْ أَهْلُ الْحَقِّ كُلِّ فَتَحٍ مَزِيَّةٌ عُدُوَّةٌ وَنُوحُفٌ (٤)
ضَرْبُهُمْ تَمَكَّةٌ يَوْمَ فَتَحِ السَّيِّحِ الْحَسْبُ بِالْيَمِينِ الْخِفَافِ (٥)
صَعْبُهُمْ سَمْعٌ مِنْ سُلَيْمٍ وَأَنْفٍ مِنْ بَنِي عُثْمَانَ وَأَفٍ (٦)
نَطَا أَكْتُؤُهُ صَرٌّ وَطَمًا (٧) وَرَشَقًا بِالْمَرِيَّةِ اللَّطَفِ (٨)
تَرَى بَيْنَ الصُّوْفِ هَذَا حَمِيمًا كَمَا اصْصَعُ الْفُوقَ مِنَ الرُّصَافِ (٩)
فَرَحْنَا وَالْحَيَاةُ تَحُولُ فِيهِمْ نَارِمَاحٍ مُؤَوَّمَةٌ الْخِفَافِ
فَأُنَا عَادِمِينَ بِمَا اشْتَهَبُوا وَأَبَوَا نَادِمِينَ عَلَى الْخُلَافِ
وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّا مَوَاتِقَنَا عَلَى حُسْنِ النِّصَافِ
وَقَدْ سَمِعُوا مَقَاتِلَنَا فَهَمُّوا غَدَاةَ الرُّوْعِ مِمَّا نَبْصَرُافِ

(١) يوم احْدَادِهِ : أراد يوم الخدمة ، حَمَمَهَا مِمَّا حَوَّلَهَا ، وهي حل تَمَكَّة .

(٢) تَمَفَّج : تَبِيل .

(٣) في : كَذَبُوا (تَكْثِيرُ الدَّلِيلِ) عَلَى أَنَّهُ أَمْرٌ لَهَا أَحَدٌ ، وهذه الرواية يكون في البيت إقواء .

(٤) قال السهيلي : « الْحَقِّ » أَرْضٌ سَكَنَهَا قَائِلٌ مِنْ بَنِي رُوَيْسٍ وَالْحَقِّقُ : الْهَمُّ الصَّغِيرُ ، وَلَدَاهُ أَرَادَ بَدَلَهُ . « أَهْلُ الْحَقِّ » أَصْحَابُ الدَّمْرِ وَنُوحُفٌ : بَنِي مِنْ سَمْعٍ .

(٥) الْحَمْدُ : أَيُّ دَوِّ الْحَمْدِ ، وَيَتَوَرَّأَنَّ بَرْدَ الْحَمْدِ ، شَدِيدٌ ، خَفِيفٌ ، كَمَا يَقَالُ هِينَ وَهَيْنَ (بِالْتَّخْفِيفِ وَالْتَّخْفِيفِ) .

(٦) سَمْعٌ : أَيُّ سَمْعٍ مَثَلٌ ، وَيَوْمَ تَمَكَّةٍ هَمٌّ مَرْدٍ .

(٧) كَذَبُوا مِنْ ، ر . ر . وَفِي : « أَكْثَرُهُمْ » أَرَادَ الْأَكْثَرُ . الْخَوَافِ

(٨) نَطَا : أَرَادَ نَطَا ، خَفِيفُ الْهَمْرِ . وَرَشَقًا : أَيُّ السَّرْعِ . وَالْمَرِيَّةُ : عَنِ السَّهْمِ

ذَوَاتِ الرِّيشِ .

(٩) خَفِيفٌ : الصَّوْبُ ، وَالصَّاعُ : الشَّيْءُ وَالْفُوقُ : هَوًى ، وَهِيَ حَرْفُ السَّهْمِ

الَّذِي عَلَى الْوَتَرِ وَالرُّصَافُ : جَمْعُ رَجْعَةٍ ، وَهِيَ عَصَا تَقْوَى عَلَى مَدَى السَّهْمِ .

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس السلمي في فتح مكة :

منّا مكة يوم فتح محمد	ألف تسيل به البطاح مسوم ^(١)	شعر بن مرداس في وجع مكة
نصرُوا الرسولَ وشاهدوا آياته	وشعارُهُم يوم اللقاء مُقدّم ^(٢)	
في مَزَلٍ ثبتت به أقدامُهُم	ضنكٍ كأن إهامَ إيه الحتم ^(٣)	
جَرَّتْ مندبُكها بنجد قبلها	حتى استقاد لها الحدر الأدم	
الله مكنسه له وأدله	حكمُ السيوف لما وحّد مِرْحَم ^(٤)	
عودُ الرياسة شامخ عرينه	منطلق نُفَر المسكارم خِضرم ^(٥)	

إسلام عباس بن مرداس

قال ابن هشام : وكان إسلام عباس بن مرداس ، فيما حدثني بعض أهل العلم بالشعر ، وحديثه أنه كان لأبيه مرداس وثني يعبد ، وهو ححر كان يقال له قمار^(٦) ، ولما حضر مرداس قال لعباس : أي بي ، أعذ قمار فإيه ينفعك ويضرّك ، فبينما عباس يوما عند قمار إذ سمع من جوف قمار ماديًا يقول :

قُلْ لِلنَّبَائِلِ مِنْ سُلَيْمٍ كُلِّهَا أودى قمار وعاش أهلُ السجِدِ^(٧)

إن الذي ورث النسوة واهدي بعد ابن مريم من قرشٍ مهدي

أودى قمار وكان يُعذ مرة قبل الكتاب إلى السبي محمد

فخرّق عباس قمار ، ولحق بالسبي صلى الله عليه وسلم فأسلم .

(١) البطاح : جمع بطحاء ، وهي الأرس السهلة النصفة . ومسوم : أي . مل ، أو هو المعلم بسلامة .

(٢) شعارم : علامتهم في الحرب .

(٣) ضنك : ضيق . وإهام : الرؤوس : والحتم : الحظ .

(٤) مرحم : كثير الراحة ، يريد أن حدم غالب .

(٥) العود (ن) : الرجل لمس . وشامخ : مرتفع . والعريين : طرف الألف . والحصرم :

أخواد الكثير العطاء .

(٦) قمار : هو البناء على الكسر كقمام ورفاش .

(٧) أودى : هلك . وسجد (ها) : سجد مكة ، أو مسجدي صلى الله عليه وسلم .

شعر حدة
في يوم الفتح

قال ابن هشام : وقال جملة من عبد الله الخزاعي يوم فتح مكة :

أَكْبَبَ نِ عَمْرٍو دَعْوَةً غَيْرَ بَاطِلٍ لِحَـيَيْنَ لَهُ يَوْمَ الْحَدِيدِ مُتَاحٍ ^(١)
أَتَيْتَ لَه مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ لَتَقْتُلَهُ لَيْثًا ضَعِيفَ سِلَاحٍ
وَنَحْنُ الْإِلَى سَدَّتْ عَزَالٌ خِيُولُنَا وَلِفَتْا سَدَدُنَاهُ وَقَبَّحَ طِلَاحٍ ^(٢)
خَطَرْنَا وَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ يَجْتَضِلُ ذَوِي عَقْدٍ مِنْ خَيْلِنَا وَرِمَاحٍ ^(٣)
وهذه الآيات في أبيات له .

شعر مجيد في
يوم الفتح

وقال مجيد ^(٤) بن عمران الخزاعي :

وَقَدْ أَنْشَأَ اللَّهُ السَّحَابَ بِنَصْرِنَا رُكَّامَ سَحَابٍ الْهَيْدَبِ الْمَتْرَاكِ ^(٥)
وَهَجَرْتَنَا فِي أَرْضِنَا هَنْدَنَا بِهَا كَتَبْتُ أُنَى مِنْ حَيْرٍ مُمَلٍّ وَكَاتِبٍ
وَمِنْ أَجْلِنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حُرْمَةٌ لِنَنْدُرَكَ تَأَرَا بِالسَّيُوفِ الْقَوَاضِبِ ^(٦)

مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بني جذيمة ^(٧) من كنانة
ومسير علي لتلافي خطأ خالد

وصلة رسول
له ما كان
ت

قال ابن إسحاق :

وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حول مكة السرايا ، تدعو

(١) الحين : الهلاك . ومتاح : مقدر .

(٢) الألى : الدين . وعزال : اسم موضع (بصرف ولا بصرف) . ولفت : موضع أيضا .
وفج طلاح : موضع . ويحتمل أن يكون طلاح جمع طلع ، الذي هو الشعر ، وأصيف
الفتح إليه .

(٣) خطرنا : اعتزنا . وروى خطرنا « بالحاء المهملة والطاء المعجمة » ومعناه : معنا .
والجطل : الجيش الكبير .

(٤) كدافي (١) وفي م ، ر : « مجد » بالون في أوله . وبالون فيه الدارقطي . (عن
أبي فر) .

(٥) المتراك : لدى ركب بعضه بعضا . والهيدب : النداء من الأرض . وفي م و ر :
« الهيدم » باليم في آخره .

(٦) القواضب : القواطع .

(٧) تعرف هذه السرية بعروة العبط ، وهو اسم ماء لبي حديمه .

إلى الله عز وجل ، ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممن بعث خالد بن الوليد ،
وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعيا ، ولم يبعثه مقاتلا ، فوطي بني جذيمة ،
فأصاب منهم .

قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس السلمى في ذلك :

فَإِنْ تَلَكُ قَدْ أَمَرْتَ فِي الْقَوْمِ حَالِدًا وَقَدَّسْتَهُ فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ
مَجْدُ هِدَاةِ اللَّهِ أَنْتَ أَمِيرُهُ نُصِيبُ بِهِ فِي الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَظْلَمًا

قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين ،
سأذكرها إن شاء الله في موضعها .

قال ابن إسحاق : حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف ، عن
أبي جعفر محمد بن علي قال :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعيا ،
ولم يبعثه مقاتلا ، ومعه قاتل من العرب : سُلَيْمٌ بن منصور ، ومُذَلِّجٌ بن مُرَّة ،
فوطبوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ، فلما رآه القوم أخذوا السلاح ،
فقال خالد : ضعوا السلاح ، فإن الناس قد أسلموا .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بني جذيمة قال :
لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل منا يقال له حَتَدَمٌ : ويلكم يا بني
حزيمة ! إبه خالد والله ! ما بعد وضع السلاح إلا الإِسَارُ ، وما بعد الإِسَارُ إلا ضرب
الأعناق ، والله لا أضع سلاحى أبداً . قال : فأخذه رجال من قومه ، فقلوا :
يا جحدم ، أتريد أن تسفك دماءنا ؟ إن الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح^(١) ،
ووضعت الحرب ، وأمن الناس . فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ، ووضع القوم
السلاح لقول خالد .

قال ابن إسحاق : حدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد
ابن علي ، قال :

(١) هذه الجملة : « ووضعوا السلاح » ساقطة في ١

فلما وضموه السلاح أمر بهم خالد عند ذلك ، فكثفوا ، ثم عرضهم على السيف ، فقتل من قتل منهم ، فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه إلى السماء ، ثم قال : اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ابن الوليد

عضد الرسول
مما فعل خالد
وإرساله عليا

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم ، أنه حدث عن إبراهيم بن جعفر الحمودي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رأيت كَأَنِّي لَقِيتُ نَفْسَ مَنْ حَبَسَ^(١) ، فَانْتَدَتُ طَعْنَهَا ، فَاعْتَرَضَ فِي حَلْقٍ مِنْهَا شَيْءٌ حِينَ ابْتَلَعَهَا ، فَأَدْخَلَ عَلَى يَدِهِ فِرْعَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ سَرِيَّةٌ مِنْ سَرَايِكَ نَعْنَهَا ، فَيَأْتِيكَ مِنْهَا بَعْضُ مَا نَحْبُ ، وَيَكُونُ فِي بَعْضِهَا اعْتِرَاضٌ ، فَتَبْعُثُ عَلَيْهَا فَيَسْهَلُ .

قال ابن هشام : وحدثني أنه انفلت رجل من القوم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل أنكرَ عليه أحد ؟ فقال : نعم ، قد أنكر عليه رجل أبيص رَنَفَةٌ^(٢) ، فَهَمَةٌ^(٣) خالد ، فسكت عنه ، وأنكر عليه رجل آخر طويل مصطرب^(٤) ، فراحمه ، فاشتدت مراجعتهما ؛ فقال عمر بن الخطاب : أما الأول يا رسول الله فأنى عمد الله ، وأما الآخر فسايم ، مولى أُنَى حُدَيْمَةٍ .

قال ابن إسحاق : لحدثني حكيم بن حكيم ، عن أنى حمير محمد بن علي قال : ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال : يا علي ، أخرج إلى هؤلاء القوم ، فانظر في أمرهم ، واحصل أمر الجاهلية

(١) الحبس : أن يحيط الجسم والوتر والأظفار فيؤكل . والأفط : شيء . يعقد من اللبن ويجمع .

(٢) الرنفة من الرجل : الذي بين الطويل والقصير .

(٣) همة : رحره .

(٤) مصطرب : ليس مستوي الخلق .

تحت قدميك . فخرج عليّ حتى جاءهم ومعه مال قد نبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوَدَى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال ، حتى إنه لَيَدَى لهم مِيلَةً الكلب^(١) ، حتى إذا لم يبقَ شيء من دم ولا مال إلا وَدَاه ، نقيت معه بقية من المال ، فقال لهم عليّ رضوان الله عليه حين قَرَعَ منهم : هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يُودَ لكم ؟ قالوا : لا . قال : فإني أُعطيكم هذه البقية من هذا المال ، احتياطاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ، ففعل ، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال : أصبت وأحسنت . قال : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل التسلة فأثما شاهرها يديه ، حتى إنه ليرى ماتحت منكبَيْه ، يقول : اللهم إني أراُ إليك مما صنع خالد بن الوليد ، ثلاث مرات .

مغيرة خالده
في قتال القوم

قال ابن إسحاق :

وقد قال مصر من يعذر حالداً إنه قال ما فانت حتى أمرني بذلك عبدُ الله بن خُدافة الشَّهْمِيّ ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقاتلهم لامتناعهم من الإسلام .

قال ابن هشام : قال أبو عمرو المدني : لما أنام خالد : قالوا : صَبَّأنا صَبَّأنا^(٢) .

ما كان بين
خالد وبين
عبد الرحمن
ورحر الرسول
لخالد

قال ابن إسحاق :

وقد كان حَخْدَمٌ قال لهم حين وضعوا السلاح^(٣) ورأى ما يصنع خالد يبي حَذِيْمَة : يا بني حَذِيْمَة ، ضاع الضرب ، قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه . وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف ، فيما بلغني ، كلام في ذلك ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : عملت بأمر الجاهلية في الإسلام .

(١) الميلة : شيء يحفر من حشب ، ويجعل الملح فيه الكلب ، يكون عند أصحاب الغنم ، وعند أهل الدابة .

(٢) صَبَّأنا : يمسون دحلاً في دين محمد ، وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم الصابئ ، لأنه خرج من ديبهم . يقال : صَبَّأ الرجل ، إذا خرج من دين إلى دين ، ومنه الصابئون ، لأن ديبهم بين السبئية ونصرانية ، فيما ذكره بعض أهل التفسير .

(٣) كذا في ١ . وفي ٢ : سلاحه .

فقال : إنما ثارت بأبيك . فقال عبد الرحمن : كذبت ، قد قتلتُ قاتل أبي ،
ولسكنك ثارت سمك العاكِ بن المُغيرة ، حتى كان بينهما شر . فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مهلا يا خالد ، دع عنك أصحابي ، فوالله
لو كان لك أخذُدها ثم أمقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي
ولا روحته .

ما كان بين
قريش وبين
جذيمة من
استعداد
للحرب ثم
صلح

وكان العاكِ بن المُغيرة بن عبد الله بن نُعمر بن محروم ، وعوف بن عبد عوف
ابن عبد الحارث بن رُهرة ، وعفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس قد
خرجوا تحاراً إلى اليمن ، ومع عفان اسمه عثمان ، ومع عوف اسمه عبد الرحمن ،
فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بني حذيمة بن عامر ، كان هلك باليمن ، إلى ورثته ،
فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ، وتتهم بأرض بني حذيمة قبل أن يصلوا
إلى أهل الميت ، فأبوا عليه ، فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذوه (١) ،
وقاتلوه ، فقتل عوف بن عبد عوف ، والعاكِ بن المُغيرة ، وبجاء عفان بن أبي العاص
وابنه عثمان ، وأصابوا مال العاكِ بن المُغيرة ، ومال عوف بن عبد عوف ، فانطلقوا
به ، وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل أبيه ، فهتت قريش بغزو
بني حذيمة ، فقالت سو جذيمة : ما كان مصاب أصحابكم عن ملائنا ، إنما عدا
عليهم قوم بحالة ، فأصاومهم ولم نعلم ، فبحر نعلكم ما كان لكم قتلنا من دم
أو مال ، فقبِلت قريش ذلك ، ووضعوا الحرب .

شعر سلمي
فيما بين جذيمة
وقريش

وقال فائل من بني حذيمة ، وبعضهم يقول امرأة يقال لها سلمى :
ولو لا مقالُ القومِ للقومِ أسلموا للاقى سليمٌ يوم ذلك ناطحا
لماصعهمُ سُرى وأصحابُ حخدمٍ (٢) ومُرة حتى يتركوا البرك صامحا (٣)

(١) كذا في م ، ر . وفي أ : « بأخذه » .

(٢) الماصعة والنصاع : المصاراة بالسيوف . والبرك : الإبل الباركة .

(٣) كذا في م ، ر . وصاعا ، أي صائحا . وأصل « الفصح » من الحبل والإبل إذا
أعيت . وفي (١) صاعا .

فَكَانَ تَرَى يَوْمَ الْفَيْصَاءِ مِنْ قَتَى أَصِيبَ وَلَمْ يُجْرَحْ وَقَدْ كَانَ جَارِحاً^(١)
 أَلْظَتْ مُحْطَابِ الْأَيَّامِ وَطَلَّقَتْ غَدَائِدُ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ نَاكِحاً^(٢)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: قَوْلُهُ: «بُسْر» ، «وَأَلْظَتْ مُحْطَابِ» عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

شعر ابن
مرداس في الرد
على سلمى

فَأَجَابَهُ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ ، وَيُقَالُ لِلْجَحَّافِ بْنِ حَكِيمٍ الشُّلْمَى :
 دَعَى عَنْكَ تَقْوَالِ الضَّلَالِ كُنْ بِنَا لَكَيْشِ الْوَغَى فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ نَاطِحاً^(٣)
 لَخَالِدٍ أُولَى بِالْتَعَدَّرِ مِنْكُمْ عِدَاةٌ عَلَا تَهْجَا مِنْ الْأَمْرِ وَاصْحَا
 مُعَانَا بِأَمْرِ اللَّهِ يَرْجِي إِلَيْكُمْ سَوَاحِجٌ لَا تَكُونُ لَهُ وَبَوَارِحاً^(٤)
 نَعْوَا مَا لَكَ مَا لَهَا سَهْلٌ لَهَا هَطْنُهُ عَوَاسَ فِي كَالِي الْعَارِ كَوَالِحاً^(٥)
 فَإِنْ نَكَ أَتَكُنَّاكَ سَلْمَى فَتَالِكُ تَرْكُمُ عَلَيْهِ نَاتِحَاتٍ وَنَاتِحاً^(٦)
 وَقَالَ الْحَجَّافُ بْنُ حَكِيمٍ الشُّلْمَى .

شعر الحجاج
في الرد على
سلمى

شَهِدَنَ مَعَ النَّبِيِّ مَسُومَاتٍ خُنَيْبًا وَهَنَى دَامِيَّةُ الْكِلَامِ^(٧)
 وَغَزْوَةً خَالِدٌ شَهِدَتْ وَجَرَّتْ سَابِكُهُنَّ^(٨) بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ^(٩)
 نَعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقِينَا وَجُوهَا لَا تُعْرَضُ لِلطَّامِ

(١) الفَيْصَاءُ : موضع .

(٢) أَلْظَتْ : لَرَمَتْ وَأَلْب . وَالْأَيَّامُ : جَمْعُ أَيْم ، وَهِيَ النِّسَاءُ لَارُوحَ لَهَا

(٣) الْكَيْشُ : الرَّجُلُ السَّيِّدُ .

(٤) قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : « مَا حَادَّ عَنْ يَمِينِكَ إِلَى يَسَارِكَ ، وَوَلَاكُ حَامَةِ الْأَيْسَرِ ، وَهُوَ الْإِسْبِيَّةُ ، فَهُوَ سَاخٌ . وَمَا حَادَّ عَنْ يَسَارِكَ إِلَى يَمِينِكَ وَوَلَاكُ حَامَةِ الْإَيْمَنِ ، وَهُوَ وَحْشِيَّةٌ ، فَهُوَ نَارِحٌ . قَالَ : وَالسَّاحُ أَحْسَنُ حَالًا عَدَمًا فِي الْيَمِينِ مِنَ الْبَارِحِ » . لَا تَكُونُ أَيْ « لَا تَسْعُطُ » .

(٥) كَابِي الْمِيَارِ : مَرْتَعُهُ . وَالْكَوَاخِجُ : الْعَوَاسِجُ ، الَّتِي انْقَضَتْ شِعَاعُهَا ، وَظَهَرَتْ أَسَاسُهَا .

(٦) أَتَكُنَّاكَ : أَضْدَاكَ .

(٧) مَسُومَاتٌ : يَعْنِي الْخَيْلَ مَسُومَاتٍ ، أَيْ مَرْسَلَاتٍ أَوْ مَمْلُوكَاتٍ . وَالْكِلَامُ : الْحَرَاةُ ،

جَمْعُ كَلَمٍ .

(٨) سَابِكُهُنَّ : مَقْدَمُ أَطْرَافِ حَوَافِرِهِنَّ

(٩) كَذَا فِي م ، ر . وَفِي أ : « التَّهَامِ » ، يَعْنِي مَكَّةَ .

وَلَسْتُ مُخَالِعَ عَنِّي ثِيَابِي إِذَا هَزَّ الْكِبَاءُ وَلَا أُرَامِي

وَلَكِنِّي يَحْوُلُ الْمُهْرُ تَحْتِي إِلَى الْقُلُوبِ بِالْعُضْبِ الْحَسَامِ^(١)

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن الخيرة بن الأخنس ، عن

الزُّهري ، عن ابن أبي حذَرٍ الأسلمي قال :

حدث ابن
أبي حذَرٍ
الفتي الحدي
يوم الفتح

كُنت بِرُمَثٍ فِي خَيْلِ حَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ لِي فَتَى مِنْ بَنِي حَدِيمَةَ ، وَهُوَ

فِي سَنَى ، وَقَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ بِرُمَةٍ^(٢) ، وَنِسْوةٌ مَجْتَمَعَاتٍ عِوَرَ بَعِيدٍ مِنْهُ :

يَا فَتَى ؟ قُلْتَ : مَا تَشَاءُ ؟ قَالَ : هَلْ أَنْتِ آخِذَةٌ هَذِهِ الرُّمَّةَ ، فَقَائِدِي إِلَى هَؤُلَاءِ .

النِّسْوةُ ، حَتَّى أَقْبَصِي إِيَّاهُنَّ حَاحَةً . ثُمَّ تَرَدَّى بَعْدَ ، فَتَصْعَقُوا لِي سِدَالُكُمْ ؟ قَالَ :

قُلْتَ : وَاللَّهِ يُسِيرُ مَا طَلْتُ . فَأَخَذْتُ رُمَّتَهُ فَقُدْنَتْهَا ، حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهَا ،

فَقَالَ : اسْلَمِي حُبَيْشَ^(٣) ، عَلَى نَقِيرٍ مِنَ الْعَيْشِ^(٤) :

أَرَيْتُكَ إِذَا طَبَخْتُمْ فَوْجَكُمْ نُسُكُكُمْ مَحْنِيَّةً أَوْ أَمِينُكُمْ بِالْحَوَائِقِ^(٥)

أَلَمْ يَكُنْ أَهْلًا أَنْ يُنْوَلَ عَاشِقُكُمْ نَكْفٌ إِذْ لَاجَ الشَّرَى وَالْوَدَائِقِ^(٦)

فَلَا ذَنْبَ لِي قَدْ قُلْتَ إِذَا أَهْلُنَا مَعَا أَثْبَي بُوْدَ قَلِّ إِحْدَى الصَّغَائِقِ^(٧)

أَثْبَي بُوْدَ قَلِّ أَنْ تَشْطَطَ النَّوَى وَبِئْسَ الْأَمِيرُ بِالْحَبِيبِ الْمَهْرَقِ^(٨)

فِيَنِي لِأَصْبَحْتُ سِرًّا أَمَامَهُ وَلَا رَاقَ عَيْبِي عَمَكَ بِمَدَكَ رَاقِ^(٩)

سِوَى أَنْ مَا نَالَ الْمَشِيرَةَ شَاغِلٌ عَنْ الْوَدِّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ التَّوَامِقُ^(١٠)

(١) هذا البيت والذي قبله ساقطان في م ، ر .

(٢) أرملة : الحبل البالي .

(٣) حبش : مريم من حبش .

(٤) كدافي أو في م ، ر : « على هذا عيش » . يريد على تمامه ، من قولك هذا عشي ، إدام وعشي .

(٥) حليه والحوائق : موصدان .

(٦) الإدلاج : السر باللسان . والودائق : جمع ودقة ، وهي شدة الحر في الظهيرة .

(٧) الصفائق : صوارف الخطوب وحوادثها ؛ الواحدة : صفيقة .

(٨) تشطط : تعد . والنوى : العد .

(٩) ولا راق : ما أعجب .

(١٠) التوامق : الحب ، وفي هذا البيت والذي قبله إقواء .

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يسكن البيتَيْن الآخرَيْن منها له .
قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن أنفيرة بن الأخنس ، عن
الزهرى ، عن ابن أبي حذرد الأسلمى

[قال] ^(٢) قالت : وأتت بخيبت سعة وعشراً ، وترأ وثمانياً تنزى ^(١)
قال : ثم انصرفت به . ففُضِرَتْ عُنُقُهُ .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو فراس بن أبي سُدَّة الأسلمى . عن أشياخ
مهم ، عن كان حضره مهم ، قالوا :
فقامت إليه حين صُرْتُ عُنُقُهُ . فأُكِمَتْ عليه . فصارالت تقله حتى
ماتت عنده ^(٣) .

قال ابن إسحاق : وقال رجل من بني جذيمة : ١٠

جَرَى اللهُ عَما مُذْ لَحِثَتْ صُحَّتْ حَرَاةُ نَوَاسِي حَيْثُ مَدَرَتْ وَحَاتِ
أَفَامُوا عَلَى أَفْصَاصِ يَفْسِمُومِهَا وَقَدْ تَهَتَّ فِيمَا الرِّيحُ وَعَلَّتْ ^(١)
فَوَاللهُ لَوْلَا دِينَ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ هَرَبْتُ مِهمَ حَيُولٍ قُشْتُ ^(٥)
وَمَا صَرِمَ أَنْ لَا يُهَيِّمُوا كَتَبَةَ كَرِخْلٍ خَرَادُ أُرْسَلَتْ فَاشْتَمَعَتْ ^(٦)
فَإِمَّا يَهَيِّمُوا أَوْ يَثُوبُوا لِأَمْرِهِمُ إِلَّا بَحْنَ عَزِيهِمْ مَكَ قَدْ أَصْلَتْ ^(٧)

فأجابه وهب ، رجل من بني ليث ، قال :
شعر وهب
في الرد عليه

دَعَوْنَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْحَقِّ عَامِراً مَا دَسَا فِي عَمْرِى دَ تَوَاتِ
وَمَا ذَنَسَا فِي عَامِرٍ لَا نَأْهَمُ لِأَنَّ سَفِهَتِ أَحْلَامُهُمْ ثُمَّ صَتَتْ
وقال رجل من بني حذيمة :

- ٢٠ (١) زيادة بتصحيحها السياق .
(٢) تنزى : متاسة ، وأصله وترى ، أبدلت التاء من الواو .
(٣) كذا فى م ، م . وفى ا : « ماتت عليه » .
(٤) الأفصاص : حمى فوس ، وأراد به ما الأموال المحتمة . يقال : جاء القوم قصيم
بفصصهم : رد حادوا بأجمعهم . وهلت ، من التهل ، وهو القرب الأول . وعلت ، من العلل ،
وهو القرب الثاني .
(٥) شت : أى مردب .
(٦) رجل جراد : جماعة منه . واشتملت : عزم .
(٧) يثوبوا : يرجعوا .

لِيَهْنِي بِي كَعْبٌ مُقَدَّمٌ حَالِدٌ وَأَصْحَابُهُ إِذْ صَبَّحْنَا الْكِتَابُ^(١)
 فَلَا نِرَّةَ يَسْعَى سَهَا إِنْ حُوَيْلِدٌ وَقَدْ كُنْتَ مَكِيدًا لَوْ أُلْكُ عَائِدٌ^(٢)
 وَلَا قَوْمًا يَسْهُوْنَ عَمَّا عَوَّاهُمْ وَلَا لَدَاءَ مِنْ يَوْمِ الْقَمِيصَاءِ ذَاهِبٌ^(٣)

وقال غلام من بني خديعة ، وهو يسوق بأمه وأختين له وهو هارب بهن من
 شمر غلام
 جدي هارب
 أمام خالد : جيش خالد :

رَحَّيْنِ أَدِيلَ المَرُوطِ وَأَرْعَنْ مَشَى حَيَّيَاتٍ كَنْ لَمْ يُفَرَّ عَنْ^(٤)
 إِنْ تَمْتَمَ اليومَ نِسَاءً تَمْتَمَنْ

وقال عمة من بني خديعة ، يقال لهم بنو مساحق ، يرتجزون حين سمعوا بخالد ،
 فقال أحدهم : ارتجز علمه
 من بني خزاعة
 حين سمعوا
 بخالد

قَدْ عَلِمْتُ صَفْرَاءَ بَيْضَاءِ الإِطْلِ يَحْوَرُهَا دُو ثَلَّةٍ وَدُو إِبِلٍ^(٥)
 لَأَغْنِيَنَّ اليومَ مَا أُعْنَى رَحُلُ

وقال الآخر :

قَدْ عَلِمْتُ صَفْرَاءَ تُلْهِى الرِّسَا لَا تَمْلَأُ الْحِزْوَمَ مِنْهَا نَهْسًا^(٦)
 لَأُضْرِبَنَّ اليومَ ضَرْبًا وَغَسَا ضَرْبَ الْمُحِلِّينَ حَاصَا قَعَسًا^(٧)

(١) مقدم ، بتشديد الدال ، أى قدوم .

(٢) الترة : المداوة وطلب الثأر .

(٣) عواهم : سفاههم .

(٤) شروص : جمع مرص ، وهو كساء من حر أو غيره . وارعن ، قال : رمت عليه إذا
 أقت عليه .

(٥) الإطل : الحاصرة . والثلة : بفتح التاء : القطيع من الغنم .

(٦) اعروم : أسفن عظام الصدر ، وهو يقع عليه حزام . ونهس : أكل اللحم
 يتقدم الأسنان . يريد أنها قليلة الأكل .

(٧) وعسا : سريعا . واغشوا : ألدس حرجوا من الحرم إلى حل . والمحاس : لايل
 الحوامل . والقصص : التى تتأخر وتأتى أن تمضى .

وقال الآخر :

أَقْسَمْتُ مَا بَيْنَ خَادِرٍ دَوْلِيدَةٍ شَتْنُ التَّنِينِ فِي عَذَاةٍ رَزْدَةٍ^(١)
جَهْمُ الْمُحَيَّا^(٢) دَوْسِبِل^(٣) وَرَزْدَةٍ بُرْزَمُ بَيْنِ أَيْكَةِ وَخُحْدَةٍ^(٤)
صِرٌّ نَأَى كَالِ الرِّجَالِ وَخُدَةٍ نَأَصْدُقُ الْعِدَاةَ مِثْلَ نَحْدَةٍ^(٥)

مسير خالد بن الوليد لهدم العزى

خالد وهدمه
للعرى

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى العزى ، وكانت
منخلة^(١) ، وكانت بيتاً يعطمه هذا الحى من فريش وكثافة ومُصَرَّ كلها ، وكانت
سدتها وحججها بى شيبان من بى سُبَيْم حلفاء بى هاشم ، فها سمع صاحبها
السُّلَمِيَّ بمسير خالد إليها غلَّقَ عليها سيفه ، وأَسْنَدَ فِي الْجَبَلِ^(٢) الذى هى فيه
وهو يقول :

أَيَا عَرَّ شُدَى شُدَّةَ لَأَسْوَى لَهَا^(٣) عَلَى خَالِدٍ أَنَّنِي الْقَسَاعَ وَشَمْرَى
يَا عَرَّ إِنَّمَا تَقْتُلِي الْمَرْءَ خَالِدًا فَبُؤَى بِنَهْمٍ عَاحِلٍ أَوْ تَنْصَرَى^(٤)
فلما انتهى إليها خالد هدمها ، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) الخادر : الأسد الداخل في خدر ، والخدر : لأجه ، وهى موضع الأسد . والندة
الشعر الذى فوق كتفه . وشن : عبط . وسن : الأصابع . ورزه : أى رزده

(٢) جهم : عابس . والحيا : الوجه .

(٣) كد فى سم ، ر ، واسن : شعر يدى حول فمه وفى (١) شغل وهو جمع شغل .

(٤) برزم : يصوت . والأيك : الشجرة كثيرة الأعصاب والحعدة : القفلة
لوى والأعصاب .

(٥) صار : متعود . والنأى كالأكل . والحدة : الشجاعة .

(٦) نخلة : اسم موضع .

(٧) أسند فى الجبل : ارتفع فيه .

(٨) كد فى : ومعنى لأسوى لها : أنها لا تقوى على شئ . وفى : لا تقوى لها .

(٩) بوئى : أوحى ، وفى البيت خرم .

قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، عن عميد الله بن عبد الله
ابن شهاب بن مسعود ، قال :

أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة
يقصر الصلاة .

قال ابن إسحاق :

وكان فتح مكة لعشر جال بقيت من شهر رمضان سنة ثمان .

غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح

اجتمع هوازن

قال ابن إسحاق

ولما سمعت هوازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه
من مكة^(١) ، جمعها مالك بن عوف النضري ، فاجتمع به مع هوازن ثقيف
كلها ، واجتمعت نضرو وخشم كلها ، وسعد بن بكر ، وناس من بني هلال ،
وهم قليل ، ولم شهدوها من قيس عيلان إلا هؤلاء ، وغاب عنها فلم يحضره
من هوازن كعب ولا كلاب . ولم يشهدوها منهم أحد له اسم ، وفي بني
جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ، ليس فيه شيء إلا التيمن رأيه ومعرفة
بالحرب ، وكل شيعة محزبة ، وفي ثيف سمدان لهم ، [و^(٢)] في الأحناف
قارب بن الأسود بن مسعود بن مغيث ، وفي بني مالك ذو الحمار سبيع بن الحارث
ابن مالك ، وأخوه ثمر بن الحارث ، ووجه من الناس إلى مالك بن عوف النضري
فلما أجمع السير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس أموالهم وساءلهم وأسألهم ،
فلما رل أوطاس^(٣) اجتمع به الناس ، وفيهم دريد بن الصمة في شجار^(٤) له

(١) كذا في م . ر . وفي ١ « من حج مكة »

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) أوطاس : واد في ديار هوازن كانت . . وقعة حنين ، وفيها قال النبي صلى الله
عليه وسلم : الآن حيي الوطيس ، وذلك حين استمر الحرب ، وهي من الكلام التي لم يسبق
إليها . (راجع معجم ياقوت والسهلي) .

(٤) الشجار : شبه المودج إلا أنه مكتوف الأعلى . ١ عن أبي ذر .

يُقَادِبُهُ ، فَلَمَّا نَزَلَ قَالَ : يَا أَيُّ وَاِدِّ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : بِأَوْطَاسٍ ، قَالَ : بِعَمِّ تَحَالُ الْحِيلُ !
 لَا حَرْنَ ضِرْسٍ ^(١) ، وَلَا سَهْلَ دَحْسٍ ^(٢) ، مَالِي أَسْمِعْ رُعَاءَ الْبَعِيرِ ، وَنَهَاقَ
 الْحَمِيرِ ، وَبُكَاءَ الصَّغِيرِ ، وَيُعَارِ الشَّاءَ ^(٣) ؟ قَالُوا : سَاقَ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ مَعَ النَّاسِ
 أَمْوَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَنْسَاءَهُمْ . قَالَ : أَيْنَ مَالِكٌ ؟ قِيلَ هَذَا مَالِكٌ ، وَدُعِيَ لَهُ ، فَقَالَ :
 يَا مَالِكُ ، إِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ رَئِيسَ قَوْمِكَ ، وَإِنْ هَذَا يَوْمَ كَانَتْ لَهُ مَا بَعْدَهُ مِنْ
 الْأَيَّامِ . مَالِي أَسْمِعْ رُعَاءَ الْبَعِيرِ ، وَنَهَاقَ الْحَمِيرِ ، وَبُكَاءَ الصَّغِيرِ ، وَيُعَارِ الشَّاءَ ؟
 قَالَ : سُقْتُ مَعَ النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ ، قَالَ : وَلَمْ دَاكَ ؟ قَالَ أَرَدْتُ أَنْ
 أَجْعَلَ خَلْفَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَهْلَهُ وَمَالَهُ ، لِيَقْتُلَ عَنْهُمْ ، قَالَ : فَانْقَصَ بِهِ ^(٤) ، ثُمَّ
 قَالَ : رَاعِي ضَانٍ ^(٥) وَاللَّهِ ! وَهَلْ يَرُدُّ الْمَهْرَ شَيْءٌ ؟ إِنِّهَا إِنْ كَانَتْ لَكَ لَمْ يَفْعَلْ
 إِلَّا رَجُلٌ سِيقَهُ وَرُتْنَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ فَصِخْتُ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ ، ثُمَّ قَالَ :
 مَا فَعَلْتَ كَعَبٍ وَكِلَابٍ ؟ قَالُوا : لَمْ يَشْهَدْهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ ، قَالَ : عَابَ الْخَدَّ ^(٦)
 وَالْخَدَّ ، وَلَوْ كَانَ يَوْمَ غَلَاءٍ وَرِفْعَةٍ لَمْ تَعْبَ عَنْهُ كَعَبٌ وَلَا كِلَابٌ ، وَلَوْ دِدْتُ
 أَنْكُمْ فَعَلْتُمْ مَا فَعَلْتَ كَعَبٌ وَكِلَابٌ ، فَمَنْ شَهِدَهَا مِنْكُمْ ؟ قَالُوا : عَمْرُو
 ابْنُ عَامِرٍ ، وَعَوْفُ بْنُ عَامِرٍ ، قَالَ : دَاكَ ابْنُ عَامِرٍ ^(٧) مِنْ عَامِرٍ ، لَا يَفْعَلُ
 وَلَا يَصْرَانُ : يَا مَالِكُ ، إِنَّكَ لَمْ تَصْعُقْ بِمَقْدِيمِ الْيَنْصَةِ بَيْضَةَ هَوَارٍ ^(٨) إِلَى بَحْرِ
 الْحِيلِ شَيْئًا ، أَرْفَعْتَهُمْ إِلَى مَنْصَعٍ وَلَا دَمٍ وَغَنِيًا قَوْمَهُمْ ، ثُمَّ أَلَقَى الضَّنَاءَ ^(٩) عَلَى

(١) آخَرُونَ : لَدَمْعٌ مِنَ الْأَرْضِ . وَلَصُرْسٌ : الَّذِي فِيهِ حِمَارَةٌ مَحْدَدَةٌ

(٢) الدَّحْسُ : اللَّحْيَةُ الْكَثِيرَةُ لِلرَّابِ

(٣) يُعَارِ الشَّاءَ : صَوْتَهَا .

٤ . أَعْمَسَ بِهِ ، أَيْ رَجَرَهُ . مِنَ الْإِنْقَاسِ ، وَهُوَ أَنْ تَلْفُقَ لِسَانُكَ مَا عَلَيْكَ الْأَعْيَى ، ثُمَّ
 تَصَدَّتْ فِي حَائِثِهِ مِنْ عَمْرٍ أَنْ يَرْمِيَ حَرْفَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ . أَوْ هُوَ التَّصْوِيتُ بِالْوَسْطَى وَالْإِسْهَامِ
 كَأَنْكَ تَدْمِغُ سَهْمًا شَيْئًا ، وَدَلَّكَ حِينَ يَكْرَهُ عَلَى غَيْرِكَ قَوْلًا أَوْ عَمَلًا .

(٥) قَوْلُهُ «رَاعِي ضَانٍ» : يَجْهَلُهُ بِذَلِكَ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَصْبَحْتَ هَذَا الرَّاعِي الضَّانَ أَعْمَى مَاذَا يَرِيكَ عِيَّ رَاعِي الضَّانِ ؟

(٦) عَابَ الْخَدَّ : يَرِيدُ الشَّجَاعَةَ وَالْحَدَّةَ .

(٧) الْخَدْعَانِ : يَرِيدُ أَنْهُمَا ضَعِيفَانِ فِي الْحَرْبِ ، يَنْزِلُ الْخَدْعُ فِي مَنَةِ .

٨ . بَيْضَةُ هَوَارٍ : جَاهَتُهُمْ .

(٩) الضَّنَاءُ : جَمْعُ ضَاوٍ ، وَهُوَ الْمَمُونُ عَدَمُهُ . كَانُوا يَسْمُونَهُ هَذَا لِأَنَّهُمْ صَبَّحُوا مِنْ دِيْنِهِمْ ،

أَيَّ خَرَجُوا مِنْ دِينِ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى الْإِسْلَامِ .

مُتَوِّسٍ الْحَيْلِ ، فَإِنْ كَانَتْ لَكَ لِحَقَّكَ مِنْ وِرَائِكَ ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ أَلَمَّاكَ
 ذَلِكَ قَدْ أَحْرَزْتَ أَهْلَكَ وَمَالَكَ قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ، إِنْ قَدْ
 كَبُرَتْ وَكَبَرَ عَقْلُكَ . وَاللَّهُ أَتَطِيعُنِي بِمَعْشَرِ هَوَارِئِ أَوْ لَا تَكِينٌ عَلَى هَذَا
 السَّيْفِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ طَهْرِي . وَكَرِهَ أَنْ يَكُونَ لِدُرَيْدِ بْنِ الصَّعَّةِ فِيهَا دِكْرٌ أَوْ
 رَأْيٌ ؛ فَقَالُوا : أَطْعَمَكَ ؛ فَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّعَّةِ : هَذَا يَوْمٌ لَمْ تُشْهَدْهُ وَلَمْ يَفْتَنِي :

يَالَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ أَحَبُّ فِيهَا وَأَضَمُّ^(١)

أَقْرَدُ وَطَفَاءُ الرِّمَّةِ كَأَنَّهَا شَاةٌ صَدَعُ (٢)

قال ابن هشام : أنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله :

« يا أمي فيها حذر »

قال ابن إسحاق :

ثم قال مالك للرس : إدا رايتهم و كبروا حنون سيوفكم ، ثم شدوا
شدّة رجل واحد .

قال: وحدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنه حدث:

أَنَّ مَالِكًا سَمِعَهُ يَبْشُرُ عِيُونََ مِنْ رَحْلِهِ ، فَأَتَتْهُ وَقَدْ تَفَرَّقَتْ أَوْصَالُهُ ،
فَقَالَ : وَيْلَكُمْ مَا شَأْنُكُمْ ؟ فَقَالُوا : رَأَيْنَا رَجُلًا بَيْضًا عَلَى خَيْلٍ يُنْقِ ، هُوَ اللَّهُ
مَا تَمَسَّكَ أَنْ أُصَابَتْ مَأْرِي ، هُوَ اللَّهُ مَرْدُّهُ ، مَالِكٌ عَنْ وَجْهِهِ أَنْ مَضَى عَلَى مَا يَرِيدُ

قال ابن إسحاق :

ولما سمعهم بنى الله صلى الله عليه وسلم بيتا لهم عند الله
ان أنى خذرد الأسمى . ومرة أن دخل في الناس ، فقيم فيهم حتى يعلم
عليهم ، ثم يأتيهم بخبرهم . واطلق أن أنى خذرد ، فدخل فيهم . فأقام فيهم ،
حتى سمع وعلم ما قد أحواله من حرب ، رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن من
مالك ومن هوارن ما هم عليه ، ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) الجدم : الشاب . والحب والوضع : صربان من الصبر .

(٢) الرِّطَاءُ : الطوبىة الشعر . والرمع : الشعر الذى فوق مرحلة العاية . يريد فرسا صفتها هكذا ، وهو محمود فى وصف الخيل . والثاة ها : الوعل . وصديق : أى وعل بين الوعلين ، ليس بالعظيم ولا بالحقير .

فأحبره الخبر ، (فقد أرسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب . فأحبره الخبر .
 فقال عمر : كذب ابن أبي حذرد . فقال ابن أبي حذرد : إن كذبتني فرمما كذبت
 بالحق يا عمر ، فقد كذبت من هو خير مني . فقال عمر : يا رسول الله ، ألا تسمع ما يقول
 ابن أبي حذرد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت صالوا . (١) (كأن الله يا عمر)

أ. ل. سو.
 صفوان
 أد. ع. هـ
 وس. ل. ح. هـ
 فعل

فما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى هوارن ليقيم ، ذكر له
 أن عند صفوان بن أمية (٢) أدراعاً له وسلاحاً ، فأرسل إليه وهو يومئذ مشرك ،
 فقال : يا أبا أمية ، أعزنا سلاحك هذا لنق فيه عدونا عدأ ، فقال صفوان :
 أغضنا يا محمد ؟ قال . بل عارية ومحمومة حتى تؤدها إليك : قال : ليس بهذا
 بأس ، فأعطاه مئة درع بما يكفيها من السلاح ، فرموا أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سأل (٣) أن يكفيهم جميعاً ، ففعل .

و
 ح. هـ
 ح. هـ
 هوارن

قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه من أهل مكة مع عشرة
 آلاف من أصحابه الذين حرحوا معه . ففتح الله لهم مكة ، فكافوا اثني عشر
 ألفاً ، واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عتب بن سعيد بن أبي العيص
 ابن أمية بن عبد شمس على مكة ، أميراً على من تخلف عنه من الناس ، ثم مضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء هوارن .

فصيده عباس
 ابن مرداس

فقال عباس ابن مرداس السلمي :

أصابت العام رِعْلًا عُولُ قَوْمِهِمْ وَسَطُ النُّيُوتِ وَلَوْ أَنَّ الْقَوْلَ أَلْوَانُ (١)
 يَا كَلْفُ أُمَّ كَلَابٍ إِذَا تَمَيَّنْتَهُمْ حَيْلُ ابْنِ هَوْدَةَ لَأَنْتَهَى وَانْسَانُ (٢)
 لَا تَلْفِطُوهَا وَشُدُّوا عَقْدَ دِمَتِكُمْ أَنْ ابْنَ عَمِّكُمْ سَعْدٌ وَدُهْمَانُ (٣)

(١) ما بين القوسين أعفته سعة . وهو المذكور في شرح الرزقاني على المواهب من
 رواية الواقدي .

(٢) وهو يومئذ في الدعة التي حمل له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمارها
 (راجع شرح المواهب)

(٣) كذا في . وفي م ، ر . أصابته أن يكفهم . . . الخ .
 (٤) رعل : قبيلة من سليم . والقول : النهاية .

(٥) دسان : قبيلة من قيس ، ثم من بني هجر . قاله ابن أبي حنيفة .
 (انظر السهيلي) . وقال أبو خنر : إنسان هنا اسم قبيل في هوارن
 (٦) سعد ودهران : ابنا صر بن معاوية بن مكر ، من هوارن .

من ترجموها^(١) وإن كانت محبة^(٢) مادام في نعم مأجود أنس
 شفاء خلل من سوتها حصن وسار دوشوغر مهاوسلوان^(٣)
 يست طبت مما يشترى حذف بدقل . كل شواء العير خوفان^(٤)
 وفي هوارن قوم عير أن بهم داء البياض فإن لم يغيروا خاوا
 بهم أح لو وقوا أو تر عيدهم ولو هكسأهم ناطعن قد لاوا^(٥)

ألع هوارن أغلاها وأسفها متى رسالة نضج فيه تبيان
 أي طر رسول الله صانعكم حبش له في فضاء الأرض أركان
 فيها أحكم سنيم عير تارككم والمسلمون عباد الله عسان
 وفي عصادة اليمنى سو أسد والأحراب نوعش ودثيان^(٦)
 تكاد ترخف منه الأرض رهنته وفي مقدمه أوس وعثمان
 قال ابن إسحاق : أوس وعثمان قبيلة مزينة .

قال ابن هشام : من قوله : « ألع هوارن أغلاها وأسفها » إلى آخرها ، في هذا
 اليوم ، وما قبل ذلك في غير هذا اليوم ، وهم معصونان ، ولكن ابن إسحاق
 جعلهما واحدة .

قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري عن سنان بن أبي سنان
 الدؤالي ، عن أبي واقد الليثي أن أبا حذاف من مالك قال :

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ونحن حديثو عهد بالجاهلية ، قال
 فسرنا معه إلى خيبر ، قال . وكانت مكة رقرش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة

(١) كذا في م . ر وفي ١ لا ترجموها

(٢) محبة : معية .

(٣) حصن : حل يتعد ، ودوشوغر ، وسلوان : وادبان .

(٤) حذف ها : اسم رجل ، وهو ناهج ، المهملة واداء الموحدة . ويروى أيضا حذف
 بالغيم والذال المهملة ، وهي رواية احتش . والعير : حمار الحش . والحواف : عموه . ريد
 أن كل ما يشترى من العير فهو كالرمول لا يستأج .

(٥) نهكناهم : أي أدلكناهم وبالفاء في صرم .

(٦) مما الأجرين تنبيها لها بالأجر الذي يقر الناس منه

حضراء ، يقال لها دات أنواط ، يأتونها كل سنة ، فيعلقون أسلحتهم عليها ،
ويذبحون عندها ، ويعكفون عليها يوما . قال : فرأيت ونحن نسير مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم سِدْرَةَ خُضْرَاءَ عَظِيمَةٍ ، قال : فتباديتا من حَدَثَاتِ الطَّرِيقِ :
يا رسول الله ، احمل لنا دات أنواط كما لهم دات أنواط . قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : الله أكبر اقلتم ، والذي نفس محمد بيده ، كما قال قوم موسى لموسى :
«اجْعَلْ لَنَا إِمَةً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ فَالْبَسْكُمْ قَوْمًا تَحْمِلُونَ» . إنها الشَّيْثَانُ ، لَتَرَّ كَبِيرٌ
مَنْ مَن كَانَ قَبْلَكُمْ

لقاء هوارن
وثبات الرسول

قال ابن إسحاق . فحدثني عاصم بن عمار بن قتادة ، عن عبد الرحمن
ابن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله قال :

لما استقمنا وادى حُجَيْنَ المَحْدَرِ إلى واد من أودية تهامة أحوف^(١)
خطوط^(٢) ، إنا سجدد فيه المَحْدَرِ ، قال : وفي تَحْمِيَةِ الشُّعْخِ^(٣) ، وكان القوم
قد سقوا إلى الوادي ، فكمنوا لنا في سِجِّعِهِ وَأَحْدَانِهِ^(٤) ومصايقه ، وقد أجمعوا
وتهيئوا وأعدوا ، فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكناشب قد شدوا علينا
شَدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، واشتم الناس^(٥) راحمين ، لا يُلَوِّى أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ
والمحار رسول الله صلى الله عليه وسلم دات اليمين ، ثم قال : أين أيها الناس ؟
هَلُّوْا إِلَيَّ ، أنا رسول الله ، أنا محمد بن عبد الله . قال : فلا شيء^(٦) ، فَحَلَّتْ
الْإِبِلُ مَعْصَهَا عَلَى بَعْضٍ ، فاطلق الناس ، إلا أنه قد بقى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته .

أصح من
ثبت مع
الرسول

وفيمن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته علي بن أبي طالب ،
والعباس بن عبد المطلب ، وأبو سفيان بن الحارث ، وأبوه ، والفصل من العباس ، ووربيعة

(١) تهامة : ما انحصر من أرض الحجاز . وأحوف : مسطح . وخطوط : محذر .

(٢) كذا في ١ . وفي م ، ر : «أحوف ذي خطوط» .

(٣) عمارة الصبح : ظلامه قبل أن يتبين .

(٤) الشطاب هنا : الطرق الخفية . وأحْدَانُهُ : جوانبه ورواية الزرقاني : «وأجانبه» .

(٥) اشتم الناس : انقصوا وأهزموا .

(٦) كذا في الأصول . وفي شرح الموهب : «فلا شيء» . يريد «لا شيء عظيم» .

ان الحارت ، واسامه من ريد ، وأيمن من أم أيمن من عبيد ، قتل ومعد

قال ابن هشام : اسم ابن أبي سفيان بن الحارث جعفر ، واسم أبي سفيان
المغيرة . وخصص الناس بَعْدَ هُجْرَةِ قُتَيْبٍ بن العَدَسِ ، ولا يعد ابن أبي سفيان .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن
ابن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله . قال :

ورحل من هوارن على جبل له أحمر ، بيده راية سوداء في رأس رمح له
طويل . أمام هوارن ، وهوارن حليبه . إذا أذرك طمأن رمح . وإذا غابته الناس
رفع رمح له من وراءه فاتبعوه .

قال ابن إسحاق :

سیدان و عمره
۱۷-۱۸

فلما اهرء الناس . ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جُفَاء أهل مكة الهزيمة ، تكلم رجا من معه بما في أنفسهم من الضيق^(١) .

فقال أبو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر ، وإن الأرواح لمعة
في كسبته^(٢) . وصرح حنبل بن الحسن - قال ابن هشام - كلفة بن الحاصل

وهو مع أخيه صفوان من أمية مشرك في المدة التي حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم . الا بطل الشجر اليوم . فقال له صفوان : اسكت فصر الله فاك^(٤) .

مواضع لآن یزنی^(۱) رحل من قرش حب الی من ن برتی رحل من هه او

(۵) قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت مہجو کلمۃ :

رَأَيْتُ سَوَادًا مِنْ تَعْيِيدِ فِرَاعِي أَبُو حَنِئِلَ يَبْرُو عَلَى أَمَةِ حَنِئِلَ

كَأَنَّهُ الَّذِي يَنْزُو مِنْهُ فَوْقَ بَيْتِهَا ذُرَاةً قُلُوصٍ مِنْ نِتَاجِ ابْنِ عِزِّهِلْ

اُنشدتا اوزيد هذين البيتين . وذكر . ثم هجوا به حذوا من قومه

وكان أحاكمة الأُمم

شعر حبیب
فی ۱۴۰۱
۵۱۵

(١) الضمى : العداوة .

(٢) الضمير راحم إلى أبي سفيان ، والأرلام : السهام التي ينفذون بها

(٣) فني الله شاه : أي أستغفر أسأله .

(۵) پرہی، لکھو، رہو، دیکھو، کاغذ

(۵) میں نے ان قوموں کو دیکھا کہ ان کا کدو لٹکا ہوا ہے ۔

قال ابن إسحاق :

عمر شينة

عن أهل

الرسول

وقدم به

وقال شينة بن عثمان بن أبي طلحة ، نحو بني عبد الدار : قلت : اليوم
دركك ثأري [من محمد] ^(١) ، وكان أبوه قتل يوم أُحُد ، اليوم أقتلُ محمداً قال :
فأدركتُ رسول الله لأقتله ، فأقبل شئ . حتى تَفَشَّى فؤادي ، فلم أطق ذلك ،
وعلمت أنه ممسوع مى

قال ابن إسحاق :

وحدثني بعض أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من
مكة إلى حنين ، ورأى كثرة من معه من حمود الله : لن نُغلبَ اليوم من قِلَّة .
قال ابن إسحاق : ورغم بعض الناس أن رجلاً من بني بكر قالها

رجوع

الناس بنفاء

العباس

والأصابع

الجزعة

قال ابن إسحاق : وحدثني الزُّهْرِيُّ ، عن كثير بن العباس ، عن أبيه
العباس بن عبد المطلب ، قال :

إني لَمَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم آجداً بحكمة بعلتير المصاة قد
شَحَرَتْهَا ^(٢) ، قال : وكنتُ امرأً حسيباً شديد الصوت ، قال : ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من الناس : أين أيها الناس ؟
فلم أر الناس يَبْوُونَ على شئ . فقال يا عباس ، اصرُح ، يامعشر الأنصار :
يامعشر أصحاب السَّعْرَةِ ، قال : فاحابوا . تَمَيْتُ . تَمَيْتُ قال فيذهب الرجل
رَيْثِي بغيره . فلا يقدر على ذلك ، فيأخذ دِرْعَهُ ، فيقدحها في عنقه ، ويأخذ
سيفه وثُرْسَهُ ، ويقتمحم عن بغيره . ويحلى سيفه . فيؤد الصوت حتى ينتهي إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى إذا اجتمع إليه مهم مئة ، استقبلوا أساس ،
فاقتتلوا ، وكانت الدعوى أول ما كاث . نالاً أنصار . ثم حَلَصَتْ أحيوا :
بالبحررج . وكانوا صُغْرًا عند الحرب ، فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ركائمه ، فنظر إلى مُحْتَلِدِ القوم ^(٣) وهم مُحْتَلِدُونَ ، فقال : الآن تَمَيَّ الوَطِيس ^(٤) .
قال ابن إسحاق . وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ،
عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال :

بلاء على

وأصابني

هذه الحرب

(١) ريادة عن ١ .

(٢) شحرتها بها : أى وضعتها في شجرها ، وهو جمع العيين .

(٣) محتلد القوم : مكان حلا دم بالسيوف ، وهو حيث تكون الفرقة .

(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٨٠ من هذا الجزء .

بينا ذلك الرجل من هوارن صاحب الزاية على جله يصنع ما يصنع ، إذ هوى له ^(١) على بن أبي طالب رصوان الله عليه ورحل من الأنصار يريدانه ، قال : فيأتيه على بن أبي طالب من خلفه ، فضر عرقوتي الجمل ، فوقع على عمره ^(٢) ، ووثب الأنصاري على الرجل ، فضره صربة أطن ^(٣) قدمه بنصف ساقه ، فأنحف ^(٤) عن رحله ، قال : واجتلد الناس ، فوالله مارحقت راحة الناس من هزيتهم حتى وحدوا الأسارى مكنتين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب ، وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان حسن الإسلام حين أسلم ، وهو أحد شعر نفلته ^(٥) ، فقال : من هذا ؟ قال : أنا ابن أمك ^(٦) برسول الله .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي مكر :

شان أم سب

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أم سليم ^(٧) انفة ملحان ، وكانت مع زوجها أبي طلحة ^(٨) وهي حارمة وسطها برد لها ، وإنها لحامل عند الله بن أبي طلحة ، ومعهما حمل أبي طلحة ، وقد حشيت أن يمزها ^(٩) الحمل ، فأدت رأسه معها ، فأدحت يدها في خزامته ^(١٠) مع الحطام ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : أم سليم ! قلت : نعم ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، اقتن هؤلاء الذين يهرمون عليك كما تقتل الدين يقتلونك ،

(١) يقال : هوى له وآهوى إليه : إذا مال إليه

(٢) عمره . مؤخره .

(٣) أطن قدمه : طارها ، وصمغ لصره طين ، أي قوى .

(٤) أنحف عن رحله : سقط عنه صريها .

(٥) الشعر بالتحريك : الشعر في مؤخر السرج .

(٦) قوله : أنا ابن أمك . أي أنت . فكيف أراد أن يعرب لأمه ، لأن الأم لتي هي أمه تدغمها في سب .

(٧) في اسمها خلاف . قبل من منكة بن ملحان (وقيل (رمللة) ، وقال (سهيلة)

وتعرف بالتميصاء والرميصاء ، لرمس كان في عينيها .

(٨) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام .

(٩) يمزها : ينظها .

(١٠) الخزامة : حلقة من شعر تحمل في أفق العير .

لها من الخوف رَشاشٌ مُهَيَّرٌ نَهَقُ تَارَاتٍ وَحِيَا نَفَجِرُ^(١)
 وَثَلَبَ الْعَامِلِ فِيهَا مَكْبِرُ يَارِيدُ يَا بَنَ قَهْمَرٍ أَيْنَ تَفَرُ^(٢)
 قَدْ نَمِدَ الصَّرْسُ وَقَدْ طَالَ الْعُمُرُ قَدْ عِلِمَ الْبَيْضُ الطَّوِيلَاتُ الْحُمُرُ^(٣)
 أَيْ فِي أَمَلِهَا عَيْرٌ عَمِرُ^(٤) دُتُّخَرَجُ الْخَاصِ مِنْ تَحْتِ السُّتْرِ^(٥)
 وَقَالَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ أَيْضًا .

أَقْدِمُ نَحَاجُ إِسَاءَ لِأَسُورَةٍ وَلَا تَعْرِتُكَ رِجْلُ نَادِرَةٍ^(٦)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ فِي عَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ^(٧) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَكْرٍ ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ
 الْأَصَدِيِّ قَالَ : وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا تُتْبَعُ مِنْ أَتْبَاعِهِ ، عَنْ يَافِعِ مَوْلَى بَنِي عِمَارٍ
 أَبِي مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، قَالَ^(٨) : قَالَ أَبُو قَتَادَةَ .

رَأَيْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ رَجُلَيْنِ يَمْتَنَانِ ، مَسْلَمًا وَمُشْرِكًا ، قَالَ : وَإِذَا رَجُلٌ
 مِنْ الْمُشْرِكِينَ يَرِيدُ أَنْ يَمِينَ صَاحِبَهُ مُشْرِكًا عَلَى مَسْلَمٍ ، قَالَ : فَأَتَيْتُهُ ، فَصَرَسْتُ
 يَدَهُ ، فَطَعَمْتُهَا ، وَغَسَيْتُ مَسْلَمَهُ لِأُخْرَى ، فَوَاتَهُ مَا أُرْسِلَى حَتَّى وَحَدَتْ
 رِيحُ الدَّمِ - وَبَوَى رِيحُ نَمَاتٍ . فَمِنْ قَوْلِ ابْنِ هِشَامٍ^(٩) - وَكَأَدَ يَقْتُلُنِي ،
 فَلَوْلَا أَنَّ الدَّمَ مَرَفَةٌ^(١٠) تَسَى ، فَسَقَطَ ، فَصَرَسْتُهُ فَقَتَلْتُهُ ، وَأَحْصَيْتُهُ

(١) الرَشاشُ : دَسَجٌ مِنْ دَمٍ ، مُدَوِّدٌ وَمُهَيَّرٌ : مُنْهَبٌ ، وَنَهَقُ : نَهَقَ ، وَنَهَقَ : وَجَعُ . وَجَعَرُ :
 يَجْعُرُ مِنْهَا الدَّمُ .

(٢) الثَّلَبُ : مَا دَخَلَ مِنْ عَصَا الرَّمْحِ فِي السَّانِ . وَالْعَامِلُ : أَعْلَى الرَّمْحِ .

(٣) يَدُ صَرَسٍ : يَدُهُ كَمَا كَرِهَتْ سَهْ حَتَّى وَهَبَتْ أَسْنَانَهُ ، فَهُوَ يَحْتَكُّ عَجْرًا ، وَالْخَرُ :
 جَمْعُ خَارٍ ، وَهُوَ ثَوْبٌ تَقَطَّى بِهِ الْمَرْءُ نَسَبًا .

(٤) عَمِرٌ : مَسْكُورٌ أَوْ مُعْجَرٌ ، وَهِيَ قَاتِلَةُ أُخْرَى (الَّذِي) تَحْبِبُ الْأُمُورَ .
 (٥) كَدَا فِي الْوَحْدِ : مَعْدَمُهُ أَسْمَاءُ وَفِي الْجَمْعِ : « خَاصِ » بِالْجَمَادِ الْمَعْنَى
 وَهِيَ بَنِي عَمْسٍ وَدَاهٍ .

(٦) الْأَسُورَةُ : جَمْعُ سُورٍ ، صَمٌّ مُعْجَرٌ وَكَمَالٌ ، وَهُوَ قَاتِلَةُ الْفَرَسِ ، وَبِيلٌ هُوَ الْخَيْدُ
 الرَّبِي بِأَسْمَاءَ ، وَبِيلٌ هُوَ عَيْدٌ ثَابِتٌ عَلَى صَهْرِ الْفَرَسِ وَدَوْدَةُ : أَيُّ قَدْ انْطَبَطَ وَجَعَتْ

(٧) فِي عَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ : يَعْنِي أَنَّهُمَا قِيَلَا فِي يَوْمِ الْقَادِسِيَةِ لِأَبِي حَنِئِينَ .

(٨) كَدَا فِي الْوَحْدِ .

(٩) كَدَا فِي الْجَمْعِ : رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ وَحَدَّثَ يَافِعُ مَوْلَى بَنِي عِمَارٍ ، وَهِيَ قَاتِلَةُ الدَّمِ ، وَهِيَ قَاتِلَةُ الدَّمِ .

(١٠) نَزَفَةُ الدَّمِ : سَالَتْ مِنْهُ حَتَّى أَضْفَهَ ، فَأَتَشَرَفَ عَلَى الْمَوْتِ .

عنه القتال^(١)، ومرو به رجل من أهل مكة فسلمه، فمروصفت الحرب أوزارها^(٢) وفعرعا من العموم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قتل قتيلا فله سلمته. فقلت يا رسول الله، والله قد قتل قتيلا داسل^(٣)، فأخبرني عنه القتال، فما أدري من استلمه؟ فقال رجل من أهل مكة: صدق، رسول الله، وسلب ذلك لقتيل عدي، فزصيه عي من سلمه، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: لا والله، لا يرصيه منه، تعمد إلى أسد من أسد الله، يقابل عن دين الله، تقامه سلمه، اررد عليه سلب قتيله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق، اررد عليه سلمه، فقال أوقدده فأحدثه منه، فعمته، واشتريت منه محر^(٤)، فإيه لأمر ما عتقدته^(٥)

قال ابن إسحاق: وحدثني من لا أنهم، عن أبي سلمة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، قال: لقد أسلب أبو طلحة وم حنين وحدثه عشرين رجلا.

قال ابن إسحاق: وحدثني أبي إسحاق بن يسار، [نه حدث] ^(٦) عن حصرة الملائكة جبير بن مطعم، قال:

تقد رأيت قبل هزيمة العموم والدس يمتنون مثل الجحد^(٧) الأسود. قبل من السرا، حتى سبب بسا وبين العموم، فططت، فإذا عمل سود مشوث^(٨) قد ملأ الوادي، أشئت^(٩) بها ملائكة، ثم مكى^(١٠) إلا هزيمة.

١١ جهنم منه عدا سوير وصدق علي وسلي

(٢) أوزار الحرب: ألقاها وآلاتها وهي أسلحتها

(٣) المحرف: الخلة واحدة أو غلات يسيرة إلى عسر، فأما ما فوق ذلك فهو يشان أو حديدة

٥ ٣ بي

٤ عده: قال: اعتقدت مالي: أي اتحدت به عقدة، كما تقول: بئنة أو عصاة

و لأمن عه من عقد، وثل من عقد عهده

(٥) ربيعة بن أ

(٦) العماد: الكباء

(٧) مشوث: متفرق، يعني رآه يزل من السماء

(٨) كدائي م: سر + وى + كى

قال ابن إسحاق :

ولما هزم الله المشركين من أهل حُنين ، وأمكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
مهم ، قات امرأة من الملحين :

قد علمت خيل الله خيل الآتِ واللهُ أخقُ ناشِئاتِ

ول ابن هشام أنشدني بعض أهل العلم بالرواية للشعر :

علمت خيل الله خيل الآتِ وخيله أخقُ ناشِئاتِ

قال ابن إسحاق :

فلما انهزمت هوارن استنحروا^(١) القتل من ثقيف في بني مالك ، فقتل منهم
سبعون رجلا تحت رايته . وفيه عثرون من عبد الله بن ربيعة ابن الحارث بن
حيب ، وكانت رايته مع دى الجمار^(٢) ، فلما قُتل أحدهما عثرون من عبد الله ،
فقاتلها حتى قُتل

قال ابن إسحاق وأخبرني عمرو بن وهب بن الأسود . قال :

لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله قال : أسدده الله ! فإنه كان

يُبغضُ قريشا .

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المعيرة بن الأخنس :

أنه قُتل مع عثرون من عبد الله علام له بصراقي أعزل^(٣) ، قال : فبما رحل
من الأصار يسلب قتلى ثقيف إذ كشف الهمد بسلمه ، فوحده أعزل . قال :
فصاح بأعلى صوته : يا معشر عرب . يعلم الله أن ثقيف أعزل . قال المعيرة بن شعبة :
فأحدث بيده ، وحشيت أن تذهب عدا في العرب ، فقلت : لا تغل داك ،
فذاك أرى وأرى ، إنما هو علام ما بصراقي . قال : ثم حمت كشف له عن
القتلى ، وأقول له : ألا تراهم مختنين كما ترى !

قال ابن إسحاق :

وكانت راية الأحلاف مع حرب بن الأسود ، فلما انهزم الدس أسددرته
إلى شجرة ، وهرب هو وسومعه وقومه من الأحلاف ، ثم يُقتل من الأحلاف

العلاماء هوارن
الأعراب وما
كاد يلقى
نفسه

فرار قارب
وقومه وشعر
ابن مرداس
في هجائهم

(١) استنحروا : استند .

(٢) ذو الجمار : عوف بن الربيع .

(٣) الأعزل : هو الذي ليس له رجل . وحرته هي حيدة لبي شظفه الخاف .

غير رجالين وحل من بني عيرة ، يقال له وهب ، وآخر من بني كثة^(١) ، يقال له
 الخلاح : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع قبل الخلاح : قبل اليوم سيد
 شباب ثقيف ، إلا ما كان من ابن هبدة ، يعني ابن هبدة حارث بن أويس .

قصيدة أخرى
 لسان مرداس

فقال عباس بن مرداس الثملي يذكر قارب ابن الأسود وفراره من
 بني أبيه ، وذا الخمار وحبسه قومه للوت :

أَلَمْ تَنْ مِّنْ مُّطِيعٍ عَيْلَانَ عَنِّي وَسَوْفَ إِحَالُ يَأْتِيهِ الْحَمِيرُ^(٢)
 وَعُرْوَةٌ إِمَّا تُهْدِي حَوَانًا وَقَوْلًا عَيْرَ قَرِكَمَا يَسِيرُ
 نَأْنُ مُجْدَا عَدُوِّ رَسُولٍ لَبَّ لَا يَصِلُ وَلَا يَحْجُورُ
 وَجَدَاهُ نَبِيًّا مِثْلَ مُوسَى فَكَلَّ قَسِيَّ بُحَايِرُهُ نَحِيرُ^(٣)
 وَبَشَّ الْأَمْرُ أَمْرُ بَنِي قَسِيٍّ وَحَجَّ إِذْ تَقَمَّتِ الْأُمُورُ^(٤)
 أَضَاعُوا أَمْرَهُمْ وَلَسَكَلُ قَوْمٍ أَمِيرٌ وَالِدَوَارُ قَدْ تَدُورُ
 فَجِئْنَا أَشَدَّ عَاتٍ إِلَيْهِمْ حَوْدُ اللَّهِ صَاحِبَةُ نَسِيرُ^(٥)
 وَتَمَّ الْجَمْعُ جَمْعَ بَنِي قَسِيٍّ عَلَى خَنْقٍ نَكَادَ لَهُ مَطِيرُ^(٦)
 وَأَقْسِمُ لَوْ هُمْ مَكَّنُوا لِسْرَانَا إِيَّاهُمْ بِالْجُنُودِ وَلَمْ يَفُورُوا^(٧)
 فَكُنَّا أَشَدَّ لِيَةٍ تَمَّ حَتَّى أَخَذَهَا وَأَسْنَتِ الثُّصُورُ^(٨)

(١) كداني ، روى « كنة » بالون . قال أبو در : ورواه الخنثي
 بال . بواحدة من أسهل ، وهو الصواب .

(٢) الفعل المتفعل هو : « سوف » داخل على إحال في اللعظ ،
 فإن ما يدل عليه من الاستفهام إنما هو الفعل لئان . وهو كقول رهير :
 « وما أدرى وسوف لإخال أدرى »

(٣) بحايره . يقول ه : أما حرمك . ونحير : هو اسم مفعول أي مطلوب في الح

(٤) قسي : اسم تعف . ووج : اسم واد بالطائف قبل حين .

(٥) صاحبة : بارزة لا تخفى .

(٦) نؤم : قصد . والحق الغضب .

(٧) لم يفوروا : لم يذهبوا .

(٨) لية « بكسر اللام » : اسم موضع قرب من الطائف . والصور : من هوارن ، وم

رهم مالك بن عوف النصري (انظر السهلي) .

وَيَوْمَ كَانَ قَدْرُ لَيْلَى خَبِيرٌ
 مِنَ الْأَمَةِ لَمْ تَسْمَعْ كَوْرُ
 قَتْنًا فِي الْمَدْرِ بِي خَصْبِطٍ
 وَدَيْكُ دَوِ الْحِدْرِ رَيْسَ قَوْمِ
 أَفَامَ بِهِمْ عَلَى سَنَى لَمَسَا
 فَأَقْلَتَ مَنْ تَجَامَنَهُمْ جَرِيْعًا
 وَلَا يُعْنَى الْأُمُورَ حَمَ لَتَوَانِي
 أَهَانَهُمْ وَحَانَ وَمَلَّكَوْهُ
 نَوَعَوْفَ تَمِيحَ مَهْمُ جِيَادُ
 فَلَوْلَا طَارِبُ وَسَوِ أَيْمُ
 وَلَكِنَّ الرِّيَاسَةَ عُمَمُوهَا
 أَطَاعُوا قَارِيَا وَلَهُمْ جِدُودُ
 فَإِنْ يَهْدُوا إِلَى الْإِسْلَامِ يُلْفَوْا
 وَإِنْ لَمْ يُسَلِّحُوا فَهُمْ أَدَانُ
 وَقَتَعَ وَالِدَاهُ بِهِ تَمُورُ^(١)
 وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ قَوْمٌ ذُكُورُ
 عَلَى رَايَاتِهَا وَالْخَيْسَلُ زُورُ^(٢)
 لَهُمْ عَقْلٌ يَعْقِبُ أَوْ نَكِيرُ
 وَقَدْ بَانَتْ لِمُبْصِرِهَا الْأُمُورُ^(٣)
 وَقَتَلَ مَهْمُ نَشْرَ كَثِيرُ^(٤)
 وَلَا الْقَلِقُ الصُّرَيْرَةُ الْحَصُورُ^(٥)
 ثَمُورَهُمْ وَأَقْلَتِ الشُّقُورُ^(٦)
 أَهَيْنَ لَهَا الْقَصَافِصُ وَالشَّعِيرُ^(٧)
 تَقَسَّمتِ الْمَرَارِعُ وَالْقَصُورُ
 عَلَى يُقْنِ أَشَارِبِهِ الْمَشِيرُ^(٨)
 وَأَحْسَلَامَ إِلَى عِزِّ نَصِيرُ
 تَوَفَّ النَّاسُ مَا سَمَرَ التَّامِيرُ^(٩)
 مَحْرَبُ اللَّهِ لَيْسَ لَهُمْ نَعِيرُ

(١) تمور : نمل .

(٢) سو خطيط : يروى هنا : الحاء ، والحاء ، واهمله رواه الخشي . ورور . مائلة .

(٣) سَنَى الْمَايَا : طريقها .

(٤) الْحَرِيصُ : الخنثى بريضة .

(٥) لَيْلَى : السكندر اعرح ، كثرته على أمره . والصريرة : «شديد الباء» صغير
 الصرورة ، وهو الذي لا يأتي النساء . والحصور هنا : بمعنى ماقبله ، ويجوز أن يكون
 معناه : المجهود المحض عن الشيء .

(٦) أَهَانَهُمْ : أهلكتهم . وحان : هلك .

(٧) تَمِيح : بمعنى مشا حيا . والقصاص : جمع قصصة ، وهي لغة التي تأكلها الدواب .

(٨) عَمَمُوهَا : استندب إليهم وقدموا لها .

(٩) أَوَفَّ النَّاسُ : أسر بهم والمقدمون فيهم . والتامير : جماعة السير ، وهم الذين نعمتهم

الحديث بالليل .

كما حَكَّتْ بِي سَعْدٍ وَحَرَّتْ رَهْطُ بَنِي عَزِيزَةَ عَدُوِّهِ (١)
 كَانَتْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ نَكْرٍ إِلَى الْإِسْلَامِ ضَائِفَةً نَحْوُ (٢)
 فَقُلْنَا أَتُسَلِّمُونَ إِنَّا أَخَوُكُمْ وَقَدْ رَأَتْ مِنَ الْإِخْنِ (٣) الصُّدُورُ
 كَانَتْ الْقَوْمَ إِذَا جَاءُوا إِلَيْنَا مِنَ الْغَفَاءِ بَعْدَ السَّلَامِ عَوْرُ
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : عِيْلَانٌ : عِيْلَانٌ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِيُّ ، وَعُرْوَةُ : عُرْوَةُ بْنُ
 مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ . وَلَمَّا أَهْرَمَ الْمُشْرِكُونَ أَتَوْا الطَّائِفَ وَمَعَهُمْ مَالِكُ
 ابْنُ عَوْفٍ ، وَعَسْكَرُ مَعْصَمٍ نَاوِطَاسَ ، وَبُوْحَةُ مَعْصَمٍ بِحَوْمَلَةَ ، وَلَمْ يَكُنْ
 فِيمَنْ تَوَحَّهَ بِحَوْمَلَةَ إِلَّا سُوْعِيْرَةُ مِنْ ثَقِيفٍ ، وَتَمَعَتْ حَيْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَلَكِ فِي مَحَلَّةٍ مِنَ الدَّاسِ ، وَلَمْ تَسْعَ مِنْ سَلَكِ لُثَايَا . ١٠
 فَأَدْرَكَ رَيْبَةَ بْنَ رُفَيْعٍ بْنِ أَهْشَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ رَيْبَةَ بْنِ يَرْبُوعَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفٍ
 أَنَّ أَمْرِي أَقْبَسَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الدُّعْنَةِ وَهِيَ أُمُّهُ ، فَظَلَّتْ عَلَى اسْمِهِ ، وَيُقَالُ :
 ابْنُ لَدْنَةٍ وَيَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ - دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ ، أَحَدُ مَخْطَاطِ حَمَلِهِ وَهُوَ يَضُنُّ أَنَّهُ
 امْرَأَةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ فِي شَجَارِ لَهُ ، فَإِذَا رَحَلَ ، فَنَاحَ بِهِ ، فَإِذَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ، وَإِذَا هُوَ
 دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ وَلَا يَعْرِفُهُ الْعَلَامُ ، فَقَالَ لَهُ دُرَيْدٌ - مَاذَا تَرِيدُ ؟ قَالَ . ١٥
 أَقْتُلْكَ . قَالَ وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا رَيْبَةُ بْنُ رُفَيْعِ الثَّقَفِيِّ ، ثُمَّ صَرَّ بِهِ
 سَيْمَهُ ، فَلَمْ يُعْنِ شَيْئًا ، فَقَالَ : نَسَسَ مَا سَلَحْتُكَ أُمُّكَ خَدَّ سَيْبِي هَذَا مِنْ
 مُؤَخَّرِ الرَّحْلِ . وَكَانَ الرَّحْلُ فِي الشَّجَارِ ، ثُمَّ أَصْرَبَ بِهِ ، وَارْفَعَ عَنْ أَعْطَمِهِ ،
 وَاحْصَصَ عَنِ الدَّمَاعِ ، فَإِنِّي كَذَلِكَ كُنْتُ أَصْرَبُ الرَّحْلَ . ثُمَّ إِذَا أَنْتِ أَقْتُلُ

(١) المتغير : الداهية .

(٢) نحو : نصيب .

(٣) كذا في م ، م . والإخْن : جمع إخنة ، وهي المعاودة . وفي أ : «الزفة» ،

وهو نمي للإخنة .

فأحبرها أنك قتلت دُرَيْدَ بْنَ صَمَّةَ ، فمات والله يوم قدممت فيه ساءك
فرعه سوسنيم أن ربيعة لما صرته فوقع تكشّف ، فإذا عِجَاهُ (١) ويطون
فخديه مثل القِرْطُس ، من ركوب الخيل أعراء (٢) : فلما رجع ربيعة إلى أمه
أخبرها بقوله إياه ، فقالت : أما والله قد أعتق أمهات لك ثلاثا .

فمات عَمْرَةُ بنت دُرَيْدٍ في قتل ربيعة دُرَيْدا :

لعمرك ما حشيتُ على دُرَيْدٍ بطن سميرة (٣) جيش العساق (٤)
جَرَى عَمَهُ الْإِلَهُ بِي سُنَيْمٍ وعقبتهم بما فعلوا عَفَاقٍ (٥)
وَأَشَقَانَا إِذَا قَدْنَا بِهِمْ دماء حيارم عند التلاقي
فَرُبَّ عَظِيمَةٍ دَامَتْ عَنْهُمْ وقد بلغت هوشهم التراقي
وَرُبَّ كَرِيمَةٍ أَعْتَقَتْ مِنْهُمْ وأحرى قد وككت من أوثاق
وَرُبَّ مُنَوَّرَةٍ مِنْ سُنَيْمٍ أخت وقد دعاك بلا رَمَاقٍ (٦)
فَسَكَانَ حَرَامَنَا مِنْهُمْ غُبُوقٌ وبهم ماعٍ منه مَخْ سَاقٍ (٧)
عَمَتْ أَمْرُ حَبِيبِكَ مِنْ أَثْنِ بَدِي تَمَرٍ إِلَى فَيْبِ النَّهَاقِ (٨)
وَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ دُرَيْدٍ أَيْضًا :

(١) عِجَاهُ : ما بين فرجه .

(٢) أعراء : جمع عري (بوزن قفل) وهو الفرس الذي لا سرج له .

(٣) سميرة : واد قرب حنين قتل فيه دريد بن الصمة .

(٤) العساق : الحية أو داهية ، وكلاهما مناسب للهام ، لأنها تد تصدب « حشر الحية »
وهو على معنى الهاء للحشر ، وإذا تصدت « حشر الداهية » فهو على معنى مدح دريد شجاعته
التي يظهر بها مثل هذا الجيش .

(٥) عساق : على وزن فعال تكسر اللام ، من لعوق .

(٦) المنور : لدى سادك « أشهر أسمائك غداه ضهر » . والرماق ، منح الرء وكسرهما :
بقية الحياة .

(٧) ماع : داب ، وكل سائل مائع (عن أبي ذر) .

(٨) عمت : درست وعرب ، ودو بقر : موضع ، وروى سوسن واسباب . واعف :
الفر . والنهاق هنا : موضع . وقال ابن سراج : أين وذو غر : موضعان .

من صريق . ومن لأصحابه : قموا حتى تمسبي صعدوكم . وتمحق أحراركم . فوقف
هناك حتى مضى من كل الحق منهم من منبرمة الناس : فقال مالك بن عوف
في ذلك :

ولو لا كرمك على نحرى صدق على القدر يط الطريق^(١)

ولو لا كرمك ذهبن من نحرى لذي المجلات ممدقم الشديق^(٢)

لأبت جعفر و سحرى حرأيا تخمين على شقوق^(٣)

ول ابن هشام : هذه الأبيات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم . وما يدل ذلك
على ذلك قول ذريرد بن النسة في صدر هذا الحديث . ما فعلت كعب وكلاب ؟
فقالوا له : لما شهدنا منهم أحد . وجعفر ابن كلاب . وقال مالك بن عوف في هذه
الأبيات : لأبت جعفر و سحرى هلال .

قال ابن هشام :

وبلغنى أن خيلا طلعت ومالك وأصحابه على التنية ، فقال لأصحابه :
ماذا ترون ؟ فدوا : رى قوما واصى رماحهم بين آدان خيلهم ، طويلة
وادهم^(٤) : فقال . هؤلاء . هو سليم . ولا بأس عليكم منهم : فلما أقبلوا
سلخوا بطن الوادى ثم طلعت خيل أخرى تسعها : فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟
قالوا : رى قوما عارضى^(٥) رماحهم ، أغصالا^(٦) على خيلهم : فقال : هؤلاء
الأوس والخررج ، ولا بأس عليكم منهم . فلما انتهوا إلى أصل التنية سلخوا
طريق بنى سليم . ثم طلع فارس : فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ قالوا : رى فارسا

(١) محاج : اسم مرسه . والمصاريف : جمع مصروط (كمصطور) وهو لحام على طمار
طيه ، والأخير . ويجمع أيضا على مصارط ومصارمة .

(٢) الشديق : واد بأرض الطائف ، بخلاف من محالها ؛ ويرى بالدال المعجمة .

(٣) محصين : مردفين لمن انهزم منهم . قل أبو ذر : « ومن رواه محققين ، فهو من الحق .
يعال : أحقت حبل الرجل : إذا تعبد . ومن رواه : مجابين ، فمناه محصون » . وعلى
شفوى : أى على مشقة .

(٤) البواد : جمع الباد ، وهو باطن الفخذ .

(٥) عارضى رماحهم : أى واضعها بالعرض .

(٦) أغصالا : جمع غصن ، وهو الذى لا علامة له . يريد أنهم لم يعلموا أنه منهم شيء .

يعرفون .

طويل الباد ، واصفاً ترجمه على عاتقه ^(١) ، عصف رأسه ثلثة ^(٢) حراء : فقال :
هذا الزبير بن العواء ، وأحيف باللات ليحاطبكم ، فائتوا له . فله انتهى الزبير
إلى أصل التثنية أنصر القوم ، فصمد لهم ^(٣) ، فلم يرل يظاعهم حتى أراحهم ^(٤) عنها .

شعر سبعة
في غراره

قال ابن إسحاق :

وقال سبعة بن دُرَيْد وهو يسوق بامرأته حتى يحرم .

سَيِّبَتِي مَا كُنْتُ عَيْرَ مُصَنِّةٍ وَقَدْ عَرَفْتُ عِدَاةَ نَعْفِ الْأَطْرُبِ ^(٥)

فِي مَنَعَتِكَ وَالرَّكُوبُ مُحَبَّبٌ وَمَشَيْتُ حُلُفَكَ مِثْلَ مَشَى الْأَسْكَبِ ^(٦)

إِذْ فَرَّ كُلُّ مُهَذَّبٍ دِي رِلَّةٍ عَنْ أُمِّهِ وَخَالِيهِ لَمْ يُعْقِبِ ^(٧)

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم ناسم ، وحدثته :

عنه حديث
مقتل أبي عامر

أن أبا عامر الأشعري أتى يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين ، فحمل عليه

أحدهم ، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ، ويقول : اللهم اشهد عليه ،

فقتله أبو عامر ؛ ثم حمل عليه آخر ، فحمل عليه أبو عامر ، وهو يدعو إلى الإسلام

ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقتله أبو عامر ؛ ثم حملوا يحملون عليه رجلاً رجلاً ،

ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك ، حتى قتل تسعة ، وبقى العاشر ، فحمل على أبي

عامر . وحمل عليه أبو عامر ، وهو يدعو إلى الإسلام ، ويقول : اللهم اشهد

عليه ؛ فقال الرجل : اللهم لا تشهد علي ، فكف عنه أبو عامر ، فأفلت ؛ ثم أسلم

مدحاً بحسن إسلامه . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رآه قال : هذا شريد

أبي عامر . ورمى أبا عامر أخوان : العلاء وأوفى أما الحارث ، من بني حُثَمَ بن

(١) العائق . مدين النكس والانسق .

(٢) الملاءة : الملحقة صغيرة كانت أو كبيرة

(٣) صمد . قصد .

(٤) أراحهم عنها : أراحهم عنها ونحاهم .

(٥) نَعْف : أسهل الحبل . والأطرب : موضع . ومحمل أن يكون جمع صرب ، وهو

الحبل الصغير .

(٦) الْأَسْكَب : أئبل إلى جهة .

(٧) المهذب : الخالص من العيوب ، وانهدب (أصا) . يسرع ، من التهذيب في السير ،

وهو الإسراع . وحلياه : صاحبه . ولم يعب : لم يرجع .

معاوية ، فاضرب أحدهما قلبه ، والآخر ركبته ، فقتلاه . وولى الناس
أبو موسى الأشعري ، فحمل عليهما فقتلتهما : فقتل رجل من بني جشم بن معاوية
يرثيها :

إِنَّ أَرْرِيَّةَ قَتَلُ الْمَلَاءِ وَأَوْفَى جَمِيعًا وَلَمْ يُسْنَدًا^(١)
هَما الْقَتْلَانِ أَمَا عَامِرٍ وَقَدْ كَانَتْ ذَاهِمَةً^(٢) أَرْدَا^(٣)
هُمَا تَرَكَاهُ لَدَى مَعْرَكٍ كَأَنَّ عَلَى عِطْفِهِ مُحْسَدًا^(٤)
فَلَمْ تَرَ فِي النَّاسِ مِثْلَهُمَا أَقْلٌ عِثْرًا وَأَزْمَى يَدَا

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا :

بني رسول
عن قتل
الصنعاء

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر يومئذ بمراة ، قد قتلها خالد بن الوليد ،
والناس متصفون^(٥) عليها : فقال : ما هذا : فقلوا : امرأة قتلتها خالد بن الوليد :
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بعض من معه : أدرك خالدًا ، فقتل له : إن
رسول الله يهلك أن تقتل وليدًا أو امرأة أو غيب^(٦)

قال ابن إسحاق وحدثني بعض بني سعد بن بكر :

شأن
والشقاء

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ول يومئذ بن قدرتم على بني حنيفة ، رجل
من بني سعد بن بكر ، فلا يفتككم ، وكان قد أحدث حديثًا ، فلما طهر به
المسلمون ساقوه وأهله ، وسافوا معه أسببًا . أت الحديث من عبد الرزقي ،
أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ، فممنوا عليها في السبأ :
فقات المسلمين : تعلموا وأنه أنى لأخت صاحبكم من الرضاعة : فلم يصدقوها
حتى أتوا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) لم يسند : أي لم يتركها وسفها رفق ، يسند إلى ما عكسها .

(٢) كذا في رواية : من سادها : وهو نسبت حرره . وفي رواية : «دعته» .

(٣) الأربعة التي فيه ريد ، أي طرائق من جواهر .

(٤) لمرك : موضع الحرب . والمجد : الثوب المصنوع بالخداد ، وهو الرغفران .

(٥) متصفون : مردحون . وروى : متصفون ، بالنون ، وهو بمسماه .

(٦) المييب : الأجير ، وسبيلته .

قال ابن إسحاق : محدثي يزيد بن عبيد السعدي ، قال :

فلما انتهى بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : يا رسول الله ،
إني أختك من الرضاة ؛ قال : وما علامة ذلك ؟ قالت عصية عصيتنيها في ظهري
وأما متوركتك^(١) : قال : تعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة ، فسط
لها رداءه ، فأحسها عليه ، وخيرها ، وول : إني أختي فبيدي تحنة مكرمة ،
وإني أحببت أن أمتعت^(٢) وترجعي إلى قومك فقلت : فقلت : بل تمنعني وتردني
إلى قومي ، فمتعتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردها إلى قومها فرعت بسو
سعد أنه أعطاها علامة ، يقبل له مكحول ، وحارية ، فروحت خدتها الأخرى ،
فلم يزل فيهم من نسلهما بقية .

قال ابن هشام : وأمر الله عز وجل في يوم حنين : « مَذَّحِرَكُمْ اللَّهُ
فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ يَدْخُلُكُمْ كَثْرُكُمْ » إلى قوله : « وَذَلِكَ
خَرَاءَ الْكَافِرِينَ » .

قال ابن إسحاق :

وهذه تسمية من استشهد يوم حنين من المسلمين .

من قرش ثم من بني هاشم : أئمن بن عبيد

ومن بني أسد بن عبد العزى : يزيد بن ربيعة بن الأسود بن المطالب بن أسد ،

جمع به فرس له يقال له الجناح ، فقتل

ومن الأنصار : سُرَاقَةُ بن الحارث بن عدي ، من بني العجلان .

ومن الأشعرين : أبو عامر الأشعري .

ثم جمعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبائا حنين وموالجا ، وكان

على المقام مسعود بن عمرو العدي ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبائ

والأموال إلى الحفرانة ، فحُبِسَتْ بها .

وقال ثخير بن زهير بن أبي شمس في يوم حنين :

(١) متوركتك : حاملتك على ورك .

(٢) أمتعت : أي أعطتك ما يكون له إمتاع ، أي الاستغناء .

لَوْلَا الْإِلَهُ وَعِذُّهُ وَتَيْمُّهُ
 حِينَ اسْتَعْفَى رَعْبُ كُلِّ خَانٍ (١)
 مَخْرَجَ يَوْمَ حَمَا سَا أَقْوَانَا
 وَسَهَّاسِجُ يَكْمُونُ لِلْأُدْفَانِ (٢)
 مِنْ بَيْنِ سَاعٍ نَوْنُهُ فِي كَفِّهِ
 وَمَقْطَرٌ بِسَنَابِكٍ وَلِبَانٍ (٣)
 وَاللَّهُ أَكْرَمًا وَأَظْهَرُ دِيْنَا
 وَأَعْرَاسًا بِعَادَةِ الرَّحْمَنِ
 وَاللَّهُ أَهْلَكَهُمْ وَفَرَّقَ حِمْمَهُمْ
 وَأَذَلَّهُمْ بِعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ

قال ابن هشام : وَيُرْوَى فِيهَا بَعْضُ الرُّوَاةِ :

إِذْ قَامَ عَمُّ سَيْكُمُ وَوَيْيْهِ
 يَدْعُو بِالسَّكِينَةِ الْإِيمَانِ
 أَيْنَ الدِّينُ هُمْ أَجَاءَ رَهْمُهُ
 يَوْمَ الْفَرِيضِ وَبَعْدَ الرِّضْوَانِ (٤)
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ فِي يَوْمِ حَنْينَ :

شعر لعباس بن
 مرداس في
 يوم حنين

إِنِّي وَالسَّوَامِجُ يَوْمَ تَجَعَّرَ
 وَمَا يَتَوَّاهُ الرُّسُودُ مِنَ الْكُتَابِ
 لَقَدْ أَحْبَبْتُ مَا نَبَيْتُ تَمِيْمُ
 تَحْتَبِ الشَّعْبُ مَسْ مِنْ الْعَدَابِ
 هُمْ رُسُ الْعَدُوِّ مِنْ أَهْلِ نَحْدِ
 فَسَهُمْ لَدَى مِنَ الشَّرَابِ
 هَرَمْنَا الْخَمْعَ جَمْعَ نَبِي قَبِي
 وَحَكَّتْ رَزَاكُهَا بَيْنَ رَثَابِ (٥)
 وَصَرْمًا مِنْ هِلَالِ عَدْرَتِهِ
 يَاؤُطَاسُ نَعْفَرُ بِالسَّتَرَابِ (٦)
 وَلَوْ لَاقَتْنَا جَمْعَ نَبِي كَلَابِ
 لَقَامَ بَدْوْعُهَا نَقْمُ كَلَابِ
 رَكْعَتَنَا أَحْبَبَ فِيهِمْ بَيْنَ نَسْرِ
 إِلَى الْأُزْوَاجِ نَحْمَدُ سَهَابِ (٧)
 بَدَى لَحَبِ رَسُولِ اللَّهِ فِيهِمْ
 كَنَمَسُهُ مَرَّضَ لَصْرَابِ (٨)

(١) وَرَوَى : « حَانَ » وَالْحَنَانُ : الْغَلَبُ .

(٢) اخْرَجَ : . . . مَخْرَجَ مِنْ لُؤْدِي . وَحَمَا : الْغُلَامُ . وَلَوْ : حِينَ كَانَتْ . يَحْيَى فِي حَرْفِهَا ، أَيْ عَوْمٌ وَكَيُونٌ . سَهَّاسِجُ : سَهْلٌ .

(٣) مَقْطَرٌ : مَرْمِيٌّ عَلَى قَطْرَةٍ ، وَهُوَ حَمَلٌ . وَنَوْنُهُ : جَمْعُ سَنَابِكٍ ، وَهُوَ دَرَجٌ وَمَقْدَمُ الْحَافِرِ . وَاللِّبَانُ : يَفْتَحُ الْإِلَامُ : الصَّدر .

(٤) الرَّمْسُ : وَادٌ بِالْمَدِينَةِ .

(٥) جَمْعٌ : هِيَ مَرْمِيَةٌ ، وَهِيَ شَعْرٌ حَرَامٌ أَصْدَقُ وَأَكْبَرُ . وَرَزَاكُهَا : حَرْفٌ . رَكْعَتَا : شِدَّةٌ وَطَأْنَاهَا .

(٦) الصَّرْمُ : جَمَاعَةُ بَيُوتٍ انْقَطَعَتْ عَنِ الْحَيَاةِ الْكَبِيرَةِ . وَأُؤُطَاسُ : مَوْضِعٌ .

(٧) نَسْرٌ : مَوْضِعٌ فِي أَرْضِ بَنِي حَضَمٍ . وَالْأُزْوَاجُ : أَهْلُ الْإِلَهِ سَوْدٌ . حَمَلٌ : هِيَ لَبِي عَدْلَةَ بَدْرَةَ . وَتَمَعَطٌ : تَمَرَّجٌ أَغْلَاسِيًا عَالَةً . وَالْحَبَابُ : جَمْعُ حَبِّبٍ وَهُوَ حَبُّ وَبَرِّ .

(٨) بَدَى : بَدَى حَسَبُ . بَيْنَ كَثِيرٍ لَأَصْبَحَ .

قال ابن هشام .

قوله « تُغْفَرُ بِالْأُتْرَابِ » : عن غير ابن إسحاق .

فأجابه عطية بن عفيف^(١) النَّصْرِيُّ ، في حديث ابن هشام ، فقال :
أَفَاحِرَةٌ رَدَعَةٌ فِي حُسْنَيْنٍ وَعَمَّاسٌ مِنْ رَاصِيعَةِ النَّحْبِ^(٢)
فَالْيَكَّ وَالْمِخَارَ كَدَتِ مِرْطُ^(٣) لَزْنِهَا وَرَفُلٌ فِي الْإِهَابِ^(٤)
قال ابن إسحاق

هل عطية بن عفيف هذين المبتدئين لما أكثر عباس على هوازين في يوم

حنين . ورفاعة من جُهينة .

قال ابن إسحاق :

وقال عباس بن مرداس أيضا :
يا حاتم المَنَاءِ بِكَ مُرْسَلٌ
إِنَّ الْإِلَهَ نَبَى عَلِيٍّ مُحَمَّدٌ
نُتِمَ الدِّينَ وَتَوَّاهَا عَاهِدَتُهُمْ
رَجُلًا بِهِ دَرَبُ السَّلَاحِ كُنْه
يَغْشَى ذَوَى النَّسَبِ الْقَرِيبِ وَإِنَّمَا
أُنْبِيكَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهَ
طَوَّارًا يُعَارِضُ بَالِيْدِينَ وَتَارَةً
يَغْشَى بِهِ هَامَ السَّكَاةِ وَلَوْ تَرَى
وَأَمَّا سُبَيْمٌ فَمُعْتَقُونَ نَدَاهُ
بِالْحَقِّ كُلُّهُدَى السَّبِيلِ هَذَا كَا
فِي حَلْفِهِ وَنُحْمَدًا أَنْتَ كَا
جَنْدٌ بَعَثَتْ عَلَيْهِمُ الْفُضَحَّا كَا
لَمَّا تَكَلَّفَهُ الْعَدُوُّ يَرَا كَا^(١)
بِمَعَى رِصَا أَرْحَمَ نَمِ رِصَا كَا
بَحْتَ الْعَدَاةِ يَذْمَعُ لِإِشْرَا كَا^(٢)
يَفْرِي الْجَاهِجَمَ صَارِمًا نَقَّا كَا^(٣)
مَنْهُ الَّذِي عَايَنْتُ كَانَ شِفَا كَا^(٤)
ضَرْبًا وَطَقْنَا فِي الْعَدُوِّ دِرَا كَا^(٥)

(١) روى الشيخ عن بعضهم مع حذف الهمزة ، وانضم مع بعضه في بعض النسخ .

(٢) اللجج : جمع جبه ، وهي شاذة عنه لأن . و . هي بغير حاء .

(٣) الفجار : الماخرة . والمرد : كذا عن بعض النسخ . يوسف : وكذا . وروى :
عشى متعثرة ، والإهاب : حذاء ، وبسمة ثوب .

(٤) درب : سبيل . حمله ومضوءة ، ومهملان . من درب : أن إذا كان ضد اللسان

(٥) المصاحبة : المستتر . وهو من صرط على الجمع .

(٦) عرى : بضم . وروى « عرى » ، وفي « عرى » أي عدم جرحه في .

وب . فجمع

(٧) هذا البيت ساقط في . والهام : الرعوس . والسكاة : جمع كمي ، وهو الشعاع
المستتر في صلاحه .

(٨) معقون : مسرعون . يقال : أعققت يفتق : إذا أسرع . ودراك : متتابع .

يَمْشُونَ تَحْتَ لَوَائِهِ وَكَأَنَّ
 مَا يَرْتَحُونَ مِنَ الْقَرِيبِ قَرَابَةً
 هَذِي مَشَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا
 وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مُرْدَاسٍ أَيْضًا :
 إِنَّمَا تَرَى يَا أُمُّ قُرُونَةٍ حَيْلَنَا
 أَوْفَى مَقَابِرَةِ الْأَعْدَى دَمْنًا
 قَدَرَتْ قَائِلَاتُهَا كَعْدَهَا وَقَعْدُ
 لَا وَفَدَ كَالْوَفْدِ الْإِلَى عَقْدُوا
 وَفَدْنَا قُطُنَ خُرَانَةٍ مَهْمُ
 وَالْقَائِدُ يَمْنَةً أَتَى وَفَى مَهْمًا
 جَمَعَتْ مَوْعُوفٌ وَرَهْطٌ نَحْشِنُ
 فَمِنْكَ إِذَا ضَمِرَ النَّسِيءُ رَمْمًا
 فَرْنَا رَايَتَهُ وَفُزَّتْ عَقْدُهُ
 وَغَدَاةُ نَحْنُ مَعَ النَّسِيءِ حَنَاحُهُ
 كَانَتْ إِجَانَتُنَا لِدَاعِي رَمْنَا

سُدُّ الْعَرَبِ أَرْدَنُ ثُمَّ عِزْرَاكَ (١)
 إِلَّا طَاعَةَ رَهْمِهِمْ وَهَوَاكَ
 مَعْرُوفَةً وَوَيْثَامَا مَوْلَاكَ

مَهْمٌ مُعْطَلَةٌ تَقْدَرُ وَطَمْرٌ (٢)
 فِيهِ نَوَافِدٌ مِنْ حِرَاحٍ تَمْنَعُ (٣)
 أَرْمَةُ الْحُرُوبِ فَيَرْتَحُونَ لَا يَمْرَعُ (٤)
 سَدُّ مَحَلٍّ مَحْدٍ لَا يَقْطَعُ
 وَأَمْرُ الْعَمُوثِ وَوَالِيعٌ وَيَلْمَعُ
 تَسْمَعُ ثَمْنِينَ قَمِيمًا (٥) أَلْفٌ أَقْرِعُ (٦)
 سَدُّ وَخَلْبٌ (٧) مِنْ خُفَافٍ أَرْبَعُ (٨)
 عَقْدُ النَّسِيءِ لَنَا لَوَاءٌ يَمْنَعُ
 مَحْدُ الْحَمَاةِ وَسُودَدَا لَا يَمْرَعُ
 يَمْطَاحُ مَكَّةَ وَالْقَنَا يَتَهَرَّعُ (٩)
 الْخَلْقُ مَعَنَا حَمْرٌ وَمُتَمَعٌ (١٠)

(١) العرين : موضع الأسد . والعراك : الداعية في الحرب .

(٢) كذا في م ، ر . و جمع : مراع . وفي أ « صاع » . صر ، و جمع : لسان . فعى .

(٣) أو هي : أصعب . ودنيا (بدل) : سورها ، وجمع : لسان . حتى : هي غنما ،

من : دمت لأرض ، إذ سورها وروى « ربه » . و « ل » : على روي واحد .

وتنبيح : تسيل بالدم .

(٤) أرم الحروب : شدتها . وسربها : أي « سها » : و « ل » .

(٥) كذا في م ، ر . وفي أ « قَمِيمٌ » بالثاء المثناة .

(٦) ألف أقرع : أي قام لا يقص منه شيء .

(٧) كذا في م ، ر . و « أحلب » : الحاء المهملة : جمع . وفي أ : « أعلب » بالجيم .

وهي : ينشأها ، إلا أن الإحلال جمع مع حركة وصوت .

(٨) خفاف (ضم الحاء) : اسم رجل تنسب إليه النيلة .

(٩) يهرع . معناه : يضطرب ويهرع . و « ل » : و « ل » : يهرع . و « ل » : يهرع .

قولك : أهرعت ، إذا أسرع .

(١٠) الحامر : الذي لا درع عليه . والمقنع : الذي على رأسه مفتر .

فِي كُلِّ سَاعَةٍ تَحِيَّرَ سَرَدَهَا دَاوُدُ إِذَا نَسَحَ الْحَدِيدَ وَتَنَعَّ (١)
 وَلَمَّا عَلَى بَرَى حُبْنِ مَوْكِبُ دَمَعَ الْفَقْ وَهَصَّةٌ مَا تَنَمَّ (٢)
 نُصِرَ الَّتِي بَا وَكَدَ مَعَشَرُ فِي كُلِّ نَاشِئَةٍ صَرُّ وَتَنَمَّ
 ذُذْنَا (٣) غَدَانَتِي هَوَازَنَ بِالْقَنَا وَانْخِلُ يَغْمُرُهَا عَجَاجُ يَسْتَطَعُ (٤)
 إِذْ خَافَ حَدَّيْهِمُ النَّبِيُّ وَأَسْتَدُوا جَمَاعَتَكَادَ الشَّمْسُ مِنْهُ تَخْشَعُ (٥)
 تُدْعَى سِوَ جُحْنِهِمْ وَتُدْعَى وَسَطُهُ أَفْنَاءُ نَقِيرٍ وَالْأَسِنَّةُ شُرْعُ (٦)
 حَقِّي إِذَا قَالَ الرَّسُولُ مُحَمَّدُ أَنِّي سُنْتُ قَدْ وَفَيْتُمْ فَارْضُوا (٧)
 رُخْنَا وَلَوْلَا نَحْنُ أَجْجَفَ بِأَسْمِهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ وَأَحْرَزُوا مَا جَمَعُوا (٨)
 وَقَالَ عَدَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ : فِي يَوْمٍ حَسِينٍ :

عَمَّا يَجْدُلُ مِنْ أَهْلِهِ قَتَالِغُ فِطْلًا زَيْدٌ قَدْ حَلَا مَا نَصَّاعُ (٩)
 دِيرُ لَمَّا يَأْخُذُ إِذْ حُلَّ عَيْشِي رَحَى وَصَرَفَ الدَّارَ لِلْحَيِّ حَامِعُ (١٠)
 حُمَيْمَةُ الْوَيْتِ بِهَا عُرْنَةُ النَّوَى لَبَّيْنِ فَمَلْ مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ رَاجِعُ (١١)

- (١) الساعة . الدرع . كدالة . وسردها . نسحها . وسح . ذلك من معوزتين .
 (٢) دمع الفاق : أملاه في دماغه ، وهي استعارة هنا . وهصته : برسه ، نصب حينه
 بالثبات والقوة ولا يزحزح عن مكانه .
 (٣) كذا في ١ . وذذنا : دافعا . وفي م ، ذر ٥٠ .
 (٤) المصاح : المار : وبسطع : يملو ويفرق .
 (٥) عجم : من مياؤها .
 (٦) الأفناء (القاء) : جماعة مجتمعة من قبائل شتى . شرع : مائلة إلى الطعن .
 ٢٠ ٧ . أي كمعوا أيديكم عن القتل ، ويروي أربصوا (بالياء) وهو يماها .
 ٨ . أحبب . من وأصر وأحرو ما جمعوا .
 (٩) كذا في درس وغيره . ومجدل : موضع ، وأصل المجدل : القصر ، ويقال : الحصن .
 ومصاح : حل . مصاح : (نك : المصاح) . أرض سهله . فة تب العشاء .
 (راجع إلى مده . ص) . وأرث : موضع .
 ٢٥ والمصاح : صاع صاع الماء مثل الصهاريج .
 (١٠) حمن : سم برقة . وحمن العيش : أكثره . وعيش رحي : تأعم . وصرف النار :
 الخطب نارها .
 (١١) كذا في م ، م . وهو نصير حسنه . وفي ١ : حسنه . وهو نصير ترجم مع
 سب إلى من حبس وأوبسها . والنوى : العدو والفراق .

فإن تبتغي الكفار غير ملومة
 دنانا إليهم خير وقد علمتهم
 فجتنا بألف من سليم عليهم
 نبيأه بالأخشين وإنا
 فجتنا مع لمهدي مكة عدوة
 علاية والحيل يفتي موتها
 ويوم حنين حين سرت هيار
 صبرنا مع الضعك لا يستغفنا
 أمام رسول الله يحقق فوقنا
 عشية نحاك بن سمين ممصر
 نذود أخانا عن أخينا ولو ترى
 ولكن دين الله دين محمد
 أقام به بعد الصلاة أمرنا

إلى وزير النبي وتابع
 خزنة والمرار منهم وواسع
 لبوس لهم من نسج داود رائع^(١)
 يد الله بين الأحشبين تابع^(٢)
 بأشياءنا والتفيع كاب وساطع^(٣)
 حميم وأن من دم الجوف باقع^(٤)
 إلينا وضافت بالنفوس الأصابع
 قراع الأعادي منهم ولو فزع^(٥)
 لوال كحذروف السحابة لامع^(٦)
 بسيف رسول الله والموت كانع^(٧)
 مصالاً لكما الأقربين تابع^(٨)
 رطينا به فيه الهدى والشرائع
 وليس لأمر تحمسه الله دافع^(٩)

(١) رثع . معص

(٢) الأحشبين : حلال نكا

(٣) حنا . وعد . واهدي . ي ص لى غدا . وسر . عدوة : مهرا . واسم
 العار . وكاب : مريع . و . مع . و . و

(٤) موبها : مهورها . واهم (ها) : عرق . و . سر . و . مع . ك .

(٥) لا سر . لا سمعا .

(٦) خذروف السحابة : طرفها . وأراد به هنا سرعة تحرك هذا الهواء واضطرابه

(٧) معتم : صارب . يقال : اعتصوا بالسيوف : إذا صاروا بها . وكبح : دن : يقال :
 كبح به موت . إذ .

(٨) ندود : دمع . وأحد عن أحسن : يريد أنه من س . و . و . من س . ك .

هوار : من س . كلاهما من مصورين نكا . من حصه من س . من س . من س . من س .

(٩) حم الله : يد .

وقال عباس بن مرداس أيضا في يوم حنين :

تَقَطَّعَ بَاقِي وَصْلٍ أَمْ مُؤَمِّلٍ سَاقِصَةٌ وَاسْتَدَلَّتْ بِهِ خَلْفًا ^(١)
 وَقَدْ خَلَمْتُ نَالَهُ لَا تَقَطَّعُ اقْتَوَى فَمَا صَدَقْتَ فِيهِ وَلَا رَتَّ احْلَفًا ^(٢)
 خُفَافِيَّةٌ بَطْنُ الْعَفِيقِ مَصِيفُهَا وَتَحْتَلُّ فِي الْبَادِيْنَ وَخِرَّةٌ قَالِمُرُفَا ^(٣)
 فَإِنْ تَنْتَحِرَ الْكَمَارَ أَمْ مُؤَمِّلٍ فَقَدْ زَوَّدَتْ قَلْبِي عَلَى نَائِبِهَا شَغْمَا ^(٤)
 وَسَوْفَ يُبَيِّنُهَا الْحَمِيرُ بِأَنَّا أَيْتِنَا وَلَمْ نَطْلُبْ سِوَى دَبْنَا حِلْفَا ^(٥)
 وَأَنَا مَعَ الْهَادِي السَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَفَيْدَا وَلَمْ يَسْتَوْفِهَا مَغْشَرُ أَمَّا ^(٦)
 مَقْتَبَانِ صِدْقٍ مِنْ سُلَيْمٍ أَعْرَفَ أَطْعَمُوا ثَمَانِيَةَ فَنُونَ مِنْ أَمْرِهِ خَرْفَا ^(٧)
 حُمَافٌ وَذَكَوَانٌ وَعُوفٌ نَحْنَاهُمْ مَصَاعِبَ زَاغَتْ فِي طَرُوقَتِهَا كَلْفَا ^(٨)
 كَانَ السَّبِيحَ الشَّهْبَ وَالسَّيْفَ مُلْتَمِسٌ أَسْوَدًا تَلَاَقَتْ فِي مِرَاصِدِهَا عَصْفَا ^(٩)
 سَا عَزَّ دِينَ اللَّهِ غَيْرَ تَسْخُلُ وَزِدْنَا عَلَى الْحَيِّ الَّذِي مَتَّهَ ضِمْفَا ^(١٠)
 بِمَكَّةَ إِذْ حِشًّا كَأَنَّ لَوَاءَ مَا عُقَابٌ أَرَادَاتُ بَعْدَ تَحْيِيَّتِهَا حَطْفَا

(١) البقية : ما، وبه الإسناد من وجه وبفصده . وحلفا (نضم الحاء) من حلف الوعد . ومن رواه (فتح الحاء) فهو من الجماعة . وقال السهيلي : «سنة من أسوى» وهو العدد . وخلفا : محور أن يكون معمولا من أحله ، أي فصب ذلك من أحل الحلف . ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا للاستعداد ، لأن استدلالها حلف بها لما وعدته به . وبه في هذا لب البيت الذي بعده »

(٢) أموي هاء : قوي الحسن ، واحل (هـ) : هو العهد . واحلف : تبيين وانقسم . (٣) حافيه : سنة إلى بني حفاف ، هي من سيم . واد : الحجار . ووخرة والعرف : موضعان .

(٤) كذا في م ، ر . وشغف (عين المعجمة) : أن يبع الحاف شعاف الثوب . وهو حجاب . وفي أ : «شغفا» ناعن المهمة ، ومعناه . أن يحرق الحب الخلف مع لدة يجدها الحب .

(٥) احلف : الجماعة ، وهو أن يعف انفصل على أن يكونوا بذا واحدة في جميع أمورهم . (٦) مصاعب : جمع مصعب . وهو العمل . ورافت : مثت . وادروجه : السوق التي يطررها الفحل وكلف : سود : الواحد أكلف .

(٧) السبيح : الدروع . والشهب : جمع شهاب ، وهي بي تحاط بها حرة . ومراصدها : حيث يرصد بعضها بعضا ، وغضف : مسترخية الآذان .

(٨) غير تسخل : غير كذب .

على سُحُصِ الْأَنْصَارِ تَحِيَّتُهَا إِذْ هِيَ جَالَتْ فِي مَرَاوِدِهَا عَرَفَا^(١)
 عِدَاةَ وَطَنِ الْمُشْرِكِينَ وَلَمْ تَخِمْ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَدْلًا وَلَا صَرَفًا^(٢)
 بِمَعْتَرِكٍ لَا يَسْمَعُ الْقَوْمُ وَسْطَهَ رَحْمَةً إِلَّا التَّدَامُرَ وَالْمَقَامَا^(٣)
 بِيَصِيطِ ظِلِّهِ أَهَامَ عَنْ مُسْتَعْرِهَا وَنُصِفَ أَعْدَى السُّكْمَةِ بِهَا قَطْعًا^(٤)
 فَكَأَنَّ تَرَكَكَ مِنْ قَتِيلٍ مُنْخَبِ وَرُؤْسِيَّةً تَدْعُو عَلَى نَفْسِهَا لَهَا^(٥)
 رِصَاةَ اللَّهِ تَوَى لَارِصَاةِ الدِّسْ سَعَى وَبِئْسَ مَا يَنْبَغِي دُرُ حَمِيمًا وَمَا يَحْيَى
 وَقَالَ عَدَسٌ مَرْدَاسٌ

مَا تَبُ عَيْبِكَ فِي عَزِّ سَبَرِ بِشَلِّ الْحِمَاةِ أَنْعَى فَوْقَهَا الشُّعْرُ^(٦)
 عَيْنُ تَوَّسَمٍ مِنْ شَحْوِهِ رَقِ وَفِيهَا يَغْتَرُّهُ صُورًا وَيَسْتَحْدِرُ^(٧)
 كَأَنَّهُ نَظْمُ دُرٍّ عَسَدٍ نَاطِقِ تَحْصَعُ السَّدُكُ مِمَّا هُوَ مُسْتَعْرِ^(٨)
 يَأْتَعُدُّ مَرَلٍ مَنْ تَرَحُّمَ مَدَّةِ وَمِنْ ثِي ذُو الْفَتْرِ وَالْحَقَرِ^(٩)

(١) سُحُصِ : جمع شَصَص ، وهو لَدَى مَعَ عِيَالِهِ وَلَا يَصْرِفُ . وَارَاوِدُ : جمع مَرَاوِدُ ، وهو الْوَادِ . قَدْ سَبَّحَ : دَوَّجَ . كَوْنٌ جَمْعٌ مُرَادٍ ، وَهُوَ حَيْثُ تَرُودُ الْحَيْلُ ، أَيْ تَذْهَبُ وَتُجِيءُ . وَالزَّوَى : الصَّوْتُ وَالْحَرَكَةُ .

(٢) الْعَدْلُ : الْعَدِيَّةُ . وَالصَّرْفُ : التَّوْبَةُ .

(٣) الْمَقَامَا : مَوْضِعُ الْحَبْلِ . رَحْمَةً : أَيْ مَدَامَةً . وَنُصِفَ : حَسِبَ . وَتَدْعُو : تَدْعُو .

(٤) الْأَهَامُ : الرَّدْوَسُ ، الْوَاحِدَةُ : هَامَةٌ . وَنُصِفَ : قَطَعَ .

(٥) مَلْحَبٌ : مَقْطَعُ اللَّحْمِ .

(٦) مَا تَبُ : كُلُّ مَا عَلَيَّ مِنْ رَمَدٍ أَوْ دَسٍّ . سَبَرٌ : أَيْ عَيْنٌ كَأَنَّهَا مَوْرَهَاءُ . وَشَعْرٌ : مِنْ أَسْهَرٍ ، وَهُوَ أَمْسَعُ الْعَيْنِ وَحَمَلُهُ سَبَرٌ ، وَبِئْسَ سَبَرًا حِينَ لَا تَعْلَمُ بِمَا تَعْلَمُ . وَكَأَنَّهَا سَبَرٌ وَهِيَ يَتِمُّ . وَالْحَمْدُ (فِي الْأَسَى) : تَبِيءُ لِدَرَّةٍ إِذْ دَرَسَتْ ، وَهِيَ كَالِ فِي الْعَدْلِ : وَيُرِيدُ بِهِ مَقْطَعٌ . وَفِي عَيْنٍ وَتَدْعُو : وَتَدْعُو فَوْقَهَا أَسْمَاءُ جَعَلَتْ عَلَيْهَا . وَتَدْعُو (أَصْلًا) كَوْنُهَا . وَحَرَكَةُ الدَّسِّ : إِيَابَا . : أَصْلُ مَنِيَتِ الشَّعْرِ فِي الْحَقِّ .

(٧) تَوَّسَمٌ : حَادٌّ مَعَ لَدَى ، وَشَحْوٌ : حَرْبٌ . وَالْمَقَامَا : مَقَامٌ . وَنُصِفَ : قَطَعَ .

(٨) السَّدُكُ : الْحَيْطُ الَّذِي يُنْظَمُ فِيهِ . وَمُسْتَعْرِ : مُتَفَرِّقٌ .

(٩) الصَّيَانُ وَالْحَقَرُ : مَوْضِعَانِ .

دَعُ مَا تَقْدِمُ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ فَقَدْ
وَأَذْكَرُ بِلَاءِ سُلَيْمٍ فِي مَوَاطِنِهَا
قَوْمٌ هُمْ بَصَرُوا بِرَحْمٍ وَاتَّبَعُوا
لَا يَغْرِسُونَ فَسِيلَ لَحْلٍ وَسَطَهُمْ
إِلَّا سَوَاحٍ كَأَهْقَانِ مُقَرَّةٍ
تُدْعَى حَفُوفٌ وَعُوفٌ فِي حَوَاسِهَا
الضَارُونَ حُودَ الشَّرْكَ صَاحِبَةٍ
حَتَّى دَفَعْنَا وَقَتْلَاهُمْ كَثَرَهُمْ
وَنَحْنُ يَوْمَ حُنَيْنٍ كَأَنَّ مَشْهَدَنَا
إِذْ نَرَكَبُ الْمَوْتَ مَخْضَرًا بَطَائِنُهُ
تَحْتَ اللِّوَاءِ مَعَ الصَّحَاكِ يَقْدَمُنَا
فِي مَازِقٍ مِنْ تَحَرَّ الْحَرْبِ كَذَلِكَ
وَقَدْ صَبَرْنَا بِأَوْطَانِ أَسْمَتِنَا

وَلَى الشَّبَابِ وَزَارَ الشَّيْبُ وَالزَّعَرُ^(١)
وَفِي سُلَيْمٍ لِأَهْلِ الْفَخْرِ مُتَغَرٍ
دِينَ الرَّسُولِ وَأَمْرُ الدَّسِّ مُشْجِرٌ^(٢)
وَلَا تَحْدُورُ فِي مَشْتَاتِهِمُ الْبَقَرُ^(٣)
فِي دَارَةٍ حَوْلَهَا الْأَخْطَارُ وَالْقَكَرُ^(٤)
وَحَتَّى دَكْوَانٍ لَا مِيلَ وَلَا صُجْرٌ^(٥)
يَبْطِنُ مَكَّةَ وَالْأَرْوَاحُ تَبْتَدِرُ^(٦)
تَحْلُ بِظَاهِرَةِ الْبَطْحَاءِ مُنْقَرٌ^(٧)
لِلَّذِينَ عِزًّا وَعِنْدَ اللَّهِ مُدْخَرٌ
وَالْخَيْلُ يَنْجَابُ عَنْهَا سَاطِعٌ كَدِيرٌ^(٨)
كَأَمْشَى الْبَيْتِ فِي عَيْنِهِ الْخَدِيرُ^(٩)
سَكَدَ تَأْفُلُ مِنْهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^(١٠)
لَهُ تَنْقَرُ مَنْ شِلْنَا وَتَنْقَرُ

(١) الزعر : قلة الشعر .

(٢) مشجر : مخيف ، من الأشجار . وهو الاحلاف ويدخل المحج نصها في بعض .

(٣) اميل : صغار الدج . وتحور : من الحور ، وهو أصوات اسفر . يريد أنهم لبسوا

أهل زرع وتربية نعم ، وإنما هم أهل حرب وانتقال .

(٤) سوا : (ها) : أحسن كذا : سيج في حربها . وعقد : جمع عقد . ومقرنة

(كافي م ، ر ،) : قرية من أسير ، لركوبها إذ حدث ما يدعو إلى سعدة وجوها : وفي

١٠ « مهنة » . ولدارة : كل ما أحيط شيء . والأخطار : الجماعات من الإبل . ولعكر :

الإبل الكثيرة .

(٥) حفاف ، وعوف ، ودكوان . فائل . وإميل : جمع أميل ، وهو الذي لا صلاح له .

والصحر : (صم الصاد والجيم) : جمع صحور ، من الصحر ، وهو المرح وسوء الاحتمال .

(٦) ضاحية : منكشة بأوزة في أشعة الشمس .

(٧) منقر : متقلع من أصله .

(٨) ساطع : غبار متفرق . وكدير : متغير إلى السواد .

(٩) الخدر : الداخل في خدره . والخدر (هنا) : غابة الأسد .

(١٠) مازق : مكان ضيق في الحرب . والكلكل : الصدر . وتأفل : تقي .

حَتَّى تَأْوَتْ أَقْوَامُ مُنَارِهِمْ
فَمَا تَرَى مُعْشَرًا قَعًا وَلَا كَثْرًا
وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَيْضًا :

يَا أَيُّهَا الرَّحْلُ الَّذِي تَهْوِي بِهِ
إِنَّمَا أُتْبِتَ عَلَى الْمَيِّ قَوْلُ لَه

يَا حَيْرَ مَنْ رَكِبَ لَطِيفًا وَمِنْ مَشَى
إِنَّمَا وَفَيْهِ نَالِدِي عَاهِدَتَنَا

إِذَا سَأَلَ مِنْ أَمَاءٍ هُنَّةٌ كُنْهَا
حَتَّى صَنَعُوا أَهْلَ مَكَّةَ فَيُنْفَا

مَنْ كُلُّ أَعْبَتٍ مِنْ شَيْءٍ بَوَقَهُ
يُرْوَى الْقِصَّةُ بِأَنَّجَسْرِي الْوَعْيِ

بِقَشَى الْكَتَبِيَّةِ مُقْلِبًا وَكَلْفَهُ
وَعَلَى حُسَيْنٍ قَدْ رَفَى مِنْ جَمْعِهِ

كَانُوا أَمَامَ الْمُؤْمِنِينَ ذَرِينَةً

لَوْلَا الْمَلِيكُ وَلَوْلَا نَحْنُ مَا صَدَرُوا^(١)
إِلَّا قَدْ اضْطَحَّ مِنَّا فِيهِمْ أَثَرُ

وَجَنَاهُ مُخْمَرَةٌ الْمَاسِمُ عِزْمِسُ^(٢)
حَقًّا عَيْتُكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْحُلَسُ

فَوْقَ التَّرَابِ إِذَا تَعَدَّدُ الْأَنْفُسُ
وَالْحَيْلُ تُقَدِّعُ رُكُومًا وَتُضَرِّسُ^(٣)

جَمْعٌ نَقْلٌ بِهِ الْحَارِمُ تَرْحُسُ^(٤)
شَهْبَاءُ يَقْدُمُهَا أَمَامُ الْأَشْوَسِ^(٥)

بِيضَاءُ مُحْكَمَةُ الدَّحَالِ وَقَوْسُ^(٦)
وَتَحَالُهُ أَسَدًا إِذَا مَا يَغْنَسُ

عَضْبٌ يَقْدُ بِهِ وَلَدُنْ مِدْعَسُ^(٧)
أَلْفٌ أَمْدٌ بِهِ الرَّسُولُ عَرَنْدَسُ^(٨)

وَالشَّمْسُ يَوْمُئِذٍ عَلَيْهِمْ أَشْمُسُ^(٩)

(١) تَأْوَتْ : رَجَعَتْ .

(٢) تَهْوِي بِهِ : تَسْرِعُ . وَالْوَحْدَاءُ : الدَّيَّةُ الصَّغِيرَةُ ، أَوْ هِيَ : صَهْ لَوْحَاتِ الْبَارِزَةِ .
وَدَلَّكَ يَدُنْ عَلَى عَثْوٍ عَيْبِيهَا . وَفِي بَصُولٍ لِأَبْلِ عَثْوٍ : أَيْ فِي عَدْوٍ السَّيَارِ . وَالْمُخْمَرَةُ
الْمُخْمَرَةُ الْمَخْمَرَةُ ، وَدَلَّكَ أَتَوَى لَهَا : وَدَاسِمُ . جَمْعُ مَسَمٍ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ حَيْفِ الْحَرِّ
وَعِزْمِسُ : شِدَّةٌ ؛ وَأَصْلُ الْعِزْمِسِ : الصَّعْرَةُ الصَّغِيرَةُ . وَشَهْبَاءُ : أَيْ دَائِقَةُ الْحَلِيقَةِ الْقَوِيَّةِ

(٣) تَقْدِّعُ : تَكْفُفُ . وَتُضَرِّسُ : تَجْرِجُ .

(٤) سَأَلَ : أَرَادَ . وَهُنَّةٌ : حَيٌّ مِنْ سَلَمٍ . وَتَحَالُهُ : طَرَفُ فِي الْحَالِ . وَتَرْحُسُ :
تَهْتَزُّ وَتَتَحَرَّكُ .

(٥) صَحْبَا أَهْلَ مَكَّةَ فَيُنْفَا : أَيْ يَنْسِلُ عَنِ الْمَسْجِدِ . وَشَهْبَاءُ : هَارِيْقٌ مِنْ كَثْرَةِ
الْإِسْلَاحِ . وَأَمَامُ : السَّيْدُ . وَالْأَشْوَسُ : الَّذِي يَنْظُرُ فِي الْمَتَكَلِّمِ .

(٦) الْأَعَابُ : الْبُذَيْدُ الْمَالِي . وَبِحُكْمَةِ الدَّحَالِ : بِرَدِّ قُوَّةِ سِجِّ الدَّرْعِ . وَقَوْسُ : أَعْلَى
بِيضَةِ الْحَدِيدِ .

(٧) عَضْبٌ : سَيْفٌ قَاطِعٌ . وَلَدُنْ : لِيْنٌ ، يَقْصِدُ بِهِ الرَّمْحُ . وَمِدْعَسُ : طِمَاحٌ .

(٨) عَرَنْدَسُ : شَدِيدٌ

(٩) دَرَشُهُ : مَدَامَعَةُ . وَأَشْمُسُ : جَمْعُ شَمْسٍ . بِرَدِّ لِمَانِ الشَّمْسِ فِي ذِي دَرْعٍ وَسَيْفٍ وَيَبِيضُهُ

وَسَنَانٌ ، فَكَأَنَّهَا شَمْسُوسُ .

نَمِصِي وَيَحْزُنُكَ الْإِلَهِ بِحَظِّهِ وَاللَّهُ يُنَسِّ نَصَائِعَ مَنْ يَحْزُنُ
وَأَتَمُّ حُسْنًا بِالْمَنَاقِبِ تَحْسُنَا رَضِيَ الْإِلَهِ بِهِ فَعِظَمَ الْحُسْنُ (١)
وَعِدَاةَ أَوْطَسِ شِدْدَتَا شِدَّةٍ كَفَّتِ الْعُدُوَّ وَقِيلَ مَهَا يَا: اخْسُوا
تَدْعُو هَوَارُنُ بِالْإِحَاوَةِ بَيْنَنَا تَدَى تَمَدَّى بِهِ هَوَارُنُ أَيْتَسُ
حَتَّى رَكَسَا جَمْعَهُمْ وَكَانَهُ غَيْرَ تَعَاقُهِ السَّاعُ مُفَرَّسُ (٢)
قال ابن هشام :

أشدنى حلف الأحمر قوله : « وقيل مَهَا يا اخسوا » .

قال ابن إسحاق :

وقال عباس بن مرداس أيضا :

فَضَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ عَصَبٍ لَهُ نَأْفِ كَعَمِي لَا تُعْذُّ حَوَاسِرُهُ (٣)
حَمَلْنَا فِي عَامِلِ الرَّمْحِ رَايَةً يَدُودُهَا فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ نَاصِرُهُ (٤)
وَمَحَنَ خَصَنَاهَا دَمًا فَهُوَ لَوْهَا عِدَاةَ حَبِيبِ يَوْمِ صَعْوَانٍ شَاجِرُهُ (٥)
وَكَمَا عَلَى الْإِسْلَامِ مِيمَةً لَهُ وَكَانَ لَنَا عَقْدُ اللَّوَاءِ وَشَاهِرُهُ
وَكَمَا لَهُ دُونَ الْجَبُودِ بَطَانَةٌ يَشَاوِرُنَا فِي أَمْرِهِ وَنُشَاوِرُهُ
دَعَا مَعَنَا الشُّعَارَ مُعَدَّمًا وَكَتَلَهُ عَوْنًا عَلَى مَنْ يَنَا كِرُهُ (٦)
حَرَى اللَّهُ حَبِيرًا مِنْ بَنِي مُحَمَّدٍ وَأَيْدُهُ نَاصِرُ اللَّهِ نَاصِرُهُ
قال ابن هشام :

أشدنى من قوله : « وكف على الإسلام » إلى آخرها ، بعض أهل العلم بالشعر ، ولم يعرف البيت الذي أوله : « حملنا له في عامِلِ الرَّمْحِ رَايَةً » . وأشدنى بعد قوله : « وكان لنا عقد اللواء وشاهره » : « ومحن خصناه دما فهو لونه » .

(١) المناقب : اسم طريق الطائف من مكة .

(٢) العير : حمار الوحش . ومفرس : مقهور ، افتترسته البباع .

(٣) حواسيره : جموعه الذين لا دروع عليهم ؛ قال : راحل حاسر ، إذا لم تكن عليه درع .

(٤) عامل الرمح : ما يلي السنان ، وهو دون الثعلب .

(٥) شاجره : أى محاطة بالرمح ، قال : شجرة بالرمح ، إراصعه به ، وشعرت لرمح :

إذا دخل بعضها على بعض .

(٦) الشعار : ماولى أحد الإسماعيليين من الثقات ، فاستناره بها بطلته وخاضته .

قال ابن إسحاق .

وقال عباس بن مرداس أيضا :

من مُبْلِغِ الأَقْوَامِ أَنَّ مُحَمَّدًا رسولَ الإلهِ راسِدٌ حيثَ يَمَامًا^(١)
دعا ربَّه واستنصر اللهَ وَخَدَّه
سَرَيْنَا وواعدنا قَدِيدًا مُحَمَّدًا
تَمَارَوْا بنا في الفَجْرِ حتَّى تَبَيَّنُوا
على الخيلِ مشدودا علينا دُرُوعُنَا
فإن سَرَاةَ الحَيِّ إن كَسَتْ سَانِدًا
وجبَدُ من الأنصارِ لا يَتَخَذُّونَهُ
فإن تَلَكْ قد أَمَرَّتْ في القومِ خَالِدًا
بِحُبْنِ هَدَاهُ اللهُ أَنْتَ أَمِيرُهُ
حَلَقْتُ يَمِينَنَا بِرَّةٍ لِمُحَمَّدٍ
وقال نبيُّ المؤمنين تَقَدَّمُوا
وبنا بنهى المستدير ولم يكنْ
أَطْفَاكَ حتَّى أَسْلَمَ الناسُ كُلُّهُمْ
بَعِيلَ احْسَنَ لَأَسْقُ الْوَرْدَ ونصه

(١) في هذا البيت خرم .

(٢) تماروا بنا : شكوا بنا . والقاب (ها) : الرماح .

(٣) سَرَاةُ : سُرَّةُ . لَأَسْقُ : السيل ياتي من بلدتي سد ودوعه : ما يدفعه أممه .

والعرمرم : الكثير الشدد .

(٤) سَرَيْنَا : سارنا . قَدِيدًا : قديم . يَمَامًا : يرمي .

(٥) تَمَارَوْا : أو تَمَرَّ : يفتاح الخيل من جهة . وهو من على .

(٦) لَأَسْقُ : لَأَسْقُ : يدعى به من مع سوار . وورد . سَرَاةُ : حرم . وجمع هذه لأروان .

و لَحَسَ : ما يريده صهري . وهو مع ذلك ساق في ماله هذا موضع . وجمه . وسوم .

تقنه أو حصانه بعلامه يعرف بها .

سَمَوْنَاهُمْ وَرَدَّ الْقَطَارِقَ صَحَى وَكَلَّ تَرَاهُ عَنْ أَخِيهِ قَدْ أَخْبَحَا (١)
لَنْ عُدْوَةً حَتَّى تَرَكَ عَشِيَّةً خُبِيئًا وَقَدْ سَأَتْ دَوَاهُهُ دَمًا (٢)
إِذَا شِئْتَ مِنْ كُلِّ رَأَيْتَ طِمْرَةً وَفَارَسَهَا يَهْوَى وَرُحَّاحًا مُحْطَبًا (٣)
وَقَدْ أَخْرَزْتَ مَنَّا هَوَارِنَ سَرَّهَا وَحُبَّ إِلَيْهَا أَنْ نَحْبِيبَ وَنُحْرِمَا (٤)

قال ابن إسحاق :

وقال ضَمَّصَ بن الحارث بن حُثَمَ من عُنْدِ بن حَبِيب بن مَالِك بن عَوْف
ابن بَقْلَةَ بن عَصِيَّة السُّلَمِيَّ في يَوْمِ حَيْبٍ ، وَكَانَتْ ثَقِيفُ أَصَاتِ كِسَاةِ
ابن الحَكَم بن حَالِد بن الشَّرِيد ، فَفَتَحَ بِهِ يَحْجَفُ وَأَبْنُ عَمِّ لَهُ ، وَهُمَا مِنْ ثَقِيفَ :
يَحْنُ خَلْمًا الْحَبِيلَ مِنْ عَيْرِ نَحْبٍ إِلَى خَرَشٍ (٥) مِنْ أَهْلِ رَيْثٍ (٦) وَالْعَمِ (٧)
نُقِلَ أَشَدُّ الْأَسْوَدِ وَنَمَعَى طَوَاعِي كَانَتْ قَلْبًا لَمْ تُهْدَمْ (٨)
فَإِنْ تَعَجَّرُوا بَابِنَ الشَّرِيدِ بَابِي تَرَكَتُ بَوَاحٍ مَائِمًا بَعْدَ مَائِمٍ (٩)
أَبَاتُهُمَا بَابِنَ الشَّرِيدِ وَعَسْرَهُ حَوَارِ كُمْ وَكَانَ عَيْرِ مَدْرٍ (١٠)

- (١) سَمَوْنَاهُمْ : هَمَزَاتُ الْهَلَاءِ . وَاقْتَضَى مَثَرُ مَعْرُوفٍ ، وَرَبِّهِ مَعْنَى : أَسْرَعَ .
الضَّحَى وَسَاقَهُ سَوَاقًا شَدِيدًا . وَأَحْجَمَ عَنْ أَخِيهِ : شَغَلَ عَنْهُ .
(٢) دَوَاهُهُ : مَخَارِجُ اسْتَوْلَتْ .
(٣) طِمْرَةٌ : فَرَسٌ سَرِيعٌ وَثَابِتٌ . وَحُطْبٌ : مُكْمَرٌ .
(٤) السَّرْبُ : (يَفْتَحُ السَّيْنُ) : الْمَالُ الْمَرَامِيُّ .
(٥) جَرَشٌ : مَنْ يَخَالِفُ الْيَمِينَ مِنْ جِهَةِ مَكَّةَ .
(٦) كَذَا فِي أ . وَهُوَ اسْمُ جَبَلٍ . وَفِي م ، ن : « رِيَا » بِالرَّاءِ الْهَمْزَةُ .
(٧) أَعْمٌ : مَوْصِعٌ .
(٨) طَوَاعِي : جَمْعُ طَوَاعِيَةٍ ، وَأُرْدَبَتْ هَاهُنَا اسْوَابُ أَيْ كَانُوا يَمْدُدُونَ فِيهَا فِي الْحَصَى
وَيُعْظَمُونَهَا سِوَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ .
(٩) بَوَاحٍ : مَوْصِعٌ بِطَوَائِفِ . وَأَمَّا جَمَاعَةُ النِّسَاءِ فَخَصَّ فِي أَحَدٍ وَالْأُخَرِ ، وَأُرْدَبَتْ هَاهُنَا
إِحْتِمَاؤُهُنَّ فِي الْحَزَنِ .
(١٠) أَبَاتُهُمَا بَابِنَ الشَّرِيدِ : جَعَلَتْهُمَا بَوَاءً ، أَوْ سِوَاهُ بِهِ ، أَيْ قَتَلَتْهُمَا .

تُصِيبُ رَجَالًا مِنْ ثَقِيفٍ وَمَاخِنًا وَأَسِيفُنَا يَكْلِمُنْهُمْ كُلَّ مَكْمٍ^(١)
 وَقَالَ قَتْمُ بْنُ الْحَارِثِ أَيْضًا :
 أُنْفَعُ لَدَيْكَ دَوِيُّ الْخِلَالِ آيَةً لَا تَأْتَمَنَّ الدَّهْرَ رَدَاتَ حِمَارٍ^(٢)
 مَعْدُ الْتَى قَاتَ لُجَارَةَ بَيْتِهَا قَدْ كَسَتْ لَوْلَيْتَ الْفَرْيَ بِدَارٍ^(٣)
 لَمَّا رَأَتْ رَءَا تَسْعُ وَتَه وَعَرُ الْمَصِيفَةِ وَالْمِظَامِ عَوَارِي^(٤)
 مُشْطَ الْمِظَامِ تَرَاهِ آخِرَ آيَتِهِ مُتَسَرِّبًا فِي دِرْعِهِ إِنْوَارٍ^(٥)
 إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالِهِ نَهْدَةٍ جَرْدَاءُ تُلْحِقُ بِالنَّجَادِ إِزَارِي^(٦)
 يَوْمًا عَلَى أَثَرِ النَّهَابِ وَقَارَةٍ كُنَيْتُ مُحَاهِدَةً مَعَ الْأَنْصَارِ^(٧)
 وَزُهَاءَ كُلِّ خِمِيلَةٍ أَزْهَقْتُهَا مَهْلًا تَهْلُكُ كُلُّ خَبَارٍ^(٨)
 كَيْمَا أُعِيرَ مَا بَهَا مِنْ حَاحَةٍ وَنُوْدُ أَيْ لَا أُوْوِبَ فَجَارٍ^(٩)

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، قال :

أَسِرَ زُهَيْرُ بْنُ الْمُخَوَّزَةِ الْهَذَلِيُّ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَكُتِفَ ، فَرَأَاهُ جَمِيلٌ^(١٠) بَنُ مَعْتَرِ
 الْحُمَيْجِيِّ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ الْمَاشِي لَنَا بِالْمَقَابِطِ ؟ فَصُرِبَ عَنْقُهُ ؛ فَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ^(١١)
 الْهَذَلِيُّ يَرْتِيهِ ، وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ :

شمر أن
 خراش قد رثاه
 ابن محيرة

- (١) يكلمهم : يجرحهم .
 (٢) الخلال : جمع حيلة ، وهي الزوجة . وآية : علامة .
 (٣) الفري : جماعة القوم الذين يفرون .
 (٤) تسع لونه : أي عبره إلى السعة ، وهي سواد غمرة . والوعر : شدة الحر . والمصيفة :
 الأرض اشتد حرها .
 (٥) مشط مظام : قليل اللحم الذي على العظام . وعوار : أي للإغارة .
 (٦) الرحال : هنا السرح . ونهدة : عيطه ، يعني فرسا . وجرعاء : قصيرة الشعر .
 والحاد : حائل السيف .
 (٧) النهب : جمع نهب . وهو ما يهيم ونهب .
 (٨) خيلة : رمله صه يمتد بها سحر . يريد أرضا مرروعا عليه . والجار : أرض لينة التراب .
 (٩) لا أؤوب : لا أرحم . وشار : بمعنى العاهرة . وهو عدول عنه ، وأكثر ما يستعمل
 في النساء .
 (١٠) هو غير جميل بن مضر المذري ، صاحب بيتة ، الشاعر المعروف .
 (١١) اسمه حويلد بن مرة ، وكان شاعرا إسلاميا . مات في خلافة عمر من حية نهشته .

تَجَفَّ (١) أَضْيَافِي حَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ بَدَى فَجَرٌ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ (٢)
 طَوِيلُ نَحَادِ (٣) السَّيْفِ (٤) لَيْسَ بِحَيْذَرٍ (٥) إِذَا هَتَرَ وَاسْتَرْحَتَ عَلَيْهِ الْحَمَائِلُ (٦)
 تَكَادُ يَدَاهُ تُسَلِّبُنِ إِرَارَهُ (٧) مِنَ الْجُودِ لَمَّا دَفَنَتْهُ (٨) الشَّامِلُ (٩)
 إِلَى بَيْتِهِ يَأْوِي الضَّرِيكَ (١٠) إِذَا سَتَّ (١١) وَمُسْتَبِيحُ (١٢) تَأْوِي بَشَرِيَّيْنِ عَنِ (١٣)
 تَرَوْحَ مَقْرُورًا (١٤) وَهَتَّتْ عَشِيَّةُ (١٥) لَهَا حَذَّ تَحْتَهُ فَيَوَائِلُ (١٦)

(١) كذا في الأصول . ونحو (. مصنف . أصعب رهمل . وفي ديوان أشعار
 الهديين) المخطوط المخطوط بدر الكعبية . ثم ٦ أدب من . دمع .
 (٢) المعمر (معمر بن الحارث) . جودو بكرم . وأراميل المحتاجون . ثم حد . أرض . وأراملة
 (٣) النحاد : حائل السيف .

(٤) في ديوان الهديين . « حر » وهو السيف . ويريد به هنا سيف عامه .
 (٥) كذا في الديوان . ولحيدر : « صه » . وفي م ، ر : « تحدر » . معناه مهملة
 وفي ١ : « يحذر » ، (بجاء وقال معجمتين) ، وها تصحيف .

(٦) الحمايل : جمع حمة ، وهي علامة السيف ، ويكنى بطولها عن صوب عامه .
 (٧) في الديوان : « رداءه » .

(٨) كذا في الأصول . وشمايل : ريش الشمايل النازدة ، ومعها المعص . وأدلفته .
 جهده وأمعته . يصفه بالجود مع الجذب وذلك حين يهيج الفيل شتاء . وفي الديوان : « لما
 احتفنه الشمايل » . وهي معاهها . وموضع هذا البيت في ديوان بعد البيت : « تروح مقرور » .
 (٩) قال السهلي : يريد أنه من سجدته يريد أن سجد من إراره لئلا ، يمسسه إليه .
 وألفت نخط أني لوليد الوائلي « الجود (هاها) ، وعلى هذه الرواية ، وهذه الرواية .
 استعاه . وكذلك فسره الأصمعي والفاوسي . وأما على ما وقع في شعر الهدى ، وفسره
 في الريب المصنف ، فهو « حوج » . ولم نجد هذه الرواية في ديوان الهديين الذي أشير إليه .

(١٠) كذا في الأصول . والضريك : الفقير . وفي الديوان : « العريب » .

(١١) كذا في الأصول . والمستبح : الطارق ليلا ، يقع في حجرة مدح ، فتدعه كلام ،
 يقصد موضعها . وفي الديوان : « ومهلك » وهو بمعنى المستبح .

(١٢) الدريسان : الثوبان الخلقان ؟ يريد رداءه وإزاره . وأما : « نمير » .

(١٣) المقرور : الذي أصابه حر ، وهو الرد .

(١٤) في الديوان : « وراحت عشيّة » .

(١٥) الحدب : تراكد ريع في هوبها كما تراكد الماء في حربة ، وذلك إذا اشتدب . قال
 السهلي : « واحدب (لحاء لصحفة) أشبه نعي بيت ، لأنهم يقولون ريع حدب ، كأن بها
 حدب ، وهو الهوج » . وتحتته : تسوقه سوقا سريرا . ويروي : « تحتته » سليم ، أي
 تقتله من لأرض . ويوائل : يطأ موثلا ، وهو للأنثى .

فَمِنْ أَهْلِ الدَّارِ يَتَصَدَّقُوا^(١) وَقَدْ نَبَّاهُ الْيُودِيُّ الْخَلَّاحِلَ^(٢)
 فَتَقَسَّمْ لَوْلَا قِيَّتَهُ غَيْرَ مُوْتَقٍ لَأَمَّاكَ لَمَتَفِ الصَّاعُ الْجِيَانِلَ^(٣)
 وَإِنَّكَ لَوِ اجْتَهْتَهُ إِذْ^(٤) لَقِيَّتَهُ فَارْتَمَاهُ أَوْ كَسَتْ مِنْ يَبَارِلَ
 لَظَلَّ جَمِيلٌ^(٥) أَخْشَرَ الْقَوْمِ صِرْعَةً^(٦) وَلَكِنْ قَرْنِ الظَّهْرِ الْمَرْءِ شَاعِلَ^(٧)
 فَلَيْسَ كَقَهْدِ الدَّارِ يَا أُمَّ ثَابِتٍ^(٨) وَكَانَ حَصَتْ بِالرَّاقِبِ التَّلَاسِلِ^(٩)
 وَعَادَ الْفَتَى كَأَشِيخِ ابْنِ مَاعِلٍ^(١٠) سَوَى حَقِّ شَيْذٍ وَاسْتِرَاحِ الْعَوَائِلِ^(١١)
 وَأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّعَاءِ كَأَمَّا أَهْلَ عَيْبِهِمْ حَايَةَ التَّرَبِّ هَائِلَ^(١٢)
 فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي سَبَيْتُ بَيَاتًا شَكَّةَ إِذْ لَمْ تُفْ ذَعْمًا مَحَاوِلَ^(١٣)
 إِذِ الدُّسُ نَاسٌ وَالسَّلَادُ نَعْرَةٌ^(١٤) وَإِذْ لَمْ يَلَاثَنِي عَيْسًا لَمْ دَحَلِ^(١٥)

- (١) لم تصدقوا . لم تعرفوا . وفي الديوان : « لم تصدقوا » . والنصب : الرعي .
 (٢) الودعي : الحديد الدين اللسان . والملاحل : السيد .
 (٣) كذا في الأصول . وآت : رجع : ك . ور : ر . و : ر . أسهل : سهل . والصاع :
 جمع صاع ، وهي من الصاع . والجيانل : من أسماء صاع . أو مد . دحل : ورواية هذا
 البيت في الديوان :
 ورواه لولا لاسه غير موثق لآمك ملزع الصاع أمواهل
 والمزع : معطف الوادي . وأمواهل : الشبهات للأكل كما تنتهي الإبل الماء .
 (٤) كذا في الديوان وفي الأصول : « أو »
 (٥) في الديوان : « أسوة » .
 (٦) كذا في الأصول . وصريعة (بكسر الصاد المهملة : هيئة صريعة . وفي الديوان :
 « تلة » ، وهي أيضا اسم للهيئة من تلة يتله ، إذا صرعه .
 (٧) قرن الظهر : هو الذي يأتيه من وراء ظهره من حيث لا يرد . قال السهلي :
 « قرن (بفتح) حمه أمران ، وروى (و . كسر) أنزل (مظهر مفاصل) . وروى : جمع
 مقتل (بكسر الميم ، مثل محرب ، من الحرب) ، أي من كان قرن ظهره ، والي وعات »
 (٨) في الديوان : « يا أم مالك » .
 (٩) يريد أن الإسلام أحط برقاها ، « لا يستطيع أن يعد شيئا » .
 (١٠) في الديوان : « كالكهول يس ماعل » . يقول : رجع الفتى فما كان عدسه من
 فتوته وصار كأنه كهل .
 (١١) العوائد : اللوثة من النساء . واستراح : مودد ، لأنني لا أجد مما يعطيني فيه سوى
 العدل ، أي سوى الحق .
 (١٢) أهال : صب .
 (١٣) لم تعد : لم يمتنعني . ورواه عبد الله في الديوان
 ولم أنس أياما لنا ولياليا بحلية إذ تلقى بها من نحاول
 (١٤) كذا في ، والقرة : القلة . وفي سائر الأصول : « مزة » .
 (١٥) لاثني : لا تطغ (« سوء لمجهول فيها ») . وروى : « لاثني » . وم يرد هذا
 البيت في ديوان أشعار الهدليين .

وقال مالك بن عوف وهو يعتذر يومئذ من فراره :

منعَ الرِّقْدَ فِ أَعْمَصِ سَاعَةٍ نَعَمَ بِأَجْزَاعِ الطَّرِيقِ مُخَضَّرِ (١)
 سَائِلُ هَوَازِنَ هَلْ أَصْرُ عَدُوِّهَا وَأَعِينَ غَارِمَهَا إِذَا مَا يَقْرَمُ
 وَكَتَيْبَةٍ لَبَسَتْهَا نَكْتَمَةٌ فَتَيْنِ مَهَا حَاسِرٌ وَمُسْلَامٌ (٢)
 وَمُقَدَّمٍ تَعْيَا النُّفُوسُ لِضَيْقِهِ فَدَمَتْهُ وَشُهُودُ قَوْمِي أَعْلَمُ (٣)
 فَوَرَدَتْهُ وَتَرَكْتُ إِخْوَانًا لَهُ يَرْدُونَ عَمْرَتَهُ وَعَمْرَتَهُ الدَّمُ (٤)
 فَإِذَا اجْبَلَتْ غَمْرَانَهُ أَوْرَثَنِي مَحْدَ الْحَمَةِ وَمَحْدَ غَنَمٍ يُبْقِرُ
 كَلَفْتُمُونِي ذَنْبَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ مَنْ عَقُوبٌ وَطَلَمُ
 وَخَدَتُونِي إِذَا قَاتِلٌ وَاحِدٌ وَخَدَتُونِي إِذَا تَقَاتَلَ خَنَعُ
 وَإِذَا بَنَيْتَ الْمَجْدَ يَهْدِمُ بِمَضْمِكُمْ لَا يَسْتَوِي بَيْنَ وَآخِرُ يَهْدِمُ
 وَأَقْبَ غِيَاصِ الشُّتَاءِ مَسَارِعِ فِي الْمَجْدِ يَنْتَمِي لِلْعَمَلِ مُنْكَرَمُ (٥)
 أَكْرَهْتُ فِيهِ إِلَهَ يَرْبِيَةٍ سَخَمَاءَ يَقْدُمُهَا سَنَدٌ سَلَحَمُ (٦)
 وَتَرَكْتُ حَمَتَهُ تَرُدُّ وَلِيِّهِ وَتَقُولُ بَيْنَ عَلَى فَلَانَةٍ مُقَدَّمُ (٧)
 وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرَّمَاكِ مُدْجِبَا مِثْلَ الدَّرِيَةِ تُسْتَعْلُ وَتُسْرَمُ (٨)

(١) النعم : الأبل . أوكل مشبه أكلها الأبل . وأجراع : طريق . جمع حراع ، وهو ما سطفت منه . ومخضرم : صفة للحم ، وهو الذي يقع من أده ، ويكون ذلك علامة له .
 (٢) الكتبية : الحبش المجتمع . وأعينة : الذي لا درع عنه . والآنم : الذي من الامة ، وهي الدرع .

(٣) مقدم : يعني موصفا لا تقدم . ولا شعاعان

(٤) العمره : الشده ، والماء الكثير يضر .

(٥) الأتوب : الصامر الحصر . والمخماس : الضامر البطن .

(٦) الألة : الحرة . وإيرسة : البقرة إلى ذى قرن ، وهو من بني حنظل . وسخماء : سوداء العصار . وسند سلحهم : أي حو .

(٧) عنه : به . روحه ، صحت بذلك لأنها تحس إليه ويحيى بها .

(٨) المدحج : الكامل للاح . ولدرة : الحقة التي يصب فيمغم عنها . طمس : أصله : درنة ، سبب هجرة . ثم أدمعت الماء في الماء . وسنحل : من سن ، وروى : تستحل . (راجع السهيلي) .

شعرهوازي
يدكر اسلام
قومه

قال ابن اسحاق :

وقال قاتل في هوارن ابصار . يد كرمسيرهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع مالك بن عوف بعد اسلامه

أد كرمسيرهم للناس إذ جمعوا
ومالك مالك ما فوقه حـ
حتى لقوا الناس حين الناس يقدّمهم
فصاروا الناس حتى يروا أحدا
نمت نزل جبريل نصرهم
من السماء ثم يروى ونعتق
منا ولو عير جبريل يقاننا
لمعتنا إذن سياننا العتق
وقاننا (٦) عمر الدروق إذ هزمنا
بطانة من مهب سرحه العاق (٧)

شعر حشمية
ورثاء أحوالها

وفات امرأة من بني حشم ترى حوین لها شيدا . حمين
أعني حودا على مالك
ها انقلا تلان أبا عامر
وقد كان ذا هـ . في رندا
ها تركاه لدى محمـ
بما ربه وما ووتـ (٩)

شعر أرو
نواب وده
ریش

وقل أبو نواب ريد بن نحر ، أحدى سمع من كمر :
ألا هل أذاك أن عنت قريش
هوارن وأخطوب ها شراوط

(١) يأتق : يلصق .

(٢) شمس : أشعة وجمعها . والناس : جمع بيضة ، وهي المعرة ، والأبدان : هـا : جمع بدن ، وهي الدرع . والدروق : جمع درقة ، وهي ترس من حديد حشمت ولا عت .

(٣) حمة : سم . وأمسق : أظلم ، من ضلوة العمار .

(٤) معق : أسير .

(٥) العتق (بوزن عتق) : جمع عتيق ، وهو النفيس .

(٦) كذا في م ، ر . وفي أ : « وقاني » .

(٧) العلق (بالتحريك) : الدم .

(٨) لا عمتنا : لا تبتللا بالدموع .

(٩) المحم : الذي مع الحاد ، وهو لرمعرا . والدم : دمه . نوب : نوب =

وَكُنَّا إِذَا عَصَيْنَا يَجِيءُ مِنَ الْعَصَابِ دَمٌ عَمِيطٌ^(١)
 وَكُنَّا يَا فَرِيشُ إِذَا عَصَيْنَا كُنَّا أَنْوَقًا فِيهَا مَسْعُوطٌ^(٢)
 فَاصْبَحْنَا تَسْوِقًا قُرَيْشُ سِيَّاقُ الْعِيرِ يَحْدُوهُمُ النَّيْطُ^(٣)
 فَلَا أَنَا إِن سَلَّاتُ الْحَسَفَ آبُ وَلَا أَنَا أَن أَيْنَ هُمُ نَشِيطٌ^(٤)
 سَيَقْلُ لِحْمًا فِي كُلِّ فَحٍّ وَتَكْتَبُ فِي مَسَامِعِهَا لَفْطُوطٌ^(٥)

وَيُرْوَى «الخطوط» وهذا البيت في رواية ابن سعد^(٦)

قال ابن هشام : ويقال أبو ثواب رِيَادُ بْنُ ثَوَابٍ وَأَشَدُّهُ حَلْفُ
 الْأَحْمَرِ قَوْلُهُ : «يَجِيءُ مِنَ الْغَضَابِ دَمٌ عَمِيطٌ»، وَأَخْرَجَهَا يَدَا عَنْ عَبْدِ بْنِ إِسْحَاقَ.

قال ابن إسحاق : وَجَاهُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ رَحِمَ مِنْ بَنِي تَيْمٍ ، ثُمَّ مِنْ
 ١٠ بَنِي أَسِيدٍ ، فَقَالَ :

أَشْرَطَ اللَّهُ نَصْرَبَ مِنْ عَمِيَةٍ كَأَفْطَلِ مَا رَأَيْتُ مِنَ الشَّرِيعَةِ
 وَكَمَا يَا هَوَارِثُ حِينَ نَقَى نَبْلًا أَهْلًا مِنْ عَقْلِ عَمِيطٍ^(٧)

— برعبراب . وسواء : ليس من لاعتائه . ويريد : الذي سأل دمه حتى ضعف
 وقد ضعف هذه الأسباب . حتى من الخلاف في صفحة (١٠) من هذا الجزء . منسوبة إلى
 ١٥ رَجُلٍ مِنْ حِشْمٍ لَا أَعْرِفُ

(١) الدَّمُ الْعَمِيطُ : الطَّرِي .

(٢) السَّوْقُ (مَجْعُوسٌ) : دَوْدِيٌّ يُوَضَعُ فِي الْأَعْيُنِ مِمَّا يَنْبَغِي .

(٣) النَّيْطُ : حِلٌّ مِنْ بِلَاسٍ كَالْوَلَدِ مِنْ سَوْدٍ مَرِيٍّ ، ثُمَّ سَعْدٌ فِي الْأَعْيُنِ .

وَعَوْدُهُ (عَنْ الْمَصَاحِ) .

٢٠ (٤) الْحَسَفُ : الدَّلُّ . وَآبُ : اسْمُ قَائِدٍ ، مِنْ أَقْبَى الْحَسَفِ ، إِذَا امْتَنَعَ مِنْ .

(٥) الْمَطُوطُ : جَمْعُ قَطٍّ ، وَهُوَ الصَّكُّ ، أَوْ الْكِتَابُ الَّذِي تَحْصِي فِيهِ الْأَعْمَالُ . وَهَذِهِ
 الْبَيْتُ سَاقِطٌ مِنْ (١) .

(٦) هَذِهِ الْعَارَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ (١) .

(٧) الْهَامُ : الرَّعْوَسُ . وَالْعَلَقُ : الدَّمُ . وَالْعَمِيطُ : الطَّرِي .

مَحْمَعَكُمْ وَجَمَعَ بِي قَسِيٍّ مَحْكُ السَّرَكِ كَلَوْزِقِ الْخَيْطِ^(١)
أَصَدُّنَا مِنْ سَرَائِكُمْ وَمِنْ يَسْلُ فِي بُيُوتِ وَأَحْلِيطِ^(٢)
بِهَ أُلْتَثَّ مَسْتَرِثُ يَدَيْهِ يَمُجُّ اللَّوْتِ كَابَسَكِ النَّحِيطِ^(٣)
فَإِنْ تَكُ قَيْسُ عَيْسَلَانَ عَصَا فَلَا يَسْعُكُ يُزْعِمُهُمْ سَعُوطِي

وقال خديج بن العوجاء النضري :

شعر خديج
في يوم حنين

لَمَّا دُبُونَا مِنْ حَيْنٍ وَمِنْهُ رَأَيْتَا سَوَادًا مَسْكِرَ أَبْوَابِ أَخَصَمَا^(٤)
بِمَلُومَةٍ شَهْبَاءَ لَوْ قَدَّ قَوَّاهِمَا

شماريخ^(٥) من عُرْوَى^(٦) إِذْ نَ عَادَ صَقَصَا^(٧)
وَلَوْ أَنَّ قَوْمِي طَوَعَتْهُ سَرَائِهِمْ بَدَنَ مَقْبِيهِ الْعَارِضِ الْمُتَكَشِّفَا^(٨)
إِذْ نَ مَا لَقَبْنَا خَدَّ آلِ مُحَمَّدٍ نَمَّ بَيْنَ أُمِّهِ وَاسْتَمَدَّوْا بِخَدِّفَا^(٩)

- (١) بيو قسي : يعني ثعبان أهل الطائف . والدك : كالكمل النعير وصدره ثدي سود به الشيء . تحه : يمل : حكه . ودكه . ودكه سركه ، وهذا على شدة شدته حركت العبر صدره بم تحه . والورق الحسب : لدى صرب بالعبا ينفذ ، فأكاه لاشه .
(٢) سرائكم : أشرافيكم ، وأصل السراء أوسط اقوم لنا . والباقين : التفارق ، وهو التهزم . والحليط : الذي لا يزال في الحركة يخالط الأقران .
(٣) اللغات (ها) : اسم رجل . والسكر : ابقى من الإبل . والحسب : الذي يردد النفس في صدره حتى يسمع له دوي .
(٤) سواد : يعني أشخاصا على الحد . والأحصب : الذي فيه ألون .
(٥) معومة : أي كتيبه محمية ، ونشها : عطية كثيرة السلاح . والبرج : أعلى الجبال ، واحدها : شمراخ .
(٦) كذا في الأصول . قال أبو در : « وعروى (ها) اسم رجل ، يروى « عروى » .
(٧) الأصعب : المستوي من الأرض .
(٨) العارض (ها) : السحاب . والتكشف : الظاهر .
(٩) خندف : قبيلة .

ذكر غزوة الطائف بعد حنين

في سنة ثمان

ولما قدِمَ قُلٌّ^(١) تَقِيَمِ الطائِفَ أَعْقَوْا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ مَدِينَتِهَا ، وَصَنَعُوا قُلُوبَ تَقِيَمِ الصَّنَائِعَ لِلْقِتَالِ .

وَلَمْ يَشْهَدْ حُنَيْنًا وَلَا حِصَارَ الطائِفِ غُرُورُ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَلَا غَيْلَانُ بْنُ سَلَمَةَ ، كَمَا مَحْرُشٌ^(٢) يَتَعَلَّمُ صِنْعَةَ الدَّيَّانَاتِ^(٣) وَالْمَجَابِيْقِ^(٤) وَالصُّبُورِ^(٥) .

ثُمَّ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطائِفِ حِينَ فَرَغَ مِنْ حُنَيْنٍ ؛ فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، حِينَ أَجْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيْرَ إِلَى الطائِفِ :

قَصَيْتُمَا مِنْ رَهْمَةٍ كُلَّ رَيْبٍ وَخَيَّرْتُمَا أَيْحَمَّ الشُّيُوفِ^(٦) مَحْيَرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ قَدَتِ قَوَاطِمُهُنَّ : دَوْسًا أَوْ تَقِيْفًا^(٧) فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ تَزَوْهَا بِسَاحِلَةِ دَارِكُمْ مَقْنَا الْوَفَا^(٨) وَتَسْتَرْغِ الْعُرُوشَ نَطْنِ وَحَرٍ وَتُضْهِجُ دُورَكُمْ مَكَمَ خُفُوفًا^(٩) .

(١) القُلُّ : الجماعة المتهمزون من الحبش .

(٢) جرش : من محاليف اليمن من جهة مكة .

(٣) الدَّيَّانَةُ : الدابة التي من آلات الحرب ، يدخل فيها رجلان يدوران بها إلى الأسوار ليسوها . وقال أبو ذر : « الدباب : آلات يصنع من خشب ، وتسمى مخلود ، ويدخل فيها الرجال ، ويتصلون بخائط الحصن » .

(٤) المجابيق : جمع مسحوق (فتح اسم وكسرهما) ، وهي من آلات الحصار يرمى بها الحجارة الثقيلة ونحوها .

(٥) الصُّبُور : مثل رموس الأسدي ، يرمى بها في الحرب عند الانصراف . وفي كتاب العين : أسبور : مخلود يسمى بها خشب ، تدور بها في الحرب (عن اسمعيلي) . وفي اللسان : نصير : حديد يسمى حشا ، فيها رجلان يدوران إلى الحصون لئلا يفتحوا . والجمع صبور ، قال : وهي الدبابات التي تقرب للحصون ، فتنبذ من تحبها .

(٦) قَصَيْتُمَا : من قصص من أرض الحجاز . والفتح : الشك . وأحسنا : أي أرحنا .

(٧) مَحْيَرُهَا : من مخرها المخرعة ، ولو نطق لاختارت أن تحارب دوسًا أو تقيفا .

(٨) الْحَاصِنُ : المرأة التي تحصن ولدها ؛ كذا قال أبو ذر . وأما : حاصن ، وهي المرأة الصبيحة ، كأنها تقول : « لست أشد من أن أروها ... الخ » وهو تهديد . وساحلة الدار : وسطها ، أو فادها .

(٩) العُرُوشُ (هنا) : سقوف البيوت . ووج : موضع بالطائف . وخلوف : يريد : دورا تفت عنها أهلها .

وَيَاتِيكُمْ بِسَرَعَةٍ خَلِي	يُفَدِّرْ خَلْفَهُ جَمْعُ كَشِيْمَا (١)
إِذَا رَلُوا بِحَتْمِ مَعْنَمِ	لَهَا مِمَّا أُنَاجِهَا رَحِيْفَا (٢)
بَأَيْدِيهِمْ قَوَاصِبُ مَرْهَقَاتِ	يُرِزْنَ الْمُصْطَاطِينَ بِهَا الْخُتُوفَا (٣)
كَمَثَلِ الْعَقَائِقِ خَاصَمَاتِ	قِيُونُ اِهْتَدِي لَمْ تُصَرَّتْ كَتِيْمَا (٤)
تَحُلْ خَدِيَّةُ الْأَطْلَالِ فِيهَا	عَدَاةُ الرِّخْفِ جَارِيَا مَدُوفَا (٥)
أَجْدَهُمْ أَيْسَ لَهْمُ تَصْيِيحِ	مِنْ الْأَقْوَامِ كَانَ بَعْدَ عَرِيْفَا (٦)
يُحْضِرُهُمْ نَابَا قَدْ جَمَعَا	عِتَقَ الْخَيْلِ وَالْخُفَّ الطَّرُوفَا (٧)
وَأَنَا قَدْ أَتَيْتُهُمْ رَحِمِي	بِحِطِّ سَوْرٍ حَضِيْمٍ ضَرْفَا (٨)
رَئِيسُهُمُ النَّبِيُّ وَكَانَ حُصْلَبَا	نَقَى الْقَلْبَ مُصْطَدِرَا عَرُوفَا (٩)
رَشِيدُ الْأَمْرِ دَوْخُكُمُ وَعِيْرُ	وَحِيدُكُمْ يَكُنْ بَرَقَ حَمِيْمَا (١٠)
نُطِيسُ نَيْبًا وَضَعُ رَئَا	هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ سَا رَءَا (١١)

- (١) سَرَعَانٌ : سَعْدَانٌ وَ كَسَفٌ : كَسَفٌ . وَ يَرُودُ : « كَشَفَ » شَيْءٌ بَدَلَ النَّاءِ ، أَيْ طَاهَرَا .
- (٢) « رَحِيْمَا » يَرُودُ بِرَاءٍ ، يَمْنَى بِهَا صَوْتٌ شَدِيدٌ مَعَ مَسْطَرَةٍ ، مُخَوِّدٌ مِنْ رَحِمَةٍ وَ يَرُودُ : « وَحِيْمَا » بِالْوَاوِ بَدَلَ الرَّاءِ ، فَتَنَاءٌ سَرِيْعٌ يَسْمَعُ صَوْتُ بَرَاءٍ .
- (٣) الْقَوَاصِبُ : الْيُوفُ الْقَوَاصِبُ جَمْعُ قَوَاصِبٍ وَ الْقَوَاصِبُ : الْقَوَاصِبُ (أَيْمَانُ) وَ الْقَوَاصِبُ : الْإِسْتِرُونَ هَذَا مِنْ أَعْدَائِهِمْ . وَالْخُتُوفُ : جَمْعُ خُتْفٍ ، وَهُوَ الْمَوْتُ .
- (٤) الْعَقَائِقُ : جَمْعُ عَقِيْقَةٍ ، وَهِيَ شُعَاعُ الرَّقِّ (هَذَا) . وَ كَتِيْفٌ : جَمْعُ كَتِيْفَةٍ ، وَهِيَ صَدَاقُ الْحَدِيدِ عَلَى خَرَبِ الْخُتُوفِ وَ عَرِيْمَا : فَا سَهْلِي « هِيَ صَدَاقَةُ صَعِيدَةٍ ، وَأَسْلَى كَسَفٌ : الْفَسَقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » .
- (٥) الْحَدِيَّةُ : الْخَطْمُ مِنْ مَدٍّ . وَ رَحِمِي : دَوْخُكُمْ مِنْ مَدٍّ . وَ رَحِمِي : وَادِدِي .
- (٦) عَرِيْفَا : وَادِدِي : (اسم مفعول مِنْ دَاوَاهُ يَدُوْفُهُ) وَ « عَرِيْفَا » : عَارِفَا .
- (٧) عِتَقَ : جَمْعُ عَقِيْقَةٍ ، وَهُوَ مَصْنُوعٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَ عَرِيْفَا (هَذَا) : عَارِفَا .
- (٨) عِتَقَ : جَمْعُ عَقِيْقَةٍ ، وَهُوَ مَصْنُوعٌ عَلَى الْمَصْدَرِ . وَ عَرِيْفَا (هَذَا) : عَارِفَا .
- (٩) كَذَا فِي الْأَصُولِ : وَالْمَرْوُوفُ : الْمَرْوُوفُ عَنْ الرِّبَا . وَ هَذَا مِمَّا مَعَ إِعْلَانِهِ « وَ » .
- (١٠) شَرَحَ أَسْرَةً لَأَنَّهُ : « عَرُوفَا » . وَ الْمَرْوُوفُ : الْفَارِغُ .
- (١١) الْفَرَقُ : الْكَثِيرُ الطَّيِّشُ وَ خَمَّةٌ

فَإِنْ تُلْقُوا بِأَيْدِي السَّلَاحِ قُلْ
 وَإِنْ تَأْتُوا نَحْمُكُمْ وَنَصْرُ
 نَجَالِدُ مَا يَبْقِيَا أُوْتَيْتُمَا
 مَحْهُدٌ لَا يُغَالِي مَنْ لَقِينَا
 وَكَمْ مِنْ مُفْسِدٍ أُنْتُوا عَلَيْهِ
 أَتَوْنَا لَا يَرْوُونَهُ كَيْدُ
 رِجَالٍ مُهْتَدِينَ صَقِيلٌ
 لِأَمْرِ بِهِ وَالْإِسْلَامِ حَتَّى
 وَتَنْسَى اللَّاتُ وَالْعَزَّى وَوَدَّ
 فَأَمَسُوا قَدْ أَقْرُوا وَاطْمَأْ
 فَأَجَابَهُ كِسَافَةٌ بَنُ عَمْرٍو بْنِ عَمْرِو بْنِ عَمِيرٍ . قَالَ :
 مِنْ كَانَ يَنْفِيهِ يُرِيدُ قِتْلَنَا
 وَحَدَاثَهَا الْآلَاءُ مِنْ قُلْ مَا نَرَى

شعر كِسَافَةٍ
 فِي إِبْرَدِ عَلَى
 كَبْ

- (١) لَف : أَوْصَحَ الْمَحْصَةَ أَيْ عَلَى الْإِثْمِ . يُرِيدُ سَجْدَةً أَعْوَاهُ عَلَى الْخُرْبِ وَتَسْمِدُ مِنْ رِيصِكُمْ مَشَى .
- (٢) رَعَا : مَتَّعَهَا عَمَلَاتُ .
- (٣) أَلَدَ : عَارَبَ ، سَافَرَ . وَالْإِدْعَانُ : الْخُضُوعُ وَالْإِقْبَادُ . وَمَصِيحًا : مَحْطًا .
- (٤) دُ : الْمَالُ الْمُدْمُ . وَالطَّرِيفُ : الْبُيُوتُ الْمُسْتَحْدَثُ .
- (٥) أَلْبُوا عَلَيْنَا : جَعَلُوا عَلَيْنَا . وَالصَّمِيمُ : الْحَالِصُ . وَالْحَذْمُ : الْأَصْلُ .
- (٦) حَدَّ عَمَّا : مَضَى ، وَأَكْثَرَهُ سَعَلَ فِي قَطْعِ الْأَوْبِ .
- (٧) أَيْنَ : نَحْبُ مِنْ لَيْلٍ (سَتَدِيدُ بَاءً) . كَمَا قَالَ : هَيْنَ وَهَيْنَ ، وَبَيْتٌ وَبَيْتٌ . وَنَحْبُ : الَّذِي لَيْسَ بِهِ رِثْقٌ .

- (٨) الشُّوفُ : جَمْعُ شَمْعٍ ، وَهُوَ الْفَرْجُ الَّذِي يَكُونُ فِي عُنَى الْأُذُنِ .
- (٩) كَفْنَا فِي مَرٍّ ، مَرٌّ . وَفِي : هَذَا قِتْلٌ .

- (١٠) الْحُسُوفُ : الْقُلُوبُ .
- (١١) مَعِيمٌ : مَشْهُورَةٌ . وَلَا رَعْمَهَا : لَا مَرَجَ مَعَهَا وَلَا بَرُولَ . وَفِي الْبَيْتِ حَرَمٌ .
- (١٢) الْأَحْوَاءُ : جَمْعُ حَوِيٍّ ، وَهِيَ الْإِثْرُ ؛ حَفٌّ عَلَى تَحْرِيقِ قَاسٍ : وَرَوَى « أَصْوَادُهَا » (بِالذَّالِ) ، يَعْنِي بِهَا الْحَالُ .

وقد جَرَّتْنا قُلَّ عمرو بن عامر
وقد عَمِتْ إِنْ قَتِ الْحَقَّ نَسَا
نَقَرْمُها حَتَّى يَلِينَ شَرِبُها
علينا دِلاصٌ من ثَرَاثٍ مُحَرَّقِ
تُرَفَّقُها عَنَّا بِلَيْضِ صَوَارِمِ
فَلِإِنْ اسْحَقَ :

شعر شديد
في السير إلى
الطائف

وقال شدَّذ بن عارض الجُشَمِيُّ في مَسِيرِ رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى الطائف :

لَا نَنْصُرُ وَاللَّاتِ بِاللهِ مُنْجُها
وَكَيفَ يُنْصَرُ مَنْ هُوَ أَيْسَ بِنَصْرِها
إِنْ التَّيْ خُرِقَتْ نَشْدَوْ سَمْعَتْ
وَلَمْ يَهْتَلِ لَدَى أَجْجَارِها هَذَرُ (٦)
إِنْ الرِّسُولُ مَتَى يَبْرَأَ لَدَاكُمْ
يَطْفُنْ وَيَسْ سَها مِنْ أَهْلِها شَرُ (٧)
قال ابن إسحاق :

الطريق إلى
الطائف

فسلَّك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نَحْجَةِ إِيْجَاشِيَّة ، ثم على قَرْن ،
ثم على المُلَيْح ، ثم على نَحْجَةِ رِشَاء ، مِنْ رِيَّة (٨) ، فَدَنَى بِها مَسْجِدًا ، فَنَدَّى فِيهِ .

(١) وقد حُرِّرَ ما قَبْلَ عمرو بن عامر : قال هذا جواباً للأخبار ، لأنهم بنو حِزَّة بن ثعلبة
ابن عمرو بن عامر . وم ردُّ أن الأخبار حُرِّمَتْ قَبْلَ ذلك ، وإِذَا أَرَادَ إِحْصَاءَهُمْ وَمِنْ حِرَاقَةٍ ،
لأنهم بنو حِزَّة بن عمرو بن عامر ، وقد كانوا حاربوا عند تَزَوُّجِهِمْ مَكَّةَ .
وقال المَكْرِي . إِنْ أَرَادَ ابْنُ عمرو بن عامر ، وَكَانُوا مُحَارِبِينَ نَعَفَ ،
وَكَانَتْ نَعَفٌ قَدَّارَتْ بَنِي عمرو بن عامر في رُصْبِهِمْ عَمِلُوا فِيْها ، وَكَانُوا يَصِفُ فِي نَزْعِ
وَلِثَمِهِ . ثُمَّ إِذَا نَعَفًا مَعَهُمْ ذَلِكَ ، وَنَعَفُوا مَعَهُمْ ، وَدَحَوْا مَعَهُمْ ، خَالَفَهُمْ وَحَمَرُوا
ابن عامر ، فَلَمْ يَطْعَمُوا مِنْهُ شَيْئًا ، وَخَلَوْا عَنْ ذَلِكَ سَلَامًا رَاجِعًا إِلَى (٢) .
(٢) صغر الحدود عن المائلة إلى جهة مكة ونحوها .
(٣) شربها : شربها .
(٤) دِلاصٌ : دروع لينة . وَحَرَّقَ : حرق . وَهُوَ ثَوْبٌ مِنْ حَرَقِ

العَرَبِ بِالنَّارِ . (عَنْ السَّهْلِيِّ) .
(٥) لَاشِجْها : شئ لا ممدد . نَعَفَ : شرب . وَتَدَنَّى : دَنَى . وَهُوَ
مِنْ الْأَصْدَادِ .

(٦) هَذَرُ : أَي مَاطِلٌ لَا يُؤْخِذُ شَيْئًا .

(٧) يَطْفُنْ : يَرْحَلْ .

(٨) قَرْنٌ ، وَمُلَيْحٌ ، وَبَحْرَةُ الرِّعَاءِ ، وَوَلِيَّةٌ : مَوَاضِعٌ بِالطَّائِفِ .

قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب :

أنه أقاد يومئذ سُحْرَةَ الرِّعَاء ، حين نزلها ، بدم ، وهو أول دم أُقِيدَ به في الإسلام ، رَجُلٌ من بني لَيْث قَتَلَ رجلاً من هُذَيْل ، فقتله به ؛ وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بَيْدِيَّةٌ ، محصن مالك بن عوف فهْدِمَ ، ثم سلك في طريق يقال لها الضِّيْقَةُ ، فلما توجه فيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سأل عن اسمها ، فقال : ما اسمُ هذه الطريق ؟ فقيل له الضِّيْقَةُ ، فقال : بل هي اليُسْرَى ، ثم خرج منها على تحب ، حتى نزل تحت سِدْرَةِ يَقَالُ لها الصادرة ، قريباً من مال رجل من ثقيف ، فأرسل إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إما أن تخرج ، وإما أن تُحَرِّبَ عليك حنظلك ؛ فأبى أن يخرج ، فأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بإخراجه . ١٠

ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريباً من الطائف ، فضرب به عسكره ، فقتل به ناسٌ من أصحابه نائِلٌ ، وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف ، فكانت النَّيْلُ تَسْلُكُهُمْ ، ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم ، أغلقوه دونهم ؛ فلما أُصِيبَ أولئك العسكر من أصحابه نائِلٌ وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم ، فحاصره بضعا وعشرين ليلة . ١٥

قال ابن هشام : ويقال سَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً .

قال ابن إسحاق :

ومعه امرأتان من سائه ، إحداها أمُّ سَلَمَةَ بنتُ أَبِي أُمَيَّة ، فضرب لهما قُشَيَّ ، ثم صلى بين القبتين . ثم أقام ، فلما أسلمت ثقيف بَنَى على مُصَلًّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية بن وهب بن مُعْتَبِ بن مالك مسجداً ، وكانت في ذلك المسجد سارية ، فيم يَرْعَمُونَ ، لا تطلع الشمس عليها يوماً من الدهر إلا تُسَمِعُهَا ^(١) نَقِيسُ ^(٢) ، فحاصره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وفاتلهم قتالاً شديداً ، وتراموا بالنَّيْل . ٢٠

(١) كذا في م . ر . و . و . أ . ع .

(٢) النقيص : الصوت . ٢٥

رسولاً
من روى
أبو جعفر

قال ابن هشام :

ورد في رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يجيئ حدي من أنثى به أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أول من روى في الإسلام ، روى أهل الطائف .

يوم الشدة

قال ابن إسحاق :

حتى إذا كان يوم الشدة عند حدار الطائف ، دخل نهر من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دابة . ثم رجعوا بها إلى حدار الطائف
ليخرجوه ، فأرسلت عنهم ثقيف ، كانت أخذت نحرهم ، فخرجوا من تحتها ،
فرواها ، ثم أتوا ، فمروا بها ، فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
نقطع أعقاب ثقيف ، فوقع الدرس وبها يقطعون .

لما وصه مع
نعم

ونعمه أبو سفيان بن حرب وأخيرة بن شعبة إلى الطائف ، فناديا ثقيفا :
أنا أمونا حتى نكلمكم . فمعهما . فاستأجرا من ساء فريش وبني كنانة
ليخرجن بهما ، وهما يجوفان بين النساء ، فبين ما هم مائة بنت أبي سفيان ،
كانت عند عروة بن مسعود ، له منها داود بن عروة .

قال ابن هشام :

ويقال إن أم داود ميمونة بنت أبي سفيان ، وكانت عند أبي مرة بن عروة
ابن مسعود ، فولدت له داود بن أبي مرة .

قال ابن إسحاق :

والغريزية بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة ، هاجد الرحمن بن حرب ،
والفقيرة أميمة بنت الماسي أمية بن قنص ، فها أمين عليهما ، قال
لها ابن الأسود بن مسعود : يا أبا سفيان ويا أخيرة ، ألا أدلكما على خير
مما حدثت لهما . إن مال بني الأسود بن مسعود حيث قد علمتا ، وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين الطائف ، بار لا يوازي يقل له العقيق ، به ليس بالطائف
مال أنذر شيء ، ولا أشد مؤنة ، ولا أقدر عمدة من مال بني الأسود ، وإن
محمد بن قطعه لم يُعثر أبدا ، فكلماه فليأخذ نفسه ، أو ليدعه لله والرحيم ، فإن
بيننا وبينه من القرابة ما لا يُحتمل ؛ فرجوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهما

وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصديق وهو محاصر ثقيف : يا ناكِر ، إني رأيت أني أُهْدِيتُ لى قَعْنَةِ^(١) مملوءة رُنداً ، ففرها ديك ، ففراق ما فيها . فقال أبو بكر : ما أضن أن تدرك منهم يومك هذا ما يريد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا لا أرى ذلك .

ثم إن حُوَيْلَةَ بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص الشلمية ، وهي امرأة عثمان ، قالت : يا رسول الله ، أعطى إن فتح الله عليك الطائف حُلِيّ ، ذِيَّة بنت عَيْلَانَ ابن مظلوم ، بن سَمَّة ، أو حُلِيّ العارعة بنت عَمِيل ، وكانت من أحلى نساء ثقيف فذُكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها : وإن كان لم يؤذن لي في ثقيف يا حُوَيْلَةَ ؟ فخرجت حُوَيْلَةَ ، فدكرت ذلك لعمر بن الخطاب ، فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال [يا رسول الله^(٢)] : ما حديث حَدَّثْتَنِيهِ حُوَيْلَةَ ، زَعَمْتَ أَنَّكَ قُلْتَهُ ؟ قال : قد قلته ؛ قال : أَوْ مَا أُذِنَ لَكَ فِيهِمْ يا رسول الله ؟ قال : لا . قال : أَمْ لَا أُذِنَ بِالرَّحِيل ؟ قال : بلى . قال : فَأَذِنَ عُمَرُ بِالرَّحِيل .

فلما استقلَّ الناسُ نَادَى سعيد بن عُسَيْد بن أسيد بن أبي عمرو بن علاج : أَلَا إِنَّ الْحَيَّ مَقِيمٌ . قال : يقول عيينة بن حِصْن : أحل ، والله محدَّة كراما ؛ فقال له رجل من المسلمين : قاتلك الله يا عيينة ، أتمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد جئت تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال : إني والله ما جئت لأقاتل ثقيفا معكم ، ولكي أردت أن يفتح محمد الطائف . فأصيب من ثقيف جارية أُتْعِلَتْهَا ، لعلمها تلد لي رجلا ، فإن ثقيفا قوم مَسَاكِير^(٣) . ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في إقامته ممن كان محصراً بالطائف عُسَيْدٌ ، فَأَسْلَمُوا ، فَأَعْتَقَهُم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائهم ، عن عبد الله بن مُكَلَّم ، عن رجال

(١) القبة : القدح .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) مساكير : ذوى دماء وفطنة .

من ثقيف ، قالوا :

لما أسلم أهل الطائف تكلم مريمهم في أولئك العبيد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، أولئك عتقاء الله : وكان ممن تكلم فيهم الحارث بن كلفة .

قال ابن هشام : وقد سُمِّي ابن إسحاق من رل من أولئك العبيد

قال ابن إسحاق :

وقد كانت ثنية ، أصابت أهلا لمروان بن قيس الدؤسي ، وكان قد أسلم ، وطهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثقيف ، فرعت ثقيف ، وهو الذي تزعم به ثقيف أنها من قيس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمروان بن قيس : خذ يا مروان هلاك أول رجل من قيس نسه ، فأتى أبي بن مالك القشيري ، فأخذه حتى يدرا إليه أهله ، فقم في ذلك المصحف من سفیان الكلابي ، فكلّم ثقيف حتى أرسلوا أهل مروان ، وأصق لهم أبي بن مالك ، فقال الصحاح بن سفيان في شيء كان منه وبين أبي بن مالك :

أُنسَى بلأبي يا بني من مالك عداة الرسول مُعرصُ عمك أشوس^(١)
يقودك مروان من قيس محسبه دابلا كما قيد بدلول لمحيص^(٢)
فمادت عليك من ثقيف عداة متى بينهم مُستقيس الشر يُقدسوا^(٣)
وكانوا لهم المولى فمادت حيوهم عليك وقد كادت بك النفس يئس^(٤)

قال ابن هشام : « يُقدسوا » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

وهذه تسمية من استشهد من السهين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم الطائف .

إطلاق أبي
ابن مالك من
يد مروان
وشهر الصحاح
في ذلك

شهداء السهين
يوم الطائف

(١) البلاء (ها) : النعمة . والأشوس : الذي يعرض نظره إلى جهة أخرى .

(٢) الدلول : الرتاض . والمحيص : المدلل .

(٣) مستقيس الشر : طاله .

(٤) الحلوم : العقول .

من قريش، ثم من بني أمية بن عبد شمس : سميد بن سميد بن الناص بن أمية، من قريش
وعُرْفُطَةَ بن حَبَاب، حليف لهم، من الأَسَد بن النَّوْث.

قال ابن هشام : ويقال : ابن حُبَاب.

قال ابن إسحاق :

ومن بني تَيْم بن مُرَّة : عبد الله بن أبي بكر الصديق، رُمِيَ بسهم، فمات منه
بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن بني محزوم : عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، مِنْ رَمِيَةِ رُمِيَهَا يومئذ.

ومن بني عدى بن كعب : عبد الله بن عامر بن ربيعة، حليف لهم.

ومن بني سهم بن عمرو : السائب بن الحارث بن قيس بن عدى، وأخوه

عبد الله بن الحارث.

ومن بني سعد بن ليث : جُلَيْعَةُ بن عبد الله.

واستشهد من الأنصار :

من الأنصار

من بني سَلَمَةَ : ثابت بن الجَدْع.

ومن بني مازن بن السحار : الحارث بن سَهْل بن أبي صعصعة.

ومن بني ساعدة : المنذر بن عبد الله.

ومن الأوس : رُقَيْم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لَوْذَان بن معاوية.

لجميع من استشهد بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر

رجلا، سبعة من قريش، وأربعة من الأنصار، ورجل من بني ليث.

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف بعد القتال والحصار،

شمر
في حنين
والطائف

قال بَحِير بن زُهَيْر بن أَبِي سُلَيْمٍ يذكر حُنَيْنًا والطائف :

كَانَتْ عُلَالَةً يَوْمَ بَطْنِ حُنَيْنٍ وَعِدَاةَ أَوْطَاسٍ وَيَوْمَ الْأُبْرَقِ^(١)

(١) العلالة : حرى ضد حرى، أو قتال بعد قتال. وهي من الملل، وهو الفرب بعد
الفرب، وأراد به هنا التكرار. وحذف التوسين من «علالة» ضرورة. وأضر في كانت
اسمها، وهو القصة قال السهيلي : وإن كانت الرواية بحسب «يوم» فهو أولى من الضرورة
التيحة بالصب، ولكن ألفتها في السعة الفيدة. وحين : رواه أبو ذر مصفرا، =

تَحَمَّتْ بِاغْوَاءِ هَوَازِنْ جَمْعَهَا
فَسَبَدُّوا كَالطَّائِرِ الْمَتَرِّقِ^(١)
لَمْ يَمْنَعُوا مِنَّا مَقَامًا وَاحِدًا
إِلَّا جَدَّارَهُمْ وَبَطْنَ الْحَنْدَقِ
وَلَقَدْ نَعَّرَصْنَا لَكِيًّا يَخْرُجُوا
فَتَحَصَّنُوا مِنَّا بِبَابِ مُغْلَقِ
تَرْتَدُّ حَسْرَانَا إِلَى رَجْرَاجَةٍ
شَهْبَاءَ تَلْمَعُ بِالْمَيَايَا فَيُلْقِ^(٢)
مَلْعُومَةٍ خَضِرَاءَ لَوْ قَذَفُوا سَهَا
حَصَّنَا لَقُلَّ كَأَنَّهُ لَمْ يُخْلَقِ^(٣)
مَشَى الضَّرَاءُ عَلَى الْمَرَّاسِ كَأَنَّمَا
قُدِّرَ تَفَرُّقُ فِي الْقِيَادِ وَتَلْتَقِ^(٤)
فِي كُلِّ سَابِقَةٍ إِذَا مَا اسْتَحْضَنْتِ
كَاسَّهِيَ هَتَّتْ رِيحُهُ الْمَتَرِّقِ^(٥)
جُدُلُهُ تَكْسُ فُضُولُهُنَّ نِصَالَنَا
مَنْ نَسَجَ دَاوُدَ وَآلِ مُهَرِّقِ^(٦)

أمر أموال هو أزن وسبائياها وعطايا المؤلفه قلوبهم منها

وإنعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها

نم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف على
دَحْنًا^(٧) حتى نزل الحِمْيَرَةَ فِيمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ ، وَمَعَهُ مِنْ هَوَازِنْ سَبِي كَثِيرٍ ،

دعاه الرسول
لهو ازن

يستقيم الورن ، ورواه السهيلي على الأصل . وقال : إن فيه لغوا ، وهو أن يهتف حرفا من
آخر القسم الأول من الكلام ، وكان لأصمى سبه المقعد وأوعاس . وادى ديار
بي هوارن ، كانت فيه وفيه حبي . ولأرق : موضع ، وأصله الحمل الذي فيه ألوان من
الحجارة والرمال .

(١) باغواء : هو من الغي الذي هو خلاف الرشده .

(٢) حمري : جمع حمير ، وهو المني الكليل . ويحور أن يكون جمع حمير ، وهو الذي
لادرج عليه . والحرارة : الكفة الصعبة ، التي يروح بعضها في نفس ، وهي من الحرارة ،
أي شدة الحركة والاضطراب . واهتق : الحبش الكبير ، شديد ، من القيق ، وهي الداهية .
(٣) ملعومة : مخنعة . وحصراء : بطن من لون السلاح . وحصن النحاء والصاد : أس
حبل بأعلى عد .

(٤) اصراء (ها) : كلاب ، أو لأسود اصارية . وهاس : سامة شوك .
(٥) اصراء (هم اعاف وسكون اداء) : حين تحمل أحملي في مواضع أيديها إذا مشيت ؛
بأحد : أنير ويروي . وقدره : هم اصراء . وهاس : وهي أوعول المسه ؛ واحدها : هاس .
(٦) اساعة : الدرع الكاملة . والهي : العدر من الماء . ومتفرق : المتحرك
(٧) جدل : جمع جدلاء ، وهي الدرع حدة نسج . وآل محرق : هي آل عمرو بن هند
ملك الحيرة .

(٧) دحنا (بالتحج ، وروى مقصوراً وممدوداً) : من مخاليف الطائف .

وقد قال له رجل من أصحابه يوم ظعن عن ثقيف : يا رسول الله ، ادمع عليهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اهد قيعا وأت بهم .

من الرسول
على هوازن

ثم أتاه وفد هوازن بالحِمْيَرَة ، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي
هوازن ستة آلاف من الدراري والنساء ، ومن الإبل والنساء مالا يُدرى ما عدته .
قال ابن إسحاق : حدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله
ابن عمرو :

أن وفد هوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسلموا ، فقالوا :
يا رسول الله ، إنا أضلّ وعشيرة ، وقد أضلنا من الملاء مالا يخف عليك ، فامنن
علينا ، من الله عليك قال : وقام رجل من هوازن ، ثم أخذني سعد بن بكر ،
يقال له رهير ، بكى أنا صرد ، قال : يا رسول الله ، إني في الخطائر^(١) عاتك
وحالاتك وحواسك^(٢) اللاتي كن بكفلك ، ولو أنا مَلَحْنَا^(٣) للحارث بن
أبي شمر ، أو للنعمان بن المنذر ، ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به ، رجونا عطفه
وعادته^(٤) علينا ، وأنت خير المكفولين .

قال ابن هشام : ويروى ولو أنا مَلَحْنَا الحارث بن أبي شمر ، أو النعمان
ابن المنذر .

قال ابن إسحاق : حدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله
ابن عمرو ، قال .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنناؤكم وساقوكم أحب إليكم أم أموالكم ؟
فقالوا : يا رسول الله ، خيرتنا بين أموالنا وأحساننا ، بل ترؤد إلينا نساءنا وأبائنا ،

٢٠ (١) الخطائر : جمع حظيرة ، وهي الرزب الذي يصنع للإبل والتم ليكفها ، وكان النبي
في حظائر مثلها .

(٢) حواسك : يعني اللاتي أُرِصن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد كانت حصته من بي
سعد بن بكر ، من هوازن ، وكانت ظنرا له .

(٣) ملح : أرصعا . والملح : الرضاع . والحارث بن أبي شمر العسافي ملك الشام من العرب ،
والنعمان بن المنذر ملك العراق من العرب .

(٤) عادته : فصله .

فهو أحب إلينا ؛ فقال لهم : أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم ، وإذا ما أنا
صَلَّيت الظهر بالناس ، فقوموا فقولوا : إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين ، وبالمسلمين
إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا ، فسأعطيك عند ذلك ، وأسأل عنكم ؛ فلما صَلَّى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر ، قاموا فتكلموا بالذي أمرهم به ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم .
فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقالت الأنصار :
وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال الأقرع بن حابس : أما أنا
و بنو تميم فلا . وقال عُبَيْدَةُ بْنُ حِصْنٍ : أما أنا و بنو فزارة فلا . وقال عباس
ابن مرداس : أما أنا و بنو سُلَيْمٍ فلا . فقالت بنو سليم : بلى ، ما كان لنا فهو
لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : يقول عباس بن مرداس ابني سليم : وَهَنُومُونِي ^(١) .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَمَا مِنْ تَمَسَّكَ مِنْكُمْ بِحَقِّهِ مِنْ هَذَا السَّبْيِ ؛
فله بكل إنسان سِتُّ فرائص ، من أول سَبْيٍ أَصِيبُهُ ، فَرُدُّوا إِلَى النَّاسِ أُنْثَاءَهُمْ
و نِسَاءَهُمْ .

قال ابن إسحاق : وحدثني أَبُو وَجْزَةَ يَزِيدُ بْنُ عُيَيْدٍ السَّعْدِيُّ :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أَعْطَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
جارية ، يقال لها رَيْطَةُ بنت هِلَالِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هِلَالِ بْنِ نَاصِرَةَ
ابن قُصَيَّةٍ ^(٢) من بصرى بن سعد بن بكر ، وَأَعْطَى عُمَانَ بْنَ عَمَّانٍ حارية ، يقال لها
زَيْنَبُ بنت حَيَّانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَيَّانَ ، وَأَعْطَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حارية ، فوهها
لعبد الله بن عُمَرَ ابنه .

(١) وهنومون : أصغتموني :

(٢) قصة : يروى بفتح القاف وصلها ؛ ورواه ابن دريد بفاء مضمومة . (راجع شرح
أبي فر) .

قال ابن إسحاق: تحدثني نافع مولى عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن عمر، قال: بعثت بها إلى أحوالي من بني تميم، ليُصلحوا لي منها، ويهيئوها، حتى أطوف بالبيت، ثم آتيهم، وأنا أريد أن أصيبها إذا رحمت إليها. قال: فخرجت من المسجد حين قرعت، فإذا الناس يشتدون؛ فقلت: ما شأنكم؟ قالوا: رد علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء وأساءنا؛ فقلت: تلکم صاحبکم فی بنی تميم، فاذهوا لحدوها، فذهوا إليها، فأحدوها.

قال ابن إسحاق:

وأما عيينة بن حصن فأحد عموزا من عجم هوار، وقال حين أخذها: أرى عموزا إلى لأحسب لها في الحى نساء، وعسى أن يعظم فداؤها. فمرد رسول الله صلى الله عليه وسلم السمايا بست فرائض، أتى أن يرُدّها، فقال له رهير أوصرد: خذها عنك، فوالله ما فوها سارد، ولا ثديها ساهد، ولا طمها نوالد، ولا زوجها واحد^(١)، ولا دَرّهما بما كد^(٢) فردها بست فرائض حين قال له رهير ما قال؛ فزعموا أن عيينة أتى الأقرع بن حابس، فشكا إليه ذلك، فقل: إنك والله ما أخذتها ببيضاء عريرة^(٣)، ولا نصفه وثيرة^(٤).

إسلام مالك
بن عوف
النصرى

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوارن، وسأهم عن مالك بن عوف ما فعل؟ فقالوا: هو بالطائف مع ثقيف؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخبروا مالكاً أنه إن أتاني مسلماً رددت عليه أهله وماله، وأعطيته مئة من الإبل؛ فأبى مالك بذلك، فخرج إليه من الطائف. وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه أن يعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ما قال، فيحسوه، فأمر راحلته فهيئت له، وأمر نرس له، فأبى به إلى الطائف، فخرج ليلاً، فجلس على فرسه،

(١) بواجد: أى مجزين؛ يريد أن زوجها لا يحزن عليها، لأنها عموزة.

(٢) الدر: اللس. وما كد: التمرر.

(٣) العريرة: المتوسطة من النساء في السن.

(٤) الوثيرة من النساء: السينة البينة.

فركه ، حتى أتى راحته حيث أمر بها أن تجلس ، فركها ، فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكره بالحقرة أو عكة ، فرد عليه أهله وماله ، وأعطاه مئة من الإبل ، وأسلم لحسن إسلامه ؛ فقال مالك بن عوف حين أسلم :

ما إن رأيت ولا سمعتُ مثله في الدس كلهم مثل محمد
أوفى وعطى للجزيل إذا اختدى ومتى تشاء برك عما في عد
وإذا الكتيفة عرّدت أنيائها ما سهرى وضرب كل مهند^(١)
فكانه ليث على أشباله وسط الهامة حادراً في مرصد^(٢)

وسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه ؛ وتلك القبائل :
ثمالة ، وسليمة^(٣) ، وقومه ، فكان يقال لهم ثقيفا ، لا يخرج لهم سرح إلا أعار
عليه ، حتى ضيق عليهم ؛ فقال أبو مخنف^(٤) بن حبيب بن عمرو بن حمير الثقفي :

هانت الأعراء جديداً ثم تقربوا نوسيلة
وناب ملكهم ناقصاً للهدى والحُرمة
وأوتونا في منازلنا ولقد كنا أولى نعمة

سم و . ول ابن إسحق .

وبعد فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردّ سبائهم إلى أهلها ، ركب ،
وانتبه الناس بقوله . رسول الله ، راقب عليهما فيئتما من الإبل والغنم ، حتى
ألحوا به إلى شجرة ، واحتطمت عنه رداءه ؛ فقال : أدّوا علي ردائي أيها الناس ،

(١) عرّدت : بها : قويت واشتدت . واسهرى : ابرمج . والهدى : اسف .

(٢) الهامة : أمار يثور عند اشتداد الحرب . والحادر : الأسد في عرينه ، وهو حيث
يقيم ما يكون رأس الحفرة على أشباله ؛ يصفه بالقوة . والرصد : المكان يرقب منه ؛
صه . صه .

(٣) من السبي : هكدا فقد في سعة (بكسر الهمزة) ؛ والمعروف في قتيل قيس
منه . متبع . إلا أن يكونوا من الأزد ، فإن نمالة المدكورين منهم حتى من الأزد ، وهم
من دوس ، وهم من الأزد أيضاً .

(٤) أبو مخنف : اسمه مالك بن حبيب .

فوالله أن لو كان لكم بعدد شجر تهامة نَعَمًا تقسمته عليكم ، ثم ما عيتمو بي بخيلا ولا جبنًا ولا كدًا ، ثم قام إلى حسب بعير ، فأخذ وَرَّةً من سنامه ، فحمله بين أَصْبُعَيْهِ ، ثم رفعها ، ثم قال : أيها الناس ، والله ما لي من فيسكم ولا هذه لورة إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم . فَأَذُوا الحِيَاظَ والمَحِيْطَ ^(١) ، فَإِنَّ القُلُوبَ ^(٢) يكون على أهله عارا ونارا وسآرا ^(٣) يوم القيامة . قال : فجاء رجل من الأنصار يكبف من خيوط شعر ، فقال : يا رسول الله ، أخذت هذه الكثة أعمل بها رَدْعَةً بعير لي دَرٍ ؟ فقال : أما صبيي بها فلك ! قال : أمّا إدا نلقت هذا فلا حاجة لي بها . ثم طَرَحَهَا من يده .

قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم عن أبيه :

أَنَّ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَابٍ دَخَلَ يَوْمَ حُبَيْنَ عَلَى امْرَأَتِهِ طَاغِيَةَ بِنْتِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَسِيفُهُ مُتَلَطِّحٌ دِمًا ، فَقَالَتْ : إني قد عرفت أنك قد قاتلت ، فماذا أصبت من عدائهم المشركين ؟ فقال : دُونِكِ هَذِهِ الْإِرَّةُ تَحْيِيطِينَ بِهَا نِيَّاتَكَ ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهَا ، فَسَمِعَ مُنَادِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَلَيْدَهُ ، حَتَّى الحِيَاظَ والمَحِيْطَ . فَرَجَعَ عَقِيلٌ ، فَقَالَ : مَا أَرَى إِرَّتَكَ إِلَّا قَدْ ذَهَبَتْ . فَأَخَذَهَا ، فَأَلْقَاهَا فِي النَّفْتِ .

قال ابن إسحاق :

وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤَقَّةَ قَوْمَهُمْ ، وَكَانُوا أَشْرَافًا مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ . يَتَأَمَّهُمْ وَيَتَّقُونَ قَوْمَهُمْ ، فَأَعْطَى نَاسُهُمْ مِنْ حَرْبِ مِثَّةٍ بَعِيرٌ ، وَأَعْطَى ابْنَهُ مَعَاوِيَةَ مِثَّةَ بَعِيرٍ ، وَأَعْطَى حَكِيمَ بْنَ حِرَامٍ مِثَّةَ بَعِيرٍ ، وَأَعْطَى الْحَارِثَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ ، أَخَا بَنِي عَدَدِ الدَّارِ ، مِثَّةَ بَعِيرٍ .

قال ابن هشام : نُصِيرُ ^(٤) مِنْ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ ، وَيَحْوَرُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهُ الْحَارِثُ أَيْضًا .

عطاء المؤلدة
قلوبهم

(١) الحياض (ها) : المحيط ؛ والمحيط : الإبرة

(٢) القلوب : الحياة .

(٣) سار : أذبح النار .

(٤) كدافي : وفي سائر الأصول : « نصير » بالضاد المعجمة .

قال ابن إسحاق :

وأعطى الحارث بن هشام مئة بعير ، وأعطى سهيل بن عمرو مئة بعير ، وأعطى
خويلب بن عبد العزى بن أبي قيس مئة بعير ، وأعطى القلاء بن حارية التقي ،
خليف بن زهرة مئة بعير ، وأعطى غيبة بن حصن بن خديعة بن نذر مئة بعير ،
وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مئة بعير . وأعطى مالك بن عوف النَّصْرِي
مئة بعير ، وأعطى صعوان بن أمية مئة بعير ، هؤلاء أصحاب المئين .
وأعطى دون المئة رجلاً من قريش ، منهم محرمة بن نوفل الزهري ،
ونعيم بن وهب الجمحي ، وهشام بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي ، لا أحفظ
ما أعطاهم ، وقد عرفت أنها دون المئة ، وأعطى سميد بن يربوع بن عكشة
ابن عامر بن محروم حمسين من الإبل ، وأعطى السهمي حمسين من الإبل .
قال ابن هشام : واسمه عدى بن قيس .

قال ابن إسحاق :

شمر ابن
مرداس يستعمل
ما أحدوا رساء
الرسول له

وأعطى عباس بن مرداس ناعراً فسخطه ، فعاتب فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فقال عباس بن مرداس يعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم :
كانت يهـا تلافيتها بكررى على المهر في الأجرع (١)
ويقطى القوم أن يرقدوا إذا هجع الناس لم أهجع (٢)
فأصبح نهي وتهب العيدين عبيدة والأقرع (٣)
وقد كنت في الحرب ذائداً لما أنط شينا ولم أسمع (٤)
إلا أقاتل أعطيها عديد قوائمها الأرتع (٥)

- (١) : جمع هب ، وهو ما سب وبعث : برد الماشية والإبل . والأجرع :
المكان السهل .
(٢) هجع : نام .
(٣) العيدين : اسم فرس عباس بن مرداس .
(٤) ذائداً : فادفع عن قوى .
(٥) الأقاتل : الضار من الإبل ، الواحد أقبل .

وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَاسٍ يَعُوقَانِ شَيْعِيَّ فِي الْمَجْتَمَعِ^(١)
وَمَا كُنْتُ دُونَ أَمْرِي مَعَهُمَا وَمَنْ تَسْعَ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعُ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أُنْشَدَنِي يُونُسُ النَّخْوِيُّ :

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَاسٍ يَعُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي الْمَجْتَمَعِ
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اذْهَبُوا بِهِ ، فَاقْطَعُوا عَنِ لِسَانِهِ ،
فَأَعْطَوْهُ حَتَّى رَضِيَ . فَكَانَ ذَلِكَ قَطْعَ لِسَانِهِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ :

أَنَّ عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتَ الْقَاتِلُ :

« فَأَصَحَّ نَهْيُ وَهَبِ الْمُتَيْدِ بَيْنَ الْأَقْرَعِ وَعُيَيْنَةَ » ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ : بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالْأَقْرَعِ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هُمَا وَاحِدٌ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَشْهَدُ أَنَّكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ : « وَمَا عَلَّمْنَاهُ
الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ » .

توربع عام
حنين على
المبايعين

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي مَنْ أَتَقَى بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي إِسْنَادِهِ ، عَنْ
ابْنِ شَهَابٍ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :
بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ ، فَأَعْطَاهُمْ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ مِنْ غَنَائِمِ حَنِينٍ .

مَنْ بَنَى أُمِيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ : أَبُو سَعْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنُ أُمِيَّةَ ، وَطَلِيقُ
ابْنِ سَعْيَانَ بْنِ أُمِيَّةَ ، وَخَالِدُ بْنُ أُسَيْدٍ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمِيَّةَ .

وَمَنْ بَنَى عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ : تَبَنَّى بَنَ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي طَالْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُزَيِّ
ابْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ، وَأَبُو السَّمَاكِ بْنُ تَفَكُّكٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْلَةَ

(١) شَيْعِي : أَيْ أَهْلَ مِرْدَاسٍ . وَرَوَى . « شَيْعِي » شَدِيدُ الْبَاءِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ وَحْدَهُ .

وَرَوَى : « يَعُوقَانِ مِرْدَاسَ » وَاسْتَشْهَدُوا بِهِ عَلَى تَرْكِ حَرْفِ مَا يَصْرَفُ لَصَرُورَةِ الشُّعْرِ .

ابن السبق بن عبدالدار، وعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبدالدار .
ومن بني مخزوم بن بقة : زهير بن أبي أمية بن المغيرة ، والحارث بن هشام
ابن المغيرة ، وحالد بن هشام بن المغيرة ، وهشام بن الوليد بن المغيرة ، وسعيان
ابن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن محروم ، والسائب بن أبي السائب بن عائذ
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

ومن بني عدى بن كعب : مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة ، وأبو حهم
ابن حذيفة بن عامر .

ومن بني مجع بن عمرو : صعوان بن أمية بن حلف ، وأحيحة بن أمية
ابن خلف ، وعير بن وهب بن خلف .

ومن بني متهم : عدى بن قيس بن حذافة .
ومن بني عامر بن ودي : خويطب بن عبد الرزاق بن أبي قيس بن عدوثة ،
وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب .
ومن أقباء القبائل :

من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة : نوفل بن معاوية بن عمرو بن صخر
ابن رزق بن يعمر بن ثقات بن عدى بن الدليل .

ومن بني قيس : ثم من بني بكر بن صعصة ، ثم من بني كلاب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصة : علقمة بن الحارث بن نوفل بن الأحوص بن حعفر بن كلاب ،
ولبيد بن ربيعة بن مالك بن حعفر بن كلاب .

من بني عامر بن ربيعة : حالد بن هوية بن ربيعة بن عمرو بن عامر
ابن ربيعة بن عامر بن صعصة ، وحرواة بن هوية بن ربيعة بن عمرو .
ومن بني نصر بن معاوية : مالك بن عوف بن سعد بن يربوع .

ومن بني ششم بن منصور : عدس بن مرزاس بن أبي عامر ، وأخوي
الحارث بن ثبثة بن ششم .

ومن بني عطفان : ثم من بني فرادة : عيشة بن حضر بن حذيفة بن بدر
ومن بني عامر بن صعصة : ألقم بن حارس بن عقال ، ومن بني
عاشق بن ذرة .

سئل
الرسول عن
عدم إعطائه
حبلاً فأجاب

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي :

أن قائلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه : يا رسول الله ، أعطيت غنيمة بن حصن والأقرع بن حابس مئة مئة ، وتركت جُعيل بن سُراقَةَ الضَّمْرِيَّ^(١) ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والذي نفس محمد بيده لَجُعيل بن سُراقَةَ خير من طلاع الأرض^(٢) ، كلهم مثل غنيمة بن حصن والأقرع بن حابس ، ولكي تأتئتما لئسما ، وَوَكَلْتُ جُعيلَ بنَ سُراقَةَ إلى إسلامه .

اعتراض في
لحيوبصرة
التيمي

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو غنيدة بن محمد بن عمار بن ياسر ، عن مِقْسَمِ أَبِي القاسم ، مَوْلَى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال :

خرجت أنا وتليد بن كلاب اللثمي ، حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو يطوف بالبيت ، معلقاً ماله بيده ، فقلنا له : هل حَضَرَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كلمه التيمي يوم حُثَيْن ؟ قال : نعم ، جاء رجل من بني نعيم ، يقال له ذو الحَوَيْصِرَةِ ، فوقف عليه وهو يعطى الناس ، فقال : يا محمد ، قد رأيتُ ما صنعتَ في هذا اليوم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فكيف رأيت ؟ فقال : لم أركُ عدت ؛ قال : ففصب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ويحك ! إذا لم يكن المدل عدى فعد من يكون ! فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله ، ألا أقتله ؟ فقال : لا ، دَعَهُ ، فإنه سيكون له شِيعَةٌ يتعمقون في الدين^(٣) حتى يخرجوا منه كما يخرج السهمُ من الرِّمِيَةِ^(٤) ، يُنْظَرُ في النُّصْلِ^(٥) ، فلا يوجد شيء ، ثم في القِدْحِ^(٦) ، فلا يوجد شيء ، ثم في الهَوْقِ^(٧) ، فلا يوجد شيء ، صَوَّى الثَّرَثَ^(٨) والْدَمَ .

(١) قال السهيلي : « نسب ابن إسحاق حبلاً إلى صبرة ، وهو ممدود في غفار لأن غفارا م بنو مليل بن ضمرة » .

(٢) طلاع الأرض : ما يعلأها حتى يطلع عنها ويسيل .

(٣) يتعمقون في الدين : يتبعون أقصاه .

(٤) الرمية : الشيء الذي يرمى .

(٥) النصل : حديد السهم .

(٦) القدح : السهم .

(٧) الهوق : طرف السهم الذي ياتر الوتر .

(٨) الثرث : ما يوجد في الكرش .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر مثل حديث
أبي عبيدة ، وسماء ذا الحويصرة

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نعيم ، عن أبيه بمثل ذلك .
قال ابن هشام :

جعفر جواد
في حرمك
الأنصار

ولما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى في قريش وقبائل
العرب ، ولم يمتط الأنصار شئاً ، قال حسن بن ثابت يعاتبه في ذلك :

زادت هموم^(١) ثماء العين مسحدر^(٢) سحجاً إذا حملته عبوة^(٣) درر^(٤)

وجدأ بشماء^(٥) إذ شماء بهككة^(٦) هيفاء^(٧) لادنس^(٨) فيها ولا خور^(٩)

دع عنك شماء إذ كانت مودتها^(١٠) نزرأ وشر وصال الواصل النزر^(١١)

وأب الرسول قتل يا حير مؤتمن^(١٢) المؤمنين إذا ما عُدَّ^(١٣) الشر^(١٤)

علام تَدْعَى سَنِم^(١٥) وفي مارجة^(١٦) قدام^(١٧) قومهم آووا وهم نصرُوا

سمهم الله أنصاراً بنصرهم^(١٨) دين اهْدَى وعوان الحرب تسنير^(١٩)

وسارعوا في سبيل الله واعترفوا^(٢٠) للنائبات وما خاموا وما ضجروا^(٢١)

(١) كد في ديوان جواد طبع أورده . وفي « رد هموم » . وحدث بحرفة
في سائر الأصول .

(٢) السحج الصب . وحملتة حممه ودرر . دره سائه

(٣) الواحد : العرب . وشيء . نراه . وسهكه كتمه اللحم . وهيه . صخرة الحصر

(٤) كد في « واد بوب » . وفي سائر الأصول . « دس » بالذال المعجمة . قال أبو در .

« من روه بالذال المهملة ، فضاء صدم المصدر وعشور : ومن روه بالذال المعجمة ، فضاء
افدر ، ومنه الدين ، وهو ما يبل من الألف » .

(٥) الحور : الضعف .

(٦) نزرأ : قليلاً . والنزر : المقل ، وهو على تقدير مضاف .

(٧) في الديوان : « عدل » .

(٨) في الديوان : « أمام » .

(٩) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة . وسنير : تشتعل وتشتد .

(١٠) اعترفوا : صرخوا . خاموا : حسوا . وما صجروا : ما أصابهم حرج ولا ضيق .

والناس ألب^(١) علينا فيك ليس لنا^(٢)

إلا السيف وأطراف القنا وذر^(٣)

نجالد الناس لا نبقي على أحد ولا نصيغ ما نوحى به الشور^(٤)

ولا تهر جنة الحرب نادينا ونحن حين تظلى نارها سر^(٥)

كما^(٦) رددنا بيدرون ما ظلوا أهل العاق وفيما يزل الطمر

ونحن جندك يوم التنف من أحد

إذ حزبت^(٧) بطرا أخزأها^(٨) مضر

فما وينا وما حنا وما خروا متاعثارا وكل الناس قد عثروا^(٩)

وحدان
لحرماتهم
فاسترضام
الرسول

قال ابن هشام : حدثني زياد بن عدا الله ، قال حدثنا ابن إسحاق :

قال : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن أبي سعيد

الخدري ، قال

لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا ،

في قریش وفي قبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيء ، وجد هذا الحى من

الأنصار في أنفسهم ، حتى كثرت منهم القالة^(١٠) حتى قال قائلهم : آقى والله رسول الله

صلى الله عليه وسلم قومه ، فدخل عليه سعد بن عباد ، فقال : يا رسول الله ،

(١) ألب : مجتمعون .

(٢) في الديوان : « ثم ليس لنا » .

(٣) الورر : اللعاب .

(٤) هذا البيت ساقط من الديوان .

(٥) لا تهر : لا تتركه . وجنة الحرب : الذين يخصوصون عمارها . وادسا : مجلسا .

وسر : بوقد الحرب وشعلها . ورواية صدر هذا البيت في الديوان : « ولا يهر حاب
الحرب مجلسنا » .

(٦) في الديوان : « وكم » .

(٧) التنف : أسفل الجبل . وحزبت : جمعت .

(٨) في الديوان : « أشياءها »

(٩) وينا : ضلعنا وفترنا . وحنا : حينا .

(١٠) القالة : الكلام الردى .

إن هذا الحى من الأنصار قد وَجَدُوا عَلَيْكَ فى أنفسهم ، لما صنعت فى هذا
 الفى الذى أصبت ، قَسَمْتَ فى قومك ، وأعطيت عطايا عظاما فى قتال العرب ،
 ولم يك فى هذا الحى من الأنصار منها شىء . قال : فأين أنت من ذلك يا سعد ؟
 قال : يا رسول الله ، ما أنا إلا من قومى . قال : فاجمع لى قومك فى هذه الخطيرة ^(١) .
 قال : فخرج سعد ، فجمع الأنصار فى تلك الخطيرة قال : فجاء رجال من المهاجرين
 وتركهم ، ودخلوا ، وجاء آخرون فردهم . فلما اجتمعوا له أتاه سعد ، فقال : قد
 اجتمع لك هذا الحى من الأنصار ، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حمد الله
 وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال . يا معشر الأنصار : ما قاله بلقيش عنكم ، وجدة ^(٢)
 وَجَدْتُمُوهَا عَلَى فى أنفسكم ؟ لَمْ آتِيكُمْ صُلَاةً هَذَا كَمْ الله ، وعالة ^(٣) فَاغْنَاكُمْ الله ،
 وأعداء فَأَف الله بين قلوبكم ! قالوا : بلى ، الله ورسوله أَمْنٌ ^(٤) وَأَفْضَلُ . ثم قال :
 أَلَا تَجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ؟ قالوا : بماذا نحيبك يا رسول الله ؟ الله ورسوله الْمَنْ
 وَالْفَضْلُ . قال صلى الله عليه وسلم أما والله لو شِئْتُمْ لَقَتُمُ . فَصَدَّقْتُمْ وَلَصَدَّقْتُمْ :
 أَنْتُمْ مُكْذِبًا فَصَدَّقْتُكُمْ ، ومخدولاً ^(٥) فَصَرَّدْتُكُمْ ، وطريدا فَأَوْبَيْتُكُمْ ، وعائلا
 فَأَسْبَيْتُكُمْ ^(٦) . وَوَحَدْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فى أنفسكم فى أَمَانَةٍ ^(٧) من الدنيا تَأَمَّنْتُمْ
 بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا ، ووكلتكم إلى إسلامكم ، أَلَا تَرَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ . أن
 يذهب الناس بأشاة والعيير ، وترجعوا رسول الله إلى رحلكم ؟ فوالذى نفس
 محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ، ولو سلك الناس سُلُوكًا ^(٨)

(١) الخطيرة : شبه لومة التى تصعب للإنسان والمشيئة لشمها ، وكف عنها العواذى .

(٢) كذا فى الأصول قال أبو ذر : «الوحدة العاة» وروى حدة ، وأكثر ما تكون

الحدة فى المال .

(٣) عالة : جمع عائل ، وهو الفقير .

(٤) أَمْنٌ : من المنة ، وهى العمة .

(٥) المخدول : المتروك .

(٦) آسبائك : أعطيتك حتى جعلتك كأحدنا .

(٧) الاماعة : بقة خضراء ناعمة ، شبه بها زهرة الدنيا ونعيمها .

(٨) الشعب : الطريق بين جبلين .

وسلكت الأنصار شِعْماً ، لسلكت شِعْبَ الأنصار . اللهم ارحم الأنصار ، وأبناء
الأنصار ، وأبناء أبناء الأنصار .

قال : فبكى القوم حتى أخذوا لحامهم^(١) ، وقالوا : رضينا رسول الله قسماً
وحظاً . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتمرقوا

عمرة الرسول من الجعرانة

واستغفله عتاب بن أسيد على مكة . ورحل عتاب بالمدينة سنة ثمان

اعتذر الرسول
واستغفله
ابن أسيد
على مكة

قال ابن إسحاق :

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمراً ، وأمر
ببقايا النوى فحُصِبَ بِمَجَنَّةٍ ، بناحية مَرَّ الظُّهْرَانِ ، فلما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عمرته انصرف واجماً إلى المدينة ، واستغلف عتاب
بن أسيد على مكة^(٢) ، وحلّف معه مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ، يفتقه الناس
في الدين ، ويعلمهم القرآن ، وأتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا النوى .
قال ابن هشام : وبغى عن زيد بن أسلم أنه قال :

لما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل
يوم درهما ، فقام يخطب الناس ، فقال : أيها الناس ، أجاج الله كبد من حاع على
درهم ، فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما كل يوم ، فليست بي حاجة
إلى أحد

وقت العمرة

قال ابن إسحاق :

وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة ، فقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة في بقية ذي القعدة أو في ذي الحجة

(١) أخذوا لحامهم : بلوها بالدموع .

(٢) وكان عمر عتاب إذ ذاك نحو عشرين سنة . (راجع شرح المواهب) .

قال ابن هشام :

وقدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لست ليال بقين من ذى القعدة
فما زعم أبو عمرو المدنى .

قال ابن إسحاق :

- وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه ، وحج بالمسلمين تلك
السنة عتّابُ بن أسيد ، وهى سنة ثمان ، وأقام أهل الطائف على شِرْكِهِمْ
وامتناعهم فى طائفتهم ، ما بين ذى القعدة إذ انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى شهر رمضان من سنة تسع .

أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف

- ١٠ ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مُنْتَصَرَفِهِ عن الطائف كتب
بُخَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ بن أبى سلمى إلى أخيه كعب بن زهير يُخبره أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتل رجلاً بمكة ، ممن كان يهجوّه ويؤذيه ، وأن من بقى
من شعراء قريش ، اسُ الرُبْعَرى وهَيْبَةُ بن أبى وقب ، قد هربوا فى كل وجه ،
فإن كانت لك فى نفسك حاجة ، فطِرْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه
لا يقتل أحداً منه تائماً ، وإن أت لم يفعل فاحْجُ إلى نَحائلك ^(١) من الأرض ؛ وكان
كعب بن زهير قد قال :

نخوف بخير
على أخيه كعب
وصيحه له

أَلَا أُلْقَا عَنى بُخَيْرًا رِسَالَةً هَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ وَيَحْكُ هَلْ لَكَ؟ ^(٢)
وَدَيْنَ لِمَا إِنْ كُنْتَ لَسْتَ بِدَائِلٍ هَلَى أَى شَىءٍ غَيْرِ ذَلِكَ دَلَّكَ؟ ^(٣)

(١) إلى نَحائلك ، أى إلى محل يشجيك منه .

(٢) أسما : خُصَاب لائى ، والمراد الواحد ، أو حظاب لواحد مؤكده تنون تؤكد حقة ،
قلت أُلْقَا فى الوصل على نية الوقف .

(٣) دَيْنَ لِمَا : أى اذكر لنا مرادك من بَئائِكَ على دينك .

عَلَى حَقٍّ لَمْ أَتُفِ بِمِثْلِهِ وَلَا أَنَا لَهُ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَعْمَلْ فَلَسْتُ بِسَافٍ
عَلَيْهِ وَمَا تُنْفِي عَلَيْهِ أَبَا لَكَ
وَلَا قَاتِلَ إِلَّا عَثَرْتُ : لَمَّا لَكَ (١)
فَأَهْلَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْهَا وَعَلَّكَ (٢)
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى «الْمُؤْمَرُ» . وَقَوْلُهُ «فَمِنْ لَمَّا» : عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .
وَأَنشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ ، وَحَدِيثُهُ :

مَنْ مُتْلِعٌ عَنِ نُجَيْرٍ رِسَالَةٍ
شَرِبَتْ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ كَأَنَّ رِوِيَّةً
وَحَدَّثَتْ نَسَبَ أَهْدَى وَأَسْمَعَتْ
عَلَى حَقٍّ لَمْ يُنْفِ لَهَا وَلَا نَا (٥)
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَعْمَلْ فَلَسْتُ بِسَافٍ
وَلَا قَاتِلَ إِلَّا عَثَرْتُ : لَمَّا لَكَ (٣)
فَأَهْلَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْهَا وَعَلَّكَ
عَلَى شَيْءٍ ، وَبَيَّنَّ عَيْرَكَ ذَلِكَ (٤)
عَلَيْهِ وَأَن تَذَرِكَ عَيْبَهُ أَهْلَكَ
قَالَ : وَبَعَثَ بِهَا إِلَى نُجَيْرٍ ، فَلَمَّا أَنْتَ نُجَيْرًا كَرِهَ أَنْ يَكْتُمَهَا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاشْتَدَّ بِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا سَمِعَ
«سَقَاكَ بِهَا الْمُؤْمِنُونَ» : صَدَقَ وَإِنَّهُ كَذُوبٌ ، أَنَا مُؤْمِنٌ . وَبِسَمْعٍ : «عَلَى
حَقٍّ لَمْ تُنْفِ لَهَا وَلَا أَنَا عَلَيْهِ» . قَالَ : أَحْمَدُ ، لَمْ يُنْفِ عَلَيْهِ لَهَا وَلَا أَنَا (٦)
ثُمَّ قَالَ نُجَيْرُ الْكُفَرِ .

مَنْ مُتْلِعٌ كَعَمَلٍ فَهَلْ لَكَ فِي الْإِثْمِ نَلُومٌ عَلَيْهَا طَالَمَا وَفَى الْخُرْمُ

- (١) ذَلِكَ : كَلِمَةٌ مِنَ الْعَاثِرِ ، وَهِيَ دَعَاءٌ بِهَذَا الْإِسْمِ مِنْ عَثَرْتَهُ .
(٢) رِوِيَّةٌ (فَعْلَةٌ تَمْنِي بِفَعْلِهِ ، تَصْنَعُ بِهَذَا وَكَسْرُ الْهَاءِ) أَيُ رِوِيَّةٌ . وَأَنَّهُ : أَشْرَبَ الْأَوَّلُ .
(٣) وَأَنَّهُ : أَشْرَبَ الْأَوَّلُ . وَأَنَّهُ : أَشْرَبَ الْأَوَّلُ . وَأَنَّهُ : أَشْرَبَ الْأَوَّلُ .
(٤) وَأَنَّهُ : أَشْرَبَ الْأَوَّلُ . وَأَنَّهُ : أَشْرَبَ الْأَوَّلُ . وَأَنَّهُ : أَشْرَبَ الْأَوَّلُ .
(٥) وَأَنَّهُ : أَشْرَبَ الْأَوَّلُ . وَأَنَّهُ : أَشْرَبَ الْأَوَّلُ . وَأَنَّهُ : أَشْرَبَ الْأَوَّلُ .
(٦) وَأَنَّهُ : أَشْرَبَ الْأَوَّلُ . وَأَنَّهُ : أَشْرَبَ الْأَوَّلُ . وَأَنَّهُ : أَشْرَبَ الْأَوَّلُ .

إلى الله (لا الرزى ولا اللات) وخذمه
 فصبجو إذا كان النجاة وتسلم
 لدى يوم لا يعبجو وليس بمفليت
 من الناس إلا طاهر القلب مسلم
 فدين زهير وهو لا شيء دينه
 ودين أئى سلمى على محرم
 قال ابن إسحاق :

وإنما يقول كعب : «لأؤمن» ، ويقال : «لأؤمن» في قول ابن هشام ، لقول
 قريش الذى كانت تقول له لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق :

قدوم كعب
 على الرسول
 ونصيبته
 اللامية

فلما بلغ كعب الكتاب صاقت به الأرض ، وشقق على نفسه ، وأرجف^(١)
 به من كان في حاصره^(٢) من عدوه ، فقالوا : هو مقبول . فلما لم يجد من شيء
 نذا ، قال قصيدته التى يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر فيها خوفه
 وأرجف الوشدة به من عدوه ، ثم خرج حتى قدم المدينة ، فمر على رجل
 كانت يده وبینه معرفة ، من خهسة ، كما ذكر لى ، فعدا به إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين صلى الصبح ، وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أشار
 له إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هذا رسول الله ، فقبليه واستأمنه .
 فذكر لى أنه قد بلغ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جلس إليه ، فوضع يده
 فى يده . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه ، فقال : يا رسول الله ،
 إن كعب بن زهير قد جاء . استأمن منك تأثبا مسلما ، فهل أنت قابل منه إن أنا
 حدثتك به : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . نعم : قال : أنا يرسل الله كعب
 ابن زهير

قال ابن إسحاق : فحدثنى عامر بن عمر بن قتادة :

أنه وثب عليه رجل من الأعرار . فقال : يا رسول الله ، دعنى وعدو الله

(١) أرجف به : خاض فى أمره بما يؤده ويغزعه

(٢) حاصره : حيه .

أَصْرَبَتْ عَنْقَهُ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعَهُ عَنْكَ ، فَبِهِ قَدْ حَصَا .
تَأْنِياً بَارِعاً [عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ ^(١)] . قَالَ : فَغَضِبْتُ كَمِثِّهِ عَلَى هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، لِمَا
صَمِعْتُ بِهِ صَاحِبَهُمْ ، وَدَلَّكَ أَنَّهُ لَمْ يَنْكَلِمَ فِيهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَّا بِحَيْرٍ ، فَقَالَ
فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي قَالَ حِينَ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

بَانتُ سَعَادُ قَلْبِي الْيَوْمَ مَقْمُولٌ مُتَمِّمٌ إِنْ رَاحَهَا لَمْ يُعَدِّ مَكْمُولٌ ^(٢)
وَمَا سَعَادُ عِدَاةَ الْمَيِّنِ إِذْ رَحَلُوا ^(٣) إِلَّا أَعْنُ عَصِيصُ الطَّرْفِ مَكْمُولٌ ^(٤)
هَيْعَاءُ مُقْلَةٍ تَحْمَرُّهُ مُذْرِبَةٌ لَا يَشْتَكِي قِصَرُ مَبْهَا وَلَا طُولٌ ^(٥)
تَحْمَلُ غَوَارِضَ ذِي ظَلَمٍ إِذَا انْتَمَتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَقْمُولٌ ^(٦)

(١) زيادة عن م . م .

١٠ (٢) «بانت» : فارقت ، فراقاً بعيداً ، وسعاد : اسم امرأة . وقبل (كما في الرقاق) : هي امرأة
وكانت معه ، حصصها بالله كره لطول عيشه عنها ، ولرويه من النبي صلى الله عليه وسلم . ومقول :
أسفمه الحب وأصابه . ومع : دليل . محمد : ولم يعد : لم يخلص من الأسر ، وروى : « لم
يجز » ، « لم يشب » ، ومقول : معد
يريد الشاعر أن محبته فارقة ، فصار قد في غاية الصبي والسقم والندل والأسر ، لا يجد
من قيده فكاً كافاً ، ولا يستطيع من سجنه خلاصاً . ورواية تجز هذا البيت في « م » من
عندها لم تجز مكبول .

(٣) في « م » : يدرب

(٤) «الأعن» (ها) . الظلي الضيق الذي في صوبه عنه ، وهي صوب يجرح من أبياتهم ،
وعصص : طرف : فتره . ومكحول : من الكحل (تحريك الحاء المهملة) وهو سواد
٢٠ يملأ جفون العين من عمر الكحل . شبه محبته وقت اعراق باطني الموصوف به الصوب ،
وغض الطرف ، والكحل ، وهي من صفات الجبال .

(٥) هيعاء : صفة مشبهة من الحيف (تحريك) وهو صبور النفس ، ودقة الحاصرة ،
ومعلقة : حال : وعمراء : صفة أخصا ، أي كبيرة العمر ، وهو الردف . ولا يشكي قصر : أي
لا يشكي الرائي عند رؤيتها قصرها فيها . يريد أن هذه المحبوة يحسن مظهرها في كل حال ، فإذا
٢٥ أقبلت فهي هيعاء ، وإذا أدبرت فهي عمراء ، وهي متوسطة بين الطول والقصر . وهذا
البيت ساقط في (١) .

(٦) «تجو» : جعل وتكثف . وغوارض : جمع غارس أو غارمه ، وهي لأسان كلها ،
أو الصواحيك خاصة ، أو هي من الأبواب . والظلم (بفتح الظاء وسكون اللام) : ماء الأسان
وريقها ، أو هو ريقها وأصبا . والميل (بفتح الميم) : الذي ، من أمهله ، إذا سقاء
٣٠ النهر (ففتح) وهو اشرب الأول . و«راح» : مضى . و«راح» : الحار . ومقول :
من «علل» (بفتح) ، وهو اشرب الثاني . يريد أن سعاد إذا استمت كسفت عن أسان ذات
ماء وريق ، أو ذات يباس ورفقة ؛ وكأن شعرها طيب رائحته قد سقى الراح مرة بعد مرة .

شَجَّتْ بِذِي شَمٍّ مِنْ مَاءٍ تَحْمِيهِ صَافٍ نَاطِحٍ أَصْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ^(١)
تَنَبَّى الرِّيحُ الْمَدَى عَنْهُ وَأَقْرَطَهُ مِنْ صَوْبٍ عَادِيَةٍ يَبِضُّ يَغَالِيلُ^(٢)
فِيهَا خُلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ بوعدها أولو أن الصَّحَّ مَقْمُولٌ^(٣)
لَكُنْهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دَمِهَا قَجَعٌ وَوَأَعٌ وَإِخْلَافٌ وَتَبْدِيلٌ^(٤)
فَمَا تَدُومُ^(٥) عَلَى حَالٍ تَكُونُ سَهَا كَمَا تَلَوْنَ فِي أَثْوَاهَا الْعُولُ^(٦)
وَمَا^(٧) تَمَسَّكَ^(٨) بِالْعَهْدِ الَّذِي رَعِمَتْ إِلَّا كَمَا يُمَسِّكُ الْمَاءُ الْفَرَائِيلَ

- (١) شجَّتْ : مزحت حتى انكسرت سورتها ، وهو محار ، لأن الأصل : في الشج انكسر .
ودو شم : ماء شديد البرد . والمحية (مفتح فكون فكسر) مسطح الوادي ، وحصىه
لأن ماءه أصفى وأرد . ولأطح : السيل الواسع الذي فيه دقق الحصى ، وماء الأصح عديم
معروف صمته . وأصحى : أخذ في وقت الصبح قبل أن يشتد حر الشمس . والمشمول : الذي
ضربته ريح الغمام حتى برد ، وهي أشد تبرداً للماء من غيرها .
(٢) انقضى : مابى . في الماء من تن أو عود أو غيره مما يشوبه ويكثره . وأقراطه :
سقى لأيه وملاؤه . والصوب : المطر والعادية : السحابة عطر عدوة ، وروى « سارية » وهي
السحابة تأتي لبلا . والغاليل : الحباب الذي يعلو وجه الماء . وقيل مراد باليمن الغاليل :
الحال الشديدة السام يهدير عليها ماء المطر ، ثم يسيل إلى الأطلح . يريد أن الرياح تزيل
القذى عن ذلك الماء الذي مزج به الريح ، حتى لم يبق فيه ما يكدره ، وأن ذلك الأطلح علانته
الغفافيع البيض ، التي نشأت من مطر السحابة العادية .
(٣) الخلة (بالهم) الصديقة ، توصف به الذكر والمؤن والمرد وعمره . يريد أنها صديقة
كريمة ، ولو أنها صدقت والوعد ، وقت صبح ، لكنت على أتم الحال ، وأكمل الأحوال .
ورواية هذا البيت في ١ :
« ولها بوعدها ولوان . . . »
(٤) سيط : أى حاد ناحيتها ودهها هذه الأصعب المذكورة في البيت . وروى : شبه
(باليمن المعجمة) وهو عماد . والمعجم : الإصابة بالكسوة كاهن وخو . والوع
والولوان : الكذب . والإخلاف : حلف الوعد . يريد أن يحوته نصفه هذه الأخلاق ،
حتى صارت كأنها محبطة بدمها .
(٥) في ١ : « فأتقوم » .
(٦) العول : سادرة الخن ، في رعنهم . يرعنون أن العول يرى في الغلاة بألوان شتى ،
فتأخذ حاساً عن الطريق ، فينبهها من براها ، فصل عن الطريق فيهلك . يريد أن هذه
المحبوة لاتدوم على حال تكون عينا ، بل تغير من حال إلى حال ، فتتلون بألوان شتى ،
وترى في صور مختلفة . كما تلون العول في أثوابها بألوان كثيرة .
(٧) في ١ : « ولا » .
(٨) تمسك ، روى بفتح التاء ، على أنه مضارع حدث لإحدى تائيته ؛ أو بضم التاء وفتح
الميم وكسر الهمزة المشددة . « ولا تمسك » . يشبه عكها بالعهد بالماك الغرايل للماء ،
مبالغة في النفس والسكت وعدم الوفاء بالعهد ، لأن الماء بمجرد وضعه في المرآل
يسقط منه .

فَلَإِنْ يَفْرَتْكَ مَا مَنَنْتَ وَمَا وَعَدْتَ
 كَأَنَّ مَوَاعِيدُ عُرُقٍ لَهَا مَتَلَا
 أَرْحُو وَأَمْلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا
 أَمْسَتْ سَعَادَ بَارِضٍ لَا يُبْلَغُهَا
 وَلَنْ يُبْلَغُهَا إِلَّا غُذَافِرَةٌ
 مِنْ كُلِّ نَصَاحَةٍ لَدَفَرِي بِدَاغِرَتْ
 تَرْمِي السَّحَابَ بَعِيثِي مُعَرِّدَ لَهْفِي
 إِنَّ الْإِمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضَلِيلُ^(١)
 وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْبَاطِلُ^(٢)
 وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكَ تَوِيلُ^(٣)
 إِلَّا الْعَتَاقُ النَّجَبِيَّاتِ لِلرَّاسِلِ^(٤)
 لَهَا عَلَى الْآئِنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ^(٥)
 عُرُصَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَحْوِلُ^(٦)
 إِذَا تَوَقَّدَتِ الْجِرَانُ وَالْمِيسِلُ^(٧)

١٠ (١) مامت مامتك إياه ، وحنك على نفسه ، أو ما كدت عليك فيه . قول : لا تخر
مما حنك على نفسه بها ، أو عما كدت عليك فيه من البصر ، وما وعدك به من ترك
المعصية ، فإن الأمان أي يتصافى الإنسان ، والأحلام أي رهاها في مامته سبب في الضلال ،
وضاع الزمان .

وهذا البيت متأخر في (١) عن البيت التالي له .

(٣) كات : صارت ، وعرفوت (هم اهل) وإسكان اراء (وصف افعال) : رجل اشتهر
عند العرب بخلاف الوعد ، فصرته له مثل في الخلف ولا يصل ، جمع باقل ، على غير قياس .
(٣) التوسل : اعطاه ، والمراد به (هو) التوسل . يريد أن مع تصادفها بآدماء وإخلاف
الوعد ، وعدم الوفاء ، لا يجمع رجاء من مودتها ، ولا أبناس من وصفها ، بل أرحو
وآمل أن تقرب مودتها ، وإن كان في ذلك بعد . ورواية هذا البيت في ١ :

أرجو وآمل أن يعجلن في أيد وما لإخالة لمن الدهر تعجيل

٢٠ (٤) معنى «الكريم» واحد في وحده : جمع محبة ، وهي القوة الخفية .
ويروى : «الحنان» أي : رحمة . والمرسل جمع مرساة (ان كسر) وهي المرساة .
يبدل بحوثة صارت شمس عبدة ، لا يوصاه الله إلا الايمان الكرم الاصول والعونة للمرساة .
(٥) مدبرة ، القوة الصفة محضه . وذئب : لايعاد والعب . والارقال : والدمل :
صرتان من اسير - مريح . وهو : لاسع لك الأرض . لا رفة صفة عظيمة قوة على السير .
ورواية اشطار الثاني (١) «ثم على رأس . . .»

٢٥ (٦) النصيحة: الكثيرة رشيح مرق والدمرى - ثمرة - حنف أدن - مائة ، وهو أول ما يترقى منها وعرضها - هي - وعلم الأعلام : لدرس الغير من اعلامت - يكون في الطريق انتهى بها - رسد أن هذه - به كثرة المرق ، وذلك لا يكون إلا مع اشتداد في السير ، وحدها - هي - في - عينة للمرق في درس الأعلام ، المحمول المالك ، لكثرة أسفارها وسلوكها المقارات .

٣٠ وروى الشطر الثاني من هذا البيت : « ولاحها طامس . . . » . ولاحها : عبرها .

(٧) لعلهم يفرحون بسلامتها عن الغيب. وورد: اشور الوحشي الذي
مردى مكانه، وشبه غيبها عنه لأنه أعماه، وجرعها، وأكوه من أحد الوحوش ظرا.
والحق: معجها، وكبرها، لأنس، وحرث (ضم)، وكبرها، وشدد لزاى: الأمكة —

ضَحْمٌ مُقْلَدٌهَا قَعْمٌ مُقْتَدٌهَا فِي خَلْفِهَا عَنْ سِتِّ الْعَمَلِ تَفْصِيلٌ ^(١)
عَنَاءٌ وَخَنَاءٌ عَلَكُومٌ مُدْكِرَةٌ فِي دَوْنِهَا سَعَةً قَدَامُهَا مِيلٌ ^(٢)
وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ مَا يُؤَيِّسُهُ طَلَحٌ بِصَاحِبَةِ الْمُتَيْنِ مَهْزُولٌ ^(٣)
حَرْفٌ أَخْوَاهَا نُؤَاهَا مِنْ مُهَجَّةٍ وَغَمُّهَا حَمْلًا قَوْدَاهُ شَمْلِيلٌ ^(٤)
يَمْتَشِي الْقَزَادُ عَلَيْهَا نَمٌ يُرْتَقِي مِنْهَا سَانٌ وَأَقْرَابٌ رَهَائِيلٌ ^(٥)

= اعليظة الصفة بكثرتها اعضاء ، وهي جمع حيرير . والمثل (سكر) جمع (بلاء) ناصح ،
وهي العدة الصفة من الرمل .

يريد أن هذه الساق في غاية من حدة النضر ، وقصر مفاصل من آثار الطريق عن العيون
بصفتها التسمين على نور ابوحنس الأسس وب اشتداد الحر ، في الأمكنة اعليظة الصفة ،
وارمال سمعة الصفة .

ورواية هدايت في ١ : « ترمى النحاد . . . الخ » .

(١) بعد : موضع سخلة في المق . ودم . معنى : وروى : « عمل » وهو بمصاح .
والقيد : موضع المد ، يريد قوائمه . وسان المعنى : الأثاث من الإبل المنسوبة للعجل
المد للضراب . يصف ساقه بصحابة المق ، وذلك يؤذن بصحابة جميع أعضائها ، ويعظم
القوائم ، وذلك دليل على قوتها في السير ، وطائفتها على ثمن الحر ، ويعصم على غيرها في عظم
الحلقة ، وحسن التكوين .

(٢) عناء : عظم من . ووعاء : صفة الوحتين ، أو هي من الوحتين ، وهو
ماصل من لأرس . وعاء كرم شديدة ومدكرة : عظمه الحلقة شبه دكران من الأنعام .
وفي دونه اسم : أي هي واسمه الحبيب ، وهو كناية عن عظم الخفة . وقدامها ميل : كناية
عن طول عتقها ، أو سعة خطوها .

(٣) لأطوم : جمع همرة : سحابة بحرية عازلة للحد ، ومنع هي الرزافة . وأؤيسه :
يدله ولا يؤثر فيه . وصح (سكر) : المراد ، دونه معروفه برفق بالذلة . والصحابة من
كل شيء : « حبه المارة للشمس . والمثل : ما يكتف منها عريين وشمال ، من عصب ولحم .
وإنما حص صاحبها من ، لأن مراد في شمس تقوى منه ، وتكفي حركته . ويشد امتصاصه للدم .

ومهزول : صفة لطلح ، أي فراد مهزول من الخوع . يريد أن حلك هذه الساق في غاية العومة
واللابة ، فلا يؤثر فيه امرد المهرول من الخوع فيمرد للشمس من صبي صمها عن يمين وشمال .

(٤) الحرف (في الأصل) . القطعة خارجة من الحبل ، شبه ساقه بها في العومة والصلابة .
والحرف (أيضا) : الناقة الضامرة . وأخوها أبوها . . الخ : يريد أنها مدحلة السب في
الكدم ، لا تدخل في سم عمر أقاربها . وانهمجه : سكرية ذوي من لابل ، والقوداء :
الطوباة ظهر . والعق . وهي من صغاب لابل أي تمدح بها . وشمليل : الخفيفة السريعة .

(٥) رعه . من لارلاق ، أي سقطه . ومنها أي عنها . والسان (بالفتح) : الصدر ؛
وقد . وسطه . ولأعرب (بالفتح) : خواصر ، والمراد بجمعها الشيء . ودرها من : اللسان ،
جمع رهاول . يريد أن هذه الناقة ملاستها لا يثبت الفراد عليها .

غَيْرَانَةٌ قُدِفَتْ نَالَتْهُنَّ عَنْ عَرْضٍ مِرْقَعُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولٌ^(١)
 كَأَنَّمَا فَاتَتْ عَيْنَيْهَا وَمَدَّتْهَا مِنْ حَطَبِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ رَاطِلٌ^(٢)
 تَمَرٌ مِثْلَ عَسِيبِ النُّجْلِ ذَا حُصْلٍ فِي غَارِزٍ لَمْ تَحْوِثُهُ الْأَحَالِيلُ^(٣)
 قَنَوْنَا فِي حُرَّتَيْهَا لِنَنْصِيرَ عِتْقُ مُبِينٍ وَفِي الْخَلْدَيْنِ تَسْهِيلٌ^(٤)
 نَحْدِي عَلَى يَسْرَاتٍ وَمَنْ لَاحِقَةٌ ذَوَابِلُ مَشْهُنِّ الْأَرْضِ تَحْلِيلٌ^(٥)

(١) العيرانة : ناقة مشبهه غير الوحش في سرعه وشاطفه وصلاته، وهذا مما يستحسن في أوصاف الإبل . و عرس : اللحم . و من : بمعنى من . و عرس (صدين أو صم فكون) : حب . و اراد هذا العموم يريد أنها رمت اللحم من كل جانب من جوانبها . و مرقع : يريد مرقع . و - و : في الصدر . و من : وسطه . و بنات الزور : ميصع به مما حوله من الأصلاع و - و : يريد أن مرقع تلك هذه المعروف عما حولى الصدر من الأصلاع وغيرها ، و يكون مصونة عن الضم ، و مددتها عن أصلاعها ، فلا يصحك لها اللحم و شاطفها .
 (٢) الحطيم : لأف وما حوله . و اللحى : أعضاء تسمى بها عصبها لأسنان يمدى من الإنسان وغيره . و - و : (ما كسر) : حبر مستطيل . يريد أن وجهها من حطبها و من اللحى شبه الحبر المستطيل و في رواية : كأنما قات . و - و : واهبات البدر .
 و اراد : انشائه من وجهها إلى عصبها ، كأنك قدر وجهها انتهى من عصبها من حطبها قدر برطيل في الاستطالة .

(٣) عسب النجل : حريده الذي لم يصب عليه الخوص ، و من : ناقة عاه حتى سمها . و ذا حصل : يريد دلالة . و - و : من شعر . و في غارز : أى على صرع . و م : عوه . لم يسمعه والأحليل : مخرج اللسان ، جمع رجل (ما كسر) . يريد أن هذه الناقة تمر دسا مثل حرسه . و من : و أطول ، كسر : السرع ، على صرع . و قصه : مخارج اللسان ، السكوب لا تحل ، فيكون ذلك أقوى لها على السير .

(٤) عواء : المدودة لأف . و روى : و حناء . و قد عدت شعر هذا من صفات المدح مع أن المدح من عرس أن . و عت في لسان و عت . و احمران : الأذناب . و العتق (ما كسر) : سكيم . و لحي : صهر . و سهل : سهولة و - و : لا خشونة ولا حرونة . يريد أن هذه الناقة مدودة الأف ، يظهر لعاري بالابل السكرام كرم طاهر في أدنها ، حبسها و صومها ، و غابة في حدها سهولة و بونة . و قد ورد هذا البيت في (١) متقدما على البيتين السابقين له .

(٥) نحدي : سرع . و روى : نحدي ، معجمين ، أى سرعى . وهذا أشع في المدح ، لأنها مع سترحتها في السير تسمى بوق . و نوق : مكعب أو أسرع . و - و : نوى . و هى : معنى لأوى . و سرب : عوثة حفاف . و هى لاجعة : أى : جاء أنها لاجعة باقو البهائم . و - و : أو يدبر عتة عنها . و - و : و هى لاجعة ، أى عتة عن سير ، و هى سرع . و من : عت : كثرت و - و : لاة ، كأن ذلك سرعه لها . و قد سرب أن هشام «اللاجعة» بالصامرة ، فكوب : جمع صم . و هى : السرب . و نوقيل : جمع دابل ، وهو الرمح الصب الماس شبه نواشيه في صلاته و شدته و من : أى من تلك البسرات للأرض أو وقعها عنها . و - و : أى دابل . و - و : يريد أن هذه الناقة سريعة في السير فوائدها ، سريعة . و من : عن الأرض ، كأنها لا تمشي إلا على عصب ، و هى في غاية الإسراع في سيرها .

شَمَرُ الْجَبَابِثِ يَتَرَكْنَ الْحَصَى رِيْمًا لَا يَبْقَى رُؤُوسَ الْأَكْمَرِ تَنْعِيلٌ^(١)
 كَانَ أَوَّلَ ذِرَاعِهَا وَقَدْ عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَعَّ نَاقُورُ الْعَسَاقِلِ^(٢)
 يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحَرَمَاءُ مُضْضِعِدًا كَانَ صَاحِبُهُ شَامْسٍ مُثُلُ^(٣)
 وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَدِيثِهِمْ وَقَدْ خَلَعَتْ وَزُقَ الْحَمَادِ بِرُكُضِ الْحَصَاقِيلِ^(٤)
 شَدَّ الْهَارِ ذِرَاعًا عَيْطَلٍ نَصَفَ فَمَتَّ خَوْفَهَا نَكْدًا مَتَّ كَيْلِ^(٥)

(١) الجبابث : الأعصاب المصلة بالصدر ؛ وقيل : اللعنة المصلة بمصعب ، جدر من ركة البحر إلى الفرس ، يشبه عصبها أو لحم قوائمها ، مرج سمر موه وصلاصة . ورثا : متفرقا . والأكم : هي الأرض المربعة . واسفل : شد العمل على ظهر لداة لعيا حجرة . يريد أن أعصاب قوائم هذه أفع شديدة كالزجاج السمر ، وشدة وضئها لأدس عمل حصي متفرقا ، وصلاصة معانها لا تحتاج من فعل فيها حجرة ي تكون في رؤوس الأكم ، فلا حتى ولا ترق قنمها

(٢) الأوت (بالفتح) : سرعة . مت وجوع . وعرفت . أي وقت عرفها . لا تعب ولا لإغناء ، لما تقدم من وسعها بقوة والصلاة ، من شدة الحر ، ومع . اشتمل واحتم . والقور (تصغير غاف) . جمع قورة ، وهي حمل الصبي . والعاقل : السرب نصف سرعة ذراعي ناه في وقت الحاجة وبشار السرب فوق صغار الحمار . وسيل : ذكر يشبه به في السبات مدد ، وهو حرك كان . وعدت : أخرج من بين يدي

(٣) الحرة (بكسر) : صرب من مياه ، سفل شمس حذر دارب ، والوت بألوان الأمكة التي تحمل فيها . ومضضعا : حرة شمس ، وروي « مضضعا » ، أي متصب قنم ، كما روي « دريتا » أي درعها . وصاحبه : صيرب من مياه . ومثول : موضع في الماء ، وهي الرماد حر يريد أن حار من عمت السرب في يوم صير فيه حر ، متفرقا شمس ، كان السرب للشمس في أول ذلك اليوم من ذلك حوت حر معمول سلة .

(٤) الحادي : السبق الأول . والورق : جمع أوراق أو ورق ، وهو الأحصر الذي يصرب إلى اسوداد ، ومن : ليرة : لون شبه لون الدم . وحديث : جمع حديث (تصغير الحديث) : صرب من الحار . وويل : آخر تصغير ، وإليك كقول هذا صرب في القمار الموحشة . حبة الحرة ، العندة من الماء . وركض : حركته . أرجمهن : قصد الثرون ، سبب لإغناء عن الضرون . من شدة الحر . وقيلوا : أمر من قال هل قبولة ، وهي لاسه حة في وقت شدة الحر . ويرد أن هذا اليوم أشد حر حتى إن الحادي لدى من شأنه أن يشط الأيل قال للقوم : قتلوا واسترحوا .

(٥) شد هار : وقت إغناء . وهو مائة في شدة الحر . والفصل : الطويلة . والنصف : النوسطة في السن . وذلك حين سكام نوب . ومع أشدها ، فتكون أسرع في الحركة . وأمكن في اليوم . وانكد : جمع كداء ، وهي أي لايش هاولد . وشاكيل : جمع شكال ، سكر ، وهي كثيرة : كل في هذا البيت . بيت : أي أوه « كان » شبه سرعة حركة يدي هذه المائة سرعة حركة يدي إياه الطويلة النوسطة في السن . في اللطم على وجهها شدة حرها على وسعها ، حاسوب سوه لايش أولادهن . يشد اعمالها ، ويقوى ترجيع يديها عند الرياح ، لرؤية حزن غيرها ، وشدة لطمهن .

تَوَاحِدَةٌ رِخْوَةٌ الصَّغِيرُ لَيْسَ لَهَا
تَقَرَّى الدَّانَ بَكَمَّتْهَا وَمَذْرَعِيهَا
تَسْعَى الْعَوَاةُ جَبَاتِيهَا وَقَوْلُهُمْ
وَهَلْ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ مَلَهُ
فَقُلْتُ حَسْبُوا سَبِيلِي لَا أُنَاكِرُ
كُلَّ إِنْ أَتَى وَإِنْ ضَلَّتْ سَلَامَتُهُ

ورواية الشطر الأول من هذا البيت في (١) .

أَوْبُ يَدَيَّ فَاقْدِ شَمَطًا مَحُولَةً

والفاقد : التي فقدت ولدها . والشمطاء : التي خالطها الشيب . والمعولة : الرافعة
نيتها بالسكاء .

(١) - سواحه : كنيته ارجح على منها ، و حوله لخصيب ، مسحة حبه ابيض ، والسكر
 كسكر : أول لأولاد ، والاعون المحزون ، موت ، حزن ، و معقود (ها) : القفل ،
 وهو من المصادر التي جاءت على « معقول » كسور وميسور ومفتون . يريد أن هذه المرأة
 كنية ارجح على منها ، مترجحه ابيض ، لتمام حرمها في حركة ، وما أحمرها واعون
 عوت أول ولادها ، بل لها تعق على لانفس ، لإعطاء و مع ، شأن هذه ، فقه لا يحس
 إعطاء ولا تص في سرها .

(٢) يرى - تقطع ولتلك : الصدر والذراع اليمن . ورعاس : قطع المعرفة . وهو جمع رعوول . يريد أن هذه الأنة تعظم مدرعها ، بأنها بدعات عقبا ، فتمسها مشقوق عن عظام صدرها قطعا كثيرة . يشبه الناقة بهذه المرأة في أن كلا منهما مطلوب الإذراء ، فلا يحس عما يلقى من مشقة وشدة

(٣) مودة . سعدون ، حماد . حبيب . حواشها ، منه مات (مع الحم) .
ومقتول أي موعده القتل ، لأن أي صلى الله عليه وسلم كان قد أهدر دمه . ورواية هذا البيت في ١ .

تغشى أصداء محمدتها وروحهم الخ .

(٤) آمله : أو مل خيره وأترجى إغاته لي في المقات . وأهلك : أشدك . و (٧) فيها :
 مائة ، والذو كبد قبل مع حي . وانعى : لا أشعلت عما أب فيه من الحوف والفرع ، فإن
 أسهله عليك وأشدك . فامن بك ، من لا أعى عليك شيئاً . وقد يكون اسكلام شيئاً ،
 واللام فيه القسم ، أى واقعه لأحسبك مشغولاً عني ، فلا عيب منى بصره أو موعود . وروى
 هذا البيت :

« وقال كل خليل . . . الخ »

(٥) حبو سبلى . اركو . و قوله : لا انا لك : فله . كونهم : يسواعه شيئا ،
او مدح لهم على حبيل التهم والاستهزاء .

(٦) الآلة الحدية . النفس لدى يحمل عنه أيب . مؤل . كل إسان صائر إلى الموت
طلالت سلامته أو قصرت ، فلا يشمت في أحد إذا هلك .

من صَيْغَمَ بَصَرًا الْأَرْضَ مُخَدَّرَةً فِي بَطْنِ عَتَرِ غَيْلٍ دُونَهُ غَيْلٌ^(١)
 يَقْدُو فَيُلْجِمُ ضِرَّعَامِينَ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنَ النَّاسِ مَعْمُورِ حَرَادِيلٍ^(٢)
 إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَرَكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَقْلُوبٌ^(٣)
 مِنْهُ تَقَلَّ سِبَاعُ الْجَوِ نَافِرَةً وَلَا تَمْتَنَّى بِوَادِيهِ الْأَرَاخِيلِ^(٤)
 وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ مُصَرَّجُ الْبَزِّ وَالْثُرْسَانِ مَا كُولُ^(٥)
 ابْنِ الرَّسُولِ لِنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُنْهَدٌّ مِنْ صُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوبٌ^(٦)

= عن بك ، هكذا يقول : من فسك الى تحرك . ي . ومن قومك الذين بمصوبك من ؟
 فقد مرهوا بك ، وغلبوا بك ، وروى : « لداك أهب » و « لداك أهب » و « لداك أهب »
 أهيب » و « فلهو أخوف » . وروى : « أرهب » مكان : « أهيب » .

١٠ (١) صيغ : أسد . وصراء الأرض : الأرض التي فيها شجر . والمخدر : غابة
 الأسد . وعتر (مع العين وتثنية التثنية) : اسم مكان مشهور بكثرة السباع . والغيل :
 الشجر الكثيف الذي يعمل دونه عمل : أي أحدها غيرها أحدها . وكون أسد
 أشد نوحا . وأقوى صراوة . يريد أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو أشد
 عزى أحبها . وفي رواية « من حادر » والحذر : الأسد . وفي رواية « من حادر »
 يكون أشد قوة وبأسا .

١٥ (٢) يمدو : يخرج في أول النهار يظط صدا لشبهه . وفي رواية « يمدو »
 أي يطعم . ويأجج : يجمعهما اللحم . واصرعام : الأسد . وفي رواية « يمدو »
 سقى في العمر ، وهو العرب . ووصفه بذلك الكثرة . وفي رواية « يمدو »
 وحرديل : قطع صمار . يصف هذا الأسد كونه « حرديل » . وفي رواية « يمدو »
 ٢٠ (٣) يساور . يوائ . واعرن (تكسر ثاقف) : يمدو . وفي رواية « يمدو »
 القرن إشارة إلى أن هذا الأسد لا يساور صيدا ولا « يمدو » . وفي رواية « يمدو »
 ومساويه في القوة . والمقلوب : المكسور المهزوم .

٢٥ (٤) الجو : اسم موضع ، أو هو ما اتسع من لأوده ، أو من الجهة والأرض .
 ونافرة : صيدة ، وروى : « صامرة » والصامر : الذي يثبت حركته مع ولا يمر .
 ٣٠ وروى : « صامرة » أي جبا على قدميها على الأصغر . ولأراخيل : الجبال
 من الرجال ، وهو جمع أراخيل ، وأراخيل . جمع راحل ، وروى : « راحل »
 يصف هذا الأسد بالقوة ، حتى خافته السباع والناس .

(٥) أحوته : الشجاع الواثق شجاعته . ومصرح : محب بالدماء . وروى :
 « مطروح » ، أي مطروح . والبز : السلاح . والدرسان (صمدل) : أخلاق الثيب .
 الواحد دريس . وما كول : أي ضام لذلك الأسد . يريد أنه لا يمر بذي هذا الأسد
 شجاع إلا أكله وطرح ثيابه حتى مزقها ، فلا يولع إلا بالشحان ، ولا يذعن مرم .

(٦) يستضاء به : يهتدى به إلى الحق . وروى : « ليل » في مكان « نور » .
 وقد كانت عادة العرب إذا أرادوا استدعاء من حولهم من القوم أن ينفروا سيف الصعين ،
 فيرق ، فيظهر معاه من عند ، فيأتون إليه ، يهتدين بنوره ، مؤتمنين هدية . شبه =

فِي عَصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَاتِلُهُمْ
 زَالُوا فَا زَالِ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ
 شَمَّ الْعَرَابِينَ أَنْطَلَ لُؤْمُهُمْ
 بَيْضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شُكَّتْ مَا خَلَقَ
 لَيْسُوا مَفَارِجَ إِنْ نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
 يَمْشُونَ مَشَى الْحِمَالِ الرَّهْرِ يَعْصِمُهُمْ
 لَا يَقَعُ الطَّنُّ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ
 سِطْنُ مَكَّةَ لِمَا اسْتَفَوْا رُؤُوسًا^(١)
 عِنْدَ الْإِقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَاذِلَ^(٢)
 مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَاسِ رَابِلَ^(٣)
 كَثَبًا خَلَقَ الْقَفَاءَ مَحْدُولَ^(٤)
 قَوْمًا وَلَيْسُوا عَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا^(٥)
 ضَرْبٌ إِذَا عَرَّكَ السَّوْدُ التَّنَائِيلَ^(٦)
 وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاصِ الْمَوْتِ تَهْلِيلَ^(٧)

: الرسول ملك . ولهد : اسب بطوع في هد ، وسيوف هد فهد أحسن
 السيوف . ومن سيوف لله : أي من سيوف عظماء لله مثل اظه والاسقام .
 والسلول : المخرج من محله .

(١) العصب : الجماعة . وروى : « في صفة » جمع نبي ، وهو نسبي " كرم .
 وروى : « فعل أمر من راب ، أمه . أي عبيد ، ويطولوا من مكة إلى المدينة .

(٢) الأنكاس : جمع مكس (الكسر) وهو رجل مصعب . والكشف (ضم)
 مسكون وحرك للشمرا . جمع أكشف ، وهو لدى لارس معه . أو من شعبه الذين لا يكشفون
 في الحرب ، أي لا يهرمون . وأن : جمع أمم ، وهو بني لاسب له ، أو هو
 الذي لا يحسن ركوب ، فيميل عن سرح . ولهد : الذين لا سلاح معهم ، واحد
 مزال (الكسر) .

(٣) شم : جمع أشم ، وهو لدى في قصبة أمه عمو ، مع اسود أعلاه . وعرابين :
 جمع عرابين ، وهو لأف وصفهم به . وصف به على أحدهم لأن : « دفع لأف من
 اصحاب الحمودة في حبس لارس » . وما على الحار : يريد دفع أشم ، وعو شهم .
 والوس : ما ينس من السلاح . وسج دود : أي مسوغة ، وهو لدروع .
 وعضا : « عضرها » . حب : جمع حبيل وهو عبيد أو لدروع
 ووصفها بأنها من نسج داود دليل على صانعها .

(٤) سس : « سس » مصتوبة . لأن حديث يد : « من لم يركبه عسفاً .
 وسواع : « سواع » . وسد : من حب لدروع فوه لاسم ، إذ جمعها مع حوها
 يدل على القوة والشدّة . وشكت : أدخل بعضها في بعض ، وروى : « سكت »
 بمعنى صيف . واقعاء : ضرب من حبش . وهو باب به شوب مصطف على وجه
 الأرض ، تشبه به خلق الدروع . ومجدول : محكم الصنعة .

(٥) مفاريج : كثير وافر . ونالوا : أصابوا . ومجازيع : كثير وافر .
 وروى : « لارجون » .

(٦) الرهر : البض . يصمم بامتداد القامة ، وعظم الخلق ، والرفق في المشي ،
 ويأص البشرة ، وذلك دليل على الوفا والسؤدد . ومصميم : مصمم . وعاد :
 و « أعرض عن قرنه وهرب عنه » . وساب : جمع ساب ، وهو عصيد .

(٧) وقوع الطن في نحورهم : دليل على أنهم لا يبرعون حتى مع حسن في صهورهم .

قال ابن هشام : قال كعب : هذه القصيدة صد قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وبيته : « حَرَفَ أَخُوها نَوْها » وبيته : « يَمْشِي الْقُرَاد » وبيته : « عَيْرَانَهُ قَذِفَتْ » وبيته : « كُمِرْتُ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ » وبيته : « تَقْرِي اللَّيْلَ » وبيته : « إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا » وبيته : « وَلَا يَرَالِ بَوَادِيه » : عن غير ابن اسحاق .

استترضاء
كعب الأنصار
بمدحهم

قال ابن إسحاق : وقال عاصم بن عمر بن قتادة :
فما قال كعب : « إِذَا عَرَّدَ السَّوْدُ التَّسِيلَ » وإنما يريد ما معشر الأنصار ،
يَلْسَا كَانَ صَاحِبِنَا صَنَعَ بِهِ مَصْعَعٌ^(١) ، وَحَصَّ الْمَاجِرِينَ مِنْ قَرِيشٍ مِنْ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَدْحَتِهِ ، عَصَيْتَ عَلَيْهِ الْأَنْصَارُ ؛ فَقَالَ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ
يَمْدَحُ الْأَنْصَارَ ، وَذَكَرَ بِلَاغِهِمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَوْضِعَهُمْ
مِنَ الْيَمَنِ :

مَنْ سَرَّةٌ كَرُمُ الْحَيَةِ فَلَا يَرَاكَ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْإِنْصَارِ^(٢)
وَرِثُوا لِمَكَارِمَ كَارَأَ عَنْ كَابِرٍ ابْنِ الْخِيَارِ هُمْ نَوُ الْأَخْيَارِ
الْمُكْرِهِينَ السَّهْرَى بِأَدْرَعٍ كَسَوَالِفِ الْهَيْدَى غَيْرِ قِصَارِ^(٣)
وَالطَّارِينَ نَاعِينَ نُحْمَرَةٍ كَالْحَمْرِ عَيْرِ كَلِيلَةِ الْأَنْصَارِ
وَالنَّاصِينَ نَفْسَهُمْ لَدَيْهِمْ لِمَوْتِ يَوْمِ تَفَانِقٍ وَكَرَارِ
وَالْقَائِدِينَ^(٤) النَّاسَ عَنْ أَذْيَانِهِمْ بِالْمُشْرِفِيِّ وَالْقَنَسَا الْخَطَارِ^(٥)

= وحياس الموت : موارد الخلف ، يريد بها ساحات القتال . ونهبل : تأخر . وروى :
« فالهم عن حياس الموت » « لصاد المهمة » جمع حوص بمعنى مضاعفه وشدائده .
(١) هذه الكلمة : « ماصع » ساقطة في أ .
(٢) المِقْنَب : الجماعة من الخيل . يريد به القوم على ظهور جيادهم .
(٣) السهري : الرمح . وسوالف الهندى . يريد حواشى الدوف ؛ وقد يراد به الرماح
أيضا ، لأنها قد تنسب إلى الهند .
(٤) كدأى م ، ر . وقد شرحها أبوذر على أنها « والدائدين » بمعنى المائمين والناصرين .
(٥) المشرفى : اليب . والفا : الرماح ، جمع قاة . والخطار : المهتر . وهذا البيت
ساقط من أ .

يَتَطَهَّرُونَ بِرُؤُوسِهِمْ يُسَكِّتُ لَهُمْ

بِدِمَائِهِمْ مِنْ عَنُقِهِمْ مِنَ الْكَفَّارِ

دَرَبُوا كَمَا دَرَبَتْ بَطْنُ خَفِيَّةٍ

وَإِذَا حَلَّتْ لِيَمْنَعُوكَ إِلَيْهِمْ

ضَرَبُوا عَلَيَّ يَوْمَ بَذَرِ ضَرْبَةٍ

لَوْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ عَلَيَّ كَلَّهَ

قَوْمٌ إِذَا خَوَّتِ التَّحُومُ فَابْهَمَ

فِي الْعُرَى مِنْ عَسَانٍ مِنْ حُرُومَةٍ

أَعْيَتْ مَحَارِفُهَا عَلَى الْمَنْقَارِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيَقَالُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ حِينَ أَشَدَّهُ

« نَأْتِ سَعَادَ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ » : لَوْلَا دَكْرَتُ الْأَبْصَارِ خَيْرٌ ، فَإِنَّهُمْ لَدَلَّكَ

أَهْلُ ، فَقَالَ كُفَّ هَذِهِ الْآيَاتُ ، وَهِيَ فِي قَسِيدَةٍ لَهُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَدَكَرَ لِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَيْدٍ أَنَّ جُدْعَانَ أَبَاهُ قَالَ :

أَشَدُّ كُفٍّ مِنْ زَهْرٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ :

« نَأْتِ سَعَادَ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ »^(١) .

(١) دَرَبُوا : تَعَدَّوْا . وَحَمِيَّةٌ : حُرُومٌ . وَعَسَانٌ : قَابٌ : عَلَامَةُ الْأَعْيَانِ وَصَوَارِي :

مَتَبُولَاتُ الصَّبَدِ وَالْإِقْرَاسِ .

(٢) نَأْتِ : تَأْتِي . حَمِيَّةٌ : حُرُومٌ . وَهِيَ الْبُوصَةُ الْجَمْعُ . وَلِأَعْيَانٍ : جَمْعُ عَمْرٍ ، وَهُوَ وَلَدُ الْوَعْلِ ،

وَيَضْرِبُ الْمَثَلُ بِامْتِنَاعِ أَوْلَادِ الْوَعْلِ فِي قُلُوبِ الْجِبَالِ .

(٣) عِبَا : يَرِيدُ عَلَى بْنِ مَسْمُودٍ مِنْ رِثَانِ عَسَا ، وَلَهُ سَبْعُ مَوَاطِنَ ، لِأَنَّهُ كَعَلُ

وَلَدِ أَخِيهِ عَبْدِ سَنَةَ بْنِ كِنَانَةَ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَتَنَسَبُوا إِلَيْهِ .

(٤) أَسْرَى : أَحْدَلُ .

(٥) حُبُّ الْحُومِ : أَيُّ سَقَطَتْ وَلَمْ تَقَطَّ فِي بَوَائِيهِ وَالطَّارِقُونَ : الَّذِينَ يَأْتُونَ بِاللَّيْلِ .

وَأَسْرَى : جَمْعُ مَقْرَأَةٍ ، وَهِيَ أَعْمَى ، يَصْغُرُ فِيهِ الطَّعَامُ لِأَصْيَافِهِ . يَرِيدُ أَنَّهُمْ إِذَا أَحْبَسَ

الْمَطَرُ ، وَشَدَّ الرِّيحُ ، وَغَمَّ الْقَمَرُ ، كَوْنُهُمْ أَصْحَابُ قَصَاعٍ لَعَرَى الْأَصْصَافِ الَّذِينَ يَطْرُقُونَهُمْ ،

وَيَنْزِلُونَ بِهِمْ .

(٦) هَذَا الْبَيْتُ سَائِقٌ مِنْ (١) .

(٧) إِلَى هُنَا يَنْتَهِي الْجُزْءُ السَّابِعُ عَشَرَ مِنْ أَجْزَاءِ السِّيَرَةِ .

غزوة تبوك

في رحمة الله

أمر الرسول
الناس بالهجرة
لتبوك

قال . حدث أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال و ياد بن عبد الله البكائي ،
عن محمد بن إسحاق الملقبي ، قال :

٥ ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين دى الحجة إلى رجب
ثم أمر الناس بالهجرة لغزو الروم . وقد ذكر لنا الزهري ويزيد بن رومان
وعبد الله بن أبي مكر وعاصم بن عمر بن قدة وغيرهم من علمائنا ، كل حدث في
غزوة تبوك ما ناه عنه ، وبعضهم يحدّث ما لا يحدّث بعض :

١٠ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالهجرة لغزو الروم ، وذلك في زمان
من عشيرة الناس ، وتيممة من الحرّ ، وحدث من الملاح : وحين طابت أحوالهم ، والناس
يُحْمَثُونَ المُقام في ثمارهم وظلالهم . ويكرهون الشّخص على الحال من الزمان الذي هم
عليه : وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج في غزوة إلى كتي عنها ،
وأخبر أنه يريد غير الوجه الذي يَصْطِدُّ له ^(١) ، إلا ما كان من غزوة تبوك ، فإنه
يُتَبَّها للناس ، لعمري الشّقة ^(٢) ، وشدة الرمان ، وكثرة العدو الذي يَصْطِدُّ له ، ليتأهب
١٥ الناس لذلك أهنته ، فأمر الناس بالجهاز ، وأخبرهم أنه يريد الروم .

تحلف الحد
وما نزل به

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجند بن قيس
أحد بني سَلَمَةَ : يا حذّ ، هل لك العلم في حلال بني الأصغر ^(٣) ؟ فقال : يا رسول الله ،
أو تأذن لي ولا تفتني ؟ فوالله لقد عَرَفَ قومي أنه ما من رجل بأشدُّ مُحِبًّا بالنساء
منى ، وإني أخشى إن رأيتُ نساء بني الأصغر أن لا أصغر ، فأعرض عنه رسول الله

(١) يصيد : يقصد .

(٢) الشقة : سد المير .

(٣) بني الأصغر : يريد الروم .

صلى الله عليه وسلم وقال: قد أذنتُ لك، ففى الجَدِّ بن قيس رأت هذه الآية: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِى أَلَا فِى لُغَتِهِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمُ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ). أى إن كان إنما خشى الفتنة من ساء بى الأصغر، وأيس ذلك به، فما سقط فيه من الفتنة أكبر، يتخافه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والرغبة بعينه عن نفسه، يقول تعالى: وَإِنْ جَهَنَّمُ لَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ

ما سرنا في القوم
المشطين

وقال قوم من المذنبين بعضهم لبعض : لا تنفروا في الحرّ ، رهادة في الجهاد ،
وشكاً في الحق ، وإيجاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل الله تبارك وتعالى
فيهم (وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ ، قُلْ جَهَنَّمَ أَسَدُ حَرًّا وَكَانُوا يُفْتَهُونَ .
فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَنَسُوا كَثِيرًا جَرًّا ، تَكْ كَانُوا يَكْسِبُونَ) .

تحریق میں
مرویم و شعر
الصباح في
ذلك

قال بن هشام: وحدثني أبي عن حماد بن عمار عن محمد بن طحان عن عبد الرحمن بن اسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن حريش عن أبيه عن حماد، قال .

[illegible]

فقال الصحاك في ذلك :

کارت وَنَدَتِ لَہُ رُوحُ مُحَمَّدٍ
وَطَمَّتْ وَهَضَعَتْ کَتَمَتْ شَہِ
سَمِیْعٌ عَلَیْکَ لَا عُوْدُ لَہُ
شَیْطَانُ مِمَّا السَّحَابُ وَابْنُ یَزِیْقُ (۳)
أَوَّلًا عَلَی رَحْلِ کَبِیرَا وَیَرْفَعُ
حَابًا وَمِنْ شَمْسٍ لَہُ الدَّرُیْمُ حُرُوقُ

$$+ \frac{1}{2} \left(\frac{\partial^2 u}{\partial x^2} + \frac{\partial^2 v}{\partial y^2} \right) = f(x, y)$$

(۲) = ۱۰۰ + ۱۰۰

(۳) صفت عذاب و کفر اکبر الکاظم (ع) باب بیستم

قال ابن إسحاق :

عن رسول
على الثقة
وشأن مكة
و ده

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حَدَّ في سفره ، وأمر الناس بالحِهاز
والأثِيكاش، وحصرَ أهلَ الغنى على الثقة والخُلَلاء^(١) في سبيل الله، فَحَمَلَ رجالٌ
من أهل الغنى واحتسبوا^(٢) ، وأفقَ عثمان بن عفان في ذلك ثقة عظيمة ، لم
يسبق أحدٌ مثَلها .

قال ابن هشام : حدثني من أتق به :

أن عثمان بن عفان أتق في حبس الفُشرة في غروة تبوك ألف دينار ؛ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم ارضَ عن عثمان فإني عنه راض .

شأن الكفاية

قال ابن إسحاق :

١٠ ثم إن رجالاً من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم الكاهن ،
وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف : سالم بن عمير ،
وعُدَّة بن زيد ، أخو بني حارثة ، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ، أخو بني
مَازن بن النجار ، وعمرو بن حُمام بن الحَمُوح ، أخو بني سَلِة ، وعدُّ الله
ابن المغفل المُرَافِئ - وبعض الناس يقول : بل هو عبد الله بن عمرو المزني -
١٥ وهرمى بن عبد الله ، أخو بني واقف ، وعمران بن سارية القراري .
فاستحمَلوا^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا أهل حاجة ، فقال : لأ أحد
ما أحملكم عليه ، فتهلوا وأعيهم تقيص من الدَّمع حرّاً ألا يجدوا ما يُعقون^(٤) .

قال ابن إسحاق :

فلنفني أن ابن يامين بن عَمِير^(٥) بن كعب البصري أتى أبا ليلى عبد الرحمن
٢٠ ابن كعب وعبد الله بن مُفَعَّل وهما يكيان ، فقال : ما يُكيكما ؟ قال : حشر رسول الله

(١) الخُلَلاء : مصدر حمل يحمل ، وقد براد : ما يحمل عدو من الدواب .
(انظر اللسان) .

(٢) احتسبوا : أخرجوا ذلك حبة ، أي جلوا أحر ما بذلوا عند الله .

(٣) استحمَلوا : طَلَبُوا منه ما يحملهم عليه .

(٤) في تسمية بعض السكاكين خلاف وبرجع في شرح بررقان على المواهب اللدنية .

(٥) في البررقان على المواهب اللدنية : « لقي يامين بن عمرو » .

صلى الله عليه وسلم ليحملنا، فلم يجد عنده ما يحملنا عليه، وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه؛ فأعطاها ناضحاً^(١) له، فارتحلناه، وزودهما شيئاً من تمر، فخرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

شأن المدرين

قال ابن إسحاق :

وجاءه المذرورون من الأعراب، فاعتذروا إليه، فلم يعذرهم الله تعالى .
وقد ذكر لي أنهم نهر من بى غمار .

ثم استتب^(٢) برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره، وأجمع السيرة. وقد كان نفر من المسلمين أظن أن بهم اليه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى تخلفوا عنه عن غير شك ولا ارتياب؛ منهم : كعب بن مالك بن أبي كعب، أخو بني سلمة، ومرة بن الربيع، أخو بني عمرو بن عوف، وهلال بن أمية، أخو بني واقف، وأبو خيثمة، أخو بى سالم بن عوف. وكانوا نفر صدق، لا يهتمون في إسلامهم. فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع^(٣).

تخلف نفر عن غير شك

خروج الرسول واستماله على المدينة

قال ابن هشام :

واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري .

ودكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي^(٤) عن أبيه :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة، فخرجه إلى تبوك، صباع بن عرفة .

قال ابن إسحاق :

وضرب عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره أسفل منه، نحو ذئاب^(٥)،

تخلف الماقي

وكان فيما يزعمون ليس بأقل المكرين . فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تحف عنه عبد الله بن أبي، فيمن تحف من الماقيين وأهل الرّيب .

(١) الناضح : الجبل الذي يستقي عليه الماء .

(٢) استتب : تأنى واحترى .

(٣) ثنية الوداع : ثنية مشرفة على المدينة، يطؤها من يرد مكة .

(٤) في ١ : « الدراوردي » وهي رواية به، والمشهور ما أنشاه . (راجع شرح أبي ذر) .

(٥) ذئاب : (بالكسر والضم) : جبل المدينة .

شأن علي
ابن أبي طالب

وخلّف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ،
على أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف به المنافقون ، وقالوا : ما خلفه
إلا استقالا له ، وتخفّفا منه . فلما قال ذلك المنافقون أخذ علي بن أبي طالب ،
رضوان الله عليه سلاحه ، ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
نازل بالجرف^(١) ، فقال : يا نبي الله ، زعم المنافقون أنك إنما خفّفتني أنك
استثقلتني وتخفّفت مني ؛ فقال : كذبوا ، ولكنني خفّفتك لما تركت ورائي ،
فارجع فاخلقني في أهلي وأهلك ، أفلا ترصى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون
من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي ، فرجع علي إلى المدينة ؛ ومضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على سفره .

١٠ قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، عن إبراهيم
ابن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه سعد :

أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي هذه المقالة .

قال ابن إسحاق :

شأن أبي
حشمة

ثم رجع علي إلى المدينة ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على سفره ، ثم إن أبا حشمة رجع ——— أن سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم أيّاما إلى أهله في يوم حار ، فوجد امرأتين له في عريشين^(٢) هما
في حائطه^(٣) ، قد رشت كل واحدة منهما عريشها ، وبردت له فيه ماء ، وهيات
له فيه طعاما . فلما دخل قام على باب العريش ، فنظر إلى امرأته وما صنعتا له ،
فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصّبح^(٤) والربح والحر ، وأبو حشمة
في ظل بارد ، وطعام مهيأ ، وامرأة حسناء ، في ماله مقيم ، ما هذا بامّصف ! ثم قال :
والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى أحق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) الجرف : (ناصم ثم السكون) : موضع على ثلاثة أميال من المدينة .

(٢) العريش : شبيه بالخيمة ، بظل ليكون أبرد الأحياء والبيوت .

(٣) الحائط : حسان .

(٤) الصّبح : (بالكسر) : الشمس

فَهَيَّأَ لِي زَادًا ، ففعلنا . ثم قدم باصحه فارتحله ، ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل تنوك . وقد كان أدرك أنا خيشمة عُمَيْرُ بْنُ وَهَبِ الْجُمَحِيِّ فِي الطَّرِيقِ ، يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فترافقا ، حتى إذا دنوا من تنوك . قال أبو خيشمة لعُمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ : إِنْ لِي دَنَاءٌ ، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَحْلِفَ عَنِّي حَتَّى آتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ففعل . حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مازل بتنوك ، قال الناس : هَذَا رَأَى كَبَّ عَلَى الطَّرِيقِ مُقْبِلٌ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُنْ أَمَا خَيْشِمَةٌ ؛ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هُوَ وَاللَّهِ أَبُو خَيْشِمَةَ . فَمَا أَنَاخَ أَقْبَلَ فَلَمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوَّلَى لَكَ ^(١) يَا أَمَا خَيْشِمَةَ . ثُمَّ أَحْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَبْرَ ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبْرًا ، وَدَعَا لَهُ بِحَبِيرٍ .

قال ابن هشام :

وقال أبو خيشمة في ذلك شعرا ^(٢) ، واسمه مالك بن قيس :

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ فِي الدِّينِ نَافِقُونَ	أَتَيْتُ الَّتِي كَانَتْ أَعْفَى وَأَكْرَمًا
وَبَايَعْتُ بِالْيَمْنِ يَدِي لِمُحَمَّدٍ	فَلَمْ أَكْتَسِبْ إِثْمًا وَلَمْ أَعْشَ مَحْرَمًا
تَرَكْتُ حَصِيدَ فِئْرِشٍ وَصِرْمَةٍ	صَمَايَا كِرَامٍ أَمَّا نُسْرُهَا قَدْ تَحَمَّمًا ^(٣)
وَكُنْتُ إِذَا شُكَّ لِمَا قَوْلُ أَسْمَعَتِ	إِلَى الدِّينِ بِمَسِي شَطْرَهُ حَيْثُ يَمَّمًا ^(٤)

قال ابن إسحاق :

النبي والمسلمون
بالحبر

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر بزلها . واستقى الناس من بئرها . فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَا تَشْرَبُوا مِنْ

(١) أَوَّلَى لَكَ : كَلِمَةٌ مَبْهَامَةٌ تَهْدِدُ . وَهِيَ اسْمٌ سَمِيَ بِهِ الْعَمَلُ ، وَمَعْنَاهَا قَالِ الْمَسْرُورُ . دُونَ مِنَ الْهَلَكَةِ .

(٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ : « شَعْرًا » سَاقِطَةٌ فِي ١ .

(٣) الْحَصِيدُ : الْحَصُوبَةُ . وَالصِّرْمَةُ : حِمَاةُ الْحَبْلِ . وَصَمَايَا : كَثْرَةُ الْحُلِيِّ ؛ وَأَصْلُهُ فِي الْإِسْ، يَمَانٌ : نَفْعٌ صَوِيٌّ ، لِأَنَّ كَلِمَةَ عَرِيرَةِ الدَّرِّ ، وَجَمْعُهَا صَمَايَا . وَالْبَسْرُ : التَّرَقُّلُ أَنْ يَطِيبَ . وَتَحَمَّامًا : أَيْ أَخَذَ فِي الْإِرْطَابِ فَاسْوَدَ .

(٤) أَسْمَعَتِ : انْقَادَتْ . وَشَطْرُهُ : نَحْوُهُ وَقَصْدُهُ .

ملئها شينكاً، ولا تتوصثوا منه للصلاة، وما كان من محين عشموه فأعلموه الإبل،
ولا تأكلوا منه شيئاً، ولا يجرُحنَّ أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له. ففعل
الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أن رحلين من بني ماعدة
خرج أحدهما لحاجته، وخرج الآخر في طلب بعيره، فأما الذي ذهب لحاجته
فإنه خُفق على مذهبته؛ وأما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتلمته الريح، حتى
طرحته بحلى طي. فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ألم
أنهكم أن يخرج منكم أحد إلا ومعه صاحبه! ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
للذي أصيب على مذهبته فشفي؛ وأما الآخر الذي وقع بحلى طي، فإن طيئاً
أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة.

والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر، عن عباس بن سهل
ابن سعد الساعدي؛ وقد حدثني عبد الله بن أبي بكر أن قد سمى له العباس
الرجلين، ولكنه استودعه إياهما، فأبى عبد الله أن يسميها لى.

قال ابن هشام: يلقى عن الزهري أنه قال:

لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجزء سجدى ثوبه على وجهه^(١)،
واستحث^(٢) راحلته، ثم قال: لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم ناكرون، خوفاً
أن يصيبكم مثل ما أصابهم.

قال ابن إسحاق:

فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم،
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسل الله سبحانه سحابة، فأمرت حتى
ارتوى الناس، واحتملوا حاجتهم من الماء.

(١) سجدى ثوبه على وجهه: عطاء به.

(٢) استحث راحلته: استعملها.

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بني عبد الأشهل ، قال : قلت لمحمود :

هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم ؟ قال - نعم والله ، إن كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته ، ثم يَلْسُسُ بعضهم بعضا على ذلك . ثم قال محمود : لقد أحبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين معروف نفاقه ، كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار ، فلما كان من أمر الناس ^(١) بالهجرة ما كان ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا ، فأرسل الله السحابة ، فأمطرت حتى ارتوى الناس ، قالوا أقمدا عليه نقول : ويحك ، هل بعد هذا شيء ؟ قال : سحابة مازة .

قال ابن إسحاق : ناقة الرسول
ضلت وحديث
ابن الصيت

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى إذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته ، فخرج أصحابه في طلبها ، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه ، يقال له عمارة بن حزم ، وكان عَقِيْبًا نَذْرِيًّا ، وهو عم بني عمرو بن حزم ، وكان في رَحْله زيد بن اللصيت القَيْيُقَاعِي ، وكان ماسقا .

قال ابن هشام : ويقال ابن لُصَيْب (بالباء) .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الأشهل قالوا ^(٢) :

فقال زيد بن اللصيت ، وهو في رحل عمارة ، وعمارعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : أليس محمد يرعم أنه نبي ويخبركم عن خبر السماء ، وهو لا يدرى أين ناقته ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارعة عنده : إن رجلا قال هذا محمد يخبركم أنه نبي ويرعم أنه يخبركم بأمر السماء ، وهو لا يدرى أين ناقته ، وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله ، وقد دني الله عليهما ، وهي في هذا الوادي ، في شِمْب كدا

(١) في ١ : « من أمر الماء » . وفي الزرقاني : « من أمر البحر » . فلا عن ابن إسحاق .

(٢) حد . الله . كله . بخط من .

وكذا ، قد حستها شجرة زمامها ، فاطلقوا حتى تأتي بها ، فذهبوا فجاءوا بها .
 ورجع ثمارة بن حزم إلى رحله ، فقال : والله لمعجب من شيء . حدثنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم آتيا ، عن مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا ، للذي قال زيد
 ابن أبي عمير : فقال رجل ممن كان في رحل ثمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي . فأقبل ثمارة على زيد ينجأ
 في عنقه ^(١) ويقول : إلى عباد الله ، إن في رحلي لداهية وما أشعر ، أخرج أء :
 عدو الله من رحلي ، فلا تضحبنى .

شاد أبي حنيفة

قال ابن إسحاق :

وزعم بعض الناس أن زيدا تاب بعد ذلك : وقال بعض الناس لم يرل متهما
 بشر حتى هلك .

- ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا ، فجعل يتخلف عنه الرجل ،
 فيقولون : يا رسول الله ، تخلف فلان ، فيقول : دعوه ، فإن يك فيه خير فسيلحقه
 الله تعالى بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله به . حتى قيل : يا رسول الله ،
 قد تخلف أبو ذر ، وأبطأ به بعيره ؛ فقال : دعوه ، فإن يك فيه خير فسيلحقه الله
 بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله به ؛ وتلوّم ^(٢) أبو ذر على بعيره ، فلما
 أبطأ عليه ، أخذ متاعه فحمله على ظهره ، ثم خرج ينسج أثر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ماشيا . ورن رسول الله في بعض منازل ، فمظر ناظر من المسلمين
 فقال : يا رسول الله ، إن هذا الرجل يمشي على الطريق وحده ؛ فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : كن أبادر ^(٣) . فلما تأمله القوم قالوا : يا رسول الله ، هو
 والله أبو ذر ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . رحمه الله أبادر ، يمشي وحده ،
 ويموت وحده ، ويبعث وحده .

(١) ينجأ في عنقه : يطمئه في عنقه .

(٢) تلوّم : تمكث وتعمل .

(٣) كُنْ أبادر : عطفه لفظ الأمر ، ومعناه اسع ، أي أرحم الله أن تكون أبادر .

وقال ابن إسحاق : فحدثني بُرَيْدَةُ بْنُ سَفْيَانَ الْأَسْلَمِيُّ ، عن محمد بن كعب
القرظي ، عن عبد الله بن مسعود ، قال :

لما نفي عثمانُ أبا ذرٍ إلى الرَّيَّةِ^(١) ، وأصابه بها قدره ، لم يكن معه أحدٌ إلا
امراتُهُ وغلَامُهُ ، فأوصاهما أَنْ اعْبِلَايَ وَكَفَّيَايَ ، ثُمَّ صَعَانِي عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ ،
فَأَوَّلَ رَكْبٍ يَمُرُّ بِكُمْ فَقُولُوا : هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَاعْبِئُونَا عَلَى دَفْنِهِ . فلما مات فعلا ذلك به ، ثُمَّ وَصَعَاهُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ ؛ وَأَقْبَلَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فِي رَهْطٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ مُعْتَارٌ ، فَلَمْ يَرُعْهُمْ إِلَّا بِالْجِيزَةِ عَلَى
ظَهْرِ الطَّرِيقِ ، قَدْ كَادَتْ الْإِبِلُ تَطْوِيهَا ، وَقَامَ إِلَيْهِمُ الْعَلَامُ . فقال : هَذَا أَبُو ذَرٍّ
صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاعْبِئُونَا عَلَى دَفْنِهِ . قال : فاستهلَّ عبدُ اللَّهِ
ابنُ مَسْعُودٍ يَبْكِي وَيَقُولُ : صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَمَشَّى وَحْدَكَ ،
وَتَمُوتُ وَحْدَكَ ، وَتُنْفَتُ وَحْدَكَ . ثُمَّ نَزَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فَوَارَوْهُ ، ثُمَّ حَدَّثَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ
ابنُ مَسْعُودٍ حَدِيثَهُ ، وَمَا قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرِهِ إِلَى تَبُوكَ .

قال ابن إسحاق :

وَقَدْ كَانَ رَهْطٌ مِنَ الْمُسَافِقِينَ ، مِنْهُمْ وَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ ، أَخُو بَنِي عَمْرِو
ابْنِ عَوْفٍ ، وَمِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعٍ ، حَلِيفُ لِسَى سَلِمْةَ ، يُقَالُ لَهُ : مُحَشَّنٌ بْنُ حُمَيْرٍ .
قال ابن هشام : وَيَعْلَى مُحَشِّيٌّ - يُشِيرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ مُطَافٍ إِلَى تَبُوكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَنْحَسِيوْنَ حِلَادِي الْأَصْفَرَ كَقَتْلِ
الْعَرَبِ أَمْهَمَهُمْ مَعَاذُ اللَّهِ لَسَكُنَّا كَمَا غَدَا مُفَرِّجِينَ فِي الْحَالِ ، إِرْحَافًا وَتَرْهِيبًا
لِلْمُؤْمِنِينَ . فَهَلْ مُحَشَّنٌ بْنُ حُمَيْرٍ : وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقَاضِي عَلَى أَنْ يُضْرَبَ كُلُّ
رَجُلٍ^(٢) مِثْلَهُ حَلْدَةً ، وَتَنْفَتُ أَنْ يَبْرُلَ فِيهِ قُرْآنُ لِسَى كَمَا هَذِهِ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَاقِي - عَمَّارٌ مِنْ يَسَرٍّ . ذَرَكْتُ الْقَوْمَ ،
فِيهِمْ قَدْ - مَعَاذُ اللَّهِ - فَسَادُهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مَنْ يَكْرَهُوا دَلِيلِي ، فَلَتِمْتُ كَذَا وَكَذَا .

تحويل للناسين
المسلمين وما
رل فيهم

(١) إلى الرية : موضع في نجد .

(٢) مائة رجل .

(٣) كذا في نسخة ، واحترقوا : هلكوا ، وذلك الذي كانوا يحضرون فيه . وفي نسخة : احترقوا .

فأطلق إليهم عتقاً ، فقال ذلك .

إليه ، فقال وديعة من ناس ، ورسول .

فجعل يقول وهو آخذ بحقيبها ^(١) . يا رسول الله .

الله عز وجل : « وَأَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَهِيَ كُنْتُمْ نَحْنُ »

ابن حمير : يا رسول الله ، قد بى اسمى واسم أبى ، كل اسمى عنى عنه وجمعه

الآية مخشّن بن حمير ، فسمى عبد الرحمن ، وسأل الله تعالى أن يفتنه شهيداً

لا يُعلم بمكانه ، فقتل يوم اليمامة ، فلم يوجد له أثر

ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ثوكة ، أتاه ليحظة من رؤيته ،

صاحب أبيه ، فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأعطاه الجزية ، وأمه أهل

جرباء وأذرح ، فأعطوه الجزية ، فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم هبة لهم .

فهو عندهم .

فكتب ليحظة بن رؤبة

ليحظة

بسم الله الرحمن الرحيم : هذه أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله

ابن رؤبة وأهل أبيه ، سقمهم وسيارتهم في البر والبحر ، في دمة الله ، وجمعه

محمد اسمى ، ومن كان معهم من أهل الشام ، وأهل اليمن ، وهو اسمى

أحدث منهم حديثاً ، فإيه لا يحول ماله زون معه ، ولا يفت من

الناس ، وإياه لا يحل أن يُمنعوا ماء يردونه ، ولا طير يربذونه ، ومن

تر أو بحر .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن

دومة ، وهو أكيك بن عبد ميث ، رجل من كندة ، فأتاه

بصرانيا : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن

(١) أخف (بوزن سبب) : حال يشد على طلى الحبر ، سوى الحرم الذى يشد فيه الرجل .

البقر. فخرج خالد ، حتى إذا كان من حصه بمنظر العين ، وفي ليلة مُقَمَّرَةٍ صائفة ، وهو على سَطْحٍ له ، ومعه امرأته ، فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر ، فقامت له امرأته : هل رأيت مثل هذا قط ؟ قال : لا ، والله ! قالت : فمن يترك هذه ؟ قال : لا أحد . ففرل فأسر بفرسه ، فأشرح له ، وركب معه نفر من أهل بيته ، فيهم أخ له يقال له حسان . فركب ، وخرجوا معه بمطاردهم . فلما خرجوا تلقاهم • خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحدثه ، وقتلوا أخاه : وقد كان عليه قباء من ديباحٍ مُحَوَّصٍ بالذهب ، فاستلمه خالد ، فبعث به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه به عليه .

قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أس بن مالك ، قال : رأيت قباء أكيذر حين قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ، ويتعجبون منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتعجبون من هذا ؟ فوالذي نفسي بيده لمتاديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا .

قال ابن إسحاق :

ثم إن خالداً قدم بأكيذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحقن له دمه ، وصالحه على الجزية . ثم خلى سبيله ، فرجع إلى قريته : فقال رجل من طي : يقال له نُخَيْرٌ بن نُخْرَةَ ، يدكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لحالد : إنك ستجده يصيد البقر ، وما صنعت البقر تلك الليلة حتى استخرحته ، لتصديق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

تسرك صدق المقرات بي رأيت الله يهذي كل هادي
من يك حانداً عن دي سموك فإنا قد أمرنا بالجهـاد

فدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم سموك سبع عشرة ليلة ، لم يحاورها

ثم انصرف قافلاً إلى المدينة .

الرجوع إلى
المدينة

حديث وادي
الشفق ومائه

وكان في الطريق ماء يخرج من وَشَل^(١) ، ما يُروى الراكب والراكبتين
والثلاثة، بواد يقال له وادي المُشَقَّق؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سَبَقنا
إلى ذلك الوادي^(٢) فلا يستقين منه شيئا حتى نأتيه . قال : فسقه إليه نفر من
المنافقين . فاستقوا ما فيه ، فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه ،
فلم يرفيه شيئا . فقال : من سبقنا إلى هذا الماء ، فقبل له : يا رسول الله ، فلان
وفلان : فقال : أولم أهيأهم أن يستقوا منه شيئا حتى آتبه ! ثم لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، ودعا عليهم . ثم زل فوضع يده تحت الوَشَل ، فجعل يصب
في يده ما شاء الله أن يَصُبَّ ، ثم مسح به ، ومسحه بيده ، ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم مما شاء الله أن يدعو به ، فانحرق من الماء - كما يقول من
سمعه - ما إن له حِسًّا كحس الصواعق ، فشرب الناس ، واستقوا حاجتهم منه . فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : لئن بقيتم أو من بقي معكم لتسمعن هذا الوادي وهو
أخصب ما بين يديه وما خلفه .

وفاة دي
العبادين
وقيام الرسول
على دفنه

قال : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي أن عبد الله بن مسعود
كان يحدث ، قال :

١٥ قمت من جوف الليل ، وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عزوة تنوك ،
قال : فرأيت شُعْطَةً من نار في ناحية المسكر ، قال : فأنعمتُ أنظر إليها ، فإذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، وإذا عبد الله ذو البجادين المزي
قد مات ، وإذا هم قد حُصروا له ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته ، وأبو بكر
وعمر يُدَلِّيانه إليه ، وهو يقول : أدنيا إلى أحكما . فدَيَّاهُ إليه ، فلما هيأه لشيئه
٢٠ قال : اللهم إني أَسببت راضعا عنه ، فأرض عنه . قال : يقول عبد الله بن مسعود :
يا ليتني كنت صاحب الحفرة .

(١) الوشل . حفر أو حبل مطر منه ماء صافيا : وهو أنصب ما من الماء .

(٢) في ١ : « ذلك الماء » .

... حتى إذا لم يجد من ... لأنه كان يذرع إلى الإسلام ، فيمنعه قومه من ...
... حتى تركوه في يحد يس عليه غيره ، واليحد الكساء ...
... حتى ... إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما كان قريباً ...
... حتى ... واشتعل بالآخر ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... ولمجد أيضاً : المسيح ، قال ابن هشام :

... في ... بين ... ودفعه كبير أماس في يحد مرسل

... : ودكر ابن شهاب الزهري ، عن ابن أكيمة الليثي ، عن ...
... أنه سمع أبا هريرة كلثوم بن الحصين ، وكان من ...
... أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين تابعوا تحت الشجرة ، يقول :
... مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عزوة تبوك ، فسرت ذات ليلة ...
... لأحضر فرسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأتى الله علينا ...
... فطمت ... وقد دنت راحتي من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... بحدة أن أصيب رجله في العرعر (٢) ،
... راحل ... حتى ... في ... الطريق ، ونحن في ...
... راحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله في ...
... فطمت ... : حسن (٣) . فطمت : رسول الله ، استعمر لي .
... رسول الله صلى الله عليه وسلم سألني عن تخلف من ...

(١) في ... : آمين .

(٢) في ... : وأتى على الناس .

(٣) ... : لرحل : بقوله الركاب ...

(٤) ... : أم ...

(٥) حسن : كله معاً : أنا لم ، يقولها الإنسان إذا أصيب شيء . قال الأصمعي هو عني أو ...

بنى عِفَارَ ، فَأَحْرَهُ بِهِ ؛ فقال وهو يسألني : ما فعل النمر الأحمر الطوال التَّطاط (١) .
 فحَدَّثْتُهُ بتخلُّفِهِمْ . قال : ما فعل النمر السود الجعد القصير ؟ قال : قلت : والله
 ما أعرف هؤلاء مني (٢) . قال : بلى ، الدين لهم نَعَمٌ بِشَكَّةٍ شَدَحَ (٣) ؛ فتدكرتهم
 في بنى عِفَارَ ، ولم أدكرهم حتى ذكرت أنهم رهطٌ من أسير كانوا حلفاء فينا ،
 فقلت : يا رسول الله ، أولئك رهطٌ من أسير حلفاء فينا . فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : ما مع أحد أولئك حين تَحَنَّفَ أن يحمل على نعيم من إبله امرأً
 شيطاً في سبيل الله ، إن أعزَّ أهلٍ على أن يتحلَّفَ على المهجرون من قريش
 والأنصار وغفار وأسلم .

أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك

دمسهم
 الرسول
 صلاة فيه

قال ابن إسحاق :

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي (٤) أوان ، نزل به
 وبين المدينة ساعة من مَهار ، وكان أصحابُ مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو
 يتجهَّز إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد نفيتم مسجداً لدى العلة والحاجة
 والليلة الطويلة والليلة الشاتية ، وإنا نحب أن تأتينا ، فتصلي ما فيه : فقال : إني على
 جناح سَعر ، وحال شغل ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم ، ولو قد قدمه إن شاء الله
 لأتيناكم . فصلينا لكم فيه .

(١) التَّطاط : جمع تط ، وهو صير نبات شعر اللحية .

(٢) في ١ : « هؤلاء مني » .

(٣) كذا في الأصول ومعجم اللسان . وشككة شَدَح . من أسير من بني عفار .

وفي اللسان والنهاية لأن الأئمة (مادة شك) : « شككة حرج » . ومنها أنها موضع دحمار ،
 في ديار غفار .

(٤) قال أبو ذر . « كذا وقع في الأصل مع هجرة ، وحشى رويه ضم الهجرة

حيث وقع » .

فلما نزل بذي أوان أتاه خبر المسجد ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

مالك بن الدخشم ، أبا بنى سالم بن عوف ، ومعن بن عدى ، أو أحماء عاصم
ابن عدى ، أبا بنى العجلان ، فقال : انطلقا إلى هذا المسجد الظلم أهله ، فاهدماه
وحرقاه . فخرجا سريعتين حتى أتيا بنى سالم بن عوف ، وهم رهط مالك

ابن الدخشم ، فقال مالك لمعن : أنطرنى حتى أخرج إليك بنار من أهلى .

فدخل إلى أهله ، فأخذ سيفا من النخل ، فأشعل فيه نارا ، ثم خرعا يشتدان حتى
دخلاه وفيه أهله ، فحرقاه وهدماه ، ونفروا عنه ، ونزل فيهم من القرآن ما نزل :
(وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

وكان الدين بنوه اثني عشر رجلا : خذام بن خالد ، من بنى عبيد بن زيد ،

أسماء بناته

أحد بنى عمرو بن عوف ، ومن داره أخرج مسجد الشقاق ، وثعلبة بن حاطب

من بنى أمية بن زيد ، ومعنب بن قشير ، من بنى ضبيعة بن زيد ، وأبو حبيبة

ابن الأزعر ، من بنى ضبيعة بن زيد ، وعباد بن حنيفة ، أخو سهل بن حنيفة ، من

بنى عمرو بن عوف ، وجارية بن عامر ، واساه مجمع بن جارية ، وزيد بن جارية ،

ونبتل بن الحارث ، من بنى ضبيعة ، ونحزج ، من بنى ضبيعة ، ويحباد^(١)

ابن عثمان ، من بنى ضبيعة ، وودبة ابن ثات ، وهو من بنى أمية [بن زيد^(٢)]

رهط أبى لبابة بن عبد المنذر .

وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين المدينة إلى تبوك

مساجد
الرسول وفي
بين المدينة
إلى تبوك

معلومة مسماة : مسجد تبوك ، ومسجد بئمة مداران ، ومسجد بدات الرراب ،

ومسجد بالأخضر ، ومسجد بدات الحطيمى ومسجد نالاء ، ومسجد بطرف

النراء ، من ذنب كواكب ، ومسجد ناشق ، شق تارا ، ومسجد بذي الحيفة ،

ومسجد بصدر حوضى ، ومسجد بالحجر ، ومسجد بالصعيد ، ومسجد بالوادي ،

(١) قال أبو ذر : روى ها بالياء واليوز ، ويحباد (بالياء) فيه الدار فطى .

(٢) زيادة عن .

اليوم ، وادى القرى ، ومسجد بالرقعة من الثقة ، شقة بى عذرة ، ومسجد
بذى المروة ، ومسجد بالميفاء ، ومسجد بذى خشب

أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر المعذرين فى غزوة تبوك

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقد كان تحلف عنه رهط من المنافقين ، وتحلف أولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا عاقبة : كعب بن مالك ، ومرة بن الربيع ، وهلال بن أمية : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : لا تكلمن أحداً من هؤلاء الثلاثة ، وأناه من تحلف عنه من المنافقين ، فجعلوا يخلفون له ويمتدرون ، فصفع عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يعذرهم الله ولا رسوله . واعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة .

قال ابن إسحاق : فذكر الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ، عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك : أن أناه عبد الله ، وكان فائد أبيه حين أصيب بصره ، قال . سمعت أبا كعب بن مالك يحدث حديثه حين تحلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ، وحديث صاحبه ، قال :

ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة عزاها قتل ، غير أنى كنت قد تخلفت عنه فى غزوة بدر ، وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله أحداً تخلف عنها ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خرج يريد غير قريش ، حتى جمع الله بينه وبين عذوة على غير ميعاد ، وقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العترة ، وحين تواتمنا على الإسلام ، وما أحب أن أرى بها مشهد بدر ، وإن كانت غزوة بدر هى أذكرى الناس بها . قال : كان من حبرى حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك أنى لم أكن ولا أقوى ولا بأسر

متى حين تحلفت عنه في تلك الغزوة ، ووالله ما اجتمعت لي راحتان قط حتى اجتمعتا في تلك الغزوة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزوة يغزوها إلا ورى فيها ، حتى كانت تلك الغزوة ، فعراها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد ، واستقبل سرا بعيدا ، واستقبل غزو عدو كثير ، ثلثي للناس أمرهم ، ليتأهبوا لذلك أهنة ، وأحمرهم خمره بوجهه الذي يريد ، والمسلمون من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ، لا يجمعهم كتاب حافظ ، يعني بذلك الديوان ، يقول : لا يجمعهم ديوان مكتوب .

- قال كعب : قل رجل يريد أن يتغيب إلا طن أنه سيخفى له ذلك ، ما لم يرل فيه وحى من الله ، وعرا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت انشمار وأحيت الطلار ، فأسس إليها صغر^(١) : فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتجهز المسلمون معه ، وحملت أعدو لأنحمر معهم . فأرجع ولم أقص حاجة ، فأقول في نفسي ، أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم يرل ذلك يتبادى بي حتى شمر بالناس الحد ، فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عاديا ، والمسلمون معه ؟ ولم أقص من جهاري شيئا ، فقلت : أنحمر بعده بيوم أو يومين ، ثم الحق بهم ، فغدوت بعد أن فصلوا لأنحمر ، فرحمت ولم أقص شيئا ، ثم غدوت فرجعت ولم أقص شيئا ، فلم يرل ذلك يتبادى بي حتى أسرعوا ، وتفرط^(٢) الغزو ، فهممت أن أرتحل ، فأدرتهم ، وليبي فلت ، ففعل ، وحملت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم ، يحرسي أني لأرى إلا رجلا معوصا^(٣) عليه في المعاق ، أو رجلا ممن عذر الله من الصغفاء ، ولم يدكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تنوك ، فقال وهو جالس

(١) صغر : جمع أصغر ، وهو اسن ، ومنه قوله تعالى : (ولا نصبر عليك الناس) أي لاتعرض عنهم ، ولا نل وجهك إلى جهة أخرى .
(٢) تفرط الغزو : أي فات وسبق .
(٣) معوصا عليه : مطعونا عليه .

في القوم تنوك : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال وجل من نبي سَلَمَة : يا رسول الله ،
 حسبه رُدَادَة ، والطر في عِطْفِيهِ : فقال له معاذ بن جبل : نَسِ ما قلت ! والله
 يا رسول الله ما عَمِمَ منه إلا خيراً ؛ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- فما بانفى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تَوَحَّه فافلاً من تنوك ، حصَّرنى
 كَتَّى^(١) . فُجِعَت أُنْدَكَرَ الكَدِيبِ وقول . عمادا أخرج من سَخَطَةِ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عدا ، وأستعين على ذلك كلِّ ذى رأى من أهلى : لما قيل إن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طَرَّ^(٢) فادماً راح^(٣) عني الما طُلُّ ، وعرفت أنى
 لأخوه منه إلا ما صدق ، فاجمعت أن أصدق ، وصحَّح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة ، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد ، فركع فيه ركعتين ، ثم
 جلس للناس ، فمما فعل ذلك جاءه الخُفِيُّونَ ، فُجِعُوا يَحْمِلُونَهُ لهُ وَيَقْتَدِرُونَ ، وكانوا
 بصمة وثمة بين رحلا ، فيسأل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عَلا بَيْتَهُمْ وَيُكَلِّمُهُمْ ،
 ويستغفرهم ، ويكلل سرائرهم إلى الله تعالى ، حتى حثت فسكت عليه ، فتسَمَّ
 تبسم المصَّص ، ثم قال لى : تَلاهُ ، فُجِعَت أُمِّى . حتى حثت بين يديه ، فقال لى :
 ما حثتُك ؟ ألم تكن انتعت طهرت ؟ قال : قلت لى يا رسول الله ، والله لو حثت
 عند غيرك من أهل الدية ، لرأيت لى سأخرج من محضه بعد ، وقد أعطيت
 جدلاً ، ولكن والله عد علمت من حدثت اليوم حديثاً كذباً ترصين عى ،
 وأيؤشكر الله أن بسُحَطَتِ على ، ومن حدثت حديثاً صدقاً تجد على فيه ، لى
 لأرجو عفى من الله فيه ، ولا والله ما كان لى عذر ، والله ما كنت قط أقوى
 ولا أيسر متى حين تخلقت عليك . ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا هذا
 فقد صدقت فيه ، فتمَّ حتى يَفْئِسَى الله فيك . فتمت ، وثار معى رجال من

(١) نبي - حرس .

(٢) أهل : أشرف وقرب .

(٣) زاح عني : ذهب وراله .

بنى سَلِيَّة ، فَاتَّبَعُونِي ، فَقَالُوا لِي : وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كَيْتَ أَذْنَتِ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا ،
 وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَدَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّا اعْتَذَرَ
 بِهِ إِلَيْهِ الْمُخَلَّفُونَ ، قَدْ كَانَ كُفَيْكَ ذَلِكَ اسْتَغْفِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَكَ . فَوَاللَّهِ مَا رَأَوْنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَكْذَبَ نَفْسِي ، ثُمَّ قُلْتُ لَمْ : هَلْ قِيَ هَذَا أَحَدٌ عَيْرِي ؟ وَلَوْ : نَعَمْ ، رَجُلَانِ ٥
 قَالَا مِثْلَ مَقْنَنَتِي ، وَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ : قُلْتُ : مَنْ هُمَا ؟ قَالُوا : مُرَارَةُ
 ابْنُ الزَّيْبِيعِ الْقَعْمَرِيُّ ، وَمَنْ بِي عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ ، وَهَذَا بِنِ رَأْيِي ^(١)] أُمِيَّةُ
 الْوَاقِعِيِّ : قَدْ كَرَوُا إِلَى رَحِيلَيْنِ صَالِحَيْنِ ^(٢) ، فِيهِمَا أُسُوءَةٌ ، فَصَدَّتْ حَسِينَ دَكْرُوهُمَا
 لِي . وَهِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِهَا أَنَّهَا اثْنَلَاثَةٌ ، مِنْ بَيْنِ مَنْ تَحَفَّ
 عَنْهُ ، فَاحْتَسَبْنَا النَّاسُ ، وَتَغَيَّرُوا لَهَا ، حَتَّى تَنَكَّرْتُ لِي بِمَعْنَى وَذَرَضُ ، ثُمَّ هُوَ ١٠
 بِالْأَرْضِ الَّتِي كَيْتَ أَعْرَفَ . فَلَمَّا عَلَى ذَلِكَ حَسِينَ لَيْلَةً ، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكْنَاهَا ،
 وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا ، وَأَمَّا أَنَا فَكَيْتَ أُسْتُ أَنْتَهُمَا وَاحِدَهُمَا ، وَكَيْتَ أَخْرَجَ ،
 وَأَشْهَدُ الْعَدَلَاتِ مَعَ الْعَالَمِينَ ، وَأَعْرِفُ بِالْأَسْوَاقِ ، وَلَا يَكَلُمْنِي أَحَدٌ ، وَآتَى رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَقَوْلِي فِي مَعْنَى ،
 هَلْ حَرَكْتُ نَفْسِي رَدَّ الْإِسْلَامِ عَلَى أُمَّ لَا ؟ ثُمَّ أَصْلَى قَرِيبًا مِنْهُ ، فَاسْبِقَهُ الْمَظَرَ ، ١٥
 فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرُ إِلَيَّ ، وَإِذَا انْتَهَيْتُ بِخَوِّهِ أَعْرَضَ عَنِّي . حَتَّى إِذَا طَالَ
 ذَلِكَ عَلَى مَنْ حَقَّقُوا لِمُحَلِّينَ ، مَشَتْ حَتَّى تَسُورَتْ ^(٣) حِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ .
 وَهُوَ ابْنُ عَمِّي ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ . فَلَمَّتْ عَلَيْهِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَنِّي الْإِسْلَامَ ،
 فَقُلْتُ : يَا أَبَا قَتَادَةَ ، أَشَدُّكَ لِلَّهِ ، هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّ إِلَيْهِ وَرَسُولِهِ ؟ فَسَكَتَ .
 فَصَدْتُ فَمَا شَدَّه ، فَسَكَتَ عَنِّي ، فَصَدْتُ فَمَا شَدَّه ، فَسَكَتَ عَنِّي ، فَصَدْتُ فَمَا شَدَّه ، ٢٠
 فَقُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَمَاصَتْ عَيْنِي . وَوُثِّتَ قَسُورَتُ الْحَائِطِ ، ثُمَّ غَدَوْتُ إِلَى

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في الزرقاني بعد صالحين : « قد شهدا بدرًا ، لي فيهما أسوة » .

(٣) تسورت : علوت

- السوق ، فبينا أنا أمشي بالسوق إذا نبتة ^(١) يدأل عني من نبط الشام ،
 ممن قديم بالطعم ^(٢) يبيعها بالمدينة ، يقول ، من يدلّ على كعب بن مالك ؟ قال :
 فجعل الناس يشيرون له إلى ، حتى جاني ، فدفع إلي كتاباً من ملك غسان ،
 وكتب كتاباً في سرقة ^(٣) من حرير ، وإذا فيه : « أما بعد ، فإنه قد بلغنا أن
 صاحبك قد جملك ، ولم يجعلك الله بداره وإن ولا مضيعة ، فالحق بما نؤاسيك » ^(٤) .
 قال : قلت حين قرأتها : وهذا من اللأواء أيضاً ، قد بلغ بي ما وقت إليه أن
 طمع في رحلي من أهل الشرك . قال : فعمدت بها إلى تنور . فسجرتة ^(٥) بها . فاقمنا
 على ذلك ، حتى إذا مضت أروعون ليلة من الخمين ، إذا رسول رسول الله يأتي ،
 فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تعزل امرأتك ، قال : قلت :
 أظنّها أم ماذا ؟ قال : لا ، بل اعتزلها ولا تنفر منها ، وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك ، فقلت
 لامرأتي : الحق بأهلك ، فكوني عديم حتى يفتني الله في هذا الأمر وهو قاض . قال :
 وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبأت : يا رسول الله ،
 إن هلال بن أمية شيخ كبير صانع لأحديم له ، أفتكره أن أخدمه ؟ ول : لا ،
 ولكن لا يفرسك ؛ قلت : والله يا رسول الله ما به من حركة إلى ، والله مرال
 يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، وقد تحمّفت على دبره . قال :
 فما لي بمصر أهلي : لو استأذنت رسول الله لإمرتك ، فقد دون لامرأة هلال
 ابن أمية أن تخدمه ؛ ول : فقلت : والله لا أسعدتني به ، ما أدرى ما يقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لي في ذلك إذا استدته فيها ، وأنا رحل شئت .
 قال : فمنا بعد ذلك عشر يدل ، فكل ما يحسون به ، من حين هي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامها . ثم صلت الصبح ، صبح

(١) النطلي : واحد النبط ، وهم قوم من الأعاجم .

(٢) الطاعم (ها) : القمح .

(٣) السرقة : السرقة من حرير .

(٤) قال من لأبى في سبانه : « يا موسى ، لا تتركوا معي في دمشق وبارقي وأصحابها

الهمز ، فقد ورو ، سعيد .

(٥) سجرته ، أهنته .

نخسين ليلة ، على ظهر بيت من بيوتنا ، على الحال التي ذكر الله منا ، قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت ، وضافت على نفسي ، وقد كنت انتبست خيمة في ظهر سلع ، فكنت أكون فيها ، إذ سمعت صوت صارخ أوفى على ظهر سلع يقول : على صوته : يا كعب بن مالك ، أبشر ، قال : فخررت ساجداً ، وعرفت أن قد جاء الفرح .

توبة الله عليهم

- قال : وآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى الفجر ، فذهب الناس بشرونا ، وذهب نحو صاحبي مشرون ، وركض رجل إلى فرساً ، وسعى ساع من أسلم ، حتى أوفى على الخيل ، فكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني رعت ثوبي ، فكسوتهما إياه بشرة ، والله ما أمدت يومئذ غيرهما ، واستمرت ثوبين فلبستهما ، ثم اطلقت أتيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتلقاني الناس يبشرون ، بتوبة الله عليهم : لَيْسَ بِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ ، حتى دخلت المسجد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس ، فقام إلى طلحة بن عبيد الله ، لحيتي وهدي ، ووالله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره . قال : فكان كعب بن مالك لا يساء طلحة .
- قال كعب : فلما سمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ، ووجهه يبرق من السرور : أشير بحير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك ، قال : قلت : أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال : بل من عند الله ، قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استشر كان وجهه قطعة قر . قال : وكما نعرف ذلك منه . قال : فلما حلست بين يديه قلت : يا رسول الله ، إن من توبتي إلى الله عز وجل أن أخلع من مالي ، صدقة إلى الله وإلى رسوله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك حرص مالك ، فهو خير لك . قال : قلت : إني أئتمسك سهمي الذي بحير وقت يا رسول الله ، إن الله قد نجاني بالصدق ، وإن من توبتي إلى الله أن لا أحدث إلا صدقاً ما حييت ^(١) ، والله

(١) في ١ : « ما بقيت » .

ما أعلم أحداً من الناس أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفصل مما أبلاني الله ، والله ما تعدت من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومى هذا ، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقى .

وأُنزل الله تعالى : « لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ النُّصْرَةِ مِنْ أَعْدٍ مَا كَذَبَ بِعُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَفُوا » إلى قوله « وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ » .

قال كعب : فوالله ما أسمع الله على نعمة قط بعد أن هداني الإسلام كانت أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، أن لا أكون كذبت ، فأهلك كما هلك الذين كذبوا ، فإن الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد ، قال : (سَيَخْفُونَ) . الله كم إذا انسلختم إليهم ليتعرضوا عنهم ، فأعرضوا عنهم ، إنيهم رجس وماؤاهم جهنم جراء بما كانوا يكسبون يخلفون لكم ترصوا عنهم ، فإن ترصوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) .

قال : وكما خلصنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين خلعوا له معذرهم ، واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا ، حتى قضى الله فيه ما قضى ، فذلك قال الله تعالى : (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَوْا) .

وليس الذي ذكر الله من تخفيفنا نحلماً عن الغزوة ، وكان لتخفيفه إيانا ، وإرجائه أمرنا عن حلف له ، واعتذر إليه ، فقبل منه .

أمر وفد ثقيف وإسلامها

في شهر رمضان سنة تسع

قال ابن إسحاق :

سلام عروة
بن مسعود
ورجوعه إلى
قومه

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان ، وقدم

عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف .

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم ،
اتبع ثمره عروة بن مسعود الثقفي ، حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة ، فأسلم ،
وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
كما يتحدث قومه : إياهم فتوك ، وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
فيهم نعوة الامتناع الذي كان منهم ؛ فقال عروة : يا رسول الله ، أنا أحب إليهم
من أباكرهم .

قال ابن هشام : ويقال من أبصارهم

قال ابن إسحاق :

دعاؤه للإسلام
ومقتله

وكان فيهم كذلك محبة طاعة ، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام رجاء أن
لا يخافوه ، لمراته فيهم ، فلما أشرف لهم على عاية^(١) له ، وقد دعاهم إلى الإسلام
وأظهر لهم دينه ، رموه بالسبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله ، فترغم بنو مالك
أنه قتله رجل منهم ، يقال له أوس بن عوف ، أخو بني سالم بن مالك ، وتزعم
الأحلاف أنه قتله رجل منهم ، من بني عتات بن مالك ، يقال له وهب بن جابر ،
ف قيل لعروة : ماترى في دمك ؟ قال : كرامة أكرمني الله بها ، وشهادة ساقها الله
إلى ، فليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل أن يرتحل عكم ، فادفنوني معهم ، فدفنوه معهم فزعموا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فيه : إن مثله في قومه لكمثل صاحب ياسين في قومه .

(١) انملة (بكسر الهمزة وضمها) : الفرقة .

ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهراً ، ثم إنهم اتفمروا بينهم ، ورأوا أنه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا وأسلموا .

حدثني يعقوب بن عتبة بن المقيرة بن الأخنس :

- أن عمرو بن أمية ، أخا بني علاح ، كان مهاجراً بعد ياليل بن عمرو ، الذي بينهما سي^(١) ، وكان عمرو بن أمية من أدعي العرب ، ففشى إلى عبد ياليل ابن عمرو ، حتى دخل داره ، ثم أرسل إليه أن عمرو بن أمية يقول لك : أخرج إلى : قال : فقال عبد ياليل للرسول : وبلك ! أنعمرو أرسلك إلى ؟ قال : نعم ، وهامودا واقفا في دارك ، قال : إن هذا الشيء ما كنت أطئه ، لعمرو كان أمتع في نفسه من ذلك ، فخرج إليه ، فلما رآه مضطرب به ، فقال له عمرو : إنه قد نزل بنا أسر ليست معه هجرة ، إنه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت ، قد أسلمت العرب كلها ، وليست لكم بحربهم طاقة ، فاطفروا في أمركم . فبعد ذلك اتفمرت ثقيف بينها ، وقال بعضهم لبعض : أفلا ترون أنه لا يأمن لكم ميرب^(٢) ، ولا يخرج منكم أحد إلا اقتطع ، فاتفمروا بينهم ، وأجمعوا أن يرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً ، كما أرسلوا عروة ، فكلفوا عبد ياليل بن عمرو بن عمير ، وكان سين عروة بن مسعود ، وعرضوا ذلك عليه ، فأبى أن يفعل ، وخشى أن يصنع به إذا رجع كما صنع عروة . فقال : ست فاعلاً حتى ترسلوا معي رجلاً ، فاجمعوا أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف ، وثلاثة من بني مالك ، فيكونوا ستة ، فبعثوا مع عبد ياليل الحكيم بن عمرو بن وهب بن معتب ، وشريحيل بن عيلان بن سليمة بن معتب ، ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان ، وأحبا بن يسار ، وأوس بن عوف ، وأحبا بن سالم بن عوف ، ونعيم بن خرشة بن ربيعة . أخا بني الحارث .

(١) كذا في الأصول . وفي الرقاق على المواضع الأدبية : « شيء كان بينهما » .

(٢) السرب : المال الراعي ، وهو (أيضا) : الطريق ، والنفس :

مخرجهم عبدُ يابل ، وهو ناب^(١) القوم وصاحب أمرهم ، ولم يخرجهم إلا خشية من
مثل ما صنع بعروة بن مسعود ، لكي يستغل كل رجل منهم إذا رجعوا إلى الطائف رَهْطه .
فلما دُؤوا من المدينة ورلوا قِناة ، أَعْوَا بها الْغَيْرة بن شُعْبَةَ ، يرعى في
تَوَثُّته ركابَ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت رِعْيَتها نُوْماً على
أصحابه صلى الله عليه وسلم ، فلما رآهم ترك الركاب عند التَّقْفِين ، وصبر^(٢) يشتد ،
ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم قدومهم عليه ، فلقيه أبو بكر الصديق قل
أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره عن ركب ثيف أن قد
قدموا يريدون النِّعَةَ والإسلام ، بأن يشرط لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شروطاً ، ويكتسبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً في قومهم وبلادهم
وأموالهم ، فقل أبو بكر للغيرة : أقسمت عليك بالله لا تسقى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، حتى أكون أنا أخذته : ففعل الْغَيْرة . ودخل أبو بكر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره بقدمهم عليه ، ثم خرج الْغَيْرة إلى أصحابه ،
فروح الظَّوْر منهم ، وعلمهم كيف يحيطون برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يفعلوا
إلا بتحية الجاهلية . ولما قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرَب عليهم
قُتَّة في ناحية مسجده ، كما يرمعون ، فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي
يمشى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اكتسبوا كتابهم ، وكان
خالد هو الذي كتب كتابهم بيده ، وكأوا لا يَحْطَمُونَ طعماً بأنهم من عسك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى : كل من معه خالد ، حتى أسلموا وفرغوا من
كتابهم ، وقد كان فيه سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم الطاعية ،
وهي الثلاث ، لا يهدمها ثلاث سنين ، فأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم

قدومهم المدينة
وسؤلهم
الرسول أشياء
أناها عليهم

(١) ناب القوم : سيدهم والمدفع عنهم .

(٢) صبر : وثب .

فما مرحوا يسألونه سنة سنة ، ويأبى عليهم ، حتى سألوها شهرا واحدا بعد مقدمهم ، فأبى عليهم أن يدعها شيئا مسمى ، وإعسا يريدون بذلك مما يطهرون أن يتسلموا وتركها من سبهاهم وسائهم وذراريهم ، ويكرهون أن يروا قومتهم يهدمها حتى يدخلهم الإسلام : فبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم ، لأن يعث أسفيان ابن حرب وأنغيرة بن شعبة فيهدماها ، وقد كانوا سألوه مع ترك الطاعة أن يعفيهم من الصلاة ، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما كسر أوثانكم بأيديكم فسعيتكم منه ، وما الصلاة فيه لآخر في دين لا صلاة فيه : فقالوا : يا محمد ، فسنؤتيكها ، وإن كانت دناءة .

أما عبد الله بن
أبي الناس
عليهم

١٠ فهدأسموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم ، أمرهم عليهم عثمان بن أبي العاص ، وكان من أحدثهم سنا ، وذلك أنه كان أحرصهم على التمسك في الإسلام ، وتعلم القرآن . فقال أبو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إني قد رأيت هذا العالم منهم من أحرصهم على التمسك في الإسلام ، وتعلم القرآن .

بلال ووفد
توفي في
رمضان

١٥ قال ابن إسحاق : وحديثي عيسى بن عبيد الله بن عطية بن سمين ابن ربيعة الثقفي ، عن بعض وفدكم . قال : كان بلال يأتينا حين أسما وصعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من رمضان ، بفطونا^(١) وسحورنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيأتي بالشحور ، وبنا لنقول : إياها يرى الفجر قد طلع ، فيقول : قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسحر ، لتأخير الشحور : ويأتيه خطيب ، وبنا لنقول ما يرى الشمس دهمت كلها بعد . فيقول : ما شككم حتى أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يضع يده في الحمة ، فيلقمها بها . قال ابن هشام : بفطونا وسحورنا .

(١) في شرح السيرة لأبي قز : « فطونا » . وهي رواية ابن هشام بعد .

عهد رسول
لابن أبي الناس
حين أمره
على تحييف

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن مطرف بن عبد الله
ابن الشَّخِير ، عن عثمان بن أبي العاص ، قال :
كان من آخر ما عهد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثقيف
أن قال : يا عثمان ، تحوّر في الصلاة ، واقدر الناس ، أصعهم ، فإن فيهم الكثير ،
والصغير ، والضعيف ، وذا الحاجة .

هدم الطائفة

قال ابن إسحاق :

فلما فرغوا من أمرهم ، وتوجهوا إلى بلادهم راحمين ، بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم معهم أناسين من حرب والمغيرة بن شعبة ، في هدم الطائفة .
فخرجوا مع أقمم ، حتى إذا قدموا أطائف أزد الميرة بن شعبة أن يقدم أسيمان ،
فأبى ذلك أسوسميان عليه ، وول : أدخل أنت على قريمتك ؛ وفاء أسوسميان
بماله بذى أقمم ، فلما دخل الميرة بن سعة علاها يضربها بالمعول ، وفام قومه
دونه ، سو مئتب ، حشية أن يرمى أو يصاب كما أصيب عروة ، وخرج نساء
ثقيف حُسرا^(١) يَبْكِينَ عليها ويقلن :

تُشْكِينَ دَفْعَ أَسْلَمَهَا الرِّضَاعَ^(٢)

لم تُحْسِنُوا الرِّضَاعَ^(٣)

قال ابن هشام : « تُشْكِينَ » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

ويقول أسوسميان والميرة يضربها بالعماس : واهلك آهالك^(٤) ! فلما هدمها الميرة
وأخذ ماها وحبيته أرسل إلى أبي سميان وحبيته مجموع ، وما لها من الذهب والخرع .
وقد كان أسوسميح بن عروة وذريته بن الأسود قدما على رسول الله

إسلام أبي
طليح وقارب

(١) حُسرا : مكشود الرأس .

(٢) سميت « دفع » لأنها كانت تدفع عنهم ، وجمع وتصر على رسمهم . والرضاع : اللثام .

(٣) رضاع : المصاراة . أسوف .

(٤) واهالك : كلمة تدل في معنى الأسف والتعزير .

صلى الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف ، حين قُتل عروة ، يريدان فراق ثقيف ،
وأن لا يجامعاهم على شئ ، فأسما : فقتل لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
توليّا من شئنا : فقتلا : تتولى الله ورسوله : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
وخالكما أنا سعيان من حرب : فقتلا : وخالكما أنا سعيان من حرب .

سؤالها
الرسول
نصاء دين
من أموال
الطاعة

٥ فلما أسلم أهل الطائف ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سعيان والمغيرة
إلى هدم الطاغية . سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو مليح بن عروة أن
يقضى عن أبيه عروة ديناً كان عليه من مال الطاغية ، فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم : نعم ، فقتل له قارب بن الأسود ، وعن الأسود يارسول الله
فاقضيه ، وعروة والأسود أخوان لأب وأم : فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم :
١٠ إن الأسود مات مشركاً . فقتل قارب رسول الله صلى الله عليه وسلم :
يارسول الله ، لكر نصل مسمماً دا قرابة ، يعنى نفسه ، إنما الدين على ، وإنما
أنا الذى أطلب به ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا سعيان أن يقضى دين
عروة والأسود من مال الطاغية : فلما جمع المغيرة ماله قال لأبي سعيان : إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقضى عن عروة والأسود دينهما ،
١٥ فقضى عنهما .

كتاب الرسول
الثقيف

وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتب لهم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبي ، رسول الله ، إلى المؤمنين : إن عصاه^(١)
وَحْ وصيده لا يعضد^(٢) ، من وُحِد يعص شيئاً من ذلك فإنه يجلد وتزرع ثيابه ، فإن
تعصى ذلك فإنه يؤخذ فيسلخ به النبي محمد ، وأن هذا أمر النبي محمد رسول الله .
٢٠ وكتب خالد بن سعيد بأمر الرسول محمد بن عبد الله ، فلا يعضده أحد ، فيظلم
نفسه فيما أمر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) العصاه : شجر له شوك ، وهو نوع ؛ واحدة عصة . ووج . موضع الطائف .
(٢) لا يعضد : لا يقطع .

حجج أبي بكر بالناس سنة تسع

اختصاص النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله عليه

بتأدية أول براءة عنه ، وذكر براءة والقصص في تفسيرها

تأثير أبي بكر
على الحج

قال ابن إسحاق :

- ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيّة شهر رمضان وشوالا ودا القعدة ، ثم
بعث أبا بكر أميرا على الحج من سنة تسع ، ليقيم للمسلمين حجهم ، والناس من أهل
الشرك على مشارفهم من حجّهم خرج أو نكر رضى الله عنه ومن معه من المسلمين .
وزلت براءة في نقص ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
المشركين من العهد ، الذي كانوا عليه في يده وبنيهم : أن لا يصد عن البيت
أحد جاءه ، ولا يحذف أحد في الشهر الحرام . وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين
الناس من أهل الشرك ، وكانت بين ذلك عهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين فمائل من العرب حصص ، إلى آجال مسمية ، فزلت فيه وفيمن تخلف
من المدققين عنه في توك ، وفي قول من قال منهم ، فكشف الله تعالى فيها
سرائر أقوام كانوا يستخفون بهر ما يظهرون ، منهم من شتمى لواءهم من لم يسم
لنا ، فقال عز وجل : (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين)
أى لأهل العهد العام من أهل الشرك (فيخرجوا من الأرض أربعة أشهر وأعلموا
أنكم غير معجزى الله وأب الله محمدي السكارين ، وأدان من الله
ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله يرى من المشركين ورسوله)
أى بعد هذه الحجة (فإن تبتم فهو خير لكم وإن توتيتهم فاعلموا أنكم
غير معجزى الله وبشر الدين كرموا بعذاب أليم . إلا الذين عاهدتم من
المشركين) أى العهد الخاص إلى الأجل المسمى (ثم لم ينفصوكم شيئا ولم

رول براءة
في تفسير ما بين
الرسول
والمشركين

يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ (يعني الأربعة التي صرت لهم أجلا) فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخِذُوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، وَإِنْ أَحَدٌ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ (أى من هؤلاء الذين أمرتكم قتلهم) اسْتَجَارَكُمْ فَأَجِرْهُ حَتَّى
يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعْهُ مَنَاسَةً ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَذَّكَّرُونَ .

ثم قال : (كَيْفَ يَكُونُ الْمُشْرِكِينَ) الذين كانوا هم وأنتم على العهد العام ،
أَنْ لَا يُجِيعُوا وَلَا يَحْصِرُوا فِي الْحَرَمِ ، وَلَا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ (عَهْدُ اللَّهِ وَعَهْدُ
رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ سَاهَدْتُمْ عِنْدَ تَسْجِدِ الْحَرَامِ) وهى قتل من سى بكر الذين
كانوا دحولا في عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية ، إلى مدة التى كانت بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش ، فلم يكن بعدها إلا هذا الحى من
قريش ، وهى الدليل (١) من بنى بكر من وائل ، الذين كانوا دحولا في عقد قريش
وعهدهم فأمر بقتلهم العهد لمن بكر قص من سى بكر إلى مدته (ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا
لَكُمْ فَاسْتَفْتَيْمُوا هُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) .

ثم هل تسمى : (كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ) أى المشركون الذين لا عهد
لهم إلى مدة من أهل الشرك العام (لَا يَرْفِقُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً) .

مسبو ابن
هشام لبعض
العرب

قال ابن هشام : لائل : الحيف . قال أوس بن حَجَرٍ ، أحد بنى أسيد بن
عمرو بن تميم :

لولا بنو مالك والائل مَرْقِصَةٌ وَمَالِكُ فِيهِمُ الْآلَاءُ وَالشَّرَفُ (٢)

وهذا البيت فى قصيدة له : وجهه آلال ، قال الشاعر :

فلا إله من الآلال نبى ويسكم فلا تترحموا

(١) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « بنو الدليل » .

(٢) الآلاء : العلم .

والذمة : العهد ، قال الأحمد بن مالك الحمّاني ، وهو أبو مسروق
ابن الأجدع القتيبي :

وكان عليا دمةً أن تُحاورُوا من الأرض معروفاً إلياً ومُكرراً

وهذا البيت في ثلاثة أبيات له . وجمعها ديم .

٥ (يَرْضَوْكُمْ بِأَوْأَدِهِمْ وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ قَسِيُونَ . انْشَرَوْا
بِآيَاتِ اللَّهِ تَمَّ قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ بِأَنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . لَا يَرْقُوتُونَ
فِي مُؤْمِنٍ ، لَا وَلَا دِمَّةٌ وَوُثِّقَ لَهُمْ مُشَدَّدُونَ) أي قد اعتدوا عليك (فَيَنْتَابُوا
وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَيُخَوِّسُكُمْ فِي الدِّينِ . وَتُفْصَلُ الْآيَاتِ يَوْمَ
يُنْفَخُونَ) .

١٠ قال ابن إسحاق : وحدثني حكيم بن حكيم بن عتد بن حُصَيْف ، عن
أبي جعفر محمد بن علي رضوان الله عليه ، أنه قال :

اختصاص
الرسول علياً
تأدية ردة
عنه

لما رأت راءة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان يثأر أنا بكر
الصديق ثيبهم للناس الحجاج ، قيل له : يا رسول الله ، لو عنت بها إلى أبي بكر ،
فقتل : لا يؤذي علي إلا رجس من أهل بيتي ، ثم دعا علي بن أبي طالب
١٥ رضوان الله عليه . فقال له : اخرج بهذه القصة من صدر راءة ، وأذن في الناس
يوم المحر إذا اجتمعوا على ، أنه لا يدخل الجنة كافر ، ولا يخرج من الدين مشرك ،
ولا يطوف بأبيت غريبي ، ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد
فهو له إلى مدته ، اخرج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم المصم ، حتى أدرك بكرنا طريق ، فلما رآه أبو بكر ، طريق
قال : أمير أم مأمور ؟ فقال : بل مأمور ، ثم مضى . فأقام أبو بكر للناس الحج .
٢٠ والعرب إذ ذاك في تلك السنة على مذهب من الحجاج ، التي كانوا عليها في الخاهمية ،
حتى إذا كان يوم المحر ، قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فأذن في الناس بالذي
أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : أيها الناس ، إنه لا يدخل الجنة كافر ،

ولا يبح بعد العام مُشرك ، ولا يطوف باممت عُربن ، ومن كان له عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو له إلى مدته ، وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أدن فيهم ، ليرجع كل قوم إلى ما منهم أو بلادهم ^(١) ، نعم لا عهد لمُشرك ولا دمة إلا أحد . كان له عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى مدة ، فهو له إلى مدته . فلم يبح بعد ذلك العام مُشرك ، ولم يطف بالبيت عُربان .

ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن اسحاق :

فكان هذا من راية قبس كان من أهل أشرك من أهل العهد العام وأهل المدة إلى الأجل المسمى .

قال ابن اسحاق .

ما نزل في الأمر
بجهاد القرية

ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمحو أهل الشرك ، ممن عص من أهل العهد الخاص ، ومن كان من أهل العهد العام ، عد الأربعة الأشهر التي صرت لهم أجلا إلا أن يعدوا بها عدسهم ، فيفس ^(٢) عداته ، قال : (أَلَا تَعْلَمُونَ قَوْلًا تَكُونُ أُمَّتُهُمْ وَهُمْ أَوَّلُ إِخْرَاجِ الرِّسَالَةِ وَمَعْتَدًا وَكُمُ أَوَّلُ بَرَّةِ أَحِبَّوهُمْ وَنَبَا أَنِّي تَعْلَمُونَ بَن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَالَهُمْ هُمْ يَعْتَدُهُمُ اللَّهُ أَيْدِيكُمْ وَنَحْرَهُمْ وَيَنْصُرُكُمْ بِيَدِهِ وَفِي ضُدُور قَوْمِهِ مُؤْمِنِينَ ، وَيُدْعَبُ عَيْطُ فَلَوْهُمْ وَيَتَوُ اللَّه) أي من عد دث (عَلَى مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ عَالِمٌ بِكَيْم) . أَمْ سَمِعْتُمْ أَنْ تَنُكُوا وَمَا يَمُرُّ اللَّهُ إِلَيْكُمْ جَهْدُوا مِنْكُمْ وَمَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَابْجَةِ وَنَبَا حَيْرَ بِنَا تَعْمَلُونَ)

بعد من ابن
هشام
حرب

قال ابن هشام : وايحة : دحل ، وجمها : ولائح : وهو من ولاح : ربح . أي

(١) في ١ : « وبلادهم » .

(٢) في ١ : « يقول مدته » .

دخل يدخل ، وفي كتاب الله عز وجل . (حَتَّى يَلِدَ الْجُلُ فِي سَمِّ الْخَيْطِ)
 أى يدخل ، يقول : لا يتحدوا دحياً من دونه يسرون إياه سير ما يظهرون ، نحو
 ما يصعق شافقون ، يظهرون الإيمان للدين آمسوا (وَإِذَا حَضَرَا إِلَى شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا
 إِنَّا مَعَكُمْ) قال الشاعر .

• واعلم نأثك قد حُمت وليجة ساقوا إليك الحنف غير مشوب (١)

قال ابن إسحاق :

مازل واردة
 على قريش
 يادعاهم عمارة
 البيت

نم ذكر قول قريش : يا أهل الحرم ، وسففة الحج ، وعمر هذا البيت ،
 فلا أحد أفصل مني ، فقال : (إِنَّمَا يَغْتُرُّ مَسْجِدَ اللَّهِ مِنْ مَنْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ) أى ابن عمركم ليست على ذلك ، وإنما يغتر مساجد الله ، أى من عمرها
 بحته (مَنْ مَسَّ يَوْمَ الْآخِرِ وَوَفَّ سِتْرَهُ وَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ)
 ١٠ أى (٢) فذلكم تمرد ، فعلى أولئك أن يكونوا من المؤمنين) وعسى من الله : حق .
 نم هل تعنى : (حكمة سقيمة خادج وعمارة مشجيرة حرام كمن آمن
 بالله ويومر الآخر وحده في سبيل الله لا شؤون عند الله) .

مازل والأمر
 مقارن لشركيين

ثم انصت عن عدوهم ، حتى انتهى إلى ذكر حبيب ، وما كان فيه ، ووثيقه عن
 عدوهم ، وما أزل الله تعالى من خضره بعد تحذيرهم ، ثم هل مالى . (إِنَّمَا نَشْرِكُكَ
 ١٥ نَحْنُ وَكَانَ يَفْرُوا لِمَسْجِدِ الْحَرَامِ عِدَّةً عِدَّةً أَوَّلَ حَقْمٍ عَيْدٍ) وذلك أن الناس
 قالوا : لتسقط عننا الأسواق ، فلتبكن لبحرة ، ونذهب من مكة نصيب فيه من
 المرافق فقال الله عز وجل (وَإِنْ حَقْمٌ عَيْدٍ فَدَوَّفْ بَيْنِيكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) أى
 من وحه غير ذلك (إِنْ شَاءَ إِنْ اللَّهَ عَيْدٍ حَكِيمٌ) ، فليؤا الذين لا يؤمنون بالله
 ٢٠ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ
 مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) أى من

(١) غير مشوب : غير مخلوط .

(٢) فى ١ : « ألا فأولئك » .

هذا عوض مما تحبهم من قطع لأسواق ، فعوضهم الله عما قطع^(١) عنهم ناصر
الشرك ، ما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب ، من الجزية .

ثم ذكر أهل الكفاية من الشر والغيرة عليه ، حتى انتهى إلى
قوله تعالى (إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْيَارِ وَالْزُهَّانِ لَا يَكُونُ أَمْوَالُ النَّاسِ بِالْأَيْدِي
وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِذَا بَلَغَ الْإِسْلَامَ وَالْأَقْبَابُ وَالْأَقْبَابُ وَالْأَقْبَابُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشَّرَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ .

ثم ذكر النسيء ، وما كانت العرب تحدث فيه والنسيء ما كان يحل
مما حرّم الله تعالى من الشهور ، ويحرّم مما حلّ الله بها ، فقال : (إِنَّ عِدَّةَ
الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ لَدَيْنَ اللَّهِ أَنْتُمْ فَلَا تَطْلُبُوهَا مِنْ أَنْفُسِكُمْ) أي لا تجعلوا
حرامها حلالا ، ولا حلالها حراما ، أي كما فعل أهل الشرك (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)
الذين كانوا يصنعون (رِيَادَةً فِي الْكُفْرِ ، يَصَلُّونَ بِالدِّينِ كُفْرًا يَحْمِلُونَهُ عَمَّا
وَيُحَرِّمُونَهُ عَمَّا يَنْوِغُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، رِيقٌ مِنْهُ
سُوءٌ أَعْمَالُهُمْ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) .

ثم ذكر تنوّل وما كان فيها من ثقل المسلمين عنها ، وما أعطاهم من عرو
الروء . حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهدهم ، ويدق من رفق من
لما فاقين ، حين دُعوا إلى ما دُعوا إليه من الجهاد ، ثم ما نعى^(٢) عليهم من
إحداثهم في الإسلام ، فقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا كُنْمْ إِذْ قِيلَ لَكُمْ
اأْمُرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ قَدْ خَلَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ) ، ثم القصة إلى قوله تعالى :
(يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَتَسْتَعِذُّنَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ) إلى قوله تعالى : (إِلَّا تَنْقُصُوا)

(١) في م ، ر : مما .

(٢) في م : عليهم وعتب عليهم .

فَقَدْ بَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الدِّينَ كَمَا مَرُّوا ثَانِي أَسْئِينَ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ .

ما نزل في
أهل الغار

ثم قال تعالى حَبِيبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَذْكُرُ أَهْلَ الْغَارِ : (لَوْ كَانَ عَرَصًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَا تَنْفَعُوكَ ، وَلَكِنْ نَعَدْتُ عَلَيْهِمُ الشَّقَّةَ ، وَسَيَجْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوْ اسْتَطَعْنَا خَرَجْنَا مَعَكُمْ ، يَنْبَغُ لَكُمْ أَنْفُسُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَكُونُ) أَيِ إِيَّاهُمْ يَسْتَطِيعُونَ (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ ، يَا أَدِيبُ نَحْمُ حَتَّى يَنْسِيَنَّ لَكَ الدِّينَ صَدَقُوا وَتَقْبَلَنَّ الْكَادِبِينَ) ؟ إِلَى قَوْلِهِ : (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَرَادُكُمْ إِلَّا خُمَالًا وَلَا أَوْصَعُوا خِلَاسَكُمْ ، يَبْعَثُكُمْ فِيهِمْ مَغَابِلُ يَضْرِبُونَ) .

قال ابن هشام : أَوْصَعُوا خِلَاسَكُمْ : سَارُوا بَيْنَ أَصْعَافِكُمْ ، وَلَا يَصَاحُ . ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ أَسْرَعَ مِنْ لَمْشَى ، قَالَ الْأَحْمَدُ بْنُ مَالِكٍ الْهَمْدَنِيُّ :

تفسير ابن
هشام بنسب
العرب

يَصْطَادُكَ الْوَحْدَ الْمَدْلُ بِشَاوِهِ بِشَرْيْحِ تَيْنِ الشَّدِّ وَالْإِصْبَاعِ (١) .
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

عود إلى
ما نزل في
أهل الغار

وكان الدين استأذنه من دوى الشرف ، فيما بلغني ، منهم . عَمَّا لَمْ يَنْفُتْ
ابْنُ مَلُولٍ ، وَالْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ : وَكَانُوا أَشْرَافًا فِي قَوْمِهِمْ ، فَشَطَطَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ
يُخْرِجُوا مَعَهُ ، فَيُفْسِدُوا عَلَيْهِ حِمْدَهُ ، وَكَانَ فِي حِمْدِهِ قَوْمٌ أَهْلُ حِمْدِهِمْ ، وَطَاعَةٌ فِيمَا
يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ، أَشْرَفُهُمْ فِيهِمْ . فَقَالَ تَعَالَى : (وَفِيكُمْ سَمْعُونَ هُمْ وَشَا عَالِمٌ الظَّالِمِينَ
فَعَدِ انْتَفُوا أَمْنَهُ مِنْ قَبْلِ) أَيِ مَنْ قَبْلُ أَنْ يَسْتَدْرِكَ ، (وَقَسَمْنَا لَكَ الْأُمُورَ)
أَيِ لِيُعَذِّبُوا عَلَيْكَ أَصْحَابَكَ ، وَيُرْدُوا عَلَيْكَ أَمْرَكَ (حَتَّى حَصَا الْحَقَّ وَطَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ
وَهُمْ كَارِهُونَ) - وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ انْدَنَ لِي وَلَا تَمْتَنِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ،
وَكَانَ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ ، فِيهِ سُمِّيَ ، الْحَدَّ بْنَ قَيْسٍ ، أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ ، حِينَ دَعَاهُ

(١) الواحد : (نوح الخاء وكسرهما) : نمرود ، يريد فرسا . قال أبو ذر . « والوحيد
رواية من روى (الوحيد المدل) بالصب ، ويعني به الثور الوحشي ، ويصير في قوله (يصطاد)
صبرا يرجع إلى نرس متقدم الذكر » . وشاؤه : شقه . وإشريع : سوع . يقال : هما
شرعان . أن ريان مختلفان . والشا (ها) : الحرن .

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جهاد الروم . ثم كانت القصة إلى قوله تعالى :
 (لَوْ يَخْتَفُونَ مِنْجَاءً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا وَآوًا يَأْتِيهِمْ وَهُمْ يُخَفُّونَ . وَمِنْهُمْ
 مَنْ يَمُرُّكَ فِي الصَّدَقَاتِ ، فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا ، وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِدَاهُمْ
 يَسْتَحْطُونَ) أى إنما بينهم ورضاهم وسخطهم لندبهم .

ما نزل في
 ذكر أصحاب
 الصدقات

ثم بين الصدقات لمن هي ، وسمى أهلها فقال : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْمُقَرَّبِينَ
 وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْوُثْقَى قُلُوبُهُمْ فِي الرِّقَابِ وَالْعَارِمِينَ فِي سَبِيلِ
 اللَّهِ وَأَنَّ السَّبِيلَ ، فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) .

ما نزل فيمن
 آدوا الرسول

ثم ذكر عشهم وأدعاهم إلى صلى الله عليه وسلم فقال : (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ
 النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَدْنَى ، قُلْ أَدْنَى حَيْثُ نَزَلْتُ ، يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ،
 وَرَحْمَةُ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ، وَالَّذِينَ يُؤَدُّونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .
 وكان الذي يقول تلك المقالة ، في بلغنى ، ثقتل بن الحارث أخو بني عمرو
 ابن عوف ، وفيه نزات هذه الآية ، وذلك أنه كان يقول : إنما محمد أدنى ، من
 حديثه شيئاً صدقه . يقول الله تعالى : (قُلْ أَدْنَى حَيْثُ نَزَلْتُ) ، أى بسمع الخير
 ويصدق به .

ثم قال تعالى : (يَخْفَوْنَ بِهِ كَيْفَ يُرْضَوْنَ) وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ
 يُرْضَوْهُ مِنْ كَوْنِهِمْ مُؤْمِنِينَ) ثم قال : (وَأَنْ سَأَلْتَهُمْ يَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا نَخْشَى
 وَلَمْ نَسْأَلْ قُلُوبُنَا أَنْ نَقُولَ هُوَ أَدْنَى ، وَرَسُولُهُ كَيْفَ تَسْتَهْزِئُونَ) إلى قوله تعالى : (إِنَّ نَافِثًا
 مِنْهُمْ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ نَعِزَّةٌ صَارِفَةٌ) وكان الذي قل هذه المقالة ودبعة بن ثابت ،
 أخو بني أمية بن زيد ، من بني عمرو بن عوف ، وكان الذي عني عنه ، فيما
 بلغنى : مُحَنَّنُ بْنُ حُمَيْرٍ الْأَشْجَعِيُّ ، حليف بني سيلة ، وذلك أنه أسكر منهم
 بعض ما سمع .

ثم القصة من صفته حتى انتهى إلى قوله تعالى : (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا أُشْرِكُ بِعِلْمِ
 الْغُيُوبِ) وَاعْظُوا عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَائِفِينَ لَهُمْ . يُخَفُّونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا

وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا إِنَّمَا هُمْ يُنَادُونَ ، وَمَا تَقُومُوا إِلَّا أَنْ أُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ (إِلَى قَوْلِهِ :) (مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) .
وكان الذي قال تلك المقالة اجلاس بن سويد بن صامت ، فرفها عليه رجل
كان في حجره ، يقال له عمير بن سعد ، فسكرها ، وحلف بالله ما قالها ، فلما
برل فيهم القرآن تاب ونزع ، وحلت حانه وورثته ، فم يلعي .

ثم قال تعالى : (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ أَنْ لَا يَمْلِكُوا مِنْ فَضْلِهِ أَنْتَصِدَّقُوا)
وَنَكُونُوا مِنَ الصَّالِحِينَ ، وكان الذي عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ، ومعتب
ابن قشير ، وهما من بني عمر بن عوف .

ثم قال : (الَّذِينَ يَدْعُونَ الْمَطُوعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ، سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)
وكان المطوعون من المؤمنين في الصدقات عبد الرحمن بن عوف ، وعاصم بن عدي
أحابي المحلان ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الصدقة ،
وحصر عليها ، فقام عبد الرحمن بن عوف ، فتصدق بأربعة آلاف درهم ، وقام عاصم
ابن عدي ، فتصدق بمئة وسق من تمر . فلهروها وقالوا : ما هذا إلا رياء ، وكان الذي
تصدق بمجوده أبو عقيل خوي أئيف ، أتى بصاع من تمر ، فأفرعها في الصدقة .
فتصاحكوا به ، وقالوا : إن الله أعمى عن صاع أبي عقيل .

ثم ذكر قول بعضهم لبعض ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجهاد ، وأمر بأسير إلى نوك ، على شدة الحر وحدث الملاذ ، فقال تعالى :
(وَقَالُوا لَا تَهْمِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ . فَتَصَحَّكُوا
قَلِيلًا وَيَسْتَكْبِرُ كَثِيرًا) إِلَى قَوْلِهِ : (وَلَا تَعْجَلْهُمْ وَأَوَّلَآذِهِمْ) .

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
ابن عباس قال :

مازل بسبب
صلاة النبي
على ابن أبي

سمعت عمر بن الخطاب يقول : لما توفي عبد الله بن أبي دُعِيَ بِهِ

صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه ، فقام إليه ، فلما وقف عليه يُريد الصلاة ،
تحوّلت حتى قمت في صدره ، فقلت : يا رسول الله ، تُصلي على عدو الله عبد الله
ابن أبي بن سلول ؟ القتل كذا يوم كذا ، والقتل كذا يوم كذا ؟ أعدّ أيامه ،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتنعم حتى إذا كثرت قتل . يا عمر ، آخر
عسى ، إني قد حيّرت فاحترت ، قد قيل لي : (سَتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ
تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) فلو أعلم أني إن زدت على السبعين
عُفِّرَ له ، بردت قل ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومشي معه حتى
قام على قبره ، حتى فرغ منه . قل : فعجبت لي ولجرائي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله ورسوله نعم . فوالله ما كان إلا يسيرا حتى رمت هاتين الآتين :
(وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَبَازِلًا وَلَا تَمُوتْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) ، صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على مدف
حتى قضاه الله تعالى .

٥

١٠

ما نزل في
المتأذين

قال ابن إسحاق :

ثم قال صلى : (وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِهَا وَحَدِّثُوا مَعَ رَسُولِهِ
أَسْمَاءَ ذَكَرْتُ أَوْ أَوَّلَ الطَّوْلِ مِنْهُمْ) وكان ابن أبي من وثق ، فمضى الله ذلك عليه ،
ودكره منه ، ثم قال صلى : (سَكِنَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ حَافِدُوا
بِمَوَاسِيهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمْ أُجُورٌ كَثِيرَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ
حَبَابَ تَعْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَشْهَارُ حَالِدِينَ فِيهَا . ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . وَحَاءَ الْمُعَذِّرُونَ
مِنَ الْأَعْرَابِ يُوَدِّنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) إلى آخر القصة
وكان المعذرون ، في معنى ، فها من بني عكر منهم خوف من بني
ابن زحصة ، ثم كانت القصة لأهل العذر ، حتى انتهى إلى قوله (وَلَا عَلَى
الَّذِينَ إِذَا مَا نُوذِرُوا تَخَلَّفُوا عَنْهُمْ) فقلت لا أخذ ما أحبسكم عليه تَوَارَوْا وَخَفِئْتُمْ
تَقِصُّ مِنَ الدَّمَعِ حَرَّةً ، لَا تَخْذُوا مَا يَنْفِقُونَ) . ومع مكافون

١٥

٢٠

ثم قال تعالى : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَمَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) . والخوالف : النساء . ثم ذكر خلفهم لمسلمين واعتذارهم ، فقال : (فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ) ، إلى قوله تعالى : (فَإِنْ تَرَضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)

مازل ليس
نافق من
الأعراب

ثم ذكر الأعراب ومن وافق منهم وترئسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
والمؤمنين ، فقال : (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ) أى من صدقة
أو نفقة في سبيل الله (مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَاتَرُ ، عَلَيْهِمْ ذَاتَرَةُ الشَّوْءِ ،
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَدِيمٌ) .

ثم ذكر الأعراب أهل الإخلاص والإيمان منهم . فقال : (وَمِنَ الْأَعْرَابِ
مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَوَاتِ الرَّسُولِ
أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ) .

ثم ذكر السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، وقصصهم ، وما وعدهم الله
من حسن ثوابه إليهم . ثم ألحق بهم التامين لهم بإحسان . فقال : (رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) ، ثم قال تعالى : (وَرَمْنٌ حَوْكَمٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مُبَادِقُونَ
وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّعَاقِ) أى نجوا فيه ، وأبوا غيره (سَنُعَذِّبُهُمْ
مَرَّتَيْنِ) ، والعذاب الذى أوعدهم الله تعالى مرتين ، فيما نفى عنهم بما هم فيه
من أمر الإسلام ، وما يدخل عليهم من عيط ذلك على غير حجة ، ثم عذابهم
في القبور إذا صاروا إليها . ثم العذاب العظم الذى يردون إليه ، عذاب النار
والخلد فيه . ثم قال تعالى : (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا
وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ) .

مازل في
السابقين
من المهاجرين
والأنصار

ثم قال تعالى : (حُدِّثُوا أَنَا الْحِمَمَ صَدَقَةٌ تَطْهَرُ عَنْهُمْ وَتُرَكَّبُهُمْ بِهَا) إلى
آخر القصة . ثم قال تعالى : (وَآخَرُونَ مُرْحَوْنٌ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ
عَلَيْهِمْ) وهم الثلاثة الذين خَلَّوْا ، وأرحأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى

أنت من الله توينهم . ثم قال تعالى : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا) في آخر
القصة . ثم قال تعالى : (إِنْ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآنَ لَهُمْ
الْجَنَّةُ) . ثم كان قصة الخبر عن توك ، وما كان فيها في آخر السورة .

وكانت مراءة تسمى في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده اسميرة ، لما
كشفت من سرائر الدس . وكانت توك حرة غزوة غراها رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

شعر حسان الذي عدد فيه المغازي

وقال حسان بن ثابت يعتد أيام الأبطال مع النبي صلى الله عليه وسلم ،
ويذكر مواظمتهم معه في أيام غزوه

قال ابن هشام : وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان :

ألست حبيرَ معديَ كلها مر ومعضراً إن هم نحموا^(١) و
قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا نَأْتَمَهُمْ مع الرسول فما آلوا وما أَدَبُوا^(٢)
وَبَايَعُوهُ فَلَمْ يَنْكُتْ بِهِ أَحَدٌ معهم ولم يَلِكْ في إيمانهم دَخَلٌ^(٣)
وَيَوْمَ صَنَعْتَهُمْ فِي الثَّغْبِ مَنْ أَحَدٌ ضَرَبَ رَضَيْنَ كَجَرِّ الدَّرِ مُشْتَعِلٍ^(٤)
وَيَوْمَ دَى قَرَدٍ يَوْمَ اسْتَنَارَ هَمٌ على الجيِّدِ شَا حُمُوا وَمَا سَكَوْا^(٥)

(١) حصلوا : جموا ؟ وأراد : « حصلوا » بالشديد ، غلب . قال أبو ذر :
« ومن قال : (نحموا وإن حصلوا) ، فليس بالعمل ، بل باليد » . وإدبوا
أنفسهم وحصلوا ما .

(٢) ما آلوا : ما قصروا . ويروى : « ما آلوا » بالمد ، أو أدبوا . كما
يروى : « ما آلوا » ، بشديد اللام ، أي ما قصروا (أيضاً) ، إلا أنه قد يمد .
(٣) دخل : دخل .

(٤) رَضَيْنَ : ثبات محكم .

(٥) خاموا وسكوا : حسوا عن حية ومزع .

وَذَا الْمَشِيرَةِ جَاسُوهَا بِحَيْلِهِمْ
 وَيَوْمَ وَدَّانَ أَجْلُوا أَهْلَهُ رَقَصًا
 وَلَيْسَلَةَ طَلَبُوا فِيهَا عَدُوَّهُمْ
 وَغَزْوَةً يَوْمَ يَجِدُ ثَمَّ كَانَ لَهُمْ
 وَلَيْسَلَةَ بِمُحْنَيْنِ جَالِدُوا مَعَهُ
 وَغَزْوَةَ الْقَاعِ فَرَقْنَا الْمَدَوِّبَةَ
 وَيَوْمَ يُبْعَ كَانُوا أَهْلَ نَيْمَتِهِ
 وَغَزْوَةَ الْفَتْحِ كَانُوا فِي مَرِيئَتِهِ
 وَيَوْمَ خَيْبَرٍ كَانُوا فِي كَتِيبَتِهِ
 بِالْبَيْضِ تَرْعَشُ فِي الْأَيْمَانِ عَارِيَةً
 وَيَوْمَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ مُحْتَسِبًا
 وَسَاسَةَ الْحَرْبِ بِنِ حَرْبٍ نَدَتْ لَهُمْ
 أَوْلَئِكَ الْقَوْمِ أَنْصَارُ النَّبِيِّ وَهُمْ
 مَا تَوَا كَرَامًا وَلَمْ تُنْكَثْ عَهْدُهُمْ

مع الرسول عليها البيض والأَسَلُ (١)
 بالخيل حتى نهانا الحزن والجبل (٢)
 لله والله يَجْزِيهِمْ بِمَا عَمَلُوا
 مع الرسول بها الأسلاب والنفل
 فيها يعلمهم بالحرب إذ نهـلوا (٣)
 كما تُفَرِّقُ دُونَ الْمَشْرِبِ الرَّسَلُ (٤)
 عَلَى الْجِلَادِ قَامَسُوهُ وَمَا عَدَلُوا
 مُرَابِطِينَ فَمَا طَاشُوا وَمَا عَجَلُوا
 يَمْشُونَ كُلُّهُمْ مُسْتَسْبِلٌ طَلُ (٥)
 تَفَوَّجَ فِي الضَّرْبِ أَحْيَانًا وَتَعْتَدِلُ
 إِلَى تَبَسُّوكَ وَهُمْ رَايَاتُهُ الْأَوَّلُ
 حَتَّى بَدَأَ لَهُمْ الْإِقْبَالُ وَالْقَفْلُ (٦)
 قَوْمِي أَصِيرْ إِلَيْهِمْ حِينَ أَنْتَصَلَ (٧)
 وَقَتْلَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذْ قُتِلُوا

قال ابن هشام : مخرآحرها يننا عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضا :

- (١) جاسوها : ومنوها ويروي : « جاسوها » واييم : السيوف ، ولأسل الرماح .
 (٢) الرقص (يسكون القاف وفتحها) : ضرب من المشي ، وهو الحبيب . والحزن :
 ما ارتفع من الأرض .
 (٣) يعلمهم : أي تكررهما عنهم . من العذل ، وهو الشرب الثاني . والنفل :
 الصرب الأول .
 (٤) الرسل : الإبل .
 (٥) مستبسل : موطن نفسه على الموت .
 (٦) القفل : الرجوع .
 (٧) حين أنتصل : حين أنقصب .

كُنَّا ملوكَ الناسِ قبلَ محمدٍ طابَ أُنَى الإسلامِ كانَ لنا القُفْلُ
وأَكرَمنا اللهُ الذي ليسَ غيرَه إلهٌ بأيامٍ مضتْ مالها شَكْلُ (١)
بنَصْرَ الإلهِ والرسولِ (٢) ودينه وأَلْبَسَناهُ أَسْمَاءَ مَضَى مالِه مِثْلُ (٣)
أولئك قَوْمٌ خَيْرٌ قَوْمٌ بِأَسْرَمِ مَسَاعِدُ من خَيْرِ قَوَمِي لَهُ أَهْلُ
يَرْبُونَ بالمَعْرُوفِ مَعْرُوفٍ من مَضَى وليسَ عليهم دُونَ مَعْرُوفِهِمْ قُفْلُ (٤)
إِذَا اخْتَبَطُوا لَمْ يَعْجِشُوا فِي نَدِيهِمْ وليسَ على سِوَاهِمِ عِندَهُمْ بُخْلُ (٥)
وَإِنْ حَارَبُوا أَوْ سَالَمُوا لَمْ يُشَبِّهُوا فَخَرَبِهِمْ حَتْفٌ وَسِلْمُهُمْ سَهْلُ (٦)
وَجَارُهُمْ مُوفٍ بِعِلْيَاءِ بَيْتِهِ لَهُ مَائَتِي فِيْنَا الْكَرَامَةِ وَالْبَذْلُ (٧)
وَحَامِلُهُمْ مُوفٍ بِكُلِّ حِمَالَةٍ تَحْتَلُّ لَا غُرْمَ عَلَيْهَا وَلَا خَذْلُ (٨)
وَقَاتِلُهُمْ بِالْحَقِّ إِنْ قَالَ قَاتِلُ وَحِلْمُهُمْ عَوْدٌ وَجُكْمُهُمْ عَدْلُ (٩)
وَمَنَا أَمِينُ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتِهِ وَمَنْ غَسَلَتْهُ مِنْ جَنَابَتِهِ الرُّسُلُ (١٠)

قال ابن هشام : وقوله : « والنساء أسماء » عن غير ابن إسحاق :

- (١) شكل . مثل .
(٢) في الديوان : « وصى » .
(٣) في الديوان : « وأكرمتنا باسم مضى . . . الخ » .
(٤) ربوب : يصلحون . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « وليس على معروفهم أبدأ قفل »
(٥) احتطو : قصدوا في محسبهم ؛ والمحتط : الطالب للمعروف . ويروي : « احتطوا »
من الحطة : وندبهم : محسبهم .
(٦) جاء هذا البيت في الديوان قبل آخر بيت في القصيدة .
(٧) العلباء : الموضع المرتفع . ورواية الشطر الأول في الديوان : « وحارم فيهم . . . الخ »
وترتيب هذا البيت في الديوان بعد البيت الذي يليه .
(٨) الحماله : ما ضمله الإنسان من غرم في دية .
(٩) عود : قديم متكرر . ورواية هذه البيت في الديوان :
وقاتلهم بالحق أول قاتل تخكهم عدل . وفولهم فصل
(١٠) أمر الملبس : يعني سعد بن معاذ . ومن عنته : يعني « حطلة » الذي عنته الملائكة حين
استشهد يوم أحد . والرسول (هنا) : الملائكة .

قال ابن إسحاق : وكان حسان بن ثابت أيضاً :

قَوْمِي وَهَيْتُ إِنْ نَسَيْتُ كِرَامَ إِذَا الصَّيْفُ يَوْمًا أَلَمَ^(١)
عِضْمَ السُّدُورِ لِأَسْرِهِمْ يَكْتُونُ فِيهَا الْمُسِنَّةَ السَّيْمَ^(٢)
يُؤَاسُونَ جَارَهُمْ فِي التَّنَى وَيَحْتُمُونَ مَوْلَاهُمْ إِنْ ظَلَمَ
فَكَانُوا مَلُوكًا مَأْرُضِهِمْ نَادُونَ عَضْمًا نَامِرَ عُسْمِ^(٣)
مُلُوكًا عَلَى النَّاسِ ، لَمْ يُعْلِكُوا مِنْ الدَّهْرِ يَوْمًا كَحِلِّ الْقَسَمِ^(٤)
فَانْبُؤُوا بِعَادٍ وَأَشْيَاعِهَا نَمُودَ وَبَعْضِ بَقَايَا إِرَمَ^(٥)
بِئْسَ ثَرِبَ قَدْ شَيْدُوا فِي الدَّخِيلِ حُصًّا وَدَحْرَ فِيهَا النَّمَمَ^(٦)
تَوَاضَحَ قَدْ عَلَّتْهَا الْيَهُو دُ (عَلَّ) إِلَيْكَ وَقَوْلًا هَلُمَّ^(٧)
وَفِيهَا اشْتَهَوْا مِنْ عَصِيرِ الْفِطَا فِ وَالْعَيْشِ رِخْوًا عَلَى غَيْرِهِمْ^(٨)
فِيرْتَا إِلَيْهِمْ بِأَتْقَانِنَا عَلَى كُلِّ فَنَةٍ هِجَانٍ قَطِمْ^(٩)
جَنَّبْنَا بَهَنَ جِيَادَ الْخِيُو لَ قَدْ خَانَوَهَا حِلَالِ الْأَدَمِ^(١٠)
فَلَمَّا أَنَاخُوا بِجَنَبِي صِرَارَ وَشَدُّوا الشَّرُوحَ سَلَى الْحَرَمَ

(١) أَلَمَ : أوجع . ورواه شاذان في الديوان . « أوجع قومي » من نسائي . وروى :

« إِنْ نَسَاوَا » .
(٢) السَّيْمُ : جمع سمر . وهو لدى يمدح في ليلته . والنس : الكبر . والسيم :
العظيم السام .

(٣) عُسْمٌ : من عضم ، وهو اسم الأعمى . ورواية شاذان في الديوان . « ينادون
عضمًا » .

(٤) الْقَسَمُ : القسم . وقصة قصيرة .

(٥) إِرَمٌ : بنت أرم ، خبث الهزلة . وإرم : هي عاد الأولى .

(٦) الدَّخِيلُ : جمع دَحْر : الحطب في البيوت . والفاجين : كل ما ألفت الناس كاللحم والدجاج
ومحو ذلك . والنم : الإبل والبقير وأخيه .

(٧) تَوَاضَحَ : لا يلح . يتقرب . وعين (فتح) يعين وسكون اللام : رحر
ترحره الإبل . وهلم : أفسد .

(٨) جَنَّبْنَا : اسم لما يقطف من العنب وغيره . ورواه شاذان في الديوان :
« وعيش رضى على غيرهم » .

(٩) هِجَانٌ : الأبيات . وتنظم : هاجج ينتهي الصرات .

(١٠) حِلَالِ : حلال . وجللوا : عطروها . والأدم : الجلد . ورواية هذا البيت في الديوان :
« حلال حبوب حسان . ورواه شاذان في الديوان :
« حلال حبوب حسان » .

فأراهم غيرُ منجٍ الحيو ل والزحفُ من خلفهم قد دهم^(١)
فطاروا سِراعاً وقد أفرعوا وجئنا إليهم كأشد الأجم
على كل سَلْهية في الصّيا ن لا يشتكين تحول السّام^(٢)
وكل كُمتٍ مطار القواد أمين الفصوص كثر الرّلم^(٣)
عليها فوارسٌ قد عودو قِراع الكمة وضربت إليهم^(٤)
ملوك إذا غشموا في اللا د لا ينفكون ولكن قدّم^(٥)
فأنا بساداتهم والناء وأولادهم فيهم تُقت^(٦)
ورثنا مساكنهم بدم وكما ملوكاً بها لم حرم^(٧)
فلما أتانا الرسولُ الرّشيد بالحق والور بعد الظلم
قلنا صدقت رسولُ الملّك هلم إلينا وفينا أقيم
فشهدناك عند الإله أرسلت نوراً بدين قيم^(٨)
فأنا وأولادنا حنة نقيت وفي مأك فاحتكم
فنحن أولئك^(٩) إن كدوك فنادر نداء ولا نَحْشَم

- (١) معج الخيول : سرعتها . ودم : جاء غفلة على غير استعداد .
(٢) السهية : المرس العويلة . والصيان : ميسان به من الحلال . والام اس .
(٣) مطار القواد : دكي القواد ، والفصوص . معاصل المظام ، وأمين الفصوص : قوبها .
والرلم : القدح .
(٤) الكمة لشحمان : جمع كمي ، وهو المنس في سلاحه . والنهم : جمع بهمة ، وهو
الطل الشحام .
(٥) عشموا : أشد عليهم . ولا يسكون : لا يرجعون هائين : ورواية هذا البيت
في الديوان :

لوث إذا عصوا في الحروب الخ

- (٦) أبنا : رجسنا . ورواية هذا البيت في الديوان :
فأبنا بسادتهم والناء . قسرا وأموالهم تقتسم

- (٧) لم نرم : لم نرحل .
(٨) بدين قيم : لا عوج فيه .
(٩) تقدير المعنى عن أولئك الذين صدقت وبصرك . وفي الديوان : « ولأنك » .

وناد بما كنت أحييته نداء جهوراً ولا تكتم
فسار^(١) العواة ناسيهم إليه يطون أن يحترم^(٢)
فما إليهم بأسـ ياف لكل صفيـ له ميعـ^(٣)
إذا ما يصدف ضم العطا م لم ينب عنها وه يـمـ^(٤)
فذلك ما ورثنا القـرو م تحداً تـيداً وعـر أـمـ^(٥)
إذا مرئ شـر كـي نـله ودر نـلا إذا ما اعصم^(٦)
فما إن من الناس إلا ما عليه وإن خاس فضل النـم^(٧)

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري بيته :

فكأوا ملوكاً نـرـصهم يـدون عـضـاً أمر عـمـ

وأنشدني :

شـر قد شـدوا في نـجـ حـو ودحـ فيها النـم

وبيته « وكل كـميت مـدار مـاد » : عنه^(٨)

(١) في الديوان : « مطار » .

(٢) يحترم : يهلك .

(٣) له ميعه : أي به صقان شبه الماء في صفائه . والدب حد طرف سب . وحدم قطع . وفي يدون « عموس حدم » .

(٤) لم ينب : لم يكل .

(٥) مروء سده . وفي ليدون « امرون » . وسند اعده . والأشـ مرفع .

(٦) اعصم قطع وعرص . وروى هذا سب في يدون .

(٧) خاس : غدر . إذا مر قرن كفى نـله وخلف قرناً إذا ما اعصم .

(٨) إلى هنا ينتهي الجزء الثامن عشر من أجزاء السيرة .

ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود

ورون سورة الفتح

قال ابن إسحاق :

لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وفرع من تموك ، وأسست
تقيف وبايعت ، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه .
قال ابن هشام . حدثني أوعيدة : أن ذلك في سنة تسع ، وأنها كانت
تسمى سنة الوفود .

قال ابن إسحاق :

أعياد العرب
وإسلامهم

وإمما كانت العرب ترثص بالإسلام أمر هذا الحى من قريش ، وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن قريش كانوا إمام الناس وهاديهم ،
وأهل البيت الحرام ، وصرح ولد إسماعيل بن إبراهيم عبيهما السلام ، وقادة
العرب لا يسكرون ذلك ، وكانت قريش هي التي بصت لحرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخلافه ، فلما افتتحت مكة ، ودانت له قريش ، ودونها
الإسلام ، وعرفت العرب أنه لاطافة دم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا عداوته ، فدخلوا في دين الله ، كما قال عز وجل ، أفواجا ، يضربون إليه من
كل وجه ، يقول الله تعالى لسيه صلى الله عليه وسلم : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) أى فاحمد الله على ما أظهر من دينك ، واستغفره
إنه كان توابا

قدوم وفد بني تميم ونزول سورة الحجرات

رجال الوفد

قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب ، فقدم عليه عطارد
ابن حاجب بن رزاردة بن عدس التميمي ، في أشراف بني تميم ، منهم الأقوع
ابن حابس التميمي ، والزبرقان بن بدر التميمي ، أحمد بن سعد ، وعمر بن الأهتم
والحباب بن يزيد (١).

شيء عن
الحجرات

قال ابن هشام : الحُتَات ، وهو الذي أحى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيته وبين معاوية بن أبي سفيان . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آخى
بين نفر من أصحابه من المهاجرين ، بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان بن عفان
وعبد الرحمن بن عوف ، وبين طلحة بن عبيد الله وأبى ربيعة بن العوام ، وبين
أبي ذر العناري وأبى قحافة بن عمرو الجهني ، وبين معاوية بن أبي سفيان
والحُتَات بن يزيد الخثعمي ، ثم الحُتَات عند معاوية في خلافته ، فأخذ
معاوية ما ترك ورثة الأحرار ، فقال لمرردق لمعوية :

أوك وعمي بامعوى ونا تراثا فيختار الثراث أقاربه
فما بال ميراث أخذت أكله وميراث حرب جامد لك ذائمه
وهذان البيتان في أبيات له .

سائر رجال
الوفد

قال ابن إسحاق :

وفي وفد بني تميم بن يزيد ، وقيس بن الحارث ، وقيس بن عاصم ،
أخو بني سعد ، في وفد عظيم من بني تميم .
في ابن هشام : وعطارد بن حاجب ، أحمد بن دارم بن مالك بن حنظلة

(١) كذا في الإصابة ، وفيه سيأتي في جميع الأصوب . وفي م ، ر : « زيد » . وفي ١
« وعمر بن الأهتم الحباب » كأنهما شخص واحد .

ابن مالك بن زيد مائة بن تميم ، والأقرع بن حابس ، أحد بني دارم بن مالك ^(١) والختات بن يزيد ، أحد بني دارم بن مالك . وأبرار بن بدر ، أحد بني مهدي ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مائة بن تميم . وعمر بن الأهم ، أحد بني منقر ابن عبيد بن الحارث بن سمرو بن كعب بن سعد بن زيد مائة بن تميم ، وقيس ابن عاصم ، أحد بني منقر بن عبيد بن الحارث .

قال ابن إسحاق :

ومعهم عبيدة بن حصين بن حزيمة بن بدر التمراري ، وقد كان الأقرع بن حابس وعبيدة بن حصين شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحسينا والطائف .

صباحهم
بالرسول
وكلمة عطارد

فلما قدم وفد بني تميم كما معهم ، هم دخل وفد بني تميم المسجد بأدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حُجْرَانِهِ : أن أخرج إليما يا محمد ، قادي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبيحهم ، فخرج إليهم ، فقالوا : يا محمد ، حشاك ناعرك ، فأذن شاعرنا وحطيب : قال : قد أدت لحطيبكم فليقل ، فقام عطارد بن حاجب ، فقال :

الحمد لله أسى له علينا الفصل والمن ^(٢) ، وهو أهله ، الذي جعلنا ملوكا ، ووهب لنا أموالاً عظيمة ، فعمل فيها لمعرف ، وجعلنا أعرأ أهل المشرق وأكثره عددا ، وأبسرهُ عُدَّة ، فمن مشى في الدس ؟ أنس رؤوس الدس وأولى قصصهم ؟ فمن فخرنا فبيعدد مثل ماعددنا ، وإنا لو ث . لأكثرنا الكلام ، ولكنا نحيا من الإكثار وما أعطانا ، وأما نعرف بذلك .

أقول هذا لأن نأوا غتل قولنا ، وأمر أفصل من أمرنا . ثم جلس

كلمة نعت
في الرد على
عطارد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث بن قيس بن الشماس ، أخى بني الحارث ابن الخزرج : قم ، فاحب الرجل في حطته . فقام ثلاث ، فقام :

(١) في م ، ب : « أحد بني مالك بن دارم بن مالك » .

(٢) هذه الكلمة : « المن » - نقطة في ١ .

أخذ الله أمدى السموات والأرض حقيقته ، فصلى فيها . . . ووسع كرميه
 عليه ، ولم يرب شي . قط لا من فضله ، ثم كان من قدرته أن جعل منوكا .
 واصطلى من حير حقيقته ، سهلا . كرمه بسدا . وأصدفه حديقته . وأفضله حسبا .
 فأمر عليه كنهه ، ثم على حقيقته . وكان حيرة الله من العدين ، ثم دعا الناس
 إلى الإيمان به ، فمن رسول الله ، به جرد من قومه ودمى رحمه . كرم
 الناس حسبا ، وأحسن الناس وجوها ، وحب الناس فعلا . ثم كان أول خلق
 إجابة ، واستجاب لله حين دعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحس . فمع
 أنصر الله ووراء رسوله . بدل الناس حتى يؤمنوا بالله ، فمن آمن بالله ورسوله
 مع ما ماله دمه ، ومن كفر جعده في الله يد ، وكان قتله عند يسيرا . أقول
 قولى هذا وستغفر الله لى والمؤمنين والمؤمنات . بسلام عليكم

شعر الزرقان
 فى الفخر بقومه

فقام الزرقان بن بدر ، فقال :

نحن السكرام فلا حتى يعادانا	منا الملوك وقينا تنصب البيع ^(١)
وكم قسرا من الأحباء كاهم	عند الشهاب وفضل العرب يجمع
ونحن يطعم عند القحط مطمنا	من الشواء إذا لم يؤانس القرع ^(٢)
نما ترى الناس تأتينا سراهم	من كل أرض هريا ثم نصطنع ^(٣)
فنحرق الكؤ غنط فى أرومتنا	للتنازين إذا ما أنزلوا شبعوا ^(٤)
فلا تروا بلى حتى نه حرم	بلا استعداد مكا برس يقتطع
نحن يفادينا فى ذلك نعرفه	فترجع النعم والأحبار تستمع
إنا أبدا ولا يأتى ما حصد	إنا كذلك عند الفخر يرتفع

- (١) اسم . مواضع الصلوات ومادات ، واحدها بيعة (بكسر الباء) .
 (٢) القرع (نتم يث) : سحاب رمقى يريد إذا لم تظرم السماء ، فحدث أرضهم .
 (٣) هو : سرنا .
 (٤) الكؤ : جمع كومة . وهو منظمة لاسم من الموق و . أى عن عبرة .
 وفى أرومتنا : أى هذا الكرم متأصل فىنا .

قال ابن هشام : ويرى :

مما الملوك وفيما تقسم الرّبع^(١)

ويرى :

من كل أرض هوأنا ثم تنبع

رواه لي بعض بني تميم . وكثر أهل العلم بشعر يسكرها للبرقان .

شعر حسان
في الرد على
البرقان

قال ابن إسحاق :

وكان حسان عابثا ، فعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسان :
جاءني رسوله ، فأخبرني أنه بما دعاني لأحيب شاعرا بني تميم ، فخرجت إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول :

مَنْعَنَا رسول الله إِذْ حَلَّ وَسَطَنَا عَلَى أَنْفِ رَاضٍ مِنْ مَقَدَّرٍ وَرَاغِمٍ

مَنْعَنَا لِمَا حَلَّ بَيْنَ بَيْتِنَا شَيْءٌ يَأْتِي مِنْ كُلِّ دَعٍ وَهَامٍ

بَيْتٍ حَرِيدٍ عِزَّةً وَتَرَاوَهَ نَحْيَاةَ الْخَوْلَانِ وَنَهْدَ الْأَعْهَمِ^(٢)

هَلْ الْمَجْدَ إِلَّا الشُّوَدَدُ الْعَوْدُ وَالنَّدَى وَجَاءَ الْمَلُوكُ وَاحْتِمَالُ الْمَقْظَامِ^(٣)

قال : فله انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقام بشعر القوم ،

فقال مفاخر ، عرصت في قوله ، وقمت على نحو مولى من فماد فرغ الخمر من ، قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان من ثبات : قم يا حسان ، فأحب الرجل

فيما قال . فقام حسان ، فقال :

(١) وفيما قسم الربع أي أمارؤساء ، وساده ، وذلك لأن . نفس كان يأخذ ربع
الغنيمة في الخاهلية .

(٢) البيت الحريد : الحريد الذي لا يحتط بغيره عزته . وحامية الخولان : بلاد الشام .
برسأب أبي من وسط حتى من لأصغر دوى منعه ، وحامد دمه ، مصطنع حاشه
ملوك الشام . وسيعود الشاعر إلى هذا المعنى في البيت الذي يمد هذا .

(٣) الشؤدد العود : المحذاتير الذي يتكرر على الرمان . وهففة الأمات من قصيدة
لحسان عدة أبياتها أربعة عشر .

إن الذوائب من فيرو إخوانهم
 برضى بهم كل من كانت سريره
 قوم إذا حاربوا ضرروا عدوهم
 سجية تلك منهم غير مكدنة
 إن كان في الناس سباقون بعدهم
 لا يرفع الناس مأوحت أكتهم
 إن ساقوا الناس يوما فار سقهم
 أعفة ذكرت في الوحي عفتهم
 لا يتخلون على جار بفضلهم
 إذا نصبنا لحي لم ندب لهم
 نسو إذا الحرب نالتنا محالها
 لا يفخرون إذا نالوا عدوهم
 كأنهم في الوحي والموت مكتسب
 حذ منهم ما أتى عفوا إذا غضبوا

قد يبتوا سعة للناس تبيع^(١)
 تقوى الإله وكل الخير يسطع^(٢)
 أو حاولوا التمتع في أشياعهم تقوا
 إن الخلائق قاعلم شرها البدع^(٣)
 فكل سبق لأدى سقهم تبع^(٤)
 عند الدفاع ولا يؤهون مارقعوا^(٥)
 أو وازنوا أهل مجد بالندى متعوا^(٦)
 لا يطبعون ولا يردبهم طمع^(٧)
 ولا يمتهم من مطمع طمع^(٨)
 كما يدب إلى الوحشية اندرع^(٩)
 إذا الرعاف من أطمارها خشعوا^(١٠)
 وإن أصيبوا فلا خور ولا هلع^(١١)
 أشد بحلية في أرساغها قدع^(١٢)
 ولا يكن هلك الأمر الذي منعوا^(١٣)

- (١) الذوائب : السادة . وأصله من ذوائب نراه . وهي عداوتها . يسلو نرأس .
 (٢) رواية الشطر الثاني في الديوان : « تقوى الإله وبالأمر الذي شرعوا » وسيرويه
 ابن هشام بهذه الرواية بعد قليل .
 (٣) السحبة الطمعة .
 (٤) مأوحت : ما هدعت .
 (٥) متعوا : زادوا . يقال : متع النهار ، إذا ارتفعت شمس .
 (٦) لا يبطون : لا يبدسون .
 (٧) الطمع النفس .
 (٨) نصبنا : أظهرنا المعاودة ولم نرها . والدرع : ولد البقرة الوحشية
 (٩) نسو : نهض . والرعاف : أطراف الناس وأتباعهم . وخشعوا : سالوا
 (١٠) الخور : الضعف . والهلع : الكآبة . الخارعون : الواسد : هلع .
 (١١) مكسع : دان . وحده : مأسدة . بين . والأرساغ : جمع رسع ، وهو موضع القيد
 من الرجل . وودع : اعوجاج إلى ناحية .
 (١٢) منعوا : من . شقة .

فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ فَاتَرَكَ عَدَاوَتَهُمْ
أَكْرَمَ قَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ شَيْعَتَهُمْ
أَهْدَى لَهُمْ مَذْحَقِي قَلْبٍ يُؤَارِرُهُ
فَإِنَّهُمْ أَفْصَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ
قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد :

يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سِرِّيَّتُهُ
تَقْوَى الْإِلَهِ وَالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا

شعر آخر
للبرقان

وقال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم بالشعر من بني تميم : أن الزرقان

ابن بدر لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال :

أَتَيْنَاكَ كَمَا يَعْلَمُ النَّاسُ فَصَلِّ
إِذَا احْتَفَلُوا^(٤) عِنْدَ احْتِصَارِ الْمَوَاسِمِ^(٥)

بِأَنَّا فَرُوعُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
وَأَنَا بَسٌّ فِي أَرْضِ الْحِجَارِ كِدَارِمٍ^(٦)

وَأَنَا نَذُودُ الْمُقْلَمِينَ إِذَا اشْتَحَوْا^(٧)
وَبَصْرَبُ رَأْسِ الْأَصْبَدِ الْمُتَعَاقِمِ^(٨)

وَأَنَّ لَنَا الْمِرْبَاعَ فِي كُلِّ عَارَةٍ
نَغِيرُ نَحْدِ أَوْ نَارِضِ الْأَعَاجِمِ^(٨)

فقام حسان بن ثابت فأجابه ، فقال :

شعر آخر
لحسان في الرد
على البرقان

هَلِ الْمَجْدُ إِلَّا السُّودُ وَالْعَوْدُ وَالْمَدَى
وَحَدُّ الْمُلُوكِ وَاحْتِمَالُ الْقَطَائِمِ

نَصْرُنَا وَأَوْيَا النَّبِيِّ مُحَمَّدًا
عَلَى أُنْفٍ رَاضٍ مِنْ مَعْدَرٍ وَرَاغِمٍ

١ السبع : بيات مسموم

(٢) ص : يحبس القول ويعبده .

(٣) شمعوا : هزلوا . وأصل الشمع : الطيب واللهو ، ومنه حرمة شموع ، إذا كانت كثيرة الطرب .

(٤) في ١ : « اختلفوا » .

(٥) المواسم : جمع موسم ، وهو الموضع الذي يجتمع منه الناس مرة في السنة ، كاجتماعهم في الحج ، واجتماعهم بكنائز وذى الحار وأشباهها .

(٦) دارم من بني تميم .

(٧) النعمون : الذين يملكون أنفسهم في الحرب بعلامة يعرفون بها ، وروى : « المالين » .

٢٥ واتشعوا ، من الشحوة ، وهي التسكر والإعجاب . والأصبد : التسكر الذي لا يلوى عتقه عينا ولا شملا . والمتعاقم : المتعاطف ، من تعاقم الأمر : إذا عظم واشتد .

(٨) المرباع (تكسر الميم) : أحد الربع من حصة ، يراد أنهم رؤساء . والحد : ما ارتفع

من الأرض ، ويريد ينبعد : بلاد العرب .

بِحَيِّ خَرِيدٍ أَصْلَهُ وَتَرَاؤُهُ
نَصَرَنَاهُ لِمَا حَلَّ وَشَطَّ دِيَارِنَا
حَمَلْنَا نَفْسَنَا دُونَهُ وَنَشَانَا
وَنَحْنُ ضَرْبَتَا النَّاسِ حَتَّى تَتَابَعُوا
وَنَحْنُ وَلَدْنَا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمَاهَا
بِي دَارِمٍ لَا نَفْخَرُ وَإِنْ فَخَرَ كُمْ
هَمِلْتُمْ عَلَيْنَا تَفْخَرُونَ وَأَنْتُمْ
فَإِنْ كُنْتُمْ حَقًّا لِحَقِّنْ دِمَائِكُمْ
فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدًّا وَأَشْلَحُوا

بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ وَسَطِ الْأَعَاجِمِ
بِأَسْيَافِنَا مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَظَالِمٍ
وَطَبْنَا لَهُ نَفْسًا بَقِيَّةَ الْمَغَامِ
عَلَى دِينِهِ بِالْمَرْهَفَاتِ الصَّوَارِمِ^(١)
وَلَدْنَا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ^(٢)
يَمُودُ وَبِالْأَعْدَاءِ ذِكْرُ الْمَكَارِمِ^(٣)
مَا خَوَّلَ مَا بَيْنَ طَنْزٍ وَحَادِمٍ؟^(٤)
وَأَمْوَالِكُمْ أَنْ تُقَسَّمُوا فِي الْمَقَامِ
وَلَا تَلْبَسُوا زِينًا كَزِينِ الْأَعَاجِمِ^(٥)

قال ابن إسحاق :

إسلامهم
وتحسُّور
الرسول لما بهم

فلما فرغ حسن بن ثابت من قوله ، قال الأقرع بن حابس : وأبي ، إن
هذا الرجل لمؤتى له^(٦) ، لحطيمه أحطب من حطيسا ، وشعره أشعر من شاعرا
ولأصواتهم أحلى^(٧) من أصواتنا . فلما فرغ القوم أسلموا ، وخوَّرتهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فأحسن جوابهم .

وكان عمرو بن الأهتم قد حَمَمَهُ القوم في ظهره^(٨) . وكان أضرم سينا .
فقال قيس بن عاصم ، وكان يَنْفُصُ عمرو بن الأهتم : يا رسول الله ، به قد كان

شعر ابن
الأهتم في عجا
قيس لتحقيره
إياه

(١) المرهفات الصوارم : السيوف القاطعة .

(٢) شعر بهذا البيت إلى أن أم عبد المطلب حدثني صلى الله عليه وسلم كانت حارية
من الأنصار .

(٣) الوبال : التعلل .

(٤) حاتم : فقدمه وتكلم . والطنز : التي ترصع ود غيرها ، وقد بأحد على ذلك أحرأ ؛
وأصله الناقة تمطف على ولد غيرها .

(٥) الد : المثل والشبه .

(٦) لمؤتى له . مؤتى له .

(٧) في ١ : « أعلى » .

(٨) في ظهره : في إبطهم .

رجل منا في رحابنا ، وهو غلام حدث ، وأُرِى به ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم ، فقال عمرو بن الأهتم حين لعمه أن قيساً قال ذلك ، يهجوهُ :

ظَلَيْتَ مُفَرِّشَ الْهَيْدِ تَسْتُنِي عَمَدَ الرَّسُولِ فَلَمْ تَقْدُقْ وَلَمْ تُصِيبْ ^(١)
سُدَّ كُمْ سُودٌ دَارَهُوْا سُدَّكُمْ ^(٢) وَإِجْدُهُ مُقْعٌ عَلَى الدَّنَبِ ^(٣)
قال ابن هشام : في بيت واحد تركبهُ ، لأنه أقدم فيه

قال ابن إسحاق : وفيهم رجل من القرن . (ابن الأثير يُنادوك من وراء الحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ .

قصة عامر بن الطفيل وأريد بن قيس

في الوفاة عن بني عامر

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني عامر ، فيهم عامر ^{بني عامر}
ابن الطفيل ، وأريد بن قيس بن حَرْبٍ ^(٤) بن خالد بن جهمر ، وخالد بن سُهَيْل
ابن مالك بن جهمر ، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشيوخهم

فقدم عامر بن الطفيل عدو الله ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو ^{بني عامر}
يريد المديرة ، وقد قال له قومه : يا عامر ، إن الناس قد أسلموا فأسلم . قال :
والله لقد كنتُ آتيتُ أن لا أنتهي حتى تلتصق العربُ عني ، فَأَنَا أُلْتَمِعُ عَمِيبَ
هذا الفتى من قريش أتمهل لأريد : إذا قَدِمْتُ على الرجل ، وبني سائتقل علك

(١) الهداء : يريد بها دبره ، من الهلب ، وهو الخدين من الشعر

(٢) ارهوا : اتبع . والواجد : الأسان . ومقع على الدناب : جلس على إبنه ، ضم ساقيه ، يمر ذنبه خلفه .

(٣) كذا في الأصوب . وقد أُبْدِرَ : وأريد بن قيس بن حَرْبٍ ، كذا وقعها في الأصل ، ودكره أبو عبيد عن ابن السكيت فقال : بن حَرْبٍ .

وجهه ، فإذا فعلت ذلك فاعله ^(١) ناسيف ، فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل : يا محمد ، خالي ^(٢) قال : لا والله حتى تؤمن بالله وحده . قال : يا محمد خالني . وحمل يكلمه وينتظر من أريد ما كان أمره به ، فحمل أريد لا يجبر شيئاً ، قال : فلما رأى عامر ما يصع أريد ، قال : يا محمد خالي . قال : لا ، حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له . فلما أتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أما والله لآثلاً بها عليك خيلاً ورجالا ، فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم اكفني عامر بن الطفيل . فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لأريد : ويلك يا أريد ! أين ما كنت أمرتك به ؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك . وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدأ . قال : لا أبالك إلا لا تعجل علي ، والله ما هممت بالذي أمرتني به من أمره إلا دخلت بي وبين الرجل ، حتى ما أرى غيرك ، أفأضربك بالسيف ؟ وخرجوا راحمين إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه ، فقتله الله في بيت امرأة من بني سُلُول . فجعل يقول . يا بني عامر ، أعدّة ^(٣) كنفدة البكر ^(٤) في بيت امرأة من بني سُلُول ! قال ابن هشام . ويقال أعدّة كنفدة الإبل ، وموت في بيت سُلُولية !

موت عامر
بذئابة من
عد

قال ابن إسحاق :

ثم خرج أصحابه حين وازوّه ، حين قدموا أرض بني عامر شاتين ، فلما قاموا

موت أريد
بصاعقة وما
رأى به و
عامر

(١) اعله بالسيف : اقله به .

(٢) خالي (سعييف) : تعردى خالي حتى أتحدث معك . و (سعييف اللام) :

اتخذت خيلاً وصاحباً من الخالة ، وهي الصداقة .

(٣) أعدّة . ماء يصب الخمر بموت منه . وهو شدة . حة التي يصيب الإنسان .

(٤) البكر . اسم من الإبل . وهذا ناسف عامر . أمرم يفت مقوله ، كما ناسف الشجر .

وناسف أبصا على موته في بيت امرأة من سُلُول ، لأن بني سُلُول من موصوف عديم

بالؤم ، ومن ذلك للؤم أصوله ، لأن مكابهم من قومهم مشهور ، ولأنه هو شيء عاب عليهم

كما عاب على محارب وماعلة .

أَتَاهُمْ قَوْمُهُمْ فَقَالُوا : مَا وَرَاءَكَ يَا أَرْدُ ؟ قَالَ : لَا شَيْءَ ، وَاللَّهِ ، لَقَدْ دَعَانَا إِلَى عِبَادَةِ شَيْءٍ لَوْ دِدْتُ أَنَّهُ عِنْدِي الْآنَ ، فَأَرْبِيهِ ، أَسْئَلُ حَتَّى تُقْتُلَهُ . خَرَجَ بَعْدَ مَقَاتِلِهِ يَوْمَ أَوْ يَوْمَيْنِ مَعَهُ جَمَلٌ لَهُ يَنْعَمُهُ ^(١) . وَرَسَلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى حَمَلِهِ صَاعِقَةً فَأَخْرَقَتْهُمَا . وَكَانَ أَرْدُ بْنُ قَيْسٍ أَحَدَ سَيِّدِيْنَ رَبِيعَةَ الْأُمَيَّةِ .

قال ابن هشام : ودكر ريد بن أمية . عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس ، قال :

وَأَمَرَ اللَّهُ عِزْرَجْلِيَّ عَامِرًا وَأَرْدُ : (اللَّهُ يُعَذِّبُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَرْذُلُ) إِلَى قَوْلِهِ (وَمَا كَلَّمُ مِنْ ذَوِيهِ مِنْ وَالٍ) .

قال : الْمُعْصِيَاتُ هِيَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ يَحْطِطُونَ مُحَمَّدًا ثُمَّ دَكَرَ أَرْدُ وَمَا قَتَلَهُ اللَّهُ بِهِ ، فَقَالَ : (وَبُرْسِلُ الصَّمِّ اعْيَقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ، إِلَى قَوْلِهِ شَدِيدُ الْمِحَالِ) .

قال ابن إسحاق : فَقَالَ لِيَدِي كِي أَرْدُ :

مَا إِنْ تَعَذَّى الْمَوْتُ مِنْ أَحَدٍ	لَا وَالِدٍ مُشْفِقٍ وَلَا وَلَدٍ ^(٢)
أَحْشَى عَلَى أَرْدٍ الْخُوفَ وَلَا	أَرْهَى نَوَى الْأَمْرِ وَالْأَمَدَ
فَقَيْنٌ هَلَّا تَكَيْتِ أَرْدُ إِذْ	قَمْنَا وَقَامَ النَّسَاءُ فِي كَبَدٍ ^(٣)
إِنْ يَشْفُوا لَا يُنَالُ شَعْبَهُ	أَوْ يَقْصِدُوا فِي الْحُكْمِ يَقْتَصِدَ
حُسُو أَرِيْبٌ وَفِي خَلَاوَتِهِ	مُرٌّ طَلِيمٌ الْأَخْشَاءُ وَأُكَيْدٍ ^(٤)
وَعَيْنٌ هَلَّا تَكَيْتِ أَرْدُ إِذْ	أَلَوْتُ رِيَّاحُ الشَّتَاءِ بِالْعَصْدِ ^(٥)
وَأَصْبَحَتْ لَأَقِحًا مُضْرَمَةً	حَتَّى تَجَلَّتْ غَوَابِرُ الْمَدَدِ ^(٦)

شعر ليد في
مكاه أَرْدُ

(١) في : أ : ينعمه .

(٢) تعذى : جرد .

(٣) كبَد : حزن ومشقة .

(٤) الأريب : العاقل الداهي .

(٥) العصد : الشعر ذهب الريح بأوراقه . يريد عند الحذب ودبول الأشجار .

(٦) المصرفة : التي لا لين لها . والمواير : البقايا . وفي : أ : حين تجلت .

أَشْحَى مِنْ لَيْثٍ عَالٍ لِحِمٍّ ذُو نَهْمَةٍ فِي الْمَلَأِ وَمُنْتَقِدٍ^(١)
لَانْتِغُ الْعَيْنُ كُلَّ نَهْمَتِهَا لَيْلَةً تُقْمَى الْحَيْدُ كَأَقْدَدٍ^(٢)
الْبَاعِثُ التَّوَحُّحَ فِي مَتْنِهِ بِمِثْلِ الطَّدِ الْأَشْكَارِ بِأَحْرَدٍ^(٣)
فَجَعَنِي الْبَرْقُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْمَارِسِ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ الْجَدِّ^(٤)
وَالْحَارِبِ الْجَارِ الْحَرِيبِ إِذَا حَاءَ تَكْيِدٍ وَإِنْ يَعْدُ يَعْدُ^(٥)
يَعْفُو عَلَى الْجَهْدِ وَالشَّوَالِ كَمَا يَنْبُتُ غَبْتُ الرَّبِيعِ دَوِ الرِّصْدِ^(٦)
كُلُّ بَى حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ قُلٌّ وَبِئْسَ أَكْثَرَتْ مِنَ الْقَدَدِ^(٧)
إِنْ يُحْطُوا يُهْطُوا وَإِنْ مُرُوا يَوْمًا صَهْمٌ لِلْهَلَاكِ وَالْقَدِّ^(٨)

قال ابن هشام : بئته : « والحارب الحار الحريب » عن أبي عبيدة ،

وبئته « ينفو على الجهد » : عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال لبيد أفعى يسكى أُرْدُ :

أَلَا دَهَبَ الْمَحْفِظُ وَالْمُخْدِي وَمَا بَعُ صَبْرُهُ يَوْمَ الْحِصَامِ^(٩)
وَأَثَقْتُ التَّخَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا تُقْسِمُ مَلُ أُرْدُ بِالسَّهَامِ

(١) اللحم : الكثير أكل اللحم . ودو نهمة . طموح إلى نوع العانات . ويروي :
« ذُو نَهْمَةٍ » أي عقل . ومتعدد : أي صر بالأمور .

(٢) القدد : جمع قدة . وهي السير يقطع من الحلة . شبه الحيل بالسير
في التحول والضعف .

(٣) البوع : جماعة النساء اللاتي يعن . والمآثم : حمامات . النساء يحنمن في السحاب .
والحرْد : الأرض التي لا باب فيها .

(٤) التجد (يفتح النون المشددة ، وضم الجيم) : الشجاع .

(٥) الحارب : الساب . والحرب : الملوك . والسكيب : المكوث لمصاب .

(٦) ينفو على الجهد : مكثر عطاؤه ويريد عبد الجهد والشفقة ، والرصد (بحركة) :
كلا قليل .

(٨) قُلٌّ (كقفل) : قليل .

(٩) إن يضطوا إن ستعن أحوالهم ويهبطوا : تغير أحوالهم الأعراض . وأمروا :
كثروا . والنقد : إعطاء الشيء ودعاؤه .

(٩) الضيم : القتل .

تُطِيرُ عَدَائِدَ الْأَشْرَاكِ شَفْعًا وَوَيْتَرًا وَالزَّعَامَةَ لِلْعُلَامِ (١)
فَوَدَّعَ بِالسَّلَامِ أَبَا حُرَيْرٍ وَقَلَّ وَدَّعُ أَرْبَدَ بِالسَّلَامِ
وَكُنْتَ إِمَامَنَا وَلَنَا نِظَامًا وَكَانَ الْجَزْعُ يُحْفَظُ بِالنَّظَامِ (٢)
وَأَرْبَدُ فَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا تَقَرَّبَ الشَّاحِرُ بِالْفِئَامِ (٣)
إِذَا تَكَرَّرَ النَّسَاءُ مُرَدَّدَاتٍ حَوَاسِرَ لَا يُجِنُّنَ عَلَى الْخِدَامِ (٤)
هُوَ أَوَّلَ يَوْمٍ ذَلِكَ مَنْ أَنَاهُ كَمَا وَأَلَّ الْمَحِلُّ إِلَى الْحَرَامِ (٥)
وَيَحْمَدُ قَدْرَ أَرْبَدَ مَنْ عَرَاهَا إِذَا مَا ذَمُّ أَرْبَابُ اللَّحَامِ (٦)
وَحَرَّتُهُ إِذَا خَلَّتْ لَدَيْهِ لَمْ تَلْ وَخَطُّ مِنْ سَنَامِ (٧)
فِي تَقَعْدٍ فَمَكْرَمَةٍ حَصَانٍ وَفِي نَظْمٍ فَمَخِيسَةٍ الْكَلَامِ (٨)
وَهَلْ خُدْتُ عَنْ حَمِيْنٍ دَامَا عَلَى الْأَمَامِ إِلَّا أَنِّي كُتْمَامِ (٩)
وَالْأَفْرَقْدَنْ وَآلَ نَعَشٍ خَوَالِدَ مَا مُحَدَّثُ بِالنَّهْدَامِ (١٠)

قال ابن هشام : وهي في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

وقال ليبيد أيضا يهكي أربد :

١٥ (١) العدائد : الأنساء . والأشراك : الشركاء . والزعامه : الرئاسة . وبيت : أفضل مال الموروث .

(٢) المريع : الحرر النقي .

(٣) الشاحر : صرب من الهواجر . والعناب : ماسط في الهواجر ويوحا .

(٤) حواسر : كاشعات عن وجوههن . ويروي : « حواثر » أي صائحات ، من حار ،

٢٠ إذا رفع صوته بالصياح . ولا يحسن : أي لا يطيب . ويروي : « لا يحسن » : أي لا يستحسن ،

كما يروي : « لا يحسن » أي لاسر (رساء للمعهورين فيهما) واحداً : جمع خدعة ،

وهي الساق .

(٥) واهل : ألقا إلى موئل .

(٦) اللحام : جمع لحم .

(٧) العن : العطش .

(٨) حصان : عقيقة لم يترس لها . ونظم : ترحل .

(٩) ابنا شمام : جيلان .

(١٠) الأفرقدان وآل نعش (بنات نعش) : من النجوم .

اِنْعَ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ رُتَدَا
 يُخَذِّى وَيُعْطِى مَالَهُ لِيُخْتَدَا
 السَّائِلَ (٣) الْفَضْلَ دَامَاغِدَا
 رِفْهًا اِذَا يَاتَى صَرِيكَ رَدَا
 يَرْدُ قُرَّةٍ مِنْهُمْ اَنْ لَعَدَا
 عِيًا وَمَالًا طَارِفًا وَوَدَا
 اِنْعَ الرَّئِيسَ وَاللَّطِيفَ كَبَدَا (١)
 اِذَا يَشَبَّهَنَّ صُورًا اَبَدَا (٢)
 وَيَمْلَأُ الْجَفَةَ مَثَّ مَدَدَا
 مِثْلُ الَّذِى فِي الْفِيلِ يَقْرُو مُحْدَا (٤)
 اَوْرَشَتَنَا تَرَاتٍ عَيْرِ اُنْكَدَا (٥)
 شَرُّهَا ضُفْقُورًا يَفِيهَا وَامْرُذَا (٦)

وقال لبيد أيضا :

بَنَ نَفِيًّا خَيْرَاتٍ اَزْ
 قَوْلًا هُوَ الصَّلَاحُ
 وَيَقْضِي عَمَّا اَصْلُهُ
 اِذَا نَفِيًّا اَنْفُوهُ صَيِّدَا (٨)
 وَاعْتَقَهُ رَبُّ الْعَرَبِ اِذَا رَأَى اَنْ لَاحِلُو (٩)
 فَنَوَى وَلَمْ يُؤَخَّرْ وَلَمْ
 يُوصَفْ وَكَانَ هُوَ الْفَقِيدَا (١٠)

وقال لبيد أيضًا :

(١) انْع : أعلم بموته .

(٢) يُخَذِّى : يعطى . من اشد . وهو اللطيف . ويروى : « يعدى » وهو جماع
 والأدم (يكون له) الأبدى : الأبدى : والصوار (هم الصاد وكسرهما) : القطيع من مر
 الوحش . وأبدا : جمع أبد . وهو المتوحش النافر .

(٣) السَّائِلَ : فى م . ر . سائل .
 (٤) رِفْهًا : أى فعل ذلك دائم كل يوم . واصريك : الفقير . والفيل . أحمه الأسد
 ويريد بالذى فى لعل . الأسد . ويعرو : يتبع . فان أو ذر . « واحد اسم حذر » ومن
 رواه (جهنم) فهو من الجهد . وهى الطاقة .

(٥) اَوْرَشَتَنَا : يورث . وترات : المرات . وغير أنكد : أى ترات رجل غير مصر .
 (٦) عِيًا : عدم موتك . وطارف : الماء المتحدث . وشاه : وصقورا . كالصفور
 واليافع : الذى قارب الحلم . والأمرد : الذى لم تثبت لحيته .

(٧) يَرِيدُ : يريد . الدروع : ويكسوا الحديد . أى حين يلبسون الدروع للحرب .

(٨) الصيْدُ : جمع أصيد . هو السائل بصفة كبر .

(٩) اعْتَقَاهُ : سمع من بلوغ أمه . ويروى « عتاه » : أى قصده . ورواية هذا البيت ا .

(١٠) « فاعتاقه ريب . . . الخ »

(١٠) لم يوصف : لم يصبه وصف . وهو الأمل .

يُذَكِّرُنِي بِأَرِيدَ كُلِّ خَصْمٍ أَلَّا تَخَالُ خُطَّتَهُ ضِرَارًا^(١)
 إِذَا اقْتَصَدُوا فَمَقْتَصِدُ كَرِيمٍ وَإِنْ جَارُوا سِوَاءَ الْحَقِّ جَارًا^(٢)
 وَيَهْدِي الْقَوْمَ مَطْلَعًا إِذَا مَا دَلِيلُ الْقَوْمِ بِأَمْوَمَةٍ حَارًا^(٣)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : آخِرُهَا بَيِّنَةٌ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ لَيْدٌ أَيْضًا :
 أَصْبَحْتُ أَمْشِي بَعْدَ سَلَمَى بْنِ مَالِكٍ وَبَعْدَ أَبِي قَيْسٍ وَعُرْوَةَ كَالْأَجْبِ^(٤)
 إِذَا مَا رَأَيْ ظِلَّ الْغُرَابِ أَخْتَهُ حِدَارًا عَلَى بَاقِي السَّنَامِ وَالْعَصَبِ^(٥)
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذَانِ الْبَيِّنَتَانِ فِي آيَاتِهِ .

قَدُومُ ضِمَامِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَاقْدَا عَنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَمَثَ بْنُوسَعْدِ بْنِ بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحَلًا مَعَهُمْ ، يُقَالُ لَهُ
 ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ .

والله
 الرسول
 أسئلة ثم
 إسلامه

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : لَحْدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ تُوَيْعٍ عَنْ كَرِيبٍ ، مَوْلَى
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :

مَثَ بْنُوسَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَاقْدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
 فَقَدِمَ عَلَيْهِ ، وَأَنَاحَ بَعِيرَهُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ عَقَلَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضِرٌ فِي أَصْحَابِهِ ؛ وَكَانَ ضِمَامُ رَحَلًا حَلْدًا أَشْمَرَ ذَا عَدِيرَتَيْنِ^(٦)

(١) أَلَّا : شَدِيدُ الْحَصُومَةِ . وَالضَّرَارُ : الضَّرَرُ .

(٢) اقْتَصَدُوا : عَدَاوا .

(٣) أَمْوَمَةٌ : أَعْلَاهُ . يَقُصُّ شَعْرَهُ بِصُورِ الْأُمُورِ .

(٤) الْأَجْبُ : الْعَبْرُ الْقَطُوعُ السَّامِ

(٥) صَحْبَهُ ، مِنْ الصَّحْبِ وَهُوَ الصَّبَاحُ . وَالسَّاسُ : عِظَامُ الظَّهْرِ ، وَهِيَ صَارُهُ .

(٦) الْمَدِيرَةُ : الْقَوَائِدُ مِنَ الشَّعْرِ .

- فأقبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحماه ، فقال : أيكم
ابن عبد المطلب ؟ قال : فدل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا ابن عبد المطلب .
قال : أحمد ؟ قال : نعم ؛ قال : يا ابن عبد المطلب ، إني سألتك ومُعَظُّ عليك
في المسئلة ، فلا تَحِدَنَّ^(١) في نفسك ، قال : لا أحد في نفسي ، فسل عما بدا لك .
قال : أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك ، وإله من هو كائن بعدك ، آله
عكك بينا رولا ؟ قال : اللهم نعم ؛ قال : فأشددك الله إلهك وإله من كان
قبلك ، وإله من هو كائن بعدك ، آله أمرت أن تذكروا أن عبده وحده لا شريك به
شيئاً . وإن جمع هذه الأنداد التي كان آله يفتدون معه ؛ قال : اللهم نعم ،
قال : فأشددك الله إلهك وإله من كان قبلك ، آله من هو كائن بعدك ، آله
أمرت أن تصلي هذه السبلات الخمس ؟ قال : اللهم نعم ؛ قال : ثم حمل يذكر
فرائض الإسلام : فريضة فريضة : البركة والصدقة والحد وشرايع الإسلام كلها ،
يتشده عند كل فريضة منها كما يشده في قلوبها ، حتى إذا فرغ قال : إني
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ؛ وسأني هذه الفرائض ،
وأحتسب ما بهيتني عنه ثم لا ريد ، لا تنص . ثم انصرف إلى غيره راحلاً .
قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صدق ده المقيصتين^(٢) دخل
الجنة . قال : فأتى غيره فذاق عنه . ثم خرج حتى قدم على قومه ، وجميعها
إليه ، فكان أول ما تكلم به أن قال : نسيت^(٣) الآيات والعزى ؛ قال : مه
يا ضمام ؛ أتق البرص ، أتق الخلاء ، أتق الجنون ؛ قال : وبأسكم ؛ إيهما والله
لا يضربان ولا يبعان ، إن الله قد بعث رسولا وأمر عليه كتاباً استغفذك به
مما كنتم فيه ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً

دعوه قومه
للإسلام

(١) كما في : وفي سائر الأصول : « فلا تحدث بها على » .

(٢) المقيصتان : الصغيرتان من الشعر .

(٣) كذا في شرح المواهب . وفي الأصول « باست » .

عنده ورسوله ، وقد جئتم من عنده بما أمركم به ، وما نهاكم عنه ، قال : فوالله ما أُمسي من ذلك اليوم في حاصره ^(١) رجل ولا امرأة إلا مسلما .
 قال : يقول عبد الله بن عباس : فما سمعنا بواحد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة .

قدوم الجارود في وفد عبد القيس

قال ابن إسحاق :

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن عمرو بن خنث بن أخو عبد القيس .

قال ابن هشام : الجارود بن بشر بن ثعلبي في وفد عبد القيس وكان بصرايا .

ضمان الرسول
دينه وإسلامه

قال ابن إسحاق : حدثني من لا نهم عن الحسن ^(٢) قال :

لما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه ، فرص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، ودعاه إليه ، ورسمه فيه ، فقال : يا محمد ، إني قد كنت على دين ، وإني تارك ديني لديك ، أفنصن لي ديني ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أما صامس أن قد هداك الله إلى ما هو خير منه . قال : فأسلم وأسلم أحسنه ، ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحملان ، فقال ^(٣) : والله ما عددي ما أحلكم عليه . قال : يا رسول الله ، فإن بيننا وبين بلادنا صوال الناس : أفنصن عليها إلى بلادنا ؟ قال : لا ، إياك وإياها .
 فإنا تلك حرق النار .

(١) الحاصر : المحي .

(٢) في م ، م : « الحسين » .

(٣) الحملان : ما يكون عليه من دواب

موقفه من
قومه في الردة

مخرج من عنده الجارود راجعاً إلى قومه ، وكان حسن الإسلام ، صلماً^(١)
على دينه ، حتى هلك وقد أدرك الردة ، فلما رجع من قومه من كان أسلم منهم
إلى دينهم الأول مع الفرور^(٢) من المنذر بن النعمان بن المنذر ، قام الجارود
فتكلم ، فتشهد شهادة الحق ، ودعا إلى الإسلام فقال : أيها الناس ، إني أشهد أن
لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأكفر من لم يشهد .

قال ابن هشام : ويروى : وأكفى من لم يشهد .

قال ابن إسحاق :

إسلام ابن
ساوي

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح
مكة إلى المنذر بن سوي الغندي ، فأسلم لحسن إسلامه ، ثم هلك بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ردة أهل البخرين ، والعلاء عمه أميراً لرسول الله
صلى الله عليه وسلم على البخرين .

قدوم وفد بني حنيفة ومعهم مسيلة الكذاب

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني حنيفة ، فيهم مسيلة
ابن حبيب الحنفي الكذاب .

قال ابن هشام : مسيلة بن ثمامة ، ويكنى ثاممة .

قال ابن إسحاق :

ما كان من
الرسول
سيفه

فكان مرهم في دار بنت الحارث امرأة من الأصار ، ثم من بني النجار ،
فحدثني بعض علمائنا من أهل المدينة : أن بني حنيفة أتت برسول الله صلى الله
عليه وسلم تستره بأثياب ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه ،

(١) في ١ : « صلماً » .

(٢) الفرور : اسمه المنذر ، سمي كذلك لأنه عر قومه يوم حرب الردة (اسميلي) .

معه عَسِيب^(١) من سَعَف النخل ، في رأسه خُم صاب ، فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يَشْتَرُونَهُ بَأَثِيَاب . كَفَّه وسأله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم . لو سألتني هذا العَسِيبَ ما أعطيتك .

قال ابن إسحاق :

وقد حدثني شيخ من بني حبيفة من أهل البصرة أن حديثه كان على غير هذا . رعم أن وفد بني حبيفة أوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحلفوا مسيماة في رحا لهم . فلما أسعوا دكروا مكانه . فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد حلفنا صاحبا لما في رحاها وفي ركابها بحفظها لنا . قال : فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما أمر به للقوم : وقال : أما إنه ليس بشركم مكانا ؛ أي لحفظه صَيِّمة أصحبه . وذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال : ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجاءوه بما أعطاه . يريد دهم وسؤه .
فله انتهوا إلى البصرة ارتد عدو الله ونسأ وتكذب لهم ، وقال : إني قد أشركت في الأمر معه . وقال لوفده الذين كانوا معه : ألم يقل لكم حين ذكركموني له : أما إنه ليس بشركم مكانا ؛ ماداك إلا لما كان يعلم أني قد أشركت في الأمر معه ؛ ثم جعل يَشْعُرُ لهم الأسا حيع^(٢) ، ويقول لهم فيما يقول مصاهاة^(٣) للقرآن : «لقد أنعم الله على الحلي ، أخرجهم من سمى ، من بين صفاق^(٤) وحشى» . وأحل لهم الحر والزنا ، ووضع عنهم الصلاة ، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه نبي ، فأصعقت^(٥) معه حبيفة على ذلك ، والله أعلم أي ذلك كان .

(١) العسب : جريمة النخل .

(٢) في ١ : «سعاء» .

(٣) مصاهاة : متاهة .

(٤) الصفاق مارق من البطن .

(٥) أصعقوا على ذلك : أجمعوا عليه .

قدوم زيد الخيل في وفد طي

إسلامه وموته قال ابن إسحاق :

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طي . فيهم زيد الخيل ، وهو سيدهم ، فلما اسهوا إليه كلمته وعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فأسلموا ، فحسن إسلامهم ؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ٥ كما حدثني من لا تهم من رجال طي : مدد كرى رجل من العرب فوصل ثم جاءني ، لا رأسه دون مائة فيه ، لا زيد الخيل : فيه ما يبلغ كل ما كان فيه . ثم سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ، وقصع له فيداً ^(١) وأرّصين معه ؛ وكتب له بذلك . فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى قومه : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسبح زيد من ثمى أمسية فيه ١٠ قال : قد سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحمى ، وغير أم ملة ، فلم يشته . وما انتهى من يد محمد بن ماء من مياهه ، يقال له فردة فصاته الحمى بها

فات ، ولما أحس زيد بالموت قال :

أمرتكم قومي بمشرق مدوة وأترك في بيت فردة مسعد ^(٢)
ألا رب يوم لو مرصت عادي عوائد من لا ير منهن يحمد ^(٣) ١٥

فلما مات عمدت امرأته إلى ما كان معه من كتبه ، التي قصع له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحرقتها بالنار .

(١) قد . سم مكان .

(٢) مسعد أي مسعد

(٣) يرى (بالباء المجهول) أي يرى الشجر ويضعه .

أمر عدي بن حاتم

سورة آل
القلم فزاروا
من الرسول

وأما عدي بن حاتم فكان يقول ، في يلعي : ما من رجل من العرب كان
أشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مي ، أما أنا فكنت أمراً
شربها ، وكنت نصرانيا ، وكنت أسير في قومي بالرباع^(١) ، فكنت
في هسي على ديس ، وكنت ملكاً في قومي ، لما كان يُصنع في فلما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته ، فقلت لعلام كان لي عري ، وكان
راعياً للإبل : لا أملك ، أعدد لي من إبل أجملاً ذلاً^(٢) ، فاحتسبها
قريباً مني ، فإذا سمعت بحش لمحمد قد وطئ هذه السبلاد فآذني ، ففعل ؛
ثم إنه أتاني ذات عداة ، فقال : يا عدي ، ما كنت صابراً إذا عندك حين محمد
فأصعبه الآن ، فإني قد رأيت رايات ، فسأت عم ، فعدوا . هذه حيوش محمد .
قال : فقلت : فقرّب إلى أجمي ، فزربها ، فاحتملت في هسي ووسى ، ثم قلت :
الحق بأهل ديني من التصاري بالشهم ، فسكنت حوشية^(٣) ، ويقال الحوشية
فيها قال ابن هشام - وحلفت بنت الحاتم في الحاصر^(٤) ، فلما قدمت الشام فمت بها .
وتحافى حيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنصب أسنة حاتم ، فبمن
أصابت ، فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل من صبي ، وقد
بمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هرب إلى الشام ، فلما لحقت بنت حاتم
في حظيرة^(٥) باب المسجد ، كانت السمايا يحشون فيها ، ثم بها رسول الله

أمر الرسول
أبنة حاتم
ثم إصلافا

(١) أسير بالرباع : أي أخذ الربيع من الفائم ، لأن سيدم .

(٢) ذل : جمع ذلول ، وهو الجمل السهل الذي قد ريف .

(٣) الحوشية : حين للمصاب ذب صرعه من أرض عد .

(٤) بنت حاتم هذه هي سعاد كما رجع سهيل ، بدلا من سعاد . وعاصم الحن .

(٥) الحظيرة : شبيهة بالرب الذي يصنع للإبل والغنم لكفها .

صلى الله عليه وسلم ، فقامت إليه ، وكانت امرأة جرّلة ، فقالت : يا رسول الله ، هلك الوالد ، وعاب الوافد^(١) ، فامنن على من الله عليك . قال : ومن وافدك ؟ قالت : عدي بن حاتم . قال : الهار من الله ورسوله ؟ قالت : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني ، حتى إذا كان من الغد مرّ بي ، فقلت له مثل ذلك ، وقال لي مثل ما قال بالأمس . قالت : حتى إذا كان بعد الغد مرّ بي وقد ينست منه ، فأشار إلى رجل من خلقه أن قومي فكلّبه ؛ قالت : فقامت إليه . فقلت : يا رسول الله ، هلك الوالد ، وعاب الوافد ، فامنن على من الله عليك ؛ فقال صلى الله عليه وسلم : قد فعلت . فلا تمخلى بمخرج حتى تمخدى من قومك من يكون لك ثقة ، حتى ينفك إلى بلادك ، ثم أدبني . فسألت عن الرجل الذي أشار إلى أن أكلمه ، فقيل : علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأتت حتى قدم ركب من بلي أو قضاة ، قالت : وإنما أريد أن آتي أجي بالشام . قلت : فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، قد قدّم رهط من قومي لي فيهم ثقة وإلاع . قالت : فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحملني ، وأعطاني نفقة ، فخرحت معهم حتى قدّمت الشام .

قال عدي : فوالله إني لتعاذني أهلي إذا نظرت إلى ظبيبة^(٢) تصوب^(٣) إشارة ابنة حاتم على عدي بالإسلام إلى توثقها ، ول : فقتامة حاتم . قال : فإذا هي هي ، فلما وقفت على أنسخت^(٤) تقول : القاطع الظالم ، احتملت بأهلك وولدك وتركك نفقة والدك عورتك ! قال : قلت : أي أختي ، لا تقولن إلا خيرا ، فوالله مالي من عذر ، لقد صنعت ما ذكرت . قال : ثم نزلت فقامت عدي ، فقلت لها ، وكانت امرأة حازمة ، ماذا ترين في أمر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تلحق

(١) الوافد : الزائر .

(٢) الظبيبة : المرأة في هودجها ، وقد تسمى ظبية وإن لم تكن فيه .

(٣) تصوب إلى : تصمد وتؤم .

(٤) أنسخت : أخذت في القوم ومضت فيه بحجة .

به سريعا ، فإن يكن الرجل نبيا فللصالحين إليه فضله ، وإن يكن مليكا فلن تنال
في عز الدين ، وأنت أنت . قال : قلت : والله إن هذا الرأي

قدوم عدى
على الرسول
واسلامه

قال : فخرجت حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخلت
عليه ، وهوفي مسجده ، فسلمت عليه . فقال : من لرجل ؟ قلت : عدى بن حاتم ؛
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق بي إلى بيته ، فوالله إنه لعامدٌ بي
إليه ، إذ لقيته امرأةٌ ضعيفةٌ كبيرة ، فاستوقفته ، فوقف لها طويلا تُكلمه
في حاجتها ؛ قال : قلت في نفسي . والله ما هذا ملك ؛ قال : ثم مضى بي رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى إذا دخل بي بيته ، تناول وسادة من أدم تحشوة ليفا ،
فقدّمها إلي ؛ فقال : اجلس على هذه ، قال : قلت : بل أنت فاجلس عليها ، فقال :
بل أنت ، فجلس عليها ، وحلّس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرض ؛ قال : قلت
في نفسي ، والله ما هذا بأمر ملك ؛ ثم قال : يا عدى بن حاتم ، ألم تك
رَكُوسِيًّا^(١) ؟ قال : قلت : بلى . [قال^(٢)] أألم تكن تسير في قومك بالمرئاع ؟
قال : قلت : بلى ، قال : فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك ؛ قال : قلت :
أجل والله ، وقال : وعرفت أنه نبي مرسل ، يعلم ما يحل ؛ ثم قال : لعلك يا عدى
إعما يملكك من دُحول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم ، فوالله ليؤشكن المَالُ
أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ؛ ولعلك إنما يملكك من دُحول فيه
ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم ، فوالله ليؤشكن أن تسمع المرأة تخرج من
القادسية على سيرها [حتى^(٣)] تزور هذا البيت ، لا تخاف ؛ وملك إنما يملك
من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم ، وإني والله ليؤشكن أن تسمع
بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم ؛ قال : فأسلمت .

وقوع ما وعد
به الرسول
عديا

وكان عدى يقول : قد مصت الثنان ونقيت الدثنة ، والله لنكون ، وقد رأيت
القصور البيض من أرض بابل قد فتحت ، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية

(١) الرَكُوسِي : من ركوسيه ، وهو نوع من دس بين دس الصاري والصاشرين

(٢) رواده عن ا .

على غيرها لا تخاف حتى تجمع هذا البيت ، وإني الله لتكونن الثالثة ، ليفيضان
المال حتى لا يوجد من يأخذه .

قدوم فروة بن مسيك المرادي

قال ابن إسحاق :

وقدّم فروة بن مسيك لمرادي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مقارفاً لملوك
كسدة ، ومساعداً لهم ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد كان قبيل الإسلام بين مراد وحمّدان وقعة ، أصابت فيها حمّدان من
مراد ما أرادوا ، حتى أنخروهم^(١) في يوم كان يقال له : يوم الرّذم ، فكان

يوم الرّذم
بين مراد
وحمّدان

الذي قادهم إلى مراد الأجدع بن مالك في ذلك اليوم .

قال ابن هشام : الذي قاد حمّدان في ذلك اليوم مالك بن حريم الحمّداني .

قال ابن إسحاق : وفي ذلك اليوم يقول فروة بن مسيك :

شعر فروة
في يوم الرّذم

مررت على مات وهن خوص^(٢) ينار عن الأعنة ينتحين^(٣)
فإن نقيب فعلا بون قدما وإن نقيب فضير مغلبينا
وما إن طشنا جبن وسكن مدينا وصفمة آحربنا^(٤)
كدك الدهر دونه سجال تكرر صروفه حينا لحيب^(٥)
فبينا ما نسر به وترضى ولو أنسبت عَصْرته سبب^(٥)

(١) أنخروهم : أكثروا القتل فيهم والجراحات .

(٢) لغات (اسم أوله) ، كما في معجم : ليدان ، : من ديار مراد . وفي معجم ما استعجم
للكردي : « مراد على لغات وهي حوص » ، « سكر » ، على أنه جمع « ص » ، جمع أوله أو

كسره ، موضع بين مكة والندية ، وحوص : عثرب ميون ، وبتعين : مبرص وبمعدن .

(٣) ص : قال في سان العرب : « يور أن يكون معه : مدهر ، وشأنا وعدسا ، وأن
يكون معه شمويا . ومعنى هذا الشعر : إن كانت حمّدان طهرت عيب في يوم الرّذم فبينا ،

فمر معيين ، وعلب : لدى بلب مرارة ، أي ، عاب ، لا مرة واحدة » . ورواية اللسان
« ودوة آحربنا » . والمولة (جمع نداء وصفها) . معني في اللسان والحرب سواء .

(٤) سجال : مرة باللسان ، ومرة عيه . وهو من مساحلة على الثور ، يستحق هذا مرة ،
وذلك مرة

(٥) عصاره الشيء : طراوته ومعته

إِذَا أَقْبَلْتُ بِهِ كَرَّاتٍ دَهْرٌ فَأَمِيتَ الْأَلَى عَطِطُوا طَحِيصًا^(١)
 مَن يَغْنَطُ رَبِّبَ الدَّهْرِ مِنْهُمْ يَحْذِرُ رَيْبَ الرِّمَانِ لَهُ حَثْوَا
 وَلَوْ خَبَّرَ لَدَى لَبُوكَ بِذَنْ حَيْدَنَا وَلَوْ بَقِيَ سَكْرَامُ دَنْ قَيْنَا
 فَأَقَى دُنْكُمْ سَرَوَاتٍ قَوْمِي كَمَا أَقَى الْقُرُونُ الْأَوَّلِيَا^(٢)

قال ابن هشام: أول بيت منها، وقوله: «وبن نفل» عن غير ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق:

قدم فروة
 على الرسول
 واسلامه

لما وجه فروة بن مسعود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فألقى عليه

كندة قال:

لَمَّا نَسَبْتُ مَعَهُ كَنْدَةً عَرَسَتْ كَرَّيْتُ حَيْثُ الرِّجَالُ عَرَسَتْ^(٣)

فَوَيْلٌ لِّمَنْ حَتَّى يُؤْتَى عَجِي بِمَنْ قَدْ نَسَبُوا وَحُشِنَتْ

قال ابن هشام: أنشدني أبو عبد الله: «أرجو فوصله وحسن شعره»

قال ابن إسحاق:

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له: «سبح الله صلى الله

عليه وسلم، في معنى يا فروة، عن سائر ما نصب فروة من ذنوبه» قال

بارسول الله، من: «أبصرت فومع من ما نصب فومع من ذنوبه» قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما بين بيتي وبينكم في الإسلام لا خير»

واسمعه لبي صلى الله عليه وسلم على مراد يزيد ومذبح كنه، وحدث

معه حماد بن سعيد بن العاص عن الصادق، فكان معه في بلاده حتى توفي

رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قدوم عمرو بن معديكرب في أناس من بني زبيد

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معديكرب في أناس من بني زبيد ، فأسلم ؛ وكان عمرو قد قال قيس بن مكشوح المرادي ، حين انتهى إليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس ، إنك سيد قومك ، وقد ذكر لنا أن رجلاً من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجار ، يقول إنه نبي ، فاطلق بنا إليه حتى نعلم علمه . فبكر كان نبياً كما يقول ، فإنه من يحكي عليك ، وإذا لقيته اتعماه ، وإن كان غير ذلك عصاه عليه . فأنى عليه قيس ذلك ، وسمعه رأيته ، فرك عمرو بن معديكرب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلم ، وصدقته ، وآمن به .

١٠ فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعدهم عمر ، وتحطم^(١) عليه ، وقال : خامي وترك رأيي ؛ فقال عمرو بن معديكرب في ذلك :

أمرتك يوم ذي صفاء ، أمراً نادياً رشداً^(٢)
أمرتك باتقاء الله والمعروف تنعده
خرجت من المي مثل السحيم عسره وتده
١٥ تمناني على قرص عليه جالسا أسده
على مدهصة كاتفي أحلص ماءه خدده^(٣)
ترد الريح منى^(٤) السمان عواثر^(٥) قصده^(٥)
ولو لاقيتي للقيمت بش فوقه نده^(٦)

(١) تحطم عليه : اشتد عليه .

(٢) ذو صفاء : موضع .

(٣) المقاصه : الدرع الواسع . والهي : المدير من الماء . والحدد : لأرض الصلح .

(٤) في : مشى .

(٥) عواثر : مطاير . والقصد جمع فسدة ، وهي ما تكسر من الرمح .

(٦) البد : جمع لبة ، وهي ما على كفتي الأسد ورأسه من الشعر .

تَلَا فِي شَسْنًا شَفْنُ السَّرَانِ نَاشِرًا كَتَدُهُ^(١)
يُأَمِّي الْقِرْنَ إِنْ قِرْنَ نَيْمُهُ فَيَقْتَصِدُهُ^(٢)
فِيَأْخُذُهُ فَيَرْفَعُهُ فَيَحْضُهُ فَيَقْتَصِدُهُ^(٣)
فَيَدْمَغُهُ فَيَحْطِمُهُ فَيَحْصِيهِ فَيَرْدُدُهُ^(٤)
ظُلُومَ الشَّرْكِ قِيَا أَحْرَزَتْ أَنْيَابُهُ وَبَدَتْ

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة :

أمرتك يوم دى صم . أمراً يَبَرِّئُ رَشْدُهُ
أمرتك باتق . الله بَأْتِيهِ وَتَعْلَمُهُ
فكنت كذى الحُمَيْرِ غَرَّه . مما به وتله

ولم يعرف سائرهما .

قال ابن إسحاق :

فأقام عمرو بن معد يكرب في قومه من بني زبيد ، وعليهم فروة بن مسيك
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت عمرو بن معد يكرب ، وقال
حين ارتد :

وَحَدَّثَنَا مُلْكٌ فَرَوَةٌ شَرٌّ مُلْكٌ حِمَارًا سَافَ مَنُخْصِرُهُ نَقَرٌ^(٥)
وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتَ أَنَا مُعْمِرٌ تَرَى الْجَوْلَاءَ مِنْ حَكْمٍ وَغَدَرٍ^(٦)
قال ابن هشام : قوله « بنقر » عن أبي عبيدة .

(١) الشدث . الذي سمى . ولا يزاله . والشتن : المليظ الأصابع . والبرائن للسان
بمنزلة الأصابع للإنسان . وناشر : مرتفع . والسكند ما بين الكتفين .

(٢) يقتصده : يأخذه تحت عنقه بصبره .

(٣) يقتصده : يخله .

(٤) يدمغه : يصيب دماغه . ويحطمه : يكسره . ويحضه : يأكله . وفي ١ : « يحضه »
وهي عساها . ويردده : يرضه .

(٥) ساف : شم . والتفر في الهائم : بمنزلة الرحم من الإنسان .

(٦) جولا : هم أحماء وكسرة وفتح الواو . حبه مؤنثا . حصر مخرج مع الولد وبها
أعراس وعروق وحطوط خصر وجر . شه ألهجو عاقره من حث وعدر بهذه الجولا .
دناءة وقدرة .

قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة

قال ابن إسحاق :

قدومهم
واسلامهم

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعث بن قيس ، في وفد
كندة ، محدثي الزهري بن شهاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ثمانين راكبا من كندة ، فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدة ،
وقد رَجَلُوا ^(١) ثُمَّ مَهَّمُ ^(٢) وَتَسَكَّلُوا ، عليهم جُتَبُ الْحَبَرَةِ ، وقد كَفَقُوا ^(٣) بِالْحَرِيرِ ،
فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أَلَمْ تُسَلِّمُوا ؟ قالوا : بَلَى ؛
قال : فما بال هذا الحرير في أعناقكم ؟ قال : فشقوه منها ، فأنقوه .

انقصاب الوعد
إلى آكل المرار

ثم قال له الأشعث بن قيس : يا رسول الله : نحن بنو آكل المرار ، وأنت
ابن آكل المرار ؛ قال فتسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : ناسُوا هذا
النسب العباس بن عبد المطلب ، وربيعة بن الحارث ، وكان العباس وربيعة رحلين
تاجرين ، وكانا إذا شاعا في بعض العرب ، فسئلا من هما . ولا : نحن بنو آكل
المرار ، يتعمران بذلك ، وذلك أن كندة كانوا ملوكا . ثم قال لهم : لا ، بل نحن
بنو المضرب كسنة ، لا تقفوا ^(٤) أُمَمٌ ، ولا تنقوا من أيدينا ، فقل الأشعث بن قيس :
هل فرغتم من معشر كندة ؟ والله لا أسمع رجلا يهله ، ولا مريته ثمانين

١٥

قال ابن هشام :

سنة لأشعث
إلى آكل المرار

الأشعث بن قيس من ولد آكل المرار من قبل النساء ، و كل المرار
الحارث بن عمرو بن حنظل بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور

٢٠

- (١) رَجَلُوا : سرحوا ومشطوا .
(٢) المَهْمُ : جمع جمة ، وهي مجتمع شعر الناصية الذي يصل إلى المنكبين .
(٣) جَمَلُوا لَهَا : سَجَفُوا مِنَ الْحَرِيرِ .
(٤) لا تقفوا أُمَمًا : لا تسع - أُمَمًا . وقد كان من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم
من هي من ذلك القبل ، منهم دعد بنت مبرر بن نضلة بن الحارث السكدي الكندي الكوري ،
وهي أم كلاب بن مرة ، وقيل : بل هي حدة كلاب ، أم أمه هذ ، وقد ذكر ابن إسحاق هذ
هذه ، وذكر أنها ولدت كلابا (عن السهيلي) .

ابن مَرْثَعٍ بن معاوية بن كندی : ويقال كعدة ، وإيما سمي آكل المرار ،
لأن عمرو بن الحمقولة الفسافي أعر عليهم ، وكان الحارث عائناً ، فهم وسبي ،
وكان فيمن سبي أم أناس ست عوف بن محمّد الشيباني ، امرأة الحارث بن عمرو ،
فقاتل لعمرو في مسيره : لكاني رجل أذلّم^(١) أسود ، كأن مشافره مشافر صير
آكل مرار^(٢) قد أضحى رقتك ، تعني الحارث ، فسمي آكل المرار ، والمرار :
شجر . ثم نفعه الحارث في بني بكر بن وائل . بنحفه ، فقتله ، واستنقذ امرأته ، وما
كان أصاب . فقال الحارث من حيلة البشكرى لعمرو بن المذر ، وهو عمرو
ابن هند اللخمي :

وَأَقْدَمَكَ رَتَّ عَسَّانٍ بِالْمُسَدِّ كَرَّهَا إِذْ لَا تُكَالُ الدَّمَاءُ

لأن الحارث الأعرح اعتاني قتل لمذرنا ، وهذا الممت في قصيدة له . وهذا
الحديث أطول مما ذكرت ، وإيما معنى من استقصائه ما ذكرت من القطع .
ويقال بل آكل المرار : حُجْر بن عمرو بن معاوية ، وهو صاحب هذا الحديث ؛
وإيما سمي آكل المرار ، لأنه أكل هم وأصحابه في تلك الغزوة شجراً يقال
له المرار .

١٥ قدوم صرد بن عبد الله الأزدي

قال ابن إسحاق :

— — —

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نَزْد بن عبد الله الأزدي ، فسلم ،
وحسن إسلامه ، في وفد من الأزد ، فأنزله رسول الله صلى الله عليه وسلم على

(١) الأذلّم : المترحم الشمين .

(٢) المرار (بهم الميم) : نبت إذا أكلته الإبل مضت مشافرها ، لمرارة .

من أسلم من قومه ، وأمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل شرك ،
من قتل أمين .

قتاله أهل
حَرْش

خرج صرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى
نزل بِحَرْش^(١) ، وهي يومئذ مدينة مغلقة ، ومها قنائل من قنائل اليمن ، وقد
صوت^(٢) إليهم خُثَعَم ، فدخلوه معهم حين سمعوا بسير المسلمين إليهم ، فحاصروهم
فيها قريبا من شهر ، وامتنعوا فيها منه ، ثم إنه رجع عنهم فاقلا ، حتى إذا كان
إلى حمل لهم بقل له شكركم ، طس أهل حَرْش أنه بما ولي عنهم منهزما ،
فخرجوا في طسه . حتى إذا أدركوه عصف عليهم ، فقتلهم قتلا شديدا ،

إحسار
الرسول
واقصى
حَرْش
حدث عومها

وقد كان أهل حَرْش يعنوا رحين منهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
برتادان ويطران ، فببها - يد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد صلاة العصر ،
إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نبي بلاد الله شكر ، فقام إليه الجُرشيان
فقالا : يا رسول الله ، بلادنا حبل بقل به كُثِر ؛ وكذلك نسميه أهل حَرْش ،
فقال : إنه ليس بكُثِر ، ولكنه شكر ؛ ولا . ثم شأنه برسول الله ؟ قال : إن
نُذِنَ الله سُخْر عنده الآن ، قال : فحس لرحلان إلى أنى نكر ، وإلى عثمان ، فقال
لهما ، ومحكما : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لآن لينقى إلكما قومكما^(٣) ، فقوموا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألاه أن يدعو الله أن يرفع عن قومكما ؛
فقاما إليه ، فسألاه ذلك ، فقال : اللهم ارفع عنهم ، فخرج من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم راجعين إلى قومهما ، فوجداهما قد أضلوا يوم أضلهم صرد
ابن عبد الله ، في اليوم الذي قل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ، وفي
الساعة التي ذكر فيها ما ذكر .

إسلام أهل
جبرش

وخرج وفد حَرْش حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا ،
وحمى لهم حَرْش حول قريشهم ، على أعلام معلومة ، للعرس والراحلة والحشيرة ، بقرة
الحَرْث ، من رعاها من الناس فله سُخْت . فقال في تلك الغزوة رحل من الأرد :

(١) جرش (بوزن عمر) : محلاف من مخاليف اليمن (كورة) .

(٢) صوت إليهم : لجأت إليهم .

(٣) أي يخركما بقتله .

وكانت خُثْمٌ تُعَيِّبُ مِنَ الْأَزْدِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانُوا يَتَذَوْنُ^(١) فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ :
 يَاعْزُوزَةٌ مَاعْرُوزٌ ، غَيْرَ حَائِضَةٍ فِيهَا السَّغَالُ وَفِيهَا الْحَيْلُ وَالْحُمُرُ
 حَتَّى أَتَيْنَاكُمْ يَرَا فِي مَصَاعِدِهَا وَتَجَمُّعُ خُثْمٌ قَدْ شَاعَتْ لَهَا التُّذُرُ^(٢)
 إِذَا وَضَعْتُ عَلَيْكَ أَتَحْلَهُ فَمَا أَتَى أَذَاؤُهَا مَدُّ أَمَ كَفَرُوا^(٣)

قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير ، مقدّمه من
 تبوك ، ورسولهم إليه بسلامهم . الخارث بن عبد كلال ، وضميم بن عبد كلال ،
 والنعمان قيل^(٤) دى رعين ومعاقر وهمدان : وبعث إليه ربيعة ذريحان
 مالك بن مرة الرهاوي بسلامهم ، ومعارفتهم الشرك وأهله

فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم :

بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد رسول الله المني إلى الخارث بن عبد كلال
 وإلى ضميم بن عبد كلال ، وإلى النعمان ، قيل دى رعين ومعاقر وهمدان .
 أما بعد ذنكم ، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإنه قد وقع بنا
 رسولكم من قبل من أرض الروم ، ففقيت بالمدينة ، فبلغ ما أرسلتم به ، وحق ما قبلكم ،
 وأنبأنا بسلامكم وقتلكم المشركين ، وأن الله قد هداكم هُداة ، إن أصلحتم وأطعتم
 الله ورسوله ، وأقمتم الصلاة ، وآتتم الزكاة ، وأعطيتم من نعم الله . وسهّم

(١) يمدون : يمدون .

(٢) حمير . حمير رحيم محمد . وفي الترغاب : « أنبا حرسا » . وضميم : الغري وضميم
 والأبنية الضحمة . وشاعت : ذاعت واشتهرت . وفي « سائب » أي سهل .

(٣) العليل حرارة الجوف ، من عطش أو جوع . ودأوا : حصروا للدين

(٤) القيل : واحد الأقبال ، وهم الملوك الذين دون الملك الأكبر

الرسول وصفيه^(١)، وما كُتِبَ على المؤمنين من الصدقة من العَقَار^(٢)، عشر
 مائتات العين ومئتا السماء، وعلى مائتي العَرَب^(٣) نصف العشر، وثاني الإبل
 الأربعين أمةً سَوِيًّا، وفي ثلاثين من الإبل اس سَوِيًّا ذكر، وفي كل خمس من الإبل
 شاة، وفي كل عشر من الإبل شاتان، وفي كل أربعين من البقر بقرة، وفي كل ثلاثين
 من البقر ثنية، خَدْنٌ واحدٌ، وفي كل أربعين من البقر واحد، شاة،
 وأنها فريضة الله التي فرض على المؤمنين في صدقة، فمن دحيرهم، خير له، ومن
 أدّى ذلك، وشهد على سلامه، وحضر^(٤) سبعين على عشرة آلاف من المؤمنين،
 له مذهبهم، وعليه ما عليهم، وبه دمه الله ودمه رسوله، وبه نسبه من يهودى
 ونصراني، وبه من المؤمنين به ههنا وعندهم عليهم، ومن كان على غير هذه أو
 مصرايته فيه لا يُرَدُّ عنهم، وعليه حذيفة، على كل هذا، حتى حرّاه الله
 دينارًا واحدًا من خبيرة بغير^(٥)، وعنده يراهم من ذلك، في رسول الله
 صلى الله عليه وسلم، ومن دمه الله ودمه رسوله، وبه نسبه من يهودى
 وأما بعد فإن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من أنبياء الله وآله
 وأوصيائهم خيرًا، وما دسّ من حيل، ولا عدائهم من ردة، ولا ملك من عبادة،
 ونفس من غر، ومائت من فرد، ولا حجة لهم، ولا جمع من صدقة
 والخربة من محبة، ولا نعمة من سبي، ولا أمة من فساد من حيل، ولا عدائهم من ردة،
 ولا صاحب من مذهب، ولا محبة من دمه، ولا دمه من عدوه، ولا محبة من ملك
 من مائة اليهودي، ولا حذيفة من مائة من آل حم، ولا فريضة من آل
 بنو نضير، ولا دمه من دمه، ولا نسبه من نسبه، ولا رسول الله هو ولي^(٦)

(١) الصق: ما يصفه الرئيس من العيبة لنفسه قبل أن تقسم المدام.

(٣) العرب: الدنو.

(٤) ظاهرة: عاون وقوى.

غنيكم وفقيركم ، وأن الصدقة لا تحمل لحمد ولا لأهل بيته ، إنما هي زكاة بُزَّكَى بها على فقراء المسلمين وإن السبيل ، وأن مالكا قد بلغ الخبر ، وحيط الغيب ، وأمركم به خيرا ، وأتى قد أرسلت إليكم من صالحى أهلى وأولى دينهم وأولى علمهم ، وأمركم بهم خيرا ، فإنهم ^(١) منطور إليهم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصية الرسول معاذًا حين بعثه إلى اليمن

صاحب رسول
مأدا على اليمن
ونفى من
أمره بها

قال ابن إسحاق . وحدثني عبد الله بن أنى مكرانه حدث :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث مَعَاذًا ، أوصاه وعهد إليه ، ثم قال له : يَسِّرْ وَلَا تَعْسِرْ ، وَشَرِّ وَلَا تَفَرِّ ، وَإِنَّكَ سَتَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، تَسْتُلُوْكَ مَا يَمْتَنِعُ الْجَمْعُ ؛ فَقُلْ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ قَالَ : مَخْرَجَ مَعَاذٌ ، حَتَّى إِذَا قَدِمَ الْيَمَنَ قَامَ عَمَّا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَتَأْتَتْ : بِصَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ، مَا حَقُّ زَوْجِ الْمَرْأَةِ عَلَيْهَا ؟ قَالَ : وَيَحْكُكِ ! إِنْ لِمَرْأَةٍ لَا تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تُؤَدِيَ حَقَّ زَوْجِهَا ، فَأَحْذَرِي مَسْكًا فِي أَدَاءِ حَقِّهِ مَا اسْتَطَعْتَ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ صَاحِبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْكَ اتَّعَلَمَ مَا حَقَّ الزَّوْجُ عَلَى لِمَرْأَةٍ . قَالَ : وَيَحْكُكِ الْوَرَحَتُ إِلَيْهِ فَوَجَدْتَهُ تَلْتَشِبُ ^(٢) مَنَجْرَاهُ قَيْحًا وَدَمًا ، فَصَيَّضْتُ ذَلِكَ حَتَّى تَذْهَبَ مَا أَذَيْتَ حَقَّهُ

إسلام فروة بن عمرو الجذامي

إسـلامه

قال ابن إسحاق :

وبعث فروة بن عمرو بن الصخرة الجذامي ، ثم اتبعني ، إلى رسول الله

٢٠ (١) في ١ : فأمره .

(٢) تشبب منجراه : تسيل .

حبس الروم
له وشعره
في محسه

صلى الله عليه وسلم رسولا بإسلامه ، وأهدى له نفلة بيضاء ، وكان مروءة عاملا
لروم على من يكلهم من العرب ، وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام .
فلما طلع الروم ذلك من إسلامه ، طلبوه حتى أخذوه ، فحسوه عندهم ،
فقال في تحسسه ذلك :

طرفت سليمى موهبا أحمالي والروم بين الباب والقرآن^(١)
صد الحيال وساء ماقد رأى وهمت أن أعنى وقد أبكأت^(٢)
لا تكحلن العين بمدى يثمدأ سلى ولا تدنن للإثيان^(٣)
ولقد علمت أنا كُبِشَته أنى وشط الأعره لا يحصر لسانى^(٤)
فلئن هلكت لتفقدن أحاكم ولئن بقيت لتعبرفن مكاني
ولقد جمعت أحل ما جمع الفتى من جودّة وشجاعة وبيان
فلما أجمعت الروم لصلبه على ماء فيه ، يقال له عمراء^(٥) هلسطين ، قال :
ألا هل أتى سلى بأن حليلها على ماء عرافوق إحدى الرواحل^(٦)
على ناقة لم يضرب الفحل أمها مشدّة أطرافا بالمأجل^(٧)
فرعم الزهرى من شهر :

أهم لما قدّمه يقتلوه ، قال :
تبع سراة المسلمين نائى سلى لرى عظمى ومقامى
ثم ضربوا عنقه ، وصلبوه على ذلك الماء ، برحه الله تعالى .

منفله

(١) الموهب : سد ساعة من ليل . وانفروا : جمع فرو (بكسر) وهو حو من من
حش نسق فيه الدواب ، وتلف فيه الكلام .

(٢) أغفل : أنام نوما خفيفا .
(٣) الأثمد : ضرب من الكحل .
(٤) لا يحصر : لا يقطع .

(٥) فى شرح المواهب للرزاق : عمراء : فتحة العين وسكون الهماء وأنت مدحاهمة ،
فيكون ممدودا وقصره فى الضرر ضرورة . وفى الأصول : « عمراء » ناقصر .

(٦) الحليل : الزوج . والرواحل : الأصل : الإبل . ويريد بإحدى الرواحل : الخشمة
التي صلوه عنها . وسيجود إلى ذكر هنا فى البيت الآتى .
(٧) المشدّة : التي أربلت أعصابها .

إسلام بني الحارث بن كعب على يد خالد بن الوليد

لما سار إليهم

دعوة خالد
الناس إلى
الإسلام
واسلامهم

قال ابن إسحاق :

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ، في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى ، سنة عشر ، إلى بني الحارث بن كعب بنجران^(١) ، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا ، فإن استجابوا فأقسم منهم ، وإن لم يفعلوا فقاتلهم . فخرج خالد حتى قدم عليهم ، فبعث الرث كان يضربون في كل وجه ، ويدعون إلى الإسلام ، ويقولون : أيها الناس ، أسلموا تسلموا . فأسلم الناس ، ودخلوا فيما دُعوا إليه ، فأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وبذلك كان أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هم أسلموا ولم يقاتلوا .

كتاب خالد
إلى رسول
الله صلى
الله عليه
وسلم

ثم كتب خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : بسم الله الرحمن الرحيم : لحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من خالد بن الوليد ، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإني بعثتني إلى بني الحارث بن كعب ، وأمرتني إذا أتيتهم ألا أقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن أدعوهم إلى الإسلام ، فإن أسلموا أقمت فيهم^(٢) ، وقتلت منهم ، وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه ، وإن لم يسلموا قاتلتهم . وإني قدمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام ، كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثت فيهم رُكبانا قالوا : يا بني الحارث ، أسلموا تسلموا ، فأسلموا ولم يقاتلوا ، وأنا مقيم بين أظهرهم ، آمُرهم بما أمرهم الله به .

(١) نجران : بلد بين اليمن وحضر .

(٢) هذه المسألة : أقمت فيهم : سافطة في .

وأنهم عما نهى الله عنه ، وأعلمهم معالم الإسلام ومنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته .

فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كتب
لرسول الله
عنه
عنه
عنه

٥ بسم الله الرحمن الرحيم : من محمد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد سلام عليك ، وفي أحمد إيثاق الله الذي لا يله إلا هو . أما بعد ، فإن كنت جئتني مع رسولك محمد أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاهم ، وأحاروا إلى مادعوتهم . به من الإسلام ، وشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبد الله ورسوله ، وأن قد هداهم الله سبيلاً ، فشرهم وأسلمهم ، وأقبلت ونقبلت معك وفدكم . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

١٠ فقبل خالد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل معه وفد بني الحارث من كعب ، منهم قيس بن الحفصين^(١) ذي النعمان ، ويريد بن عبد المطلب ، ويريد بن الحنظل ، وعبد الله بن قواد الردي ، وشداد بن عبد الله التميمي ، وعمر بن عبد الله الصبائي^(٢)

فدوم خالد
مع وفد
على رسول

١٥ فم فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآهم ، قال : من هؤلاء ، القوم الذين كتبهم رجل أخذ ، قيل : يا رسول الله هؤلاء رجل بني الحارث بن كعب : فلما وقعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلموا عليه وقاتوا . شهد أن لا إله إلا الله ، وأنه لا إله إلا الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأنا شهد أن لا إله إلا الله وأنني رسول الله ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم الذين إذا رجعوا استقدموا ، فسكتوا ، فلم يراجعهم أحد ، ثم أعادها اثنتان ، ولم يراجعهم أحد ، ثم أعادها الثالثة ، فلم يراجعهم أحد ، ثم أعادها الرابعة ، فقال يريد بن عبد المطلب : نعم ،

حدث وورد
مع رسول

(١) سمي ذا النعمان ، لأنه كان إذا تكلم أصابه كالنعمان .

(٢) صلب (نكر صلب) في بني الحارث بن كعب ، وفي بني عامر

بن صعصعة ، (الفتح) في بني سعد لداؤ ، (والصم) في بني بكر (انظر السهلي) .

يا رسول الله ، نحن الذين إذا زُجروا استقدموا ، قالوا أربع مرار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو أن خالداً لم يكتب إلي أنكم أسلمتم ولم تقتلوا ، لألقيت رءوسكم تحت أقدامكم ؛ فقال يزيد بن عبد المدان : أما والله ما تحذناك ولا حمداً خالداً ؛ قل : من حذتم ؟ قالوا : حمدنا الله عز وجل الذي هدانا لهذا بل يا رسول الله ؛ قال : صدقتم . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سم كنتم تعلمون من قاتلكم في الجاهلية ؟ قالوا : لم يكن ضل أحد ؛ قال : بلى ، قد كنتم تعلمون من قاتلكم ؛ قالوا : كنا ضل من قاتلنا يا رسول الله أنا كما نجتمع ولا نقترب ، ولا نبداً أحداً بظلم ؛ قال : صدقتم . وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني الحارث بن كعب قيس بن الحصين .

فرجع وفد بني الحارث إلى قومهم في بقية من شوال ، أو في صدر ذي القعدة ، فلم يمشكوا بعد أن رحلوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر ، حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورحم وبارك ، ورضى وأنعم .

عن الرسول
عمرو بن
حرم هذه
اليوم

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث إليهم بعد أن ولي وفد عمر بن حرم ، ليعقوبهم في الدين ، ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام ، ويأخذ منهم صدقاتهم ، وكتب له كتاباً عهد إليه فيه عهده ، وأمره فيه بأمره : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا بيان من الله ورسوله ، يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ، عهد من محمد النبي رسول الله لعمر بن حرم ، حين بعثه إلى اليمن ، أمره بتقوى الله في أمره كله ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله ، وأن يبشر الناس بالخير ، ويأمرهم به ، ويعلم الناس القرآن ، ويعقوبهم فيه ، وينهى الناس ، فلا يمس القرآن إنسان إلا وهو طاهر ، ويحبر الناس بالذي لهم ، والذي عليهم ، ويبين للناس في الحق ، ويشدد عليهم في الظلم ، فإن الله كره الظلم ، ونهى عنه ، فقال : « ألا لعنة الله على الظالمين » ، ويبشر الناس بالجنة و« منها » ، يذكر

الناس الدار وعظماء ، ويتألف الناس حتى يُفقهوا في الدين ، ويعلم الناس معالم
 حجة وسنته وشرعته ، وما أمر به ، وإلحاح لأكثر الحجة لأكثر ، وإلحاح
 لأصغر : هذه غمرة : ويتشبه الناس أن حتى تُحد في ثوب واحد صغير ، إلا أن
 يكون ثوباً ثني صر فيه على عظمته ، وسحق الناس أن يحتج في ثوب واحد
 يُحتج بفرحة في سب ، وسحق أن يفتن أحد شمر رأسه في قده ، ويهوى
 . كان بين من هتج على الله في أسأله ، مثلاً ، ويكفر دعوه إلى الله عز
 وجل ، لا شريك له ، ثم يفتن في الله ، والله في يقدر ، ويشتد فليقطعهوا
 ، سيف ، حتى كثر دعوه في الله ، حده لأشبه الله ، يأمر من يستبأه صوته
 وحده ، ويذهب في مرقه وزعمه في كافرين ، وتسمعون : والله كما
 مرهم الله ، وأمر بصلاته ، وفيه ما أجمع ، وسجد ، وحشوع ، وأمس
 . صبح ، ثم بركة حين غلب شمس ، وصلاح ، وقصر ، شمس في لأص
 مذوبة ، وغرب حين يغرب ، لا يخرج حتى تذهب ، يحجوه في ليله ، و
 أول الليل ، أمر سعي في طاعة ، تادي ، وأمس عند بزوح ، يه
 وأمر أن خدم الله ، ثم خمس الله ، وما كسب على يده في صدقة من الله
 عشر ، ما سكب عين وسنت الله ، وعلى مساق ، ورزق نصف أمش ، وفي كل
 عشر من ليل شمس ، وفي كل عشرين ربع شه ، وفي كل أربعين من الشهر
 مرة ، وفي كل أربعين من سنة ، حدج واحد ، وفي كل أربعين من العام
 مائة واحد ، شه ، وأمر فرصة لله التي فرض على المؤمنين في صدقة ، فمن
 ، دحيراً ، هو خير له ، وأنه من مسلم من يهودي أو نصراني ، إسلاماً واحداً من الله ،
 ودان بدين لإسلام ، فانه من المؤمنين ، له من ماله ، وعليه مثل ما عليهم ، ومن
 كان على نصر بئته أو يهوديته فانه لا يرثها ، وعلى كل حال ، ذكر أو أنثى ،

حُرُّ أَوْ عَيْدٌ ، دِيَارُ وَاوِيٍّ أَوْ عَوَصُهُ نَبِيٌّ .

فَمِنْ دَوَىِّ ذَلِكَ فِيهِ دَمَةٌ لِلَّهِ وَدَمَةٌ لِرَسُولِهِ ، وَمِنْ مَعِ ذَلِكَ فِيهِ عَدُوٌّ لِلَّهِ
وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ حَيْثُمَا ؛ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

قدوم رفاعة بن زيد الجذامي

٥ . وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْحَذِيثَةِ ، قَبْلَ خَيْبَرَ ،
رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ الْجَذَامِيِّ نَسَبُ الصَّنِيعِيِّ ، فَاهْدَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَامًا ،
وَأَسْلَمَ ، فَحَسَّ إِسْلَامَهُ ، وَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا إِلَى قَوْمِهِ .
وَفِي كِتَابِهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِرِفَاعَةَ بْنِ زَيْدٍ . إِيَّا
١٠ . بَعَثْتُهُ إِلَى قَوْمِهِ عَامَّةً ، وَمَنْ دَخَلَ فِيهِمْ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ، فَمَنْ أَقْبَلَ
مَعَهُمْ فِي حَرْبِ اللَّهِ وَحَرْبِ رَسُولِهِ ، وَمَنْ أَذْرَقَهُ أَمَانًا شَهْرَيْنِ .
فَلَمَّا قَدِمَ رِفَاعَةُ عَلَى قَوْمِهِ نَحَاوُوا وَنَسَبُوا ، ثُمَّ سَارُوا إِلَى حَرَّةٍ . حَرَّةٌ
الرَّخْلَا ، وَرَبْلُوهُ

قدوم وفد همدان

١٥ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

وَقَدِمَ وَفْدُ هَمْدَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمِنْ حَدِيثِي مَنْ ثَقِيَ بِهِ
عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيهِ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّعْدِيِّ ، قَالَ .

(٢) فِي ١ : « ابْنُ إِسْحَاقَ السَّعْدِيُّ » . وَهُوَ مُحَرِّفٌ .

قدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم مالك بن نمط ،
وأبو ثور ، وهو ذو المشعار ، ومالك بن أيقع ، وصنم بن مالك السلمي ، وعميرة
ابن مالك الخدري ، فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مَرَجَعَهُ من قسوك ، وعليهم
مُقَطَّعَاتِ الْحِزَاتِ ^(١) ، والعمائم العديدة ، برحال اللبس ^(٢) على المَهْرِيَّةِ ^(٣) والأَرْحَبِيَّةِ ^(٤) ،
ومالك بن نمط ورجل آخر يرتحزان بالقوم ، يقول أحدهما

همدان خير سوقٍ وأقيل
ليس لها في العالمين أمثال ^(٥)
محبها الهصب ومنها الأبطال
لها إطانات هـا وآ كال ^(٦)
ويقول الآخر :

إليك حاورن سواد الرِّيفِ في هتوات الصَّيفِ والحريف ^(٧)

* مُحَطَّاتٍ بِجبال اللَّيفِ ^(٨) *

فقام مالك بن نمط بين يديه ، فقال : يا رسول الله ، نصَّيَّةٌ ^(٩) من همدان ، من
كل حاضر وباد ، أَوَّلُكَ على قُلُوصِ نِجَاجٍ ^(١٠) . متصلة بمحائل الإسلام ، لاناخذهم
في الله لومة لائم ، من مخلاف ^(١١) حارف ويا وشاكر ^(١٢) أهل السود والقوقد ^(١٣) ،

(١) مقطعات : ثياب محطاة . والمهزات : رودة بيضاء .

(٢) اللبس : خشب تصنع منه الرحال التي تكون على ظهور الإبل .

(٣) المهرية : الإبل الجيبة ، تنسب إلى مهرة ، قبيلة باليمن .

(٤) الأرحبية : إبل تنسب إلى أرحب . ومهزلة من همدان ، أو حن ، أو كان ينسب إليه الهزات .

(٥) السوقة : من دون أموال من لاس . والأمال : أموال دون تلك الأكر ، واحدهم قيل .

(٦) الهصب : ما رجع من الأرض ، لواحدة : هصبة . هصب أبو مبراهيم . والإطانات :

الأموال الطيبة . والآ كال : ما يأخذهم الملك من رعيته وطيقة له عليهم .

(٧) سواد (هـ) : غمرى السكينة أشعر وأجمل . والرِّيف : الأسنى أي غرب من

الأنهار والياة الفزيرة . والهتوات : جمع هتوة ، وهي الفبرة .

(٨) محططات . حط لها حطم ، وهي حطاي شدي روس الإبل على آدها

(٩) النصبة : خيار القوم .

(١٠) قس ، ككس : الإبل مبيدة ؛ أو حدة : نبوس الكر - وول . ووجج : مسرعة .

(١١) مخلاف : المدينة ، بلفظ اليمن .

(١٢) حارف ، ويا ، وشاكر : فائل من اليمن .

(١٣) السود : الإبل . والقوقد : الخيل .

أجابوا دعوة الرسول ، وفارقوا الآلهة ^(١) الأصنام ^(٢) . عهدهم لا ينقص ما قدمت
تعلع ^(٣) ، وما حرى اليمعور ^(٤) يصنع ^(٥)

كتاب
الرسول
هي

فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه : بسم الله الرحمن
الرحيم . هذا كتاب من رسول الله محمد . لخلاف حارف وأهل حجاب
المصّب وحِقَاف ^(٦) الرمل . مع وافدها دى يشعار مالك من نمط ، من أسلم
من قومه ، على أن لهم فراعها ^(٧) ووهطها ^(٨) ، ما قاموا الصلاة وآتوا الزكاة ،
يا كلون علافها ^(٩) ويرتعون عافيتها ^(١٠) ، لهم بذلك عهد الله ودمه . رسوله ،
وشاهدهم المهاجرون والأنصار . فقال في ذلك مالك من نمط :

ذكرت رسول الله في فخمه الدجى ونحن نأعلى زخرحان وصـ ^(١١)
وهن بنا خوص طلائع نعتلى بر كتابها في لاجب فتنة ^(١٢)
على كل فتلاء أسراعين جسريرة نمر بنا مرة اعجف حـ ^(١٣)
حلقت رب الرافصات إلى مئى صوادر دلكان من مصّب قر ^(١٤)

(١) الآلهات : جمع إلهة .

(٢) الأصنام : حجارة كانوا يدعون لها . وفي ١ : الإلهات والأصنام .

(٣) لعل : جبل .

(٤) اليمعور : ولد اظفة .

(٥) كما في م . ر . وصم : سم موضع وفي ١ : صمغ . أى شجر .

(٦) الحفاف : جمع حفف ، وهو الرمل المستدير .

(٧) الفراع : أعلى الأرض .

(٨) الوهاط : التنفض الطين من الأرض .

(٩) العلاف : ثمر الطلح .

(١٠) عافها : ناتها الكثير ؛ يقال : عفا الثبت وغيره إذا كثرت .

(١١) الفضة : السواد . ولدحى : جمع دحية ، وهى ظله . وزحرن وصدد : بوسعان .

(١٢) الخوص : الفائرة العيون ، الواحدة : خوصاء . وطلائح : مصيبة . وبسى (بالعين

المعجمة) : تشتت في سيرها . واللاحب : الطريق الين .

(١٣) الحسرة : النافق القوة على السير . والمحف : الذكر الضخم من الأنعام . والحبيد ،

عمى الضعف .

(١٤) الرافصات : لا يلى ولرمس والرمضان . صرت من العزومة حركة .

رواجع . والفرود : ما ريف من الأرض

دَنْ رَسُولَ اللَّهِ أَيُّمَا مُصَدِّقٌ رَسُولُ آتَى مِنْ عِنْدِي الْعَرْشُ مُهْتَدِي
مَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِيهَا أَشَدَّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ
وَأَعْطَى إِذَا مَا طَلِبَ الْعُرْفُ جَاءَهُ وَأَمَضَى بِحُجَّةِ الْمَشْرِقِ الْمُهَمِّدِ

ذكر الكذابين مسيلمة الحنفي والأسود العنسي

قال ابن إسحاق :

وقد كان تكلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذبان ، مسيلمة
ابن حبيب باليمامة في بني حبيشة ، والأسود بن كعب العنسي بصنعاء .

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن عطاء بن يسار
أو أخيه سليمان بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحطب الناس على منبره . وهم
يقول : أيها الناس ، إني قد رأيت ليلة القدر ، ثم نسيتها ، ورأيت في دراعتي
سورين من ذهب ، وكبريهما ، فمعهنهما هضرا ، فأبى أنهما هذين سكا . إني :
صاحب اليمن ، وصاحب اليمامة .

قال ابن إسحاق : حدثني من لا أنهم عن أبي هريرة أنه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تقوم الساعة حتى يخرج
ثلاثون دجالا ، كلهم يدعى النبوة .

خروج الأمراء والعمال على الصدقات

قال ابن إسحاق :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ، وأمه وعمله على الصدقات .
إلى كل من أوطأ الإسلام من العرب : فمعت مهاجرين من أبي ثينة بن ملحقة إلى

صَنَعَاء ، فخرج عليه العنسي وهو بها ، وبعث ريد من لبيد ، فحصى ثمانمائة
 الأنصاري ، إلى حصر موت وعلى صدقاتها ، وبعث عدى من حاتم على ضبي
 وصدقاتها ، وعلى بني أسد ، وبعث لك من ثورقة قال ابن هشام : ليرعى -
 على صدقات بني حنظلة ، وورق صدقة بني سعد على رحبين وبهم ، وبعث
 الزرقان بن بدر على باحبة منها ، وقيس بن عاصم على باحبة ، وكان قد بعث
 العلاء بن الحضرمي على البحرين . وبعث علي بن أبي طالب رسول الله عليه
 إلى أهل نجران ، يجمع صدقاتهم ويؤدم عليه بحرانيهم .

كتاب مسيلة إلى رسول الله والجواب عنه

وقد كان مسيلة بن حبيب ، قد كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ١٠ من مسيلة رسول الله إلى محمد رسول الله : سلام عليك . أما بعد فإني قد
 أشركت في الأمر معك ، وإن ما صف الأرض . ونفريش نصف الأرض .
 ولكن قريشاً قوم يعتقدون .

فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب .

قال ابن إسحاق : فحدثني شيخ من أشجع ، عن سمة بن بُعَيْم بن مسعود
 ١٥ الأشجعي ، عن أبيه بُعَيْم ، قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هما حين قرأ كتابه : فما تقولان
 أتيا ؟ قال : نقول كما قال . فقال : أما والله لولا أن الرُّسُل لا تُقتل لصرت
 أعاقفكم ، ثم كتب إلى مسيلة . بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله
 إلى مسيلة الكذاب : السلام على من اتبع الهدى . أما بعد فإن الأرض لله
 ٢٠ يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين .
 وذلك في آخر سنة عشر .

حجة الوداع

نجر الرسول
واستعمله
على مدينته
أراد حانة

قال ابن إسحاق :

فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعدة ، تمجر للحج ، وأمر
الناس بالجهاز له .

قال ابن إسحاق : لحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ،
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت :
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج لحس ليل يقين من
دى القعدة .

قال ابن هشام : فاستعمل على المدينة أنا دحانة السعدى . ويقال : سباع
الأميرة السعدى

قال ابن إسحاق : لحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ،
عن عائشة ، قالت :

الرسول
عائشة في
سبع

لا بد كروا ولا يدكر الناس إلا الحج^(١) . حتى إذا كان سرف وقد ساق
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه الهدى وأشراف من أشراف الناس ،
أمر الناس أن يحملوا معمرة ، إلا من ساق الهدى : قالت : وحضت ذلك اليوم ،
فدخل على وأنا أنكى : فقال : مالك يا عائشة ! لعلك بقيت ؟ قالت : قلت :
بسم ، والله لوددت أنى لم أخرج معكم على هذا السفر : فقال : لا تقولن
ذلك ، بأك تقصين كل ما يقضى الحاج إلا أنك لا تطوفين بالبيت . قالت :

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة . فحل كل من كان لا هدى معه ،
وحل نسائه معمرة ، فلما كان يوم المحر أبيت بلحم بقر كثير ، فطرح في بئى ،
فقلت : ما هذا ؟ قالوا : دبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه المقر ، حتى

(١) مد الكلام موصول بقرها الناس . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
الحج لحس ليل يقين من دى القعدة .

إذا كانت ليلة الحُصَّة ، بعث في رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخى عبد الرحمن
ابن أبى بكر ، فأعمرني من التَّعْميم ، مكان عُمرتي التي فاتتني .

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله
ابن عمر عن حفصة بنت عمر ، قالت :

لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ساءه أن يُحِلَّيْهُمُ امْرُءًا ، قَبْلَ مَا
يَمْنَعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ تُحِلَّ مَعًا ؟ فَقَالَ : إِنْ أَهْدَيْتُ وَلَدْتُ^(١) ، فَلَا أُحِلُّ حَتَّى
أُنْجِزَ هَدْيِي .

موافاة علي في قنوقله من اليمين رسول الله في الحج

ما أمر
رسول الله
من أمور الحج

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح .
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عابِ رضى الله عنه إلى بحران ،
فقدّمه بمكة وقد أحرم ، فدخل على طومة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضى عنها ، فحدها قد حلت وتَهَيَّأت ، فقال : مالك يا بنت رسول الله .
قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحِلَّ بعيرة فحللنا . ثم أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فله فرع من الحرم عن سَعْرِهِ ، قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، اطلعي فطُفِّ ناميت ، وحلَّ كما حلَّ أصحابك ؟ قل .
يا رسول الله ، إني أهلتُ كما أهلات : فقال : ارجعي فاحللي كما حلَّ أصحابك ؟
قال . يا رسول الله ، إني قلت حين أحرمت : اللهم إني هِلَّ كما هِلَّ به نبيُّك
وعبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم : قل : فهل معك من هَدْيٍ ؟ قل
لا . فأشركه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هَدْيِهِ . وثبت على حرامه مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى فرغ من الخج ، ونحر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخدي عبيد .

(١) أي وسميت في معنى من سمع منه لاد .
ورف . ومن طبع مكة
شفت . ومن
الهاء لا الألف .

شكا عنا
حسده إلى
رسول
لأنواعهم
ملا من ر
أب

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة ،
عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن زكاة قال :

لما أقبل على رضى الله عنه من آمن ليلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ، تعجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستخلف على حنذه الذين معه
رحلاً من نضجائه ، فعند ذلك انرحل فكك كل رجل من القوم حنطه من التراب
الذى كان مع على رضى الله عنه . فلما دنا حيسه حرج ايقظهم ، وإذا عليهم
الحبل : قال : ويلك أما هذا ؟ ول كوت القوم لينحطوا به إذا قدموا
في الناس : قال : ويلك انزع قبل أن تنتهي به إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم . قال : فاتزع الحبل من الناس ، فردّها في التراب ، وأظهر الحيش
شكواهم لما ضجع بهم .

١٠

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم ، عن
سليمان بن محمد بن كعب بن سُحرة عن عمته زينب بنت كعب ، وكانت عند
أبي سعيد الخدري ، عن أبي سعيد الخدري ، قال .

اشتكى الناس علياً رضى الله عنه . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما خطيباً ، فسمعته يقول : أيها الناس ، لا تشكوا علياً ، فوالله إنه لأخشن
في ذات الله ، وفي سبيل الله . من أن اشكى

١٥

قال ابن إسحاق :

خطبه رسول
في حجة
الوداع

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجة ، فأرى الناس مباسيهم ،
وأعلمهم سنن حجتهم ، وخصب الناس خطبته التي بين فيها ما بين ، فحمد الله
وأثنى عليه . ثم قال : أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم
بعد عامي هداً بهذا الموقف ندأ : أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم عليكم
حرام إلى أن تلقوا ربكم . حرمة يومكم هذا ، وحرمة شهركم هذا ، وإنكم
ستلقون ربكم ، فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغت ، فمن كانت أمانة فليؤدّها

٢٠

إلى من أنتم عليها ، وإن كل ربا موصوع ، وكر لكم رهوس أموالكم ،
لا تطعمون ولا تطعمون . قضى الله أنه لا ربا ، وإن ربا عتاس بن عبد المطلب
موصوع كله ، وأن كل دم كان في الجاهلية موصوع ، وإن أول دماكم أصع دم
ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان مستوصعا في بني ليث ، فقتلته
هذيل ، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية . أما بعد أيها الناس ، فإن
الشیطان قد ينس من أن يعقد أروصكم هذه أبدأ ، ولكنكم إن يطع في سوى ذلك
فقد رضي به مما تحمرون من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم ، أيها الناس : إن
السيء زيادة في الكفر بصل الله اليك كفرًا يحثونه عما ويحرمونه عما ،
ليؤايطوا عدة ما حرم الله ، فيحلبوا ما حرم الله ، ويحرموا ما أحل الله ، وإن
الذين قد استدار كهنته يمدحون الله السموات والأرض ، وإن عدة الشهر
عد الله اثنا عشر شهرا ، مبدأ بربعة خرم ، ثلاثة متوايه ، ورحب^(١) مصر ، الذي
بين حمادى وشعب . أما بعد أيها الناس ، فإنكم على نسلككم حقا . ولهم عليكم
حقا ، لكم عليهم أن لا تطعن فرشكم خدا تكمهوه ، وعليهم أن لا يأنين
مأحشة مينة ، وإن من الله قد ذكر لكم أن تهجروهم في العجاج وتفسروهم
ضربا غير مبرج^(٢) ، فإن الله فيهم فلهن رفهن وكسوتهن بالمعروف ، واستوصوا
بعباد خيرا ، فبينهم عديد عوان^(٣) لا يملك لأهلهم شيئا ، وبكم إعا
أحدثتموه بأمانة الله ، واستحلتم فروجهن بكلمات الله ، فاعفوا أيها الناس قولي ،
فإني قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدأ ، أما بعد ،
كتاب الله وسنة نبيه . أيها الناس ، سمعوا قولي ، اعقلوه ، تعلمون أن كل مسلم أخ

١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤

المسلم ، وأن المسلمين إخوة ، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب
نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم : اللهم هل بلغت ؟
فذكر لي أن الناس قالوا : اللهم نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
اللهم اشهد .

اسم الصراح
كلام الرسول
وما كان
مردده

- ٥ قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عمار عن عبد الله بن الربيع عن أبيه عباد قال :
كان الرجل الذي يصرخ في الناس يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
معرفة ، ربيعة بن أمية بن خلف . قال : يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم :
قل : يا أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أي شهر
هذا ؟ فيقول لهم ، فيقولون ، الشهر الحرام . فيقول : قل لهم : إن الله قد حرم
عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تنفوا ركنكم كحرمة شهركم هذا : ثم يقول . قل :
١٠ يا أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون أي شهر هذا ؟
قال : فيصرح به . قال : فيقولون السيد الحرام : قال : فيقول : قل لهم : إن الله
قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تنفوا ركنكم كحرمة شهركم هذا : قال : ثم
يقول : قل : يا أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هل تدرون
أي يوم هذا ؟ قال : فيقول له . فيقولون ، يوم الحج الأكبر : قال : فيقول :
١٥ قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تنفوا ركنكم كحرمة
يومكم هذا .

قال ابن إسحاق : حدثني يثرب بن أبي سليم عن شمر بن حوشب الأشعري
عن عمرو بن خارجة قال :

روية عن
خارجة عن
سمعه عن
الرسول في
حجته الوداع

- ٢٠ حدثني عتبات بن أسيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة ،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرة ، فلعلته ، ثم وقفت تحت باقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن ثيابها^(١) يقع على رأسي ، فسمعتة وهو يقول .

(١) للعدم . الرجوع إلى مخرج علي بن النعمان

أيها الناس، إن الله قد أذى إلى كل ذي حق حقه، وإياه لا تجوز وصية لو ارث،
والولد للفراس، وللدهر الحَجَر، ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه
لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صَرْقاً ولا عدلاً.

عن النبي
الرسول في
الحج

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي مجيع:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وقف بعرفة قال: هذا الموقف، للجنيل
الذي هو عليه، وكل عرفة موقف. ومن حين وقف على قَرَح^(١) صليحة المردقة
هذا الموقف، وكل المردقة موقف. ثم لما نحر بالنحر بمنى قال: هذا المنحر، وكل
منى منحر. فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وقد أراهم مسكهم،
وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم: من الموقف، ورَمَى الحِمَار، وطواف ببيت،
وما أحل لهم من حجهم، وما حُرِّم عليهم، فكانت حجة البلاء، وحجة الوداع،
وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج بعد.

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

قال ابن إسحاق:

ثم قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة نية ذي الحجة والمحرم
وصفر، وصرب على الناس إلى الشام، وأمر أسامة بن زيد من حارثه
مولاه، وأمره أن يطيح الحيل تجوز أسامة، وداروه من أرض فلسطين،
فجهر الناس، وأوعب^(٢) مع أسامة بن زيد المهاجرون الأولون.

(١) قرح (هم مفتوح) جبل بالمردقة.

(٢) أو المهاجرون جمع أسامة بن زيد.

خروج رسل رسول الله إلى الملوك

قال ابن هشام :

وفد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى ملوك رسل من أصحابه ،
وكتب معهم إليهم يدعوهم إلى الإسلام .

تدعى
أربعة
قومه
بعض
الحو
حيث
على

٥. قال ابن هشام : حدثني من ثقيف عن أبي بكر الصديق قال :
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاج على أصحابه ذات يوم بعد غمرته
التي ضلها يوم الخديجة ، فدلى إليها الناس ، بن الله قد بشى رحمة وكافة ،
ولا تخافوا على كما حلف الله ، بن على عيسى بن مريم : فقال أصحابه :
وكيف اختلف احوالهم يا رسول الله ؟ قال : دعاهم إلى الهدى دعوتكم إليهم ،
فأما من آمنه بمنفذ قريبا فرضى وسره ، وأما من آمنه بمنفذ بعيدا فكره وجهه ،
١٠. وتناقل ، فشكا ذلك عيسى إلى الله ، فأصبح المشاققون وكان واحد منهم يتكلم
بالغة الأمة التي بعث بها .

- فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا من أصحابه ، وكتب معهم كتابا
إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام . فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ،
١٥. ملك الروم ، وبعث عبد الله بن خديجة التميمي إلى كسرى ، ملك فارس :
وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى لحيثي ، ملك الحبشة : وبعث حص
ابن أبي بلتعة إلى المقوقس ، ملك الإسكندرية : وبعث عمرو بن العاص
التميمي إلى خير وبعث عدي بن حنيفة الأزدية ، ملكي عمان : وبعث
سبيد بن عمرو ، أحد بني عمرو بن أمية ، إلى ندمه بن ثعل ، وهوادة بن علي
٢٠. حنيفة ، ملكي النوبة : وبعث الغلاء بن الحنيفة إلى المدر بن سدوى
حنيفة ، ملكي مصر : وبعث شحيد بن وهب لأسدي إلى الحارث
ابن أبي شمر الفسافي ، ملك تخوم الشام .

أسماء
ومن أرسلوا
إليهم

ذكر جملة الغزوات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام : قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق الموطلي :

- وكان جميع ما عرّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة سبعة وعشرين •
- عروة ، منها عروة ودان ، وهي عروة الأنواء ، ثم عروة شاط ، من ناحية رصوى ، ثم عروة المشيرة ، من بطر يسع ، ثم عروة بدر الأولى ، يطلب كثر •
- ابن حار ، ثم عروة بدر ، الكرى الى قتل الله فيها صايد قرش ، ثم عروة بنى شيم ، حتى مع الكدر ، ثم عروة شويق ، يطلب أناسيان بن حرب ،
- ثم عروة عطفان ، وهي عروة دى مِر ، ثم عروة تحزن ، معدن بالحجار ، ثم ١٠
- عروة أخيد ، ثم عروة تحرا ، الأسد ، ثم عروة بنى القصير ، ثم عروة دات الرقاع من نخل ، ثم عروة بدر لآجرة ، ثم عروة دومة الجندل ، ثم عروة الحندق ،
- ثم عروة بنى قريظة ، ثم عروة بنى الحين ، من هذيل ، ثم عروة ذى قرد ، ثم
- عروة بنى المضطيق من خراعة ، ثم عروة الحديبية ، لا يريد قتلا ، فصدّه
- المشركون ، ثم عروة خير ، ثم عروة المص ، ثم عروة الفتح ، ثم عروة حنين ، ١٥
- ثم عروة الطائف ، ثم عروة تنوك . قال : منها في تسع عرّوات : بدر ، وأحد ، والحندق ، وقريظة ، والمضطيق ، وخيبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف

ذكر جملة السرايا والبعوث

وكانت بعثته صلى الله عليه وسلم وسراياه ثمانيا وثلاثين ، من بين بَعْثٍ
وسرية : غزوة عُبيدة بن الحارث أسهل من ثنية المرة^(١) ، ثم غزوة حمزة
ابن عبد المطلب ساحل البحر ، من ناحية الميصر ؛ و من الناس يقدم
غزوة حمزة قبل غزوة عُبيدة ؛ وغزوة سعد بن أبي وقاص الخرار ، وغزوة
عبد الله بن جحش نَحْلَة ، وغزوة ريد بن حارثة القرادة ، وغزوة محمد بن مسلمة
كعب بن الأشرف ، وغزوة مرثد بن أبي مرثد الغنوي الرجيع ، وغزوة المنذر
ابن عمرو بئر معونة ، وغزوة أبي عُبيدة بن الجراح ذا القصة ، من طريق العراق ،
وغزوة عمر بن الخطاب ثنية من أرض بني عامر ، وغزوة علي بن أبي طالب
اليمن ، وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي ، كلب ليث ، الكديد ، فأصاب
بنو الملوح .

خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بن الملوح

وكان من حديثها أن يعقوب بن عُتبة بن المزينة بن الأحس ، حدثني
عن مسلم بن عبد الله بن حبيب الجهني ، عن المنذر^(٢) ، عن جندب بن مكيث
الجهني ، قال :

(١) في م ، ر : « ثنية ذي الروة » . وهو تحريف .

(٢) في أ : « الجهني عن حذاف » .

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب بن عبد الله الكلبي ، كلب بن عوف
 ابن لينث ، في سرية كنت فيها ، وأمره أن يشن الغارة على بني الملوّح ، وم
 بالكديد ، فخرجنا ، حتى إذا كنا بقديد لقينا الحارث بن مالك ، وهو ابن الترضاء
 الليثي ، فأخذناه ، فقال : إني حثت أريد الإسلام ، ما خرجت إلا إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ؛ فقلنا له : إن تلك مسلماً فلن يصيرك رباط ليلة ، وإن تلك
 على غير ذلك كنا قد استوثقنا منك ، شددناه رباطاً ، ثم خلّفتنا عليه رجلاً من
 أصحابنا أسود ، وقلنا له : إن عازك^(١) فاحتز رأسه .

الاء من مكبت
 في هذه المزمور

قال : ثم سرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس ، فكنا في ناحية
 الودي ، وبعثنا أصحابي ربيعة^(٢) لهم ، فخرجت حتى آتت تلاً مشرفاً على الحاضر^(٣) ،
 فاستندت^(٤) فيه ، فملوت على رأسه ، فطرت إلى الحاضر ، فوالله إني لمنبطح على
 التل . إذ حرح رحل منهم من خبائه ، فقال لامرأته : إني لأرى على التل سواداً
 ما رأيته في أول يوم ، فانظري إلى أوعيتك هل تفقدن منها شيئاً ، لا تكون الكلاب
 حرّت بعضها ؛ قال : فنظرت ، فقات : لا ، والله ما أفقد شيئاً ؛ قال : فناوليني
 قوساً وسهمين ، فناولته ، قال : فأرسل سهماً ، فوالله ما أخطأ جدي ، فأرعه ،
 فوضعه ، وثبت مكاني ، قال : ثم أرسل الآخر ، فوضعه في مكبي ، فأزرعه^(٥)
 فوضعه ، وثبت مكاني ، فقال : لامرأته : لو كان ربيعة^(٥) أقوم لقد تحرك ،
 لقد خاظه سهمي ، لا أنالك ، إذا أصبحت فاتبعيهما ، فحديهما ، لا يمتصّعهما
 على الكلاب . قال : ثم دخل .

قال : وأمهدهم ، حتى إذا اطمأنوا وناموا ، وكان في وجه السحر ، شدنا^(٦)

شاه المسحوق
 بالاء

(١) عازك : عابك .

(٢) الربيعة : الطليعة .

(٣) الحاضر : الجماعة التارلون على الماء .

(٤) استندت : ارتفعت .

(٥) يروي : « زائلة » أي لو كان ممن يزول .

(٦) شدا عليهم العار . فرقنا بينهم الحين المرة .

عليهم العارة ، قال : قتلنا ، واشتقنا النعم ، وخرج صريح^(١) القوم ، فجاءنا دهم^(٢)
 لأقبل ما به ، ومصننا بالنعم ، ومررتنا بن القرضاء وصاحبه ، فاحتملنا معنا ؛
 قال : وأدركنا القوم حتى قرروا منا ، قال : فما يساويهم إلا وادي قنيد ،
 فأرسل الله الوادي بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى ، من غير سحابة تراها ،
 ولا مطر ، فجاء شئ يس لأحد به قوة ، ولا يقدر على أن يحوزه ، فوقعوا ينظرون
 إلينا ، وإنا لنسوق نعمهم ، ما يستطيع منهم رجل أن يخبر^(٣) إيمانهم ، ونحن
 نخذوها^(٤) سريعا ، حتى قُتِلَ ، فلم يقدرُوا على طلبنا .

شعار الذهب
 في مسنده
 العروة

قال : فقدمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثني رجل من أشبه ، عن رجل منهم
 أن شعرا^(٥) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان تلك الليلة : أُميت
 أُميت . فقال راجز من المسلمين وهو يخذوها :
 أبي أبو القاسم أن تُعرَى^(٦) في حصيل نائه مقوي^(٧)
 صغرى أعاليه كَلَوْنُ الْمَذْهَبِ

قال ابن هشام : ويروى : « كلون الذهب » .

ثم خبر الفزاة ، وعدت إلى ذكر تفصيل السرايا والبُعوث^(٨)

مرفع هذه
 عروة

قال ابن إسحاق :

وعروة على بن أبي طالب رضى الله عنه بنى عبد الله بن سعد من أهل

(١) صريح القوم : مستفيهم .

(٢) الدم : الجماعة الكثيره .

(٣) في ١ : « يجوز » .

(٤) نخذوها : لوقها .

(٥) الشعار : للامة الى كان يعرف بها بعضهم بعضا في الحرب .

(٦) كندا في الأصول ، وعزب الابل : عابت في المرعى ولم ترحم . ويروى عرفت

(بارء الهمة) أي تردى (بالسوء للجهول) يذل عرفت عليه العوب : إذا رددته عليه .

(٧) الحصيل : السات الأخصر المتش . والمعولب الكثير الذي عاب على الاشية حين رعاة .

(٨) هذه العارة ، من قوله « تم خبر » إلى قوله « والبُعوث » : ساقطه من ١ .

فذلك : وغزوة أبي العوجاء السلمي أرض بني سليم ، أصيب بها هو وأصحابه
 جميعا ؛ وغزوة عسكاشة بن محصن القمرة ؛ وغزوة أبي سلمة بن عبد الأسد
 قطنا ، ماء من مياها بني أسد ، من ناحية نجد ، قُتل بها مسعود بن عمرو ؛ وغزوة
 محمد بن مسلمة ، أخى بني حارثة ، التمرطاء من هوازن ؛ وغزوة بشير بن سعد
 بن مرة بذلك ؛ وغزوة بشير بن سعد ناحية خيبر ، وغزوة زيد بن حارثة الجموم
 من أرض بني سليم ، وغزوة زيد بن حارثة جذام ، من أرض حُثَيْن .
 قال ابن هشام : عن نفسه ، والشافعي عن عمرو بن حبيب عن ابن إسحاق :
 من أرض حِمْيَر .

غزوة زيد بن حارثة إلى جذام

قال ابن إسحاق :

— بها

وكان من حديثها كما حدثني من لا أنهم ، عن رجال من جذام ، كانوا
 علماء بها ، أن رفاعه بن زيد الجدامي ، لما قدم على قومه من عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم إلى الإسلام ، فاستحواؤه ، لم يلبث أن
 قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر صاحب الروم ، حين بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إليه ومعه تحارة له ، حتى إذا كانوا بواي من أوديتهم يقال له
 شِنَار ، أغار على دحية بن خليفة المنيد بن عوص ، وابنه عوص بن المنيد
 الصلعيان . والصلعيان : بطن من جذام ، فأصابا كل شيء كان معه ، فبلغ ذلك
 قوما من الضنبي ، رهط رفاعه بن زيد ، ممن كان أسلم وأجاب ، فعمروا إلى
 المنيد وابنه ، فيهم من بني الصنيب الثعمان بن أبي حجل ، حتى نقوهم ، فاقتتلوا ،
 واتسمى يومئذ قرّة بن أشقر الصقاري ثم الصلعي ، فقل : أنا ابن لبني ، ورمي

النعمان بن أبي جَمَالٍ سهم ، فأصاب ركبته ؛ فقال حين أصابه : حذها وأنا
ابن لُبْنَى ، وكانت له أم تدعى لُثْنَى ، وقد كان حُثان بن مِلَّة الضَّبْيِي قد صحب
دحية بن خليفة قبل ذلك ، فعلمه أم الكتاب .

قال ابن هشام : ويقال ، قُرَّة بن أَشقر الضَّعَارِي ، وحَيَّان بن مِلَّة .

عكس المسلمين
من الكفار

قال ابن إسحاق : حدثني من لائهم ، عن رجال من جُذَام ، قال :

فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وأنه ، فردوه على دحية ، فخرج دحية ،
حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره خبره ، واستسقاء دم الهنيد
وابنه ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ريد بن حارثة ، وذلك الذي
هاج غروة زيد جُدَام ، وبعث معه حيشا ، وقد وَحَّثَ غطفانُ من جُدَام ووائلُ
ومن كان من سَلَامَانَ وسعد بن هُذَيْم ، حين حاصم رفاعه بن زيد ، فكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نزلوا الحرة : حرة الرِّخْلَاء ، ورفاعة بن زيد
بَكْرَاع رِيَّة ، لم يعلم ، ومعه ناس من بني الصُّبَيْب ، وسائر بني الصُّبَيْب وادى
مِدَّان ، من ناحية الحرة ، مما ^(١) يسيل مُشْرِقًا ، وأقل حيش ريد بن حارثة
من ناحية الأولاج ، فأغار بالماقص من قِبَلِ الحرة ، فجمعوا ما وجدوا من مال أو
ناس ، وقتلوا الهنيد وأنه ورحلين من بني الأحف

قال ابن هشام : من بني الأحنف ^(٢) .

شأن حسن
وأبى أبي
ملة

قال ابن إسحاق في حديثه :

ورجلا من بني الحَصِيب . فلما سمِعَتْ بذلك أبو الصَّبِيب والجيش بقياه
مِدَّان ركب هر منهم ، وكان فيمن ركب معهم حَسَن بن مَلَّة ، على فرس أسويد
ابن ريد ، يقال لها العَجَّاحَة ، وأُثَيْف بن مَلَّة على فرسٍ لَمْلَمَة يقال لها :
رِعال ، وأبو زيد بن عمرو على فرس له يقال لها شَمِير ، وضُفُوا حتى إذا دوا

(١) في م ، ر : « من ماء » .

(٢) في م ، ر هنا : « الأحنف » . ودوا يأتي : « الأحنف »

من الحيش ، قال أنوزيد وحسان لأبيهم بن ملة : كُفَّ عَنَّا وَاصْرِفْ ، فإِذَا
نَحْنُ لِسَانُكَ ، فَمَقَّفَ عِندَهُمْ ، فَلَمْ يَنْتَهِ عَنْهُ حَتَّى جَعَلَتْ قَرَسُهُ تَحْتَ يَدَيْهَا
وَتَوَثَّتْ ، فَقَالَ : لَأَنَا أَصْنُو بِالرَّحْلَيْنِ مِثْلَ مَا عَرَسْتَيْنِ ، فَأَرْحَى لَهَا ، حَتَّى
أَدْرَكَهُمَا ، فَقَالَ لَهُ : ثَمَّ إِذَا فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ فَكُفَّ عَمَّا سَأَلْتُكَ ، وَلَا تَشَأَنَّ
الْيَوْمَ ، فَتَوَاصَّوْا أَنْ لَا يَنْكَلِمَ مِنْهُمْ إِلَّا حَسَّانُ بْنُ مِلَّةَ ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ كَلِمَةٌ
فِي الْحَاثِيَةِ قَدْ عَرَفَهَا مِنْهُمْ مَنْ مَعَهُ ، إِذَا رَأَى أَحَدَهُمْ أَنْ يَصْرَبَ سَمِعَهُ قَالَ :
تُورِي أَوْ تُورِي ، فَمَا رَرُوا عَلَى الْحَيْشِ ، أَقْبَلَ الْقَوْمَ يَتَدَرَّوهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ
حَسَّانُ : يَا قَوْمَ مَنْهُمْ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قِيَهُمْ رَحْلٌ عَلَى قَرَسٍ دُهِمَ ، فَأَقْبَلَ
يَسُوقَهُمْ ، فَقَالَ أَبِي تُورِي ، فَقَالَ حَسَّانُ مَهْلًا ، فَمَا وَقَعُوا عَلَى رِيْدٍ مِنْ حَارِثَةَ
قَالَ حَسَّانُ : يَا قَوْمَ مَنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُ رِيْدٌ ، وَقَرَأَ أُمُّ الْكُتُبِ ، فَقَرَأَهَا
حَسَّانُ ، فَقَالَ رِيْدٌ مِنْ حَارِثَةَ : نَادُوا فِي الْحَيْشِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ خَرَّمَ عَلَيْهِمْ ثَمَرَةً ^(١)
الْقَوْمَ الَّتِي جَاءُوا مِنْهَا إِلَّا مِنْ حَتَرٍ ^(٢)

قال ابن إسحاق :

وإِذَا أُخِذَ حَسَّانُ بْنُ مِلَّةَ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ لِي وَتَرٍ مِنْ عَدِيِّ بْنِ أُمَيْتَةَ بْنِ الصُّبَيْثِ
فِي الْأَسَارِ ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ : خُذْهَا ، وَأَخَذَتْ بِحَقْوَيْهِ ^(٣) فَقَالَتْ أُمُّ الْفَزْرِ
الصُّلَعِيَّةُ : انْطَلِقُوا بِمَا كُمْ وَتَدْرُونَ أَمَّا بَيْتُكُمْ ؟ قَالَ أَحَدُ بَنِي الْحَصْبِ : إِيهَا
بَنُو الصُّبَيْثِ وَسِحْرُ سِنِينِهِمْ سَاثِرٌ إِلَيْهِمْ ، فَسَمِعَهُمْ مَعَهُ الْحَيْشَ ، فَأَحْرَمَهَا رِيْدٌ
ابْنُ حَارِثَةَ ، فَأَمَرَ نَاحِبَ حَسَّانَ ، فَسَكَّتْ يَدَاهُ مِنْ حَقَّةٍ لَهُ ، وَهَلْ لَهَا : احْلِسِي
مَعَ بَنَاتِ عَمَّتٍ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ فَيَكُنَّ خُكْمُهُ ، فَرَجَعُوا ، وَهِيَ الْحَيْشُ أَنْ تَهْطُطُوا
إِلَى وَادِيهِمُ الَّذِي جَاءُوا مِنْهُ ، فَمَسَّوْا فِي أَهْلِهِمْ ، وَاسْتَعْتَمُوا دُودًا ^(٤) لَسُويدَ

قدومه على
الرسول
وشمر أبو
جمال

(١) ثمره القوم ناحسهم الى يحمرها

(٢) حتر: نفس العهد .

(٣) بحقويه : بحصره .

(٤) الدود : ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل . واستعتموا دودا : تنظروه إلى عتمة

ابن ريد ، فلما شرعوا عتقتهم^(١) ركبوا إلى رفاعه بن ريد ، وكان ممن ركب إلى رفاعه بن ريد تلك السنة ، أنوريد بن عمرو ، وأبو شماس بن عمرو ، وصويد بن ريد ، وتعبجة بن ريد ، وترددع بن ريد ، وثعلبة بن ريد^(٢) ، ومحرمة ابن عدي ، ونيف بن ملة ، وحسان بن ملة ، حتى صنعوا رفاعه بن ريد ككراع رنة ، بظهر الحررة ، على شرفها من حررة ليلى ، فقال له حسان بن ملة : إنك بخس تحب مقرئ وب ، خدام أسارى قد عرّتها كبت الذي حثت به ! فدعا رفاعه بن ريد بحمل له ، فجلس يشد عليه راحته وهو يقول :

هَلْ أَنْتَ حَيٌّ أَوْ تُنَادِي حَيًّا

- ثم عدا وهم معه بأمية بن صدقة أخى الخصى مفتون ، مسكرين من ظهر الحررة ، فساروا إلى حوف لمدينة ثلاث يان ، وقد دخلوا مدينة ، وانهبوا إلى المسجد ، طرا إليهم رجل من الناس ، فقال : لا تبيحوا بئسكم ، فمقطع أيديهم ، وهرلوا عنهم وهم قيام ، وقد دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآرم الألاح^(٣) إليهم بدده : أن تهلوا من وراء الناس ، وقد استفتح رفاعه بن ريد المصطفى ، قام رجل من الناس فقال : يا رسول الله ، إن هؤلاء هم سحرزة ، ورددها مرتين ، فقال رفاعه بن ريد : رحمه الله من لم يخذلنا^(٤) في يومه هذا بالأحبارا ثم دفع رفاعه بن ريد كفته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الذي كان كفته له . فقال : دولك يا رسول الله قديما كفه . حديث سنده . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه يا علاء ، وأعلن ، وقد قرأ كفته استبحره . فاحروهم حبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أصمغ باعتني^(٥) (اللات . ات^(٦)) فقال رفاعه : أنت يا رسول الله أعلم ، لا يحتم عبيك حالا ، ولا نخش لك حراما .

(١) عتقتهم : لنهم الذي انتظروه إلى ذلك اليوم

(٢) في م ، م : « عمرو » .

(٣) ألاح : أشار .

(٤) كذا في الأصول ، ولم يخذلنا : لم يظا . وروى : « لم يخذلنا » : لا دعما

(٥) في ١ : « مرار »

أبو زيد بن عمرو: أطلق لنا يا رسول الله من كان حيًّا ، ومن قُتِلَ فهو تحت قدِّي
هذه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق أبو زيد ، اركب معهم يا علي .
فقال له علي رضي الله عنه : إن ريدا لن يُطيعني يا رسول الله ، قال : فخذ سيفي
هذا ، فأعطاه سيفه ، فقال علي : ليس لي يا رسول الله راحلة أركبها ، فحملوه
على بعير لثعلبة بن عمرو ، يقال له مِكمحال ، فخرجوا ، فإذا رسول زيد بن حارثة
على ناقه من إبل أبي قُبَر ، يقال لها الشَّير ، فأرلوه عنها ، فقال : يا علي ،
ما شأني ؟ فقال : ما لهم ، عَرَفُوهُ فَأَخَذُوهُ ، ثم ساروا فلقوا الجيشَ بِفَيْفَاءِ الْمُحَلِّينَ ،
فأخذوا ما في أيديهم ، حتى كانوا يزعون لُبَيْدَ الْمَرْأَةِ مِنْ تَحْتِ الرَّحْلِ ، فقال
أبو جِمال حين فرغوا من شأنهم :

- | | | |
|----|--|--|
| ١٠ | وَعَاذَلَهُ وَلَمْ تَعْدُلْ بَطْبٌ | وَلَوْلَا نَحْنُ حُشٌّ بِهَا التَّمِيرُ ^(١) |
| | تُدَافِعُ فِي الْأَسَارَى بِابْنَتَيْهَا | وَلَا يُرْجَى لَهَا عِتْقٌ يَسِيرُ |
| | وَلَوْ كَلَّتْ إِلَى عَوْصٍ وَأَوْسٍ | لَحَارَ بِهَا عَنِ الْعِتْقِ الْأُمُورُ ^(٢) |
| | وَلَوْ شَهِدَتْ رَكَائِبَنَا عِصْرِي | تُحَاذِرُ أَنْ يُمَلَّ بِهَا الْمَسِيرُ ^(٣) |
| | وَرَدَّ نَا مَاءَ يَثْرِبَ مِنْ حِفَاطٍ | لَرَنَعَ إِنَّهُ قَرَبَ ضَرَرٍ ^(٤) |
| ١٥ | بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَالسَّيْدِ نَهْدٍ | عَلَى اقْتَادِ نَاجِيَةِ صُورٍ ^(٥) |
| | فِدَى لِأَبِي سُلَيْمَى كُلِّ جَيْشٍ | بِيَثْرَتٍ إِذْ تَنَاطَعَتِ النُّجُورُ ^(٦) |
| | غَدَاةَ تَرَى الْمُجَرَّبَ مُسْتَكِيمًا | خِلَافَ الْقَوْمِ هَامَتُهُ تَدُورُ |

(١) بطب برفق . وحش : أوقد .

(٢) حار : رجع .

(٣) يمل : يكرر .

(٤) الحعط : المضرب . واربع : أن رد الإبل الماء لأرسة أيام . والقرب : السير في طلب
النساء . وصرير : مصرر .

(٥) السيد : الذئب . والتهد : القليظ . والأتاد : أدوات الرحل . والناجية : السريعة .
وصور : صارة . وتروى : « صور » . والصور : الموتقة الخلق .

(٦) النجور : الصدور .

قال ابن هشام : قوله : « ولا يُرْجَى لها عِتْقٌ يَسِيرٌ » . وقوله : « عن العِتْقِ الأمورُ » عن غير ابن إسحاق .

تمت الفَراة ، وعُدنا إلى تفصيل ذكر السرايا والبعوث .

قال ابن إسحاق :

وغزوة زيد بن حارثة أيضا الطَّرَفَ من ناحية نَخل ، من طريق العراق

غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب أم قرقة

وغزوة زيد بن حارثة أيضا وادى القرى ، لِقَى به بنى فَرَارة ، فَأَصِيبَ بها ناسٌ من أصحابه ، وازْمَتْ^(١) زيد من بين القتلى ، وفيها أصيب وَرد بن عمرو بن مَدَاش ، وكان أحدَ بنى سعد بن هُذَيْل ، أصابه أحدُ بنى بدر

قال ابن هشام : سعد بن هُذَيْم .

قال ابن إسحاق :

فلما قدم زيد بن حارثة آلى أن لا يمس رأسه عِسل من جَنابة حتى يفرّو
بنى فَرَارة ؛ فلما استبَلَّ من جِراحته بعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى فزارة
في جيش ، فقتلهم بوادى القرى ، وأصاب فيهم ، وقتَلَ قيسُ بن المسْعَرَّ اليَعْمُرِي
مُسْعَدَةَ بن حَكَمَةَ بن مالك بن حُذَيْفَةَ بن بدر ، وأَسِرَتْ أم قِرْقَةَ فاطمة بنت ربيعة
ابن بدر ، كانت عَجُوزًا كبيرة عند مالك بن حُذَيْفَةَ بن بدر ، وولدت لها ، وعبد الله^(٢)
ابن مسعدة ، فأمر زيد بن حارثة قيس بن المسْعَرَّ أن يَقْتُلَ أم قِرْقَةَ ، فقتلها قتلا
عنيفا ؛ ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسة أم قرقة ، وبان مسعدة .
وكانت بنت أم قرقة لَسَلَمَةَ بن عمرو بن الأَكوع ، كان هو الذى أصابها ، شادام قرقة

(١) ارتت : (بالاء للمجهول) حل من المركبة ريثما ، أى حريحا وه رمق .

(٢) فى م : « عبد الله » :

وكانت في بيت شرف من قومهم . كانت العرب تقول : (لو كنت أعز من أم
قرفة ماردت) . فانه رسول الله صلى الله عليه وسلم سمته ، فوهبها له ، فأهداها
إليه حرث بن أبي وهب ، فولدت له عبد الرحمن بن حرث

شمر ابن
المحرقي
قتل سمدة

فقال قبيل بن المصحر في قتل سمدة :

سَمَيْتُ وَرَدِمْتُ سَعْيِي اسْمَهُ وَإِنِّي وَرَدِمْتُ فِي الْحَيَاةِ لَثَأَتَهُ (١)
كَرَرْتُ عَلَيْهِ الْمَهْرَ لَمَّا رَأَيْتُهُ عَلَى بَطَلٍ مِنْ بَنِي لَدْرِ مُغَاوِرِ (٢)
وَرَكَّتُ فِيهِ قَعْصِيَةً كَأَنَّهُ (٣) شَبَّابٌ مَعْرَاةٌ (٤) يَدُ كَيْ نَبَاطِرِ (٥)

غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام

مر به عند الله بن رواحة حير بن : إحداهما اني ضاب فيها النسيه
اس رزام .

قال ابن هشام : ويقال ابن رازم (٦)

وكان من حديث النسيه بن رزام انه كان محمرا يجمع عطفان وهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الله بن رواحة
في نهر من أنحواه ، معه عند الله بن أنيس ، حبيب بن سمرة ، فلما قدموا عليه
كلموه ، وقرؤوا له ، وقالوا له : يا ابن قديمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعملك وأكرمك ، فلم يرالوا له حتى خرج معهم في نهر من يهود ، فحمله
عند الله بن أنيس على معيره ، حتى إذا كان بالقرقرة من خيبر ، على ستة أميال .

(١) ثائر : آخذ بأثره . وفي هذا الشعر إقواء .

(٢) لغاور : الكثير الإطارة .

(٣) قعصيا : سنانا منصوبا إلى قعص ، رجل كان يصنع الأسته .

(٤) كذا في ر ، م . والمعراة : الموضع الذي لا يستره شيء . وفي أ : « معزاه » .

(٥) ويدكي : يشعل .

(٦) وردت هذه المارة في أحد « ابن رزام » التي في السطر التالي .

بدم البشير بن ردام على مسيره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صعد له عبد الله
ابن أنيس ، وهو يريد السيد ، فافتحم به ، ثم صر به ، سم ، ، ففطم رحله ،
وضربه البشير بمحرش^(١) في يده من شوحط^(٢) ، قائمه^(٣) ، ومال كل رجل من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من يهود ففله ، إلا رجلا واحدا
أفلت على رجله : فلما قدم عند الله بن أنيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
تفل^(٤) على شجته ، فلم تقبح ولم تؤذ .

عروة بن
عنه جبر

وعروة عند الله بن عتيك حير ، فأصابها نارافع بن أبي الحقيق

غزوة عند الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي

وعروة عند الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نبيح ، مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم إيه وهو نخلة أو برمة ، يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الاس ليغروه ، فقتله

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن حمير بن الرثير ، قال : قال عند الله
ابن أنيس :

دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إيه قد بلغني أن ابن سفيان
ابن نبيح أهدي لي يجمع لي الناس يعمروني ، وهو نخلة أو برمة ، فأنه
فاقتله . قلت : يا رسول الله ، انتعتني لي حتى أعرفه . قال : إيه إذا رأيت
أذكرك الشيطان ، وآية ما بينك وبينه أنك إذا رأيت وحدت له قسيرة^(٥) .

(١) كد في ا . وى م ، ر : « محراث » . والمحراث والمحرش : المحبس ، وهو عم
مقوفة يجذب بها البعير ويحمله .

(٢) الشوحط : شعر من السبع .

(٣) أمه : جرحه في رأسه .

(٤) تفل : تصق بصا خفيفا .

(٥) قسيرة : رعدة .

قال : فخرجت مُتَوَشِّعاً سَبِينِي ، حتى دُفِنْتُ إليه وهو في طُعْنٍ ^(١) يرتاد لهن منزلاً ^(٢) ، وحيث كان وقت العصر ، فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القُشْعْرِيرَةِ ، فأقبلت بحوه ، وخشيت أن تكون بيني وبينه محاولة تشغلي عن الصلاة ، فصليت وأنا أمشي بحوه ، أومئ برأسي ، فلما انتهيت إليه قال : مَنْ الرَّجُلُ ؟ قلت : رجل من العرب سمع بك وجمعك لهذا الرجل . ٥
لعمرك لذلك . قال : أَجَبٌ ، إني لفي ذلك ^(٣) . قال فخشيت معه شيئاً ، حتى إذا أمكني حملت عليه بالسيف ، فقتلته ، ثم خرجت ، وتركت طعامه مُنْكَكَّات عليه ؛ فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآني ، قال : أفلح الوحه ؟ قلت : قد قتلته يا رسول الله . قال : صدقت

ثم دأب لي ، فأدخلني بيته ، فأعطاني عصاً ، فقال : أُمْسِكْ هذه العصا عندك ١٠
يا عبد الله بن أبيس . قال : فخرجت بها على الناس ، فقالوا : ما هذه العصا ؟ قلت : أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمرني أن أمسكها عدى . قالوا : أفلا ترجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسأله لِمَ ذلك ؟ قال : مرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، لم أعطيتني هذه العصا ؟ قال : آية نبي وبينك يوم القيامة إن أقل الناس المتحصرون ^(٤) يومئذ ، قال : ١٥
فقررتها عبد الله بن أبيس بسيفه ، فلم تزل معه حتى مات ، ثم أمر بها فضمت في كفيه ، ثم دُفِنَا جميعاً .

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن أبيس في ذلك :

تَرَكْتُ ابْنَ نَوْرٍ كَالْحَوَارِ وَحَوَالَهُ نَوَاحٍ تَقْرِي كُلَّ حَيْثٍ مُقَدِّدٍ ^(٥)

تَنَاوَلْتُهُ وَالطُّعْنُ خَلْفِي وَحَلَمُهُ بِأَبْيَضٍ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مُهَنْدٍ ^(٦) ٢٠

(١) الطعن (كسكت) : الساء في المودع . جمع طعنة .

(٢) يرتاد لهن منزلاً : يطلب لهن موضعاً .

(٣) في ١ : « أنا في ذلك » .

(٤) المحصورون : المتكئون على الحاصر ، وهي المعصي ، واحدها محصرة .

(٥) الحواري ولد اللفة إذا كان صغيراً . وتقري : تقطع .

(٦) الأبيض : السيف . والمهند : السوب إلى الهند .

تَجُومُ لَهُمِ الدَّارِعِينَ كَأَنَّهُ (١)
أَقُولُ لَهُ وَالسِّيفُ يَعْجُمُ رَأْسَهُ
أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُزَلِّ الدَّهْرُ قَدْرَهُ
وَقُلْتُ لَهُ خُذْهَا بِصِرَةِ مَا جِدَّ
وَكُتْ إِذَا هَمَّ السَّيِّئُ نَكَافِرُ
تَمَّتِ الْغَزَاةُ وَعُدْنَا إِلَى خَيْرِ الْبُعُوثِ (٥).

قال ابن إسحاق : غزوات أخر

وغزوة ريد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة مؤمنة من
أرض الشام ، فأصيبوا بها جميعا ، وغزوة كعب بن عمير النخاري ذات أطلاق ،
من أرض الشام ، أصيب بها هو وأصحابه جميعا . وغزوة عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر بن العنبر من بني تميم

غزوة عيينة بن حصن بن العنبر من بني تميم

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إليهم ، فأغار عليهم ،
فأصاب منهم أناسا ، وسبى منهم أناسا .
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
يا رسول الله ، إن عليَّ رَقَبَةً من ولد إسماعيل . قل : هذا سَتِي بن العنبر يقدم
الآن ، فنعطيك منهم إنسانا فتعتقينه .

(١) تجوم : عصور . يمان : غمه ، إذا عصه . وإمام : برؤوس . والنهاب : أعطاه
من النار . والنضى : شجر يقتد التهاب النار فيه .

(٢) أعمد : اللثم .

(٣) رحيب : متسع . والمرقد : الضيق البحيل .

(٤) أحمده الشريف . وأحيف (هـ) . لدى من دين لشركه ودين الإسلام

(٥) هذه المارة ساقطة في ١ .

فلما قَدِمَ بِسِيَّهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَكِبَ فِيهِمْ
وَقَدِمَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَعَهُم
رَبِيعَةُ بْنُ رُفَيْعٍ ، وَسَبْرَةُ بْنُ عَمْرٍو ، وَالْفَقَّاعُ بْنُ مَعْدٍ ، وَوَزْدَانُ بْنُ مُحَرَّرٍ ،
وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ، وَمَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ، وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ، وَفِرَاسُ بْنُ حَابِسٍ ؛
فَكَتَبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ ، فَأَعْتَقَ بَعْضًا ، وَأَقْدَى بَعْضًا ، وَكَانَ
مِنْ قُتْلِ يَوْمِئِذٍ مِنْ بَنِي الْقَنْدَرِ : عَدُوُّ اللَّهِ وَأَخْوَانُ لَهُ ، سَبْرٌ وَهَبٌ ، وَشَدَّادُ
ابْنِ فِرَاسٍ ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ دَارِمٍ ، وَكَانَ مِنْ سُبَيْيٍّ مِنْ سَائِهِمْ يَوْمِئِذٍ : أَسْمَاءُ بِنْتُ
مَالِكٍ ، وَكَاسُ بِنْتُ أُرَيْيٍّ ، وَنَحْوَةُ بِنْتُ سَهْدٍ ، وَخُمَيْقَةُ بِنْتُ قَيْسٍ ، وَغَمْرَةُ
بِنْتُ مَطَرٍ . فَقَالَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ سَلَّمَتِي بِنْتُ عَتَّابٍ :

نَعْمَرِي لَقَدْ لَاقَتْ عَدُوًّا مِنْ حَنْدَبٍ مِنْ الشَّرْمِ هَوَاةً شَدِيدًا كَثُودَهَا ^(١)
تَكْتُمُهَا الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَبٍ وَغَيْبٌ عَنْهَا عِرْثُهَا وَخُدُودَهَا ^(٢)

قال ابن هشام : وقال الفرزدق في ذلك :

شعر
الفرزدق في
ذلك

وَعَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ حَابِسٍ بِحُطَّةٍ سَوَّارٍ إِلَى الْجُدِّ حَارِمٍ ^(٣)
لَهُ أَطْلَقَ الْأَشْرَى الَّتِي فِي حَبَالِهِ مُغْدَلَةٌ أَعَانَتْهُ فِي الشُّكَاكِمِ
كَتَبَتْ أُمَهَاتُ الْحَامِئِينَ ^(٤) عَلَيْهِمْ عِلَاءُ الْمُعَادِي أَوْ سِهَامُ الْمَقَائِمِ
وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . وَعَدُوُّ بْنُ جُنْدَبٍ مِنْ بَنِي الْقَنْدَرِ ، وَالْعَصْرُ
ابْنُ عَمْرٍو مِنْ تَمِيمٍ .

(١) الهواة : موضع منخفض بين جبلين . والكثود : عقبة صعبة .

(٢) الجدود : جمع جدّ (بالفتح) وهو السد والبخت .

(٣) الحطّة : الخصلة . والسوار : الذي يرتقي ويشب .

(٤) قال أبو ذر : « الحائمين : يريد الذين تحملوا في أهلهم » . وفي ، م ، ر : « الحائمين » .

غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة

مقتل مرداس

قال ابن إسحاق :

وعزوة غالب بن عبد الله الكلبي - كلب ليث - أرض بني مرة ، فأصاب بها مرداس بن سبيك ، حليف لهم من الحرقة ، من جهينة ، قتله أسامة بن زيد ، ورجل من الأنصار .

قال ابن هشام : الحرقة ، فيما حدثني أبو عبيدة^(١)

قال ابن إسحاق :

وكان من حديثه عن أسامة بن زيد قال : أدركته أنا ورجل من الأنصار ، فلما شہرنا عليه السلاح ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله . قال : فلم تبرع عنه حتى قتلناه : فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره : فقال : يا أسامة ، من لك ملا إله إلا الله : قال : قلت : يا رسول الله ، إنه إنما قالها تعوذاً منها من القتل . قال : فمن لك بها يا أسامة ؟ قال : هو الذي معه الحق مارال يرددها على حتى لوددت أن ما مضى من إسلامي لم يكن ، وأنى كنت أسلمت يومئذ ، وأنى لم أقتله : قال : قلت : أنظرنى يا رسول الله ، إنى أعاهد الله أن لا أقتل رجلاً يقول لا إله إلا الله أبداً ، قال : تقول بعدى يا أسامة : قال : قلت بعدك .

(١) كذا في ١ . وسبق هذه السارة في ٢ ، بر مصحوب . فقد جاء فيهما : « من الحرقة » قال ابن هشام : الحرقة من جهينة ، قتله أسامة بن زيد ورجل من الأنصار ، فيما حدثني أبو عبيدة .

غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل

إرسال عمرو
ثم إسناده

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عُذرة . وكان من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يستنصر العرب إلى الشام . وذلك أن أم العاص بن وائل كانت امرأة من بني ، فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم يستأنفهم لذلك . حتى إذا كان على ماء بأرض جُدَام ، يقال له السَّلْسُل ، وبذلك سميت تلك الغزوة ، غزوة ذات السلاسل ، فلما كان عليه خاف ، فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمذه ، فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم أبا عُبَيْدة بن الحِرَاح في المهاجرين الأولين ، فيهم أبو بكر وعمر ؛ وقال لأبي عُبَيْدة حين وجهه : لا تَحْتَلَمَا ؛ فخرج أبو عُبَيْدة حتى إذا قدم عليه ، قال له عمرو : إنما حثت مددًا لي ؛ قال أبو عُبَيْدة : لا ، ولكنني على ما أنا عليه ، وأنت على ما أنت عليه . وكان أبو عُبَيْدة رجلاً ليناً سهلاً ، هيناً عليه أمر الدنيا ، فقال له عمرو : بل أنت مدد لي ؛ فقال له أبو عُبَيْدة : يا عمرو ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي : لا تَحْتَلَمَا ، وإليك إن عصيتني أطمئت ؛ قال : فإني الأُمير عليك ، وأنت مدد لي ، قال : فدونك . فصل في عمرو بن العاص .

وصية أبي
بكر رافع
ابن أبي رافع

قال : وكان من الحديث في هذه العروة ، أن رافع بن أبي رافع الطائي ، وهو رافع بن عميرة ، كان يحدث فيما بلغني عن نفسه . قال : كنت امرأةً مصرية ، وسميت سَرْجِس ، فكنت أدلك الدس وأهداهم مهد الرمل ، كنت أدفن الماء في بيض النعام بنواحي الرمل في الجاهلية ، ثم أعير على إبل الدس ، فإذا أذختها الرمل غلت عليها ، فلم يستطع أحد أن يطلني فيه ، حتى أمرت بذلك الماء الذي خَمَات في بيض النعام فأستخرجه ، فأشرب منه ؛ وما أَسَمْتُ خرجت في تلك العروة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ؛ قال : فقلت : والله لأختارن نفسي صاحباً ؛ قال : فصحت أنا بكر ،

قل : فكنت معه في رَحْله . قل : وكنت عليه عبادة له قَدْ كَيْه^(١) ، فكان إذا
 ربما تَسَطَّها ، وإذا ركعها سَمَّ ، ثم شَكَّها عليه^(٢) بحلال له ، قل : وذلك الذي
 له يقبل أهل مجد حين ارتدوا كفارا . نحن سبع دا القاءة ! قل : فلما دونا من
 المائدة قافلين ، قل : قلت : يا أبا بكر ، إنما صحبتك يسعني الله بك ، فصحي
 وعلمي ، قال : لو لم نَسْأَلْ ذلك فعلت ، قل : أمرتك أن توحِّد الله ولا تشرك به
 شيئا ، وأن تقوم الصلاة ، وأن تؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج هذا البيت ،
 وتقتل من الجدة ، ولا تَتَمَرَّ على رحيل من المسلمين أبدا . قل : قلت
 يا أبا بكر ، أما أنا والله فبني أرحم أن لا أشرك بالله أحدا أبدا ؛ وأما الصلاة فلن
 أتركها أبدا إن شاء الله ؛ وأما الزكاة فبك لي مال يؤدها إن شاء الله ؛
 وأما رمضان فلن تركه أبدا إن شاء الله ؛ وأما الحج فبني أستطيع أحج إن شاء الله
 تعالى ؛ وأما الجدة فما غسل منها إن شاء الله ؛ وأما الإمرة فبني رأيت الناس
 يا أبا بكر لا يَشْرُقُونَ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الناس إلا بها ،
 فلم تنهي عنها ؛ قل : إني استخففتني لأخيه لك ، واستحرك عن ذلك
 إن الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين ، لجاهد عليه حتى دخل
 الناس فيه طوعا وكرها ، فما دحبه فيه كما أراد الله وحيرته ، وفي دمه ، وبك
 لا تحمى الله^(٣) في حيرته ، فبسم الله في حفرته ، فإن أحداكم يُخَمَّرُ في جاره
 فيضرب بأش عضله^(٤) ، عندما لحظه أن ضمت به شاة أو مير ، والله شد عصا
 لجاره . قال : ففارقته على ذلك .

(١) العبادة : المسكاة . ومعناها عبادة وعندها المسرة إلى ذلك ،

وهي بلدة بحيرة .

(٢) شكها عليه : أهداها بالحلال الذي كان يحللها به .

(٣) لا تحمى الله : لا تقس عهد .

(٤) يضرب : يرفق . يضرب : يرفق . جمع عضله ، وهي العضلة من اللحم لشبيهة .

قال: فلما قص رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمر أبو بكر على الناس، قل: قدمت عليه، فقلت له: يا أبا بكر، ألم تكن نهيتني عن أن أتأمر على رجلين من المسلمين؟ قال: بلى، وأنا الآن أنهارك عن ذلك: قل: فقلت له: قد حملك على أن تبلي أمر الناس؟ قال: لا أحد من ذلك نداء، خشيت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة.

تقديم عوف
الأشجعي
المرور بين
قوة

قال ابن إسحاق: أخبرني يزيد بن أبي حبيب أنه حدث عن عوف د
ابن مالك الأشجعي، قال:

كنت في الفرة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى دات السلاسل، قال: فصحبت أنا بكر وعمر، ثم رت ققم على خزور لهم قد محروها، وهم لا يقدرول على أن تعصوها^(١)، قال: وكنت امرأة أميا^(٢) حاررا، قال: فقلت: أتعصوني منها عشيرا^(٣) على أن أقسمه بكم؟ قالوا: نعم، قال: فأخذت الشمرين، فخرتنيها مكاني، وأخذت منها حررا، فحسبته إلى أصحابي، فطعته فأكسه. فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: نبي لك هذا اللحم يعوف! قال: فأخبرتهما خبره. فقلا: والله ما أحسنت حين طعمتسا هذا، ثم قاما، يتقاربان في ماء، فحسبتهما من ذلك. قال: فلما قبل الناس من ذلك السفر، كنت أول فادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فحشنته وهو يصلي في بيته: قال: فقلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته: قال: أعوف بن مالك؟ قال: قلت: نعم، نأى أنت وأمي؟ قال: أصاحب الجرور؟ ولم يردني. رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك شد^(٤)

(١) يعصوها: يقسموها.

(٢) أميا: العبد الرقيق في العمل.

(٣) أميا: الصبي، لأن الجرور كات مسم على عشرة حررا، فشكل حزد منها عشير.

(٤) عن أبي قرة.

(٤) زادت: ولم يردني على السلام.

غزوة ابن أبي حذرد بطن إضم، وقتل عامر ابن الأصبط الأشجعي

وعروة ابن أبي حذرد وأصحابه بطن إضم، وكانت قبل الفتح

قال ابن إسحاق: حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن النخعي عن عبد الله
ابن أبي حذرد، عن أبيه عبد الله بن أبي حذرد، قال:

تبعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إضم في نفر من المسلمين، فيهم موقدة
الحارث بن ربيعة، ومحم بن حذفة بن قيس، فخرجنا حتى إذا كنا بطي إضم.
مر بنا عامر بن الأصبط الأشجعي، على قعود^(١)، ومعه منيع^(٢) له، ووطب^(٣)
من لبن. قال: فإنا مرنا بنا سلم علينا تتحية الإسلام، فمسك عنه، وحمل عليه
محم بن حذفة، فقتله شيء كان معه وبينه، وأحد معيره، وأحد منيعه. قال: فلما
قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر، نزل علينا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِذَا صَرَسْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَابْتِغُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَتَى بِإِسْمِكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ
مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَصَ الْحَيَاةِ أُنْثَى) إلى آخر الآية.
قال ابن هشام: قرأ وعروة بن العلاء: (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَتَى بِإِسْمِكُمُ السَّلَامَ
لَسْتَ مُؤْمِنًا) لهذا الحديث.

قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن حمير بن الربيع، قال: سمعت زياد بن
ضميرة^(٤) بن سعد السلمي يحدث عن عروة بن الربيع عن أبيه عن حذرد،
وكانا شهدا حُميما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال:

(١) القعود: العير يقتلها الراعي في كل حجة.

(٢) المنيع: تصغير مناع.

(٣) الوطب: وعاء اللبن.

(٤) قال أبو ذر: «كذا وقع في الأصل»، وروى أبو ذر «ضميرة» «صيرة»
والصواب: «ضميرة» بالميم. وكذلك ذكره البخاري.

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ، ثم عمد إلى ظل شجرة ، فجلس
تحتها ، وهو محبين ، فقام إليه الأقرع بن حابس ، وعُيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر ، محتصان في عامر بن الأضبط الأشجعي : عُيينة يطلب بدم عامر ، وهو
يومئذ رئيس غطفان ، والأقرع بن حابس يدفع عن محمّد بن جثامة ، لمكانه من
خِذْف ، فتداولوا الحصومة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نسمع ،
فسمعا عُيينة بن حصن وهو يقول : والله يا رسول الله لا أدعه حتى أديق نساءه
من الحرقة^(١) مثل ما أذاق نسي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : بل
تأخذون الدية حمسين في سمرنا هذا ، وحمسين إذا رجعنا ، وهو يأتي عليه ، إذا قام
رجل من بني ليث ، يقال له : مُكَيَّر ، فقير مجموع - قال ابن هشام :
مُكَيَّر - فقال : والله يا رسول الله ما وجدت هذا القليل شهياً في غرة^{١٠}
الإسلام^(٢) إلا كَفَمَ وردت فرُميت أولاهها ، فنصرت أحرأها ، استن^(٣) اليوم ،
وعير^(٤) غداً . قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده . فقال : بل تأخذون
الدية خمسين في سمرنا هذا وحمسين إذا رجعنا . قال : فقلوا لدية . قال : ثم
قالوا : ابن صاحبكم هذا ، يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فقام
رجل آدم صَرَب^(٥) طويل ، عليه حُلّة له . قد كان تهيأاً للقتل فيها ، حتى جلس
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : أنا محمّد
ابن جثامة ، قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ، ثم قال : اللهم لا تغفر
لحمّد بن جثامة ، ثلاثاً . قال : فقام وهو يتلقى دَمعه بمعدل ردائه . قال : فأما نحن
فبقول فيما بيننا : إنا نرجو أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استغفر له .

(١) في ١ . « من الحرقة » .

(٢) غرة الإسلام : أوله .

(٣) استن اليوم : أحكم لنا اليوم بالله في أمرنا هذا ، وحكم عاد بالدية لم شئت .

(٤) وعير . من العيرة ، وهي الدية (ها) وذلك أن قتله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان خطأ لا عدداً . ويروى : « عير » بدل « ألوحده » أي أتي بحكومة الدية في وقت آخر .

(عن أبي ذر) .

(٥) صرب : خفيف اللحم .

وأما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا .

روى عنه
وبن دة

قول ابن إسحاق : وحدثني من لا أنتم عن الحسن البصري ، قال :

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه : أَمْسَهُ بِاللَّهِ نِمَ قَتَلْتَهُ ! ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَقَالَةُ الَّتِي قَالَ : قَالَ فَوَاللَّهِ مَا مَكَثَ بِحُلْمٍ مِنْ خَدَمَةِ الْإِسْمَاعِيلِ حَتَّى مَاتَ ، فَلَمَّظَتْهُ ^(١) ، وَالَّذِي نَفْسُ الْحَسَنِ بِيَدِهِ ، الْأَرْضُ ، ثُمَّ عَادُوا لَهُ ، فَلَمَّظَتْهُ الْأَرْضُ ، ثُمَّ عَادُوا فَلَمَّظَتْهُ ، فَلَمَّا عَلَبَ قَوْمُهُ عَمَدُوا إِلَى صُدَّيْنِ ^(٢) ، فَسَطَّحُوهُ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ رَضَمُوا ^(٣) عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ حَتَّى وَارَوْهُ . قَالَ : فَلَمَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَأْنَهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنْ الْأَرْضُ لَتُطَاقِقُ عَلَيَّ مِنْ هَوَاشِرِ مَنْهُ ، وَإِذَا كَانَ اللَّهُ أَرَادَ أَنْ يَعْظِمَكُمْ فِي حُرْمٍ مَا يَنْبَغُكُمْ بِمَا أَرَاكُمْ مِنْهُ .

روى عنه
الأصمعي

قول ابن إسحاق . وأخبرنا سالم أبو المضر أنه حدث .

أَنْ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَقَيْسًا حِينَ قَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَنْسٍ وَحُلَامَةً ، يَمْشُرُ قَيْسٌ ، مَنَعَتْهُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتِيلًا يَنْتَضِلُّعُ بِهِ الدَّاسُ ، فَأَمْسَتْهُمُ أَنْ يَلْعَنَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَلْعَنَهُمُ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ، أَوْ أَنْ يَفْصَبَ عَلَيْكُمْ فَيَفْصَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِفَضْصِهِ ، وَنَفْسُ الَّذِي نَفْسُ الْأَقْرَعِ بِيَدِهِ تُسَمِّيْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَيَضَعَنَّ فِيهِ مَا أَرَادَ ، أَوْ لَا تَبَيَّنَ مَحْسَبِينَ رَحِلًا مِنْ بَنِي نَبِيٍّ بِشَهْدُونَ بِاللَّهِ كَأَنَّهُمْ عَمِلَ صَاحِبُكُمْ كَافِرًا ، مَا صَلَّى قَطْ ، فَلَا تُطْلَنَ ^(٤) دَمُهُ ، فَدَمَهُمْ دَمَهُمْ دَلَّكَ قَدُوا الدِّيَةَ .

قال ابن هشام : محد في هذا الحديث كله عن غير ابن إسحاق ، وهو محمل

ابن حشامة بن قيس الليثي

وقال ابن إسحاق : ملجَم ، فيما حدثناه زياد عنه .

(١) لَمَّظَتْهُ الْأَرْضُ : أَلْفَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا .

(٢) الْأَصْد (بهم الصاد) وَفَتْحُهَا وَشَدِيدُ الدَّاءِ : الْحَيْلُ .

(٣) رَضَمُوا عَلَيْهِ الْحِجَارَةَ : جَعَلُوا نَصَبًا فَوْقَ بَعْضِ

(٤) فَلَا تُطْلَنَ دَمُهُ : لَا يُؤْخَذُ شَأْنُهُ .

غزوة ابن أبي حدرد لقتر رفاعه بن قيس الجشمي

ول ابن إسحاق :

وعروة ابن أبي حدرد الأسلمي العامية

كان من حديثها في بلقي ، عن لا أنهم ، عن ابن حدرد ، قال : تروجتُ
مرة من قومي . . . صدقها مني ريثم . . . فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسمه عليه على يسكاحي : فقال : لكم صدقت ، فصدت : مني درهم برسول الله ،
قال سبحانه الله ! لو كنتم : أحدون أسراهم من بطن واد مردسم ، والله ما عدى
ما أعيت به . قال : فليستُ بيس . وأقبل رجل من بني خشم بن معدية ، يقال
له : رفاعه بن قيس ، وقيس بن رفاعه ، في بطن^(١) عظيم من بني خشم ، حتى
زل معومه ومن معه دابة ، يريد أن يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وكان ذا اسم في خشم وشرف . قال : فدعاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورحلين معي من أسدعين ، فقال : اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا
منه بخبر وعلم . قال : وقدم ما شارفا بعده^(٢) ، فعمل عليها أحدا ، فوالله
ما قامت به صفا حتى دَعَمَها^(٣) الرجال من حمفها بأيديهم ، حتى استفتت^(٤)
وما كادت ، ثم قال : تملقوا عليها واعتقوا^(٥)ها .

قال : فخرجوا ومعهم سلاحا من النبل والسيوف ، حتى إذا حثما قريبا من
الخصر عَشْبِيَّة^(٦) مع غروب الشمس . قال : كَمَتْتُ في ناحية . وأمرت
صاحتي ، فكما في ناحية أخرى من حاصر القوم : وقلت لهما : إذا سمعتماني

بصار سهمين
وصيب من
أو حذر
في
منه
ووج

(١) البطن : أصفر من القيلة .

(٢) الشارف : الناقة المنة . والمعاء المهزولة .

(٣) دَعَمَها الرجال : قووها بأيديهم .

(٤) استفتت : سببت .

(٥) اعتقبوها : أركبوها ساقية ، أي واحدا بعد الآخر .

(٦) عَشْبِيَّة : تصغير عشة على غير قياس .

قد كبرت وشدت في ناحية المسكر فكثرا وسداً معي قال : فوالله
 إنا لك لننظر عيرة^(١) القوم ، أو أن نصيب منهم شيئاً قال : وقد عشنا
 الليل حتى ذهبت فحمة^(٢) العشاء ، وقد كان هم رابع قد مرّح في ذلك البلد ،
 فأطأ عليهم حتى تحوّلوا عليه قال : فقام صاحبهم ذلك رفاعة بن ريس ، فأخذ
 سيفه ، فجعله في عنقه ، ثم قال : والله لأتعن أثر راعينا هذا ، ولقد أصابه شر ؛
 فقال له نفر ممن معه : والله لا نذهب ، نحن نكفك ، قال : والله لا يذهب إلا
 أنا ؛ قالوا : فخرج معك ؛ قال : والله لا يتبعني أحد منكم قال : وخرج حتى
 يمرّ بي قال : هذا أمكبي بفتحته^(٣) يسهمي ، فوصفته في فؤاده قال : فوالله
 ما تكلم ، ووشت إليه ، فحتررت راسه قال : وشدت في ناحية المسكر ،
 وكبرت ، وشدت صاحباني وكثرا قال : فوالله ما كان إلا النعاس من يميني ،
 عندك ، عندك^(٤) ، بكل ما قدروا عليه من نسايتهم وناسيتهم ، وما حفت معهم من
 أموالهم قال : واستقمنا إبلاً عظيمة ، وعزّ كثيرة ، فحشناهم إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال : وحشت رأسيه أحمله معي قال : فدعاني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من تلك الإبل ثلاثة عشر يوماً في صدقي ، فجمعت
 إلى أهلي .

غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل

قال ابن إسحاق :
 وحدثني من لا أتهم عن غص ، من أبي رباح ، قال : سمعت رجلاً من أهل
 دومة الجندل

(١) العيرة : العقلة .

(٢) فحمة العشاء : أول هلام الليل .

(٣) بفتحته يسهمي : رمية به .

(٤) عندك عندك : كلان بمعنى الإعراء .

البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن إرسال العِمامة من خلف الرجل إذا اعتم . قال : فقال عبد الله : سأخبرك إن شاء الله عن ذلك علم : كنت عاشر عشرة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وعند الرحمن بن عوف ، وابن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وحذيفة ابن العمان ، وأوسعيد الخدري ، وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل فتى من الأنصار ، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم جلس ، فقال : يا رسول الله ، صلى الله عليك ، أي المؤمنين أفصل ؟ فقال : أحسهم حقاً . قال : فأى المؤمنين أكس ؟ قال : أكثرهم ذكر الموت ، وأحسهم استعداداً له ، قبل أن ينزل به أولئك الأكياس : ثم سكت المتي ، وأقبل عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « يا معشر المهاجرين ، حمسٌ خصال إذا نزل بكم ، وأعوذ بالله أن تتركوهن : ١٠ إبه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يؤمنوا بها ^(١) إلا طهر فبهم الطاعون والأوْجاع ، التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا : ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا - سمين ^(٢) وشدة المونة وحوار السلطان : ولم يجمعوا الزكاة من أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، فلولا الهائم ما مطروا : ولم تقصوا عهد الله وعهد رسوله إلا ساطط عليهم عدو من غيرهم ، فأخذت بعض ما كان في أيديهم : وما لم يحكمكم أمتهم كتب الله وتحبروا ^(٣) فيما أمر الله إلا جعل الله بأسهم بينهم »

ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز سرية معه عليها ، فأصبح وقد اعتم نعامة من كرايس ^(٤) سوداء ، فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ، ثم نقضها ، ثم عتمه بها ، وأرسل من حلقه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ، ثم قال : هكذا يابن عوف فاعتم ، فيه أحسن وأعرف ، ثم أسر بلالا أن يدفع إليه اللواء .

بأمير بن عوف
واعتمه

(١) يعلموا بها : يحاوروا بها .

(٢) بالين : الحديد .

(٣) كد في م ، ر . وتحبروا : ماصوا ، عن أن يحكموا بما أمر الله . ووا : « وتحبروا » .

(٤) الكرايس : جمع كرايس ، وهو القطن .

فدفعه إليه ، محمد الله تعالى ، وصلى على نفسه ، ثم قال : خذوه يان عوف ، اغزوا جميعا في سبيل الله ، فقاتلوا من كفر بالله ، لا تُعْشُوا^(١) ، ولا تعذبوا ، ولا تُمَتِّلُوا ، ولا تَقْتُلُوا وَايمِدا . فهذا عهدُ الله وسيرةُ نبيه فيكم . فأخذ عبدالرحمن بن عوف اللوا . قال ابن هشام : فخرج إلى دومة الجندل .

غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر

ماد واسطمة
وحسد دابة
البحر

قال ابن إسحاق : وحدثني عدة من المؤمنين عن عدة من الصامت ، عن أبيه عن حمزة عدة من الصامت ، قال .

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى سيف البحر^(٢) ، عليهم أبو عبيدة بن الجراح ، وروؤهم جرباء من تمر ، فجعل ينفوسهم إليه ، حتى صار إلى أن يبعثهم عددا . قال : ثم بقى التمر ، حتى كان يعطى كل رجل منهم كل يوم ثمرة . قال : فقسمها يومئذ بينا . قال : فقضت ثمرة عن رجل ، فوجدته فقدها ذلك اليوم . قال : فلما جاهدنا الجوع أخرج الله لنا دابة من البحر ، فاضت من لحمها وودكها^(٣) ، وقمنا عليها عشرين ليلة ، حتى سئمنا واستلبنا^(٤) . وأخذ أميرها صلغ من أصلاعها ، فوضعها على طريقه ، ثم أمرنا أحسم بن ميمر معنا ، فجعل عليه أحسم رجل منا . قال : فجلس عليه ، قال : فخرج من تحتها وما مسب رأسه . قال : فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبرها ، وسألناه عما صنعنا في ذلك من أكلنا إياه ، فقال : رَزَقَكُمْوهُ الله .

(١) لا تعشوا : لا تموتوا في الغمام .

(٢) سيف البحر : حمة وساحلها

(٣) اودك : اشحم

(٤) استلبنا : أقمنا من ألم الجوع الذي كان بنا ، من فؤادك . من فلاح من مرضه ، وأمل ، واستدل ، إذا أخذ في الراحة .

بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال أبي سفيان بن حرب وما صنع في طريقه

قال ابن هشام :

قدومه مكة
وعرف لقوم
عليه

ومما لم يذكره ابن إسحاق من نبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسراياه^(١) بعث عمرو بن أمية الضمري ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
حدثني من أثق به من أهل العلم ، بعد مقتل حُتَيْب بن عدي وأصحابه إلى مكة ،
وأمره أن يقتل أبا سفيان بن حرب ، وبعث معه حنّار بن صحر الأنصاري ،
فخرجا حتى قدما مكة ، وحسبا حملهما يشغب^(٢) من تبع كُثَاج^(٣) ثم دخلا
مكة ميلا : فقال حنّار عمرو لو أن طلفا ناميت وصليما ركعتين^(٤) فقال عمرو
إن القوم إذا تمشوا حلسوا ففنتهم : فقال : كلا ، إن شاء الله : فقال عمرو : فطعنا
ناميت ، وصليما ، ثم خر حنّار رُبْدًا فأسفيا ، فوالله إنا تمشى مكة إذ نظر إلى رجل
من أهل مكة فعرّفى ، فقال : عمرو بن أمية : والله إن قدمها إلا اشترى : فقلت
لصاحبي : السَّحَاء ، فخرحنا شتدّ ، حتى أصعدنا في جبل ، وخرحوا في طامسا ، حتى
إذا علّونا الحبل ينسوا منا ، فرجعنا ، فذبح كهم في الحس ، فسد فيه وقد أخذنا
حجارة قرصمها^(٥) دوبا ، فلما أصبحنا عدا رجل من قريش يقود فرسا له ،
ويُحَلِّي عليها^(٥) ، ففشينا ونحن في العار ، فقلت : إن ربنا صاحبا ، فأخذنا فقتلنا .

(١) ذكر السبيلي ما حديثا يحكى ، به أن هشام بن عمار قال : سمعت ابن إسحاق يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بعثت أبا سفيان بن حرب ، وبعثت معه عمرو بن أمية الضمري ، فقتلوه » . (انظر ابراهيم الأبي ، ص ٢٦٤) .

(٢) اشغب (تشديد الشين المكسورة) : الطريق الخلق بين حليل .

(٣) يَأُحَجُّ : اسم موضع مكة ، ذكره ثعلب في المحج ، وسطه كسبوع ونصر ويصرب .

(٤) ركعتين : دوبا : جمع ركعة ، ركعة : ركعة ، ركعة : ركعة ، ركعة : ركعة .

(٥) يحلّي عليها : يحلّيها ، وهو لربيع ، وحسبى خلى ، لأنه يحلّي ، أى يقطع .

قوله أيا
سقيانوه

قال ومي حنجر قد أعددت له لاني سعيان ، فأخرج إني ، فأصره على نذيه
صرية ، وصاح صيحةً أسمع أهل مكة ، ورجع فأدخل مكاني ، وحده الناس
يشدون وهو ناجر رمق . فعدوا من صرته ، فقتل عمرو بن أمية ، وعله
الموت ، فمات مكانه ، ولم يدل على مكانه ، وحنجره فقتل صاحبي ، لم
أسميت : السجاء ، فخرج بيلا من مكة تريد المدينة . فمررا بالحرس وهم يحرسون
جبهة حنبل بن عدي ، فقتل أحدهم . والله ما رأيت كالليلة شبه عنيشة عمرو
ابن أمية ، لولا أنه بمدينة فمات هو عمرو بن أمية : قال : فلما حدى الحشنة
شد عليها ، فأخذه فاحتملها ، وخرج شداً ، وخرجوا وراءه ، حتى أتى خروفاً تمهط
منسبل ياجح ، فرمى بالحشنة في الخراف ، فعينه الله عنهم ، فمقدروا عليه ، ول
وقلت صاحبي : السجاء السجاء ، حتى أتى غيرك فقتل عليه ، يني ساقل (١)
عنك القوم ، وكان الأنصاري لا رجلة له (٢) .

قوله بكر
في دار

قال . ومصيت حني أخرج على فخص (٣) ، ثم أوتيت إلى خذل . فأدخل
كهما ، فميت أنا فيه إد دخل على شمع من بني السيل أعور ، في غسمة له : فقتل
من الرجل ؟ فقات : من بني بكر ، فمن أنت ؟ قال : من بني بكر ، فقات :
مرحبا ، فاضطجع ، ثم رفع عقيرته ، فقال :

ولست بمسئد ما دمت حيا ولا داب لدين المنيم

فقلت في نفسي : ستمل ، فأهملته ، حتى إذا جاء أحدث قومي ، فجمعت سيبتها (١)
في عينه الصمحية ، ثم تحملت عليه حتى بلغت العظم ، ثم خرجت السجاء ،
حتى جئت العرج (٥) ، ثم سلكت ركوبة (٦) ، حتى إذا هبطت البقيع (٧) ، إذا

٢٠ (١) في ١ . « شاعر » .

(٢) لا رجلة له : سر له قوة بالشي على رجليه ، عاين . لان دو رجله ، إذا كان
يغوى على المشي .

(٣) ضجنان (ككران) : اسم جبل قرب مكة .

(٤) سية القوس : طرفها .

(٥) العرج : اسم منزل بطريق مكة ، أو واد بالحجاز . (انظر القاموس) .

(٦) ركوبة ، قال في القاموس : ثنية بين الحرمين .

(٧) البقيع : موضع يولد مزينة عن لبنتين من المدنه .

وجلان من قريش من المشركين ، كانت قريش عنتهم عنت إلى المدينة ينظران
ويتحسنان ، فقتل أسيراً ، فأبى ، فأرجم أحدهما سهمه فقتله ، واستأسر
الآخر ، فأوثقه رباطاً ، وقدمت به المدينة .

سرية زيد بن حارثة إلى مدين

قال ابن هشام^(١) :

منه هو
وصورة
وصفه السي

وسرية زيد بن حارثة إلى مدين . ذكر ذلك عبد الله بن حسن بن^(٢) حسن ،
عن أمه فاطمة بنت الحسين بن علي عليهم رضاء الله ، أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ، ومعه صبيحة مولى علي بن أبي طالب
رضوان الله عليه ، وأخ له . قالت . فصاب صبياً من أهل مينة ، وهي السواحل ،
وفيها حماء^(٣) من الدس ، فبيعوا ، ففرق بينهم . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومم بكم ، فقال : ما لهم ؟ قليل . رسول الله ، فرق بينهم . فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : لا تبغوم إلا جميعاً .
قال ابن هشام : أراد الأمهات والأولاد .

سرية سالم بن عمير لقتل أبي علفك

قال ابن إسحاق :

سب علفك
أو علفك

وعروة سالم بن عمير لقتل أبي^(٤) علفك ، أحد بني عمرو بن عوف ثم من

(١) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٢) في ١ : « عبد الله بن حسن بن حسن » وهو خرم .

(٣) الجماع من الأسداد ، يكون بركة المحميين ، وبرة الفتة فين ، وأدبه ها جماعات

من الناس مختلفين .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عروة سالم بن عمير أبا علفك

بني عبدة ، وكان قد محم^(١) بفاقه ، حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحارث بن سويد بن صامت ، فقال :

لقد عشتُ دهرًا وما إن أرى من الناس دارًا ولا تحمًا
أمرًا عهــودًا وأوى لـن يُعاقـد فيهم إذا ما دعا
من أولاد قبيلة في ختمهم يهتـد الخيال ولم يـخصـصـما^(٢)
فصدعهم راكب حادهم حلال حرام لـشـتـى معا^(٣)
فلو أن نالـر صـدقـتم أو المـسك نالـر تـمـما^(٤)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لي بهذا الحديث ، فخرج سالم بن
عمير ، أخو بني عمرو بن عوف ، وهو أحد الكافرين ، فقتله ؟ فقلت أمانة
المزيرة في ذلك :

تـكـذـب دين الله ولمـرأ أحـدًا لعمر الذي أملك أن يـشـم ما يـمـني^(٥)
حـمـاك حـنـيف آخر الليل طـعـمة أنا غمك حـدـها على كـثـر الـن^(٦)

غزوة عمير بن عدى الخطمي لقتل عصماء بنت مروان

وغزوة عمير بن عدى الخطمي عصماء بنت مروان ، وهي من بني أمية
ابن زيد ، فلما قتل أبو عمك نافقت ، فدكر عدؤا بن الحارث بن الفضيل
عن أبيه ، قال : وكانت تحت رجل من بني حطمة ، ويقال له يزيد بن زيد ،
فقال تعيب الإسلام وأهله :

- (١) نعم : طهر .
(٢) قبلة . اسم امرأة تنسب إليها الأوس والخرج أنصار النبي . ولم يخصص : أراد بمحضر
بالنون الخفيفة ، فلما وقف عليها أبدل منها ألفا .
(٣) صدعهم : فرقهم .
(٤) ندر : أحد ملوك اليمن .
(٥) أملك : أساك .
(٦) حسب مسلم .

نأثت بي مالك والميت وعوفٍ نأثت بي الحزرج
 أظنم أناوى من غيركم فلا من مراد ولا مذحج^(١)
 ترجته بعد قتل الرؤوس كما يرتجى مرق لمصج^(٢)
 ألا أيف ينفى عرة فيقطع من أمل المرتجى^(٣)

قال : فأجابها حسان بن ثابت ، فقال :

شعر حسان
في الرد عليها

سو وائل وسو واقفٍ وخطمة دون بي الحزرج
 متى ما دعت سدياً ونجها نعتيها والمسيح نجي^(٤)
 هزرت فتى ما حدا عرقه كيم مد حل والمخرج
 فصرحها من جمع الله بعد اهدو فلم يخرج^(٥)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لك ، لا أحد^(٦) لي من أمة
 مر أن أسمع لك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمير من عدى
 الخطمي ، وهو عنده ، فما أمسى من تلك الليلة مرى عيها في بيتها فغناه ، ثم
 أصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : رسول الله ، إني قد قتلتها
 فقل بصرت الله ورسوله ثمير : فمن هل على شيء من شأنها يا رسول الله ؟
 فقال لا يفتطح فيها عثران^(٧) .

حسروح
الخطمي

فرجع ثمير إلى قومه . وبعده حصه يومئذ كثير موجه^(٨) في شأن
 سب مروان ، ولها يومئذ من حمسه رحا . وهما حمه ثمير من عدى من

سب مروان
طمة

(١) الأناوى : الريب . ومراد ومذحج : فيلطان من اليمن .

(٢) الرؤوس : أشراف القوم .

(٣) الألف : الذي يترفع عن القبيح . والقرة : النقرة .

(٤) العولة : ارتفاع الصوت بالبكاء . ونجي : مسهل من نجي .

(٥) صرحها : نطقها بالله . واجمع : اشده للحرارة . وهدو : أي بعد ساعة من الليل .

ولم يخرج : لم يأتهم

(٦) في ١ « أحد »

(٧) لا يفتطح فيها عثران : أي أن شأنها من ، لا يكون فيه طك شر ولا اختلاف

(٨) موجه : مختلط كلامه

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : و : يا بى خطمة ، أنا قتلت أمة مروان ،
فكيدوى جميعاً ثم لا نسطرون . ففلك اليوم أول ما عز الإسلام في دار
بى خطمة ، وكان يستخفى بإسلامه فيهم من أسلم ، وكان أول من أسلم من
بى خطمة عمير بن عدى ، وهو الذى يدعى العدى ، وعند الله بن أوس ، وخزيمة
ابن ثابت ، وأسلم . يوم قتلت أمة مروان ، رحل من بى خطمة ، لما رأوا
من عز الإسلام

أسر ثمامة بن أثال الحنفي وإسلامه

والسرية التي أسرت ثمامة بن أثال الحنفي

إسلامه

بأمر من أبي سعيد الخدري عن أبي هريرة أنه قال :

خرجت حيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فحدث رجلاً من بى خبيصة ،
لا يشعرون من هو ، حتى أتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقال : «سروا
من أخذتم : هذا ثمامة بن أثال الحنفي» ، فحسبوا أساره . ورجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى أهله . فقال : «اجعوا ما كان عندكم من طعام ، فاعثروا به
إليه» ، وأمر بفتح^(١) أن يمدى عليه بها ويُرَاح ، فحمل لا يقع من ثمامة موقفاً ،
وأنابه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : «أسلم يا ثمامة ، فيقول : «إنيها»^(٢)
يا محمد ، إن تقتل تقتل دأدم ، وإن ترد العدا فقل ماشفت ، فمكث ما شاء الله
أن يمكث : ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يوماً : «طعموا ثمامة ، فلما ألقوه
خرج حتى أتى التميمية ، فنظروا حسن ظنوره ، ثم أقبل فبيع النبي صلى الله

(١) اللقمة : واحدة القمح من الإبل ، وهي اللقمة التي لها إبه .

(٢) إنيها : هكذا .

عنه وسلم على الإسلام ؛ فلف مسى جلوده بما كانوا يلبسونه من الطعام ، فلم
يل منه إلا قليلا ، وبالنسج فيه يصب من حلائلها إلا سيرا ، فعجب المسمون
من ذلك ؛ فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين بلغه ذلك : همّتم بحسب
أمن رجل أكل أول النهار في معنى كافر ، وأكل آخر النهار في معنى مسلم ؛ إن
الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، وإن المسلم يأكل في معنى واحد

قال أس هشم

عَلَفِي أَنَّهُ حَرَّحَ مُعْتَمِرًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ سَطْرَ مَكَّةَ نَبِيٍّ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ
دَخَلَ مَكَّةَ نَبِيٌّ ، فَأَحْدَثَهُ قَرِيشٌ ، فَنَادُوا : قَدْ حَضَرَتْ سَيِّدٌ ، فَلَمَّا قَدَّمُوهُ لِيَصْرُبُوا
عِيقَهُ : قَرِيشٌ قَالُوا : مَهْجُورٌ دَعَا ، فَوَيْلٌ لَكُمْ تَحْتَ حُجُورٍ إِلَى اتِّبَاعِهِ أَصْحَابُكُمْ ، فَخَبَّوْهُ ،
فَقَالَ الْخَنْفِيُّ فِي ذَلِكَ :

ومما الذي أتى بمكة نعيمًا رزقهم أنى سعيهم في الأشهر الحرم

وحدثت أنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين أسلم ، قد كان وجهك
أبيض الوجهه إلى ، وقد أصبح وهو أحمر وجهه إلى . وقال في الدين والبلاد
مثل ذلك

ثم خرج معصرا ، وقد نزل مكة ، فوالله ضلوت بأثمهم ؟ فقال لا ، ولكني
شعب خير لدين ، دس لي ، ولأولئك الناس يكاد يهملونهم ، حتى أنزل
فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج إلى المدينة ، فسمعهم أن يحملوا ، في
مكة شعثا ، فكتبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم نزل حله الرحيم ،
و، ثم قد قطعت حقه ، وقد قتب لآل ، وسيف ، ولأنه رجوع^(١) ، فكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه أن يحل بينهم وبين الحمل

(١) ابقار ، و غنم ، و دواب ، و لؤلؤ ، و حصى " منقوشه من ا

سرية علقمة بن مجزز

سمي برسال
علقمة

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز .

لما قُتل وقاص بن مجزز المذحجي يوم ذي قرد ، سأل علقمة بن مجزز

رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعثه في آثار القوم ، ليدرك ثاره فيهم .

دعاة ابن
خديجة مع
جيشه

فذكر عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن عمر بن الحكم

ابن ثوبان ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز . قال أبو سعيد الخدري :

وأنا فيهم - حتى إذا بلغنا رأس عرّاتنا أو كنا ببعض الطريق ، أدن اطائفة من

الجيش ، واستعمل عليهم عبد الله بن خديجة السهمي ، وكان من أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت فيه دُعابة^(١) ، وقد كان بعض الطريق أو قد بارأ ،

ثم قال للقوم : أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى ؛ قال : أما أنا أمركم

بشيء إلا فعلتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : فإني أعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا توانتم

في هذه الدار ؛ قال : فقام بعض القوم يمحجز^(٢) ، حتى ظن أنهم وانتمون فيها ،

فقتل لهم : اجلسوا ، فإنا كئيت أصحابكم ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله

عليه وسلم بعد أن قدّموا^(٣) عليه ، فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أمركم

بمقصية منهم فلا تطيعوه .

ودكر محمد بن طلحة أن علقمة بن مجزز رجع هو وأصحابه ولم يبق كيدا .

(١) الدُعابة : المزاح .

(٢) محجز : يشد ثوبه على حصره امرأة محرمة .

(٣) في ١ : « قدّمنا » .

سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين قتلوا يسارا

حدثني بعضُ أهل العلم ، عن حدثه ، عن محمد بن طلحة ، عن عثمان
ابن عبد الرحمن ، قال :

شأن يسار
أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة محارب وبنى ثعلبة ، عدداً
يقال له يسار ، فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يد ح له كانت ترعى في
ناحية الجاه^(١) ، فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من قيس كُتَّة^(٢) من
بجيلة ، فاستوثوا^(٣) ، وطأوا^(٤) . فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو خرجتم
إلى اللقاح فشرتم من ألسانها وأواها ، فمروا بهم .

قتل البجليين
وتكسب
الرسول بهم
فلما صعدوا وانطوت بطونهم^(٥) ، غدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسار . فذبحوه وغرزوا الشوك في عيبيه ، واستاقوا النخاع . فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم في آثارهم كرز بن حار ، فأحرقهم ، وقتل بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم مراحمة من عروة ذي قرد ، فقطع يديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم^(٦) .

غزوة علي بن أبي طالب إلى اليمن

وعروة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه اثنين ، غراها مرتين

قال ابن هشام : قال أبو عمرو المديني :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب إلى اليمن . وبعث

(١) كذا في ١ . والجاء : موضع . وفي سائر الأصول : « الجي » .

(٢) كبة : قبيلة من بجيلة .

(٣) فاستوثوا : من الوباء ، وهو كثرة الأمراض وعمومها .

(٤) طأوا : أصابهم وجع الطحال وعظمه .

(٥) انطوت بطونهم : صارت فيها طرائق الشحم وعكبه .

(٦) سمل أعينهم : قفأها .

خالد بن الوليد في جُند آخر ، وقال : إن التقيتُمَا للأمير عليَّ من أي طاب .
وقد ذكر ابن إسحاق بعث خالد بن الوليد في حديثه ، ولم يذكره في
عدة البعث والسرايا ، فينبغي أن تكون العدة في قوله تسعة وثلاثين .

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

وهو آخر البعث

قال ابن إسحاق :

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام ،
وأمره أن يوطي الحيل تحوم المنقاه والداروم ، من أرض فلسطين ، فتحترق
الناس ، وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون .

قال ابن هشام : وهو آخر بعث بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بدء الشكوى

قال ابن إسحاق :

فبدا الناس على ذلك ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكوه الذي
قضه الله فيه ، إلى ما أراد به من كرامته ورحمته ، في لياليتين من صفر ،
أو في أول شهر ربيع الأول ، فكان أول ما ابتدئ به من ذلك ، فيما ذكر
لي ، أنه خرج إلى بقيع الفرقد ، من جوف الليل ، فاستغفر لهم ، ثم رجع إلى
أهله ، فلما أصبح ابتدئ بوجهه من يومه ذلك .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن عمر عن عبيد بن جبير ، مولى
الحكم بن أبي العاص ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن أبي مؤنبة ،

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

بشئ رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل ، فقال : يا أبا مويبة ،
 إني قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع ، فاطبقْ معي ، فانطلقت معه ، فلما
 وقف بين أظهرهم قال : السلام عليكم يا أهل المقابر ، ليهيئ لكم ما أصبحتم فيه
 مما أصح الناس فيه . أقبلت العترة كقطع الليل المظلم ، يتبع آخرها أولها ،
 الآخرة شر من الأولى ؛ ثم أقبل على ، فقال : يا أبا مويبة ، إني قد أوتيت
 معائب خرائن الدنيا والخلد فيها ، ثم الجنة ، خيرت بين ذلك وبين لقاء ربي
 والجنة . قال : قلت : بأبي أنت وأمي ، تحد معائب خرائن الدنيا والخلد فيها ، ثم
 الجنة ؛ قال : لا والله يا أبا مويبة ، لقد احترت لقاء ربي والجنة ، ثم استغفر
 لأهل البقيع ، ثم انصرف ، فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي
 قبضه الله فيه .

عريضة في
 بيت عائشة

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهري ، عن عبيد الله
 ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت :
 رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع ، فوحدني وأنا أحد صداعا
 في رأسي ، وأنا أقول : واراأساه ، فقال : بل أنا والله يا عائشة واراأساه . قالت : ثم
 قال : وما ضررك لو مت قلى ، فقامت عبيك وكفمتك ، وصليت عليك ودفنتك ؟
 قالت : قلت : والله الكأني لك ، لو قد فعلت ذلك ، لقد رجعت إلى بيتي ، فأعرست
 فيه ببعض نسايت ، قالت : فتنسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتنام به وجهه ،
 وهو يدور على نسائه ، حتى استعز به ^(١) ، وهو في بيت ميمونة ، فدعا نساءه ،
 فاستأذهن في أن يمرض في بيتي ، فأذن له .

(١) استعز به : اشتد عليه وجهه وغلبه على نفسه .

ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم

أمهات المؤمنين

أسماء من

قال ابن هشام:

وكن تسعاً: عائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، وسودة بنت زمعة. ابن قيس، وزينب بنت جحش بن رثاب، وميمونة بنت الحارث بن حزن، وخويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، وصمية بنت حُيَّ بن أخطب، فيما حدثني غير واحد من أهل العلم.

وكان جميع من تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة: خديجة زواجه بخديجة بنت خويلد، وهي أول من تزوج، وزوجه إياها أبوها خويلد بن أسد، ويقال أحوها عمرو بن خويلد، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة، فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم، وكانت قبله عند أبي هالة بن مالك، أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم، حليف بني عبد الدار، فولدت له هند بن أبي هالة، وزينب بنت أبي هالة، وكانت قبل أبي هالة عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فولدت له عند الله وجارية.

قال ابن هشام: جارية من الجواري، تزوجها صفي بن أبي رفاعه^(١).

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة، رواحه سائفة وهي بنت سبع سنين، ونى بها بالمدينة، وهي بنت تسع سنين أو عشر، ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيرها، وزوجه إياها أبوها أبو بكر، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم.

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة بن قيس زواجه بسودة ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي،

(١) لعارة من قوله: «قال ابن هشام» إلى آخرها: ساقطة في ١.

زوجه إياها سَلِيطُ بْنُ عَمْرٍو ، ويقال أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِشَل ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم .

قال ابن هشام :

ابن إسحاق يخالف هذا الحديث ، يدكر أن سَلِيطاً وأنا حاطب كانا عَثِينَ ٥ بأرض الحبشة في هذا الوقت .

وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حِسل .

رواهه بريب
بنت حِشَل

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رثاب الأسدية ، زوجه إياها أخوها أبو أحمد بن جحش ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند ريد بن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيها أنزل الله تبارك وتعالى : (قَمَّاءَ فَغَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًّا زَوْجَنَا كَمَا) .

زواجه بأُم
سَلْمَة

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أُم سَلَمَةَ بنت أبي أمية بن المغيرة المحرومية ، واسمها هند ؛ زوجه إياها سلمة بن أبي سلمة أنها ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فراشا حشوه ليف ، وقدها ، ومَحْمَةً ، ومَحْشَةً^(١) ؛ وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد ، واسمه عند الله ، فولدت له سلمة وعمر وزينب ورقية . وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حَفْصَةَ بنت عمر بن الخطاب ، زوجه إياها أبوها عمر بن الخطاب ، وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند خُيَيس بن حُذَافَةَ السَّهْمِي . ٢٠

زواجه بحفصة

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أُم حَبِيبَةَ ، واسمها رَمْلَة بنت أبي سفيان حَبِيبَة زواجه بأُم

(١) المجنة : الرحي ؛ يقال : حششت الطعام والرحى ، إذا طبعته طعما غليظاً ، ومنه الجشيش والجشيشة .

ابن حرب ، زوجه إياها خالد بن سعيد بن العاص ، وهما بأرض الحشة ، وأصدقها
البحاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة دينار ، وهو الذي كان خطها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت قبله عند عبيد الله بن جحش الأسدي .

رواه
بحوري

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حُويرية بنت الحارث بن أبي ضرار
الحرّاعية ، كانت في سبيل بني المصطلق من حرّاعة ، فوَقعت في التَّهْمَة ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ
ابن الشَّامِ الْأَنْصَارِيِّ ، فَكَأَسَهَا عَلَى نَفْسِهَا ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَسْتَعِينَهُ فِي كِتَابَتِهَا ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَأَنْتِ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ :
أَقْضِي عَلَيْكَ كِتَابَتَكَ وَأَتْرُوحُكَ ؟ فَقَامَتْ : نَعَمْ ، فَتَرَوُجَهَا .

قال ابن هشام : حدثنا بهذا الحديث زياد بن عبد الله السكّاني ، عن محمد
ابن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة .

قال ابن هشام :

ويقال : لَمَّا أَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عُرْوَةَ بِنْتِ الْمُصْطَلِقِ ،
وَمَعَهُ حُويرية بنت الحارث ، فكان بذات الجيش ، دفع حُويرية إلى رجل من
الأنصار وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فَأَقْبَلَ أَبُوهَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ بَعْدَ انْتِهَاهِ ، فَصَاكَ بِالْعَقِيقِ نَظَرَ إِلَى الْإِبِلِ
الَّتِي جَاءَ بِهَا لِلْفِدَاءِ ، فَرَغِبَ فِي بَعِيرَيْنِ مِنْهَا ، فَخَبَّ فِي شَعْبٍ مِنْ شُعَابِ الْعَقِيقِ ، ثُمَّ
أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَصَنَّمُ انْتِي ، وَهَذَا فِدَاؤُهَا ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّ الْبَعِيرَانِ اللَّذَانِ عَيَّيْتُ بِالْعَقِيقِ فِي شَعْبِ
كَذَا وَكَذَا ؟ فَقَالَ الْحَارِثُ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ ، فَوَاللَّهِ مَا أَطْلَعْتُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، فَأَسْلَمَ الْحَارِثُ ، وَأَسْلَمَ مَعَهُ ابْنَانِ لَهُ
وَنَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ ، وَأَرْسَلَ إِلَى الْبَعِيرَيْنِ ، فَخَاءَ بِهِمَا ، فَدَفَعَ الْإِبِلَ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَدَفَعَتْ إِلَيْهِ ابْنَتَهُ حُويرية ، فَأَسْلَمَتْ وَحَسَنَ إِسْلَامَهَا ،
وَخَطَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِيهَا ، فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، وَأَصْدَقَهَا أَرْبَعَ مِائَةٍ

درهم ، وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها ، يقال له عبد الله .
قال ابن هشام : ويقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت
ابن قيس ، فأعتقها وتزوجها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب ، مساهها من

زواجه بصفية

- خير ، فاصطفاها لنفسه ، وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليمة ، ما فيها شحم
ولا لحم ، كان سويقاً وتمرًا ، وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن خازن بن بحير

زواجه بميمونة

ابن هزَم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، زوجه إياها

العاصم بن عبد المطلب ، وأصدقها العاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

- أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند أبي رهم بن عبد المطلب بن أبي قيس بن عبدود

ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ؛ ويقال إنها التي وهبت نفسها

للنبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت إليها

وهي على بعيرها ، فقالت : المعير وما عليه لله ولرسوله ؛ فأثرت الله تبارك وتعالى :

« وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِنَبِيِّ » .

- ويقال : إن التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ،

ويقال أم شريك ، غزية بنت حابر بن وهب من بني منقر بن عمرو بن معيص

ابن عامر بن لؤي ، ويقال بل هي امرأة من بني سامة بن لؤي ، فأرجأها^(١)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم .

وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن

زواجه زينب
بنت خزيمة

- عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وكانت تسمى

أم السالكين ، لرحمتها إياهم ، ورقتها عليهم ، زوجه إياها قبيصة بن عمرو الهلالي ،

(١) أرجأها : أخر أمرها .

وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة درهم ، وكانت قبله عند عبيدة
ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ، وكانت قبل عبيدة عند جهم بن عمرو
ابن الحارث ، وهو ابن عمها .

فهؤلاء اللاتي بنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة ، ماتت
قبله من ثنتان : خديجة بنت خويلد ، وزينب بنت خزيمة ، وتوفي عن تسع قد
ذكرناهن في أول هذا الحديث : وثنتان لم يدخل بهما : أسماء بنت النعمان
الكندية ، تزوجها فوجد بها بياضا^(١) ، فمتها^(٢) وردّها إلى أهلها ، وعمرة بنت
يزيد الكلابية ، وكانت حديثة عهد بكفر ، فماتت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم استعادت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : منيعٌ عند الله ، فردّها إلى أهلها ، ويقال إن التي استعادت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كندية بنت عم لأسماء بنت النعمان ، ويقال إن
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها فقالت : إنا قوم نوثني ولا نأثي ؛ فردّها
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهلها .

القرشيات من أرواح النبي صلى الله عليه وسلم ست :
خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي ؛ وعائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ؛ وحفصة بنت عمر بن الخطاب
ابن نُفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قُوط بن رياح بن رزاح بن عدي بن
كعب بن لؤي ؛ وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ؛ وأم سلمة بنت
أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن

(١) البياض : البرص . تكي عنه العرب بالبياض ، لكرهيتها إياه .

(٢) متعها : وصلها بشيء . تنعم به .

لؤى ؛ وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
ابن حنبل بن عامر بن لؤى .

تسمية العرييات
وغيرهن

والعرييات وغيرهن سبع :

زيب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم
ابن دودان بن أسد بن خزيمه ؛ وميمونة بنت الحارث بن حزن بن نخير بن هزيم
ابن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
هوازن بن منصور بن عكرمة بن حصة بن قيس بن عيلان ؛ وزيب بنت
خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن
صعصعة بن معاوية ؛ وخويرية بنت الحارث بن أبي صرار الحراعية، ثم المصطلقية ؛
وأسماء بنت السمان الكندية ؛ وعمرة بنت يزيد الكلابية^(١) .

ومن غير العرييات :

صفية بنت حيي بن أخطب ، من بني النضير .

نمريض رسول الله في بيت عائشة

قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهري ، عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت :
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رحلين من أهله : أحدهما
انفصل عن العباس ، ورجل آخر ، عاصماً رأسه ، تحيط قدماه ، حتى دخل بيتي .
قال عبيد الله فحدثت هذا الحديث عمداً الله بن العباس ، فقال :
هل تدري من الرجل الآخر ؟ قال . قلت : لا ؟ قال : علي بن أبي طالب .

محبته إلى بيت
عائشة

(١) ذكر المسيلي من أرواح أبي صلى الله عليه وسلم غير من ذكرهم ابن إسحاق :
سراف بنت حليمة ، أخت دحية بن خليفة الكلبي ، والعبية بنت طيبان ، ووسى بنت انصت ،
وفل بها : ساء بنت أسماء بنت الصل ، وأسماء بنت السمان بن الحول الكندية .

ثم عُمر^(١) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واشتد به وجهه ، فقال هَرِّيقُوا
 على سمع قَرَبٍ من نَارِ شَتَّى ، حتى أُخْرِجَ إِلَى النَّاسِ فَأَعْهَدَ إِلَيْهِمْ . قالت :
 فَأَقْعَدْنَاهُ فِي مَحْضٍ^(٢) لِحَفْصَةِ بَنَتِ عَمْرِ ، ثُمَّ صَنَّنَا عَلَيْهِ الْمَاءَ حَتَّى طَفِقَ يَقُولُ :
 حَسْبُكُمْ حَسْبُكُمْ .

قال ابن إسحاق: وقال الزهري: حدثني أيوب بن بشير :
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصماً رأسه حتى جلس على المنبر ،
 ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أخذ ، واستغفر لهم ، فأكثر
 الصلاة عليهم ، ثم قال : إن عبدا من عباد الله حَيَّرَهُ اللهُ بين الدنيا وبين ما عنده ،
 فحَتَّارَ ما عَدَّ اللهُ . قال : ففهمه أبو بكر وعرف أن نفسه يريد ، فمكى وقال :
 بَلْ لَحْنُ تَقْدِيرِكَ نَأْمِسُنَا وَنُسَاتُ ، فقال : على رِسْلِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، ثم قال : انظروا
 هذه الأبواب اللافتة^(٣) في المسجد ، فسَدُّوها إِلَّا بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنِّي لَا أَعْلَمُ
 أَحَدًا كَانَ أَفْضَلَ فِي الصُّحْبَةِ عِنْدِي يَدَأُ مِنْهُ .

قال ابن هشام : ويروى إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ .

قال ابن إسحاق: وحدثني عبدالرحمن بن عبد الله، عن بعض آل أبي سعيد
 ابن المعلّى :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال يومئذ في كلامه هذا : فَإِنِّي لَوُكُنْتُ
 مَتَّخِذًا مِنَ الْعِبَادِ خَلِيلًا لَا تَتَّخِذُ أَنا بَكْرَ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ صَحْبَةً وَأَخَاءَ إِيْمَانٍ
 حَتَّى يَجْمَعَ اللهُ بَيْنَنَا عِنْدَهُ

وقال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير
 وغيره من العلماء .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطناً الناس في بيت أسامة بن زيد ،

(١) عُمر : أصابته حمرة المرض ، وهي شدة .

(٢) المحض : إماء يتسل فيه .

(٣) اللافتة : المسجد : النافذة إليه .

وهو في وجهه، فخرج عاصبا رأسه حتى جلس على المبر، وقد كان الناس قالوا في إمرة أسامة: أمر غلاما خدنا على حيلة المهاجرين والأنصار.

فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل، ثم قال: أيها الناس، أنفذوا بعث أسامة، فلعمري لئن قلم في إمارته لقد قلم في إمرة أبيه من قبله، وإبه خلقي للإمارة، وإن كان أبوه خلقي لها.

قال: ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، والكشم^(١) الناس في جوارهم، واستعز رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه، فخرج أسامة، وخرج جيشه معه حتى نزلوا الجرف، من المدينة على فرسخ، فصر به عسكره، وتنام إليه الناس، وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام أسامة والناس، لينظروا ما الله قاض في رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وصية الرسول
بالأصابع

وقال ابن إسحاق: قال الزهري: وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم صلى واستغفر لأصحاب أحد، وذكر من أمرهم ما ذكر مع مقاتله يومئذ: يمشي المهاجرين، استوصوا بالأنصار خيرا، فإن الناس يزيدون، وإن الأنصار على هيئتها لا تزيد، وهم كانوا غيتي^(٢) التي أويت إليها، فأحسنوا إلى محبيهم، وتحاوروا عن مسيئتهم. قال عبد الله: ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخل بيته، ونتم به وجهه، حتى غمر.

شأن الأدود

قال عبد الله: فاجتمع إليه نساء من نسائه: أم سلمة، وميمونة، ونساء من نساء المسلمين، منهن أسماء بنت عميس، وعمدة العباس عمه، فأجمعوا أن يلدوه^(٣)، وقال العباس: لألدنه قال: فلدوه، فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: من صنع هذا بي؟ قالوا: يا رسول الله: عمتك، قال: هذا دواء أتى به نساء حثن من نحو

(١) الكشم الناس: أسرعوا.

(٢) غيتي: موضع تقى وسرى. وحبنة في الأصل: ما جعل فيه الثياب.

(٣) أن يلدوه: أي يحملوا الدواء في شق فيه.

هذه الأرض ، وأشار نحو أرض الحشة : قال : ولم تعلم ذلك ؟ فقال عمه العباس : حشبا يارسول الله أن يكون من ذات الحطب ، فقال : إن ذلك لداء ما كان الله عز وجل ليقدفي به ، لا يتقوا في البيت أحد إلا لئلا يأتى ، فقد لئلت ميمونة وبها لعنة ، ينسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عقوبة لهم عما صنعوا به . ٥

دعاء رسول
لأسامة
بالإشارة

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن عبيد بن السباق ، عن محمد بن أسامة ، عن أبيه أسامة بن زيد ، قال : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم هطت وهمط الناس معي إلى المدينة ، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أُنشيت فلا ينكأ ، تحمل يرفع يده إلى السماء ثم يضعها على ، فأعرف أنه يدعولي . ١٠

قال ابن إسحاق : وقال ابن شهاب الزهري : حدثني عبيد بن عبد الله ابن عتبة ، عن عائشة ، قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما أسمعه يقول :

إن الله لم يقص نبياً حتى يُخَيَّرَ . قالت : فما حُصِر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان آخر كلمة سمعتها منه وهو يقول : بل الرفيق الأعلى ^(١) من الجنة ، قالت : فقلت إذا والله لا يحتار ما ، وعرفت أنه الذي كان يقول لنا : إن نبياً لم يقص حتى يُخَيَّرَ . ١٥

صلاة أو بكر
بالناس

قال الزهري : وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عائشة قالت : لما استُعِزَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مُرُّوا أبا بكر فليصل بالناس . قالت : قلت : يا نبي الله ؛ إن أبا بكر رجل رقيق ، ضعيف الصوت ، كثير البكاء . إذا قرأ القرآن . قال : مروه فليصل بالناس . قالت : فعدت بمثل قولي ، فقال : ٢٠

(١) يشهد له قوله تعالى : (فأولئك مع الذين أسلم الله عليهم من النبيين والصديقين والعلماء والصالحين ، وحس أولئك رفيقا) .

إنكن صواحب يوسف ، شرؤوه فليصل بالناس ، قالت : فوالله ما أقول ذلك إلا أنى كنت أحب أن يُصرف ذلك عن أبي بكر ، وعرفت أن الناس ، لا يُحبون رجلاً قام مقامه أبداً ، وأن الناس سيتشاءمون به في كل حدث كان ، فكنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر .

قال ابن إسحاق : وقال ابن شهاب : حدثني عبد الملك بن أبي بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زمعة بن الأسود ابن المطلب بن أسد ، قال :

لما استمر برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده في نفر من المسلمين ، قال : دعاه بلال إلى الصلاة ، فقال : مروا من يصلي بالناس . قال فخرحت فإذا عمر في الناس ، وكان أبو بكر عاتياً ؟ فقلت : قم يا عمر فصل بالناس . قال : فقام ، فلما كثر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم : صوتاً ، وكان عمر رجلاً مجَّهراً^(١) ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فإين أبو بكر ؟ يا أبا الله ذلك والمسلمون . يا أبا الله ذلك والمسلمون . قال : فمئت إلى أبي بكر ، فحاء ، بعد أن صلى عمر تلك الصلاة ، فصلى بالناس . قال : قال عبد الله بن زمعة : قال لي عمر : ويحك ، ماذا صنعت لي يا ابن زمعة ، والله ما ظننت حين أمرتني إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرك بذلك ، ولولا ذلك ما صليت بالناس . قال : قلت : والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، ولكني حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة بالناس .

قال ابن إسحاق : وقال الزهري : حدثني أنس بن مالك : أنه لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه رسوله الله صلى الله عليه وسلم ،

اليوم الذي
قبض الله فيه
بيه

(١) مجهر : على الصوت .

خرج إلى الناس، وهم يصلون الصبح، فرفع السترة، وفتح الباب، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام على باب عائشة، فسكاد المسلمون يفتنون في صلاتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه، فرح به، وتفرجوا، فأشار إليهم أن انثوا على صلاتكم؛ قال: فتسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم سروراً لما رأى من هيتهم في صلاتهم، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن هيئة منه تلك الساعة، قال: ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفرق^(١) من وحيه، فرجع أبو بكر إلى أهله ناشح^(٢).

قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن القاسم بن محمد:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: حين سمع تصيير عمر في الصلاة: أين أبو بكر؟ يأتي الله ذلك، لمسلمون. ولولا مقدته، فاه، عمر عند وفاته، لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف أبا بكر، ولكفة قال عند وفاته: إن استخلف بعد استخلف من هو خير مني، وإن أتركهم فقد تركهم من هو خير مني. فعرف الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف أحدا، وكان عمر غير منهم على أبي بكر.

قال ابن إسحاق: وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي منيكة، قال:

لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، عاصدا رصده إلى الصبح، وأبو بكر يصلي بالناس، ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم نهرج الناس، فعرف أبو بكر أن الناس لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فنكص عن مصلاته، فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره، وقال: صل بالناس، وحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جسده، فجلس قاعدا عن يمين أبي بكر، ولما فرغ من الصلاة أقبل على الناس، فكلهم رافعا صوته،

(١) أفرق: برى.

(٢) السح (بورن نقل): موضع كان فيه مال لأبي بكر، وكان ينزله أهله.

حتى خرج صوته من باب المسجد ، يقول : أيها الناس ، سَعَرَت النار ، وأقبلت
الفتن كقطع الليل المظلم ، وإني والله ما تَمَسُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ ، إني لم أَحِلَّ إِلَّا
ما أَحَلَّ القرآن ، ولم أُحَرِّمْ إِلَّا ما حَرَّمَ القرآن .

قال : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه ، قال له أبو بكر :
يا نبي الله ، إني أراك قد أَصْبَحْتَ سَعْمَةً من الله وفصل كما نُحِبُّ ، واليوم يوم ننت
خارجة ، أَفَأَنْتِهَا ؟ قل : نعم ثم دَخَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج
أبو بكر إلى أهله نائِسِح .

قال ابن إسحاق : قال الزهري : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :

شأن عباس
وعني

١٠ حَرَّحَ يَوْمَئِذٍ عَلَى بَنِي أُمِّ عَبْدِ رِصْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى النَّاسِ مِنْ عَبْدِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ : يَا نَا حَسَنَ ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِدًا ، قَالَ : فَأَخَذَ اعْتَسَمَ يَدَهُ ، ثُمَّ قَالَ :
يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَاللَّهُ عَبْدُ الْعَصَا مِنْ ثَلَاثٍ ، أَحَبُّ لِلَّهِ لَنَدَّ عَرَفْتَ بَأُوتَ فِي وَجْهِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَمَا كَرِهَ عَرَفَهُ فِي وَجْهِهِ ابْنِ عَبْدِ الْعَصَا ،
١٢ وَطَاقَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَنَى كَرِهَ هَذَا الْأَمْرَ فَيَدَّ عَرَفَهُ ،
وَبَنَى كَانِ فِي عَيْدِهِ أَمْرَهُ وَبُوصِيهِ الْأَمْرَ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ : إني والله لأَفْضَلُ ،
وَلِلَّهِ ثَلَاثُ مَنَاصِبَ لَا يُنْبِئُهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ .

ومعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سبَّ الصَّحَابَةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ

عن ابن إسحاق وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ،

قَالَ : قَالَتْ :

رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ،

فَدَخَلَ عَلَى بَنِي كَرِمْ مِنْ آلِ أَبِي كَرِمْ ، وَفِي يَدِهِ سَهْلٌ أَحْمَرٌ ، فَتَوَلَّى

مَنْظَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَرَهُ فِي يَدِهِ نَظَرَ عَرَفْتُ أَنَّهُ يُرِيدُهُ .

قلت : يا رسول الله ، أتحب أن أعطيك هذا السَّوَّاء ؟ قل : نعم ، قالت : فأخذته
فصغته له حتى لَيِّنَتْهُ ، ثم أعطيته إياه ؛ قالت : فاستنَّ به كأشدَّ مارأيتَه يستنَّ
بسِوَاكَ قطْ ، ثم وضعه ؛ ووجدت رسول الله صلى الله عليه وسه يَتَنَتَّلُ في حجرى ،
فذهبت أُطْرُقُ وجهه فإذا بصره قد شَحَصَ ، وهو يقول : يا الرفيق الأعلى من
الجنة ؛ قالت : فقلت : خَيَّرْتَ فاختَرْتَ والذى بمثلك بالحق . قالت : وقُبِصَ
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عَمَدٍ بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه
عباد ، قال :

سمعت عائشة تقول : مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سَخْرَى وسَخْرَى (١)
وفى دُونَى ، لم أظلم فيه أَحَدًا ، حين سَمِعَ وَخْدَانَةَ سَيَّى أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قُبِصَ وهو فى حجرى ، ثم وضعت رأسه على وسادة ، وقت أُنْتَدِمَ (٢)
مع النساء ، وأضرب وجهى .

مقالة عمر بعد
وفاة الرسول

قال ابن إسحاق : قال الرهري ، وحدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، قال :
لما تَوَفَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب ، فقال : إن رجالاً
من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تَوَفَّى ؛ وإن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله مامات ، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران ،
فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ، ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات ؛ والله أيرجعنَّ
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى ، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات .

وقف أبو
بكر بعد وفاة
الرسول

قال : وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ، وعمر يكلم

(١) السحر : الرثة وما تتصل بها إلى الحقوم . والنحر : أعلى الصدر .

(٢) أُنْتَدِمَ : أصرب صدرى .

الناس ، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُسَحَّى^(١) في ناحية البيت ، عليه بُرْد حَبْرَة^(٢) ، فأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ثم أقبل عليه فقبله ، ثم قال : بأبي أنت وأمي ، أما المَوْتَةُ التي كتب الله عليك فقد دُقَّتْهَا ، ثم لَنْ تُصِيبَكَ بعدها مَوْتَةٌ أبدا . قال : ثم رَدَّ الثُّرْدَ على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج وعمر يكلم الناس ، فقال : على رِسْلَتِكَ يا عمر ، أنصت ، فاني إلا أن يتكلم ، فلما رآه أبو بكر لا يُصْطِ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر ؛ فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أيها الناس ، إنه من كان يعد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعد الله فإن الله حيٌّ لا يموت . قال : ثم تلا هذه الآية : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قِيلَ انْقَضَتْ عَلَى أَغْفَاكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَغَنَّ يَبْصُرَ اللَّهُ شَمًّا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) .

قال : فوالله بكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية رت حتى تلاها أبو بكر يومئذ ؛ قال : وأحدّها الناس عن أبي بكر ، فاعلموا في فواهم ؛ قال : فقل أبو هريرة : قال عمر : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها ، ففقرت^(٣) حتى وقعت إلى الأرض ما تحملي رجلاي ، وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات .

أمر سقيفة بني ساعدة

قال ابن إسحاق :

تمرق الكلمة

ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز هذا الحزب من الأنصار إلى

(١) مسح : ممطى .

(٢) الحبرة : صرّب من ثياب اليمن

(٣) فقرت : دهشت . يقال : عقر الرجل إذا تحير ودهش .

سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة ، واعتزل علي بن أبي طالب والزبير
 ابن العوام وطلحة بن عبيد الله في بيت فاطمة ، وانحاز بقية المهاجرين إلى
 أبي بكر ، وانحاز معهم أسيد بن حصير ، في بني عبد الأشهل ، فأتى آت
 إلى أبي بكر وعمر ، فقال : إن هذا الخي من الأنصار مع سعد بن عباد
 في سقيفة بني ساعدة ، قد انحازوا إليه ، فإن كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا
 قبل أن يتعاقم أمرهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يبرغ من أمره ،
 قد أعلق دونه الباب أهله . قال عمر : قلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا
 هؤلاء من الأنصار ، حتى ننظر مام عليه .

- ٥ قال ابن إسحاق : وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الأنصار ، أن
 عبد الله بن أبي بكر حدثني عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
 ابن مسعود ، عن عبد الله بن عباس ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عوف ، قال :
 وكنت في منزله بمنى أنتظره ، وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر ، قال : فرجع
 عبد الرحمن بن عوف من عند عمر ، فوجدني في منزله بمنى أنتظره ، وكنت
 أقرئه القرآن ، قال ابن عباس ، فقال لي عبد الرحمن بن عوف :
 ١٥ لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هل لك في فلان يقول :
 والله لو قدمات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا ، والله ما كانت تبعة أبي بكر إلا قلته
 فتمت . قال : فعصب عمر ، فقال : إني إرشاء الله لقائم المشيئة في الناس ، محذّرهم
 هؤلاء الذين يريدون أن ينصوهم أمرهم ، قال عبد الرحمن : قلت : يا أمير المؤمنين ،
 لا تفعل ، فإن الموسم يجمع رعاك الناس وغوعاهم^(١) ، وإنهم هم الذين يضلون على
 ٢٠ قُرْبِكَ ، حين تقوم في الناس ، وإني أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطير بها أولئك
 عنك كل مطير ، ولا يموها ولا يصحها على مواضعها ، فأهل حتى تقدم المدينة ،

(١) العوعاء : سفلة الناس ، وأصل العوعاء الحراد ، شبه سفلة الناس به ، لكثرةهم .

فإنها دار السنة ، وتخلص بأهل الفقه وأشرف الناس ، فتقول ما قالت بالمدينة
متمكنا ، فيعي أهل الفقه مقاتك ، ويصعونها على مواضعها ، قال : قتل عمر : أما
والله إن شاء الله لأقومن بذلك أول مقام أقوده بالمدينة .

حطه عمر عند
بيعة أبي بكر

قال ابن عباس : قدمنا المدينة في عقب ذي الحجة ، فلما كان يوم الجمعة
عجلت الرّواح حين رالت^(١) الشمس ، فأخذ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
جالساً إلى رُكنِ المبر ، فخلست حدوده ، تمس رُكني ركنه ، فلم أنشب أن خرج
عمرُ من الخطب ، فلما رأيته مقللاً قلت لسعيد بن زيد : ليقولن العشيّة على هذا
المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف ؛ قال . فأنكر على سعيد بن زيد ذلك ، وقال :
ما عسى أن يقول مما لم يقل قبله ، فجلس عمر على المبر ، فلما سكّت المؤذنون قام ،
فأثنى على الله بما هوله أهل ثم قال :

أما بعد ، فإنني فائل لكم اليوم مقالة قد قدر لي أن أقولها ، ولا أدري لعلها
بين يدي أجلى ، فمن عقنها ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحته ، ومن خشي
أن لا يعيها فلا يحل لأحد أن يكذب على : إن الله بعث محمداً ، وأرسل عليه الكتاب
وكان مما أرسل عليه آية الرحم ، فقرأناها وعلمناها ووعيناها ، ورأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورأى بعده ، فخشى إن طال بالناس زمن أن يقول قائل : والله
ما نجد الرحم في كتاب الله ، فيصلوا بترك فريضة أرسلها الله ، وإن الرحم في كتاب
الله حق على من رنى إذا أخفن من لرحل والنساء ، وإذا قامت البيعة ، أو كان
الحلل أو الاعتراف : نعم إننا قد كما قرأ في قرأ من كتاب الله : (لَا تَرْعَمُوا عَنْ
آثَانِكُمْ فَإِنَّهُ كُفْرٌ بِكُمْ أَنْ تَرْعَمُوا عَنْ آثَانِكُمْ) . ألا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال : « لا تطروني كما أطروا عيسى بن مريم ، وقولوا : عبد الله ورسوله » : ثم به
قد بلغني أن فلاّ قول . والله لو قد مات عمر بن الخطّاب لقد بايعت فلاّ ، فلا
يغترن امرأ أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فتنه فتمت ، وإيها قد كانت كذلك

(١) في ١ : زاعت .

إلا أن الله قد وقى شرها ، وميس فيكم من تنقطع الأعناق إليه مثل أبي بكر ، فمن
 تابع رجلا عن غير مشورة من المسلمين ، فإنه لا بيعة له هو ولا الذي يابعه
 تَعْرِة^(١) أن يقتلا ، إنه كان من خيرا حين توفي الله بيه صلى الله عليه وسلم
 أن الأنصار خافونا ، واجتمعوا بأشرافهم في سقيفة بني ساعدة ، وتخلف عما على
 ابن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ،
 فقلت لأبي بكر : اطلقنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقا نؤمهم
 حتى لقينا منهم رجلا صالحا ، فذكر لنا ما تأملا عليه القوم ، وقالا : أين
 تريدون يا معشر المهاجرين ؟ قلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، قالوا : فلا
 عليكم أن لا تقر بهم يا معشر المهاجرين ، اقصوا أمركم . قال : قلت : والله لما تبهم .
 فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فإذا بين أظهرنا رجل مرمل^(٢)
 فقلت : من هذا ؟ فقالوا : سعد بن عذابة ، فقلت : ماله ؟ فقالوا : وجع . فلما
 جلسنا تشهد خطيبهم ، فأتى على الله بما هو له أهل ، ثم قال : أما بعد ، فمحن
 أنصار الله وكتيبة الإسلام ، وأتم يا معشر المهاجرين رهط منا ، وقد دقت^(٣) دافة
 من قومكم ، قال : وإدام يريدون أن يحترقوا من أضنانا ، ويفصموا الأعر ،
 فلما سكت أردت أن أتكلم ، وقد زورت^(٤) في نسي مقالة قد أعجنتي ، أريد
 أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أداري منه بعض الخد^(٥) ، فقال أبو بكر :
 على رسلك يا عمر ، فكرهت أن أغصمه ، فتكلم ، وهو كان أعلم مني وأوفر ، فوالله

(١) التعرية : من التعرير ، والكلام على حذف مصاف ، تقديره : خوف تعرية أن يقتلا .
 والمعنى : أن البيعة حقها أن تقع صادرة عن المشورة والامتناع ، فإذا استبد رجلان دون
 الجماعة ، فابيع أحدهما الآخر ، فذلك تظاهرهما بشق المصاف وطراح الجماعة . فإن عقد لأحد
 بيعة ، فلا يكون انعقوده واحداً منهما ، وليكونا معروطين من الطائفة إلى شق عن غير
 الإيمام منها ، لأنه لو عقد لواحد منهما ، ومد أركبنا تلك الفعل الشبهة ، التي أحفظ الجماعة ،
 من التهاون بهم ، والاسماء عن رأيهم ، لم يؤمن أن يقتلا . (انظر لسان العرب مادة عرر) .

(٢) مرمل : ملتف في كساء أو غيره .

(٣) الدافة : القوم يسرون جماعة سيرا ليس بالشديد .

(٤) زورت مقالة : أصلحتها وحسنتها .

(٥) الخد : أي أنه كان في خلق عمر حدة ، كان يسترها عن أبي بكر .

ماترك من كلمة أمتعتني من رَوِيَرِي إلا قائلها في نَدِيهَتِه ، أو مثلها أو أفضل ، حتى
سكت : قال : أما مدد كرتم فيكم من خير ، فأتتم له أهل ، ولن تعرف العرب هذا
الأسر إلا لهذا الحَيِّ من قريش ، هم أوسط العرب سباً^(١) ودار^(٢) ، وقد رصيتُ
لكم أحدهذين الرحلين : فبايعوا أيهما شئتم ، وأخذ بيدي ويدي أي عُميدة
ابن الجراح ، وهو جالس يسار . ولم أكره شيئاً مما قال غيرها ، كان والله أن
أقدم فتصرب عني ، لا بُقَرَّ نبي ذلك إلى إثم ، أحب إلى من أن أنازع على قوم
فيهم أبو بكر .

قال : فقال قال من الأنصار . أنا خُديلة المَحَكَّتُ^(٣) وَعُذْبَتُهَا^(٤) المُرَحَّب ،
مما أمير ومكة مير يعضر قريش قال : فكثرت اللَّعَطُ^(٥) ، وارتفعت الأصوات ،
حتى تحوَّفت الاحلاف ، فمات : اسط يدك ما ناكر ، فاسط يده ، فديعته ، ثم
بابعه الملاحون ، ثم بابعه الأنصار ، وروى^(٦) على سعد بن عبادته ، قال قائل مهم .
فقتل سعد بن عبادته . قال : فقلت : قتل الله سعد بن عبادته

قال ابن إسحاق : قال ابن عسرى أحمرى غزوة بن الربيع أن أحد الرحلين
الذين نوا من الأنصار حين ذهبوا إلى السقمة غويم بن ساعدة ، والآحر معن
ابن عدى ، أخو بني العجلان . فمات غويم بن ساعدة ، فهو الذي بلغنا أنه قيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الدين قال الله عز وجل لهم : (فِيهِ رِجَالٌ
يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْطَرِّينَ) ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
نعم المرء منهم غويم بن ساعدة ، وأما معن بن عدى ، فبلغنا أن الناس نكروا على

تفسيره
بالرحلين اللذين
لما أتى مكة
وعمر في
طريقهما إلى
السقبة

(١) أوسط العرب سباً : أشرفهم . (وكذلك حمداً كم أمة وسطاً) .

(٢) وداراً : أي بلد ، وهي مكة ، لأنها أشرف البقاع .

(٣) المحككت : تصغير حكت ، وهو عود يكون في وسط مراكب الإبل ، يحكك به ، وتخرج
إليه ، فتصرب به الخيل للرجل يستقي يراها ، وتوجد الراحة عنده .

(٤) العذبة : تصغير عذق ، وهي الحلة نفسها . والرحب : الذي تنسج إلى حائه دعامة
ترده لكثرة حمله ، ولعمري على أهله ، فصر به الخيل في الرجل الشريف الذي يعظمه دومه .
واسم الدعامة التي تدعم بها الحلة الرجبية . ومنه اشتقاق شهر رحب ، لأنه يعظم في
الحامية والإسلام .

(٥) اللعط : اختلاف الأصوات ، ودخول بعضها على بعض .

(٦) تزونا على سعد : وثبنا عليه ووطئناه .

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله عز وجل ، وقوا : والله لو دنا
أنا متنا قبله ، إنا نخشى أن هتئن بعده . قال معن بن عدي : لكى والله
ما أحب أنى مت قبله حتى أصدقه ميتاً كما صدقته حياً ؛ فقتل معن يوم ائمة
شهيداً فى خلافة أنى نكر ، يوم مسيلة الكذاب .

خطة عمر
قل أبى بكر
عند البيعة
العامة

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، قال : حدثني أنس بن مالك ، قال :
لما بويع أبو بكر فى السقيفة وكان العد ، جلس أبو بكر على المنبر ، فقام
عمر ، فتكلم قبل أنى نكر ، حمد الله وأثنى عليه ثم هوأهله ، ثم قال :
أيها الناس ، إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت مما وحدثني فى كتاب
الله ، ولا كانت عهداً عهد . إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكى قد
كنت أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدّر أمرنا ؛ يقول : يكون
آخرنا ؛ وإن الله قد أتق فيكم كتابه الذى به هدى الله رسوله صلى الله عليه وسلم ،
فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له ، وإن الله قد جمع أمركم على
خيركم ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابى الثمين إدا هم فى الغار ، فقوموا
فدايعوه ، فدايع الناس أنا نكر بيعة العامة ، بعد بيعة السقيفة

خطة أبى بكر

فتكلم أبو بكر ، حمد الله ، وأثنى عليه بأدى هوأهله ، ثم قال : أما بعد
أيها الناس ، إني قد وئيت عليكم ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعيبوا ؛ وإن
أسأت فقوموا ؛ الصدق أمانة ، والكذب حياة ، والضعيف فيكم قوى عدى
حتى أريح عليه حقه إن شاء الله ، والقوى فيكم ضعيف عدى حتى آخذ الحق
منه إن شاء الله ، لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله إلا ضرهم الله بالدل ، ولا
تشيع العاشرة فى قوم قط ؛ لا عظم الله سلا ، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله ،
فإذا عصيت الله ورسوله ، فلا طاعة لي عليكم . قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله .

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عماد الله ، عن عكرمة ، عن
ابن عباس ، قال :

والله إلى لأمشي مع عمر في خلافته وهو عائد إلى حاجة له ، وفي يده الدرة ،
ومامعه عيرى ، قال : وهو يحدث عنه ، وضرب وحشي^(١) قدمه بذكرته ، قال :
إذ التفت إلى ، فقال : يا بن عباس ، هل تدري ما كان حملى على مقاتلى التى قلت
حين تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : قلت : لا أدري يا أمير المؤمنين ،
أنت أعلم ؛ قال : فإنه والله ، إن كان الذى حملى على ذلك إلا أنى كنت أقرأ
هذه الآية : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) فوالله إن كنت لأظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيتقى في أمته حتى يشهد عليها أحرأسماء ، فإنه لى حملى على أن قلت ماقلت .

جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه

قال ابن إسحاق :

من تولى عمل
الرسول

١٠

فلما بويع أبو بكر رضى الله عنه أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الثلاثاء ، فحدثني عبد الله بن أبى بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما
من أصحابنا :

أن على بن أبى طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، والفصل بن العباس ،
وقثم بن العباس ، وأسامة بن زيد ، وسقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هم
الذى ولوا غسله ، وأن أوس بن خويلد ، أحد أبى عوف بن الحزرج ، قال لعلى
بن أبى طالب : أشدك الله يا على وحطما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وكان أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر ، قال : ادخل ،
فدخل مجلس ، وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأسده على بن أبى طالب
إلى صدره ، وكان العباس والفصل وقثم يلقبونه معه ، وكان أسامة بن زيد

٢٠

(١) الوحشى من أعضاء الإنسان : ما كان إلى خارج . والإيسى : ما أومل على حسنه منها .

وَشُقْرَانِ مَوْلَاهُ ، هَذَا إِنْ بَصَّشَ الْمَاءَ عَلَيْهِ ، وَ عَلَى يَمِينِهِ ، قَدْ أَسَدَهُ إِلَى صَدْرِهِ ،
وَعَلَيْهِ قَيْصُهُ يَدْسُكَهُ مِنْ وَرَائِهِ ، لَا يُقْضَى سَيْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
وَعَلَى يَقُولُ : نَأْيَ أَنْتَ وَأُمِّي ، مَا أَطْيَيْكَ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَلَمْ يُرْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ مِمَّا يُرَى مِنَ الْمَيِّتِ .

كيف غسل
الرسول

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن ابراهيم عن أبيه عطاء

عن عائشة ، قالت :

لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ احْتَضَوْا فِيهِ . فَقَالُوا : وَاللَّهِ
مَا نَدْرِي ، أَمْحَرَدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثِيَابِهِ كَمَا مَحَرَدُ مَوْتَانَا ، أَوْ نَعْبُدُهُ
وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ ؟ قَالَتْ : فَلَمَّا احْتَضَوْا أَتَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتَ ، حَتَّى دَمَسَهُمْ رَحْلٌ إِلَّا
ذَقْنَهُ فِي صَدْرِهِ ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مَكَلَّمٌ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ : أَنْ اغْسِلُوا
النَّبِيَّ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ : قَالَتْ : فَقَامُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَسَلَوْهُ وَعَلَيْهِ
قَيْصُهُ ، يَصْتَوْنُ الْمَاءَ فَوْقَ الْقَمِيصِ ، وَيَذْنُكُوهُ وَالْقَمِيصُ دُونَ أَيْدِيهِمْ .

كيف غسل
الرسول

قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ غَسْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ ثَوَابٍ ،
ثَوْبَيْنِ مُحَارِيَّتَيْنِ ^(١) وَرُزْدِ حِجْرَةٍ ، أُدْرَجَ فِيهِ إِدْرَاجًا ، كَمَا حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ
ابْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَذَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَالزَّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبيد الله ، عن عكرمة ، عن جعفر

ابن عباس ، قال :

لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَحْمَرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ
ابْنَ الْخِرَاحِ يَصْطَرِّحُ ^(٢) كَحَمَرِ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رِيدَ مَنْ سَهْلٍ هُوَ الَّذِي
يَحْمَرُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ يَنْتَحِدُ ، فَدَعَا الْعَمَّاسَ رَحْلَيْنِ ، فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا : اذْهَبْ ،

(١) مُحَارِيَّتَيْنِ : نِسْبَةٌ إِلَى مُحَارٍ ، وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنَ الْبَلَدِ كَمَا فِي لِسَانِ الْغُرَبَاءِ أَوْ هِيَ فِي بِلَادِ مِصْرَ
مِنَ السَّامَةِ أَوْ مَا بَلِيهَا (عَنْ مَعْيُومٍ مَا اسْتَعْمَعَ لِلْبَكْرِى) .

(٢) يَصْطَرِّحُ : شَيْءٌ الْأَرْضَ لِلْقَرَرِ .

إلى أنى عبيدة بن الجراح ، ولآخر اذهب إلى أنى طليحة . اللهم حرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد صاحب أنى طليحة ناطلحة ، فحماه به ، فلتخّذ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

دفن الرسول
والصلاة به

فما فرغ من جهار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ، وضع على سريرته في بيته ، وقد كان المسلمون اختلجوا في دفنه . فقال قائل : يدفنه في مسجده ، وقال قائل : بل ندفعه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : بي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما قبض نبي إلا دفن حيث يُقبض ، ورفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نوى عليه ، فحضر له تحته ، ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يَضَلُّون عليه أرسالا^(١) . دخل الرجل ، حتى إذا فرغوا أدخل النساء ، حتى إذا فرغ النساء أدخل الصبيان . ولم يؤثّر الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد .

دفن الرسول

ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الأربعاء . قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن امرأته فاصمة بنت عُمرة ، عن عُمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد^(٢) بن زُرارة ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت :

ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت امساحي من حواف الليل من ليله لأربع .

قال محمد بن إسحاق : وقد حدثني فاصمة هذا الحديث . قال محمد بن إسحاق : وكان الدين براء في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنى طاب والفصل من عماس ، وقنبر بن عاصم ، وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من تولى دفن
الرسول

(١) أرسالا : جماعة بعد جماعة .

(٢) كما في ١ . وفي سائر الأصول « أسعد » .

وقد قال أوس بن خُوَيْلٍ علي بن أبي طالب : يا علي ، أشدك لله ، وحطاً
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : ابرأ ، فبرأ مع القوم ، وقد كان
 مولاه شُقران حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمرته ونسي عليه قد
 أخذ قطعة ، قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها وفترشها ، فدفنها
 في القبر ، وقال : والله لا يلبسها أحد بعدك أبداً .

قال فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد كان المعيرة بن شُعْبة يدعى أنه أحدث الناس عهداً رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ، يقول : أحدث حاتمى ، فأنقته في الهرب ، وقت بن حاتمى سقط
 منى ، وبما طرحته عهداً لأمير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكون أحدث
 الناس عهداً به صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : حدثني أبي إسحاق بن سارة ، عن ميمون بن أبي العباس ، مولى
 عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن مولاه عبد الله بن الحارث ، قال
 اعتمر مع علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في رمان عمر أو رمان غنم ،
 فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب ، ولم فرع من ثمرته رجوع فسكب
 له غسل ، وغسل ، ولم فرع من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق ،
 فقالوا : يا أبا سوس ، حدثك سائلك عن أمر يحدث أن تعذبوا عنه ؟ قال : أظن
 المعيرة بن شعبة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهداً رسول الله صلى الله
 عليه وسلم . قالوا : أجل . عن ذلك حدث سائلك : قال : كذب . قال : أحدث الناس
 عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم قُثم بن عباس .

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن أبي هريرة ، عن عبد الله
 بن عبد الله بن عتبة ، أن عائشة حدثته ، قالت :

كان علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيصة^(١) سوداء حين اشتد به حمية الرسول

(١) خيصة سوداء : هي ثوب خمر أو صوف ممل .

وجمه ، قالت : فهو يصعبها مرة على وجهه ، ومرة يكسبها عنه ، ويقول : قاتل الله
قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ! يتحذّر من ذلك على أمته .

قال ابن إسحاق وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري ، عن عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة ، قالت :

كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قل : لا يُترك محزيرة
العرب ديمان .

قال ابن إسحاق :

ولما توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمّت به مصيبة المسلمين ، وكانت
عائشة ، فيما بلغني ، تقول : لما توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ،
واشرأبت^(١) اليهودية والنصرانية ، ونَحِمَ^(٢) النفاق ، وصار المسلمون كاضغمة المطيرة
في الليلة الشاتية ، لفقد بيهم صلى الله عليه وسلم ، حتى حمهم الله على أنى تكر .
قال ابن هشام : حدثني أبو عسدة وغيره من أهل العلم أن أكثر أهل مكة
لما توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم : هموا بالرجوع عن الإسلام ، وأرادوا
ذلك ، حتى حافوا عتّاب بن^(٣) أسيد ، فنواري ، فقدم سهيل بن عمرو لحمد الله ،
وأثنى عليه ، ثم ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بن ذلك لم يرد
الإسلام إلا قوة ، فمن راسا صرنا غنقه ، فتراحم الناس وكفوا عما هموا به ،
وظهر عتّاب بن أسيد .

اعتاد المسلمين
بعد موت
الرسول

فهذا المقام الذي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لعمر من
الخطاب : إنه عسى أن يقوم مقاماً لا تدمته .

٢٠

(١) اشرأبت : تطلعت .

(٢) نَحِمَ : ظهر .

(٣) كان عتّاب بن أسيد ولي مكة حين توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان
أمره عس .

شعر حسان بن ثابت في مرثيته الرسول

وقال حسان بن ثابت يميني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما حدثنا ابن هشام عن أبي زيد الأنصاري :

طَيِّبَةُ رَسْمٍ لِلرَّسُولِ وَمَعْتَدُ	مُنِيرٌ وَقَدْ تَنَفَّو الرُّسُومَ وَتَهْمَدُ ^(١)
وَلَا تَمْتَحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ	بِهَا مِنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ ^(٢)
وَوَاضِحُ آثَارٍ وَبَاقِي مَعَالِمٍ	وَرَبَّعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلًّى وَمَسْجِدُ ^(٣)
بِهَا حُجُرَاتٌ كَانَ يَنْزِلُ وَنُطْقُهَا	مِنْ اللَّهِ نَوْرٌ يُسْتَنْصَاءُ وَيُوقَدُ ^(٤)
مَعَارِفٌ لَمْ تَطْمَسْ عَلَى الْعَهْدِ آيَهَا	أَنَاهَا الْبَيْلَى فَلَا يَ مِنْهَا تَجَدَّدُ ^(٥)
عَرَفْتُ بِهَا رَسْمَ الرَّسُولِ وَعَهْدَهُ	وَقَبْرًا بِهَا وَارَاهُ فِي التَّرْبِ مُلْحَدُ ^(٦)
ظَلَلَتْ بِهَا أَبْكِي الرَّسُولَ فَأَشْعَدَتْ	عَيُونٌ وَمِثْلَاهَا مِنَ الْجَنِّ تَسْمَدُ ^(٧)
يَذْكُرُنَ آلَاءَ الرَّسُولِ وَمَا أَرَى	لَهَا مُخَصِّيًا نَفْسِي فَنَفْسِي تَبْلَدُ ^(٨)
مُنْجِمَةً قَدْ شَفَّهَا قَدْ أَحْمَدُ	فَطَلَّتْ لَأَلَاءِ الرَّسُولِ تَعْدُّ ^(٩)
وَمَا بَلَغْتُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشِيرَهُ	وَلَكِنْ لِنَفْسِي بَعْدُ مَا قَدْ تَوَجَّدُ ^(١٠)
أَطَالْتُ وَقَوْفًا تَذْرِفُ الْعَيْنُ جُحْدَهَا	عَلَى طَلَالِ الْقَبْرِ الَّذِي فِيهِ أَحْمَدُ ^(١١)
فَنُورَكَتْ بِقَبْرِ الرَّسُولِ وَنُورِكَتْ	بِلَادُ نُوَى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمُسَدَّدُ

(١) طيبه : اسم مودة التي صلى الله عليه وسلم . وارسم : ما بي من آثار الدار . وتهمدو : سرس وتهنير . وتهمد . تبلى .

(٢) تمتحى : تزول . والآيات : للامانات .

(٣) المعالم : جمع معلم ، وهو ما يعرف به شيء .

(٤) المستضاء : جمع حجرة ، هي مسكنه صلى الله عليه وسلم .

(٥) لم تطمس : لم يمر .

(٦) الملحد : الذي يضع الميت في الحفرة .

(٧) تسمد : تعين .

(٨) آلَاء : اسم ، جمع أنى وإلى (معجزة المعجزة وكسرها ونحوها) .

(٩) شفها : أضعها .

(١٠) العشير : العشر . وتوجد : من الوجد . وهو الحزن .

(١١) تذرف العين : تبيل بالدمع . والطلل : ما شغص من الآثار .

وَبُورِكَ لِحْدُ مَنْكَ ضَمْنٌ طَيِّبًا عَلَيْهِ بَنَاءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُضْدُ^(١)
تَهِيلٌ عَلَيْهِ التَّرْبَ أَيْدٍ وَأَعْيُنُ عَلَيْهِ وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَسْعُدُ^(٢)
لَقَدْ غَيَّبُوا حِلْمًا وَعَلَمًا وَرَحْمَةً عَشِيَّةَ عَالُوهُ الثَّرَى لَا يُوسَدُ
وَرَاوَحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَيْتُهُمْ وَقَدْ وَهَنْتَ مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْضُدُ
يُبْكُونَ مِنْ تَبْكِي السَّمَوَاتِ يَوْمَهُ وَمَنْ قَدْ بَكَتْهُ الْأَرْضُ فَالْنَّاسُ أَكْمَدُ^(٣)
وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رِزْيَةٌ هَالِكَةٌ رِزْيَةٌ يَوْمَ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدٌ؟
تَقْطَعُ فِيهِ مَنْزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَفُورُ وَيُنْجَدُ^(٤)
يَدُكَ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْشِدُ
إِمَامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الْحَقُّ جَاهِدًا مَعْلَمٌ صَدَقَ إِنْ يُطِيعُوهُ يُسْمَدُوا
عَمُودٌ عَنْ^(٥) الزَّلَّاتِ يَقْبَلُ عُدْرَهُمْ وَإِنْ يُحْسُوا فَاللَّهُ بَالْخَيْرِ أَجُودُ
وَإِنْ نَابَ أَمْرٌ لَمْ يَقُومُوا بِحَمَلِهِ فَمِنْ عِنْدِهِ تَفْسِيرٌ مَا يَتَشَدَّدُ
مَسِيحُهُمْ فِي نِعْمَةِ اللَّهِ بَيْنَهُمْ^(٦) دَلِيلٌ بِهِ تَهْتَجُ الطَّرِيقَةُ يُقْصَدُ^(٧)
عَزِيزُهُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْجُورُوا عَنْ الْهُدَى حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا
عَطُوفٌ عَلَيْهِمْ لَا يُبْنِي جَنَاحَهُ إِلَى كَنْفٍ يَحْنُو عَلَيْهِمْ وَيَهْتَدُ^(٨)
فَيُنَايَهُمْ فِي ذَلِكَ النُّورِ إِذَا غَدَا إِلَى نُورِهِمْ سَهْمٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقْصِدُ^(٩)
فَأَصْبَحَ مَحْمُودًا إِلَى اللَّهِ رَاجِعًا يُبَكِّغِيهِ حَقَّ الْمُرْسَلَاتِ وَيُحْمَدُ^(١٠)

(١) الصفيح : المعارة العريضة . والمضد : الذي حمل بعضه على بعض .

(٢) تهيل : تصبب .

(٣) أكمد : أحرر .

(٤) يعور : يطلع العور ، وهو المحض من الأرض . ويوجد : يقع البعد ، وهو الرمع .
من الأرض .

(٥) في ١ : « من » .

(٦) في ١ : « وسطهم » .

(٧) النهج : الطريق البين .

(٨) الكنف : الجانب والناحية .

(٩) مقصد : مصيب ، يقال : أقصد الهم ، إذا أصاب .

(١٠) مرسلات (ها) : الملائكة . ويروى : « من المرسلات » يرد الملائكة المستورين
عن أعين الآدميين .

وأَمَسْتُ بِلَادَ الْحَرَمِ وَحُشَّ نَفْعُهَا	نَفِيسَةٌ مَا كَانَتْ مِنَ الْوَحْشَى تَعْقِدُ ^(١)
قِفَارًا سَوَى مَعْمُورَةِ الْبَحْدِ صَافِيَا	فَقِيدٌ يُكْغِبُهُ كَلَاطٌ وَعَرَقْدُ ^(٢)
وَمَسْجِدُهُ فَاْلُوحْشَاتُ اَلْمَقْدَهُ	حَلَاةٌ لَهُ فِيهِ مَقَامٌ وَمَقْعَدُ
وَبِالْحَمْرَةِ الْكُفْرِى لَهُ تَمَّ أَوْحُشْتُ	دِيرٌ وَعَرَصَاتٌ وَرَنْعٌ وَمَوْلِدُ ^(٣)
فَكَى رَسُولَ اللَّهِ يَا عَيْبُ عِدَّةُ	وَلَا أَعْرِفُكَ الدَّهْرَ دَمْعُكَ يُحْمَدُ
وَمَا لَكَ لَا تَمْكِنُ ذَا النِّعَةِ الَّتِي	عَلَى النَّاسِ مِنْهَا سَابِعٌ يُنْقَدُ ^(٤)
فُجُودِي عَلَيْهِ بِالدَّمُوعِ وَأَعُولِي	بَعْدَ الَّذِي لَامَثَلَهُ الدَّهْرُ يُؤْخَذُ ^(٥)
وَمَا قَعْدَ الْمَاضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ	وَلَا مِثْلَهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُنْقَدُ
أَعَفٌ وَأَوْقَى دَمَةٍ بَعْدَ دَمَةٍ	وَأَقْرَبَ مِنْهُ نَائِلًا لَا يُنْكَدُ ^(٦)
وَأَنْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتَالِدُ	إِذَا صَنَ مِقْطَعًا عَمَّا كَانَ يُتْلَدُ ^(٧)
وَأَكْرَمَ صِبْيَتَايَ الْبُيُوتِ إِذَا انْتَمَى	وَأَكْرَمَ جَدًّا أَنْطَحِيَ يُسَوَّدُ ^(٨)
وَأَمْعَ دِرَوَاتٍ وَأَثَبْتُ فِي الْأَعْلَى	دَعَائِمَ عِزِّ شَاهِقَاتٍ تُشِيدُ ^(٩)
وَأَثَبْتُ فِرْعَانَ فِي الْفُرُوعِ وَمَمْتَا	وَعُودًا غَدَاهُ لَنْزُلٍ فَاهُودُ أُعِيدُ ^(١٠)
رَنَاهُ وَلِيدًا فَاسْتَمَ تَمَامُهُ	عَلَى أَكْرَمِ الْخَيْرَاتِ رُبُّهُ مَجْدُ
تَنَاهَتْ وَصَاةُ الْمُسْلِمِينَ بِكَفَّةِ	فَلَا الْعِلْمُ مُجْبِيسٌ وَلَا الرَّأْيُ يُنْقَدُ ^(١١)

- (١) بلاد الحرم (بضم الحاء وكسرهما) : بين مكة وما اتصل بها من الحرم .
(٢) صافها : نزل بها . وبلاط : مستو من الأرض . والفرقد : شجر .
(٣) عرصات : ساحات ، سكنت الرء ضرورة .
(٤) سابغ كثير تمام ، ويعمد : يستقر .
(٥) أعولى : أرفى صوتك بالسكاء .
(٦) لا يكد : لا يكدر بالى الذى يفقد النائل .
(٧) الضرب : المال المسحوت . والتالذ : المال القديم الموروث . وصن : عمل . وسلد : يكتسب قدعما .
(٨) المصت : تذكر عس . ولأبيضى : السوب بل أصبح مكة ، وهو موضع سهل متسع .
(٩) الدروات : الأعالي . وشاهقات : مرتفات . وفى : « شاعرات » .
(١٠) المزن : السحاب . وأعيد : ناعم متن .
(١١) يفقد : يصب

أقول ولا يُلَقَى^(١) لقولي عائب من الناس إلا عازب العقل مُتَعَدِّ^(٢)
وليس هوأى نازعاً عن ثنائه لعلّ به في جنة الخلد أخلا
مع المصطفى أرحم بذاك جواره وفي نيل ذلك اليوم أسمى وأجهد

❦

وقال حسان بن ثابت أيضاً ، يسكى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ما بال عينك لا تنام كأنما كُحِلَتْ مآقيها بكخل الأرمَدِ^(٣)
جَزَعَا على المهدي أصبح ناوياً ياخير من وطىء الحصى لا تَبْعَدُ
وَجْهِي يقيك التُّرْبُ لَهْفِي لَيْتَنِي غُيِبَتْ قبلك في بَقِيعِ الفِرْقَدِ^(٤)
بأبي وأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وفاته في يوم الاثنين النبيُّ المهدي
فَظَلَّاتِ بعد وفاته متلداً متلداً يا ليتني لم أُولد^(٥)
أُقيم بعدك بالمدينة بينهم يا ليتني صُبَّحْتُ سَمَّ الأَسْوَدِ^(٦)
أَوْ حلَّ أمر الله فينا عاجلاً في رَوْحَةٍ من يومنا أو من غَدِ
فَتَقُومَ ساعتنا فَنَلْقَى طَيِّباً تَحْضاً ضرائبه كَرِيمَ الْمُحْتَدِ^(٧)
يَا بَكَرَ أَمَّةِ المَدْرَكِ يَكْرُهَا ولدته مُحْصَنَةً بِسَعْدِ الأَسْعَدِ
نُوراً أَضَاءَ على البرية كلها من يُهْدِ للنور المبارك يَهْتَدِ
يَا رَبِّ فَاجْعَلْهُنَا مَعَاوِنِينَ في جنة تَثْنِي عيون الحُسَدِ^(٨)
في جنة الفردوس فَاكْتُبْهَا لَنَا يَا ذَا الجَلَالِ وَذَا العِلا وَالسُّودَدِ

(١) في ١ : « ولا في ٢ : « .

(٢) عازب العقل : بعيد العقل .

(٣) الذ في : محمدي . موع من اعيان الواحد مآوى . والأرمَد . ادى شتى وجمع العيين
ورواة هذا البيت في ديوان حسان :

« ما بال عيني . . . »

(٤) تَبْعَ مَرَقَدَ . معبرة أهل مدية . ورواية هـ : « يَبْ في الاقوال »

« حي يقيك . . . » الخ

(٥) ممدد . متعير .

(٦) صبيح : سيف صباه . والأسود : ضرب من احب .

(٧) الضرائب : الطبائع . والمحتد : الأصل .

(٨) ثنى : تصرف ودمع .

والله أسمع ما بقيت بهالكِ إلا بكيتُ على النبيِّ محمدٍ^(١)
يا ويح أنصارِ النبيِّ ورهطه بعد المنيب في سواء اللحدِ^(٢)
ضاقَت بالأنصار البلادُ فأصبحوا سُودًا وجوههم كلونِ الإعدِ^(٣)
ولقد ولدناه وفينا قبره وفصول نِمته بنا لم نجمدِ^(٤)
والله أكرمنا به وهدى به أنصاره في كل ساعة مشهد
صلى الإلهُ ومن يحفَ برشه والطيبون على المبارك أحمد^(٥)
قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم :

نَبِّ المساكينَ أن الخيرَ فارهم مع النبي تولى عنهم سَعَرًا^(٦)
من ذا الذي عنده رَحْلِي وراحلتِي ورزقُ أهلي إذا لم يؤنسوا المطرًا^(٧)
أُم من نُعائب لا تحشى جنادعه إذا اللسان عتا في القول أو عَثَرًا^(٨)
كان الصياءُ وكان النورَ نَقَمُهُ بعد الإله وكان السمع والبصرا
فليتنا يوم واروهُ بـُأُحَدِهِ وغيبوه وألقوا فوقه المدرا
لم يترك الله منا بدمه أحدًا ولم يمش بعده أنثى ولا ذكرا
ذلت رقابُ بني النجار كلهم وكان أمرًا من أمر الله قد قُدِرَا

(١) والله أسمع : أي والله لا أسمع .

(٢) سواء اللحد : وسط القبر .

(٣) الإعد : كحل أسود يكتحل به .

(٤) ولدناه : يشير إلى أن بني النجار أحوال التي عليه السلام من قبل آتاه .

(٥) وردت هذه القصيدة في ديوان حسان باختلاف في سبب كلاتها وترتيب أبياتها .

(٦) نب : نبي وأعلم ، سهله ، ثم عامله معاملة المعتل .

(٧) لم يؤنسوا المطر : لم يحسوه .

(٨) الجنادع : أوائل الصر : وعتا : راد وطني .

واقْتَسَمَ اليَهُ دُونَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَبَدَّدُوهُ جِهَارًا مِنْهُمْ هَدَّرًا^(١)

وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً :

آلَيْتَ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ يُحْتَدَا مَنَى أَلِيَّةَ بَرٍّ غَيْرِ إِفْتَادٍ^(٢)
تَا اللَّهَ مَا حَمَلْتَ أَثْنَى وَلَا وَصَمْتَ مَثَلَ الرَّسُولِ نَبِيَّ الْأُمَّةِ الْهَادِي
وَلَا بَرَا اللَّهَ خَلْقًا مِنْ تَرِيَّتِهِ أَوْفَى بِذِمَّةِ جَارٍ أَوْ عِمِيَادِ
مِنْ الَّذِي كَانَ فِينَا يُسْتَعَاذُ بِهِ مَسَارِكِ الْأَمْرِ ذَا عَدْلٍ وَإِرْشَادِ
أَمْسَى نَسَاؤُكَ عَظُمَ النَّيُوتُ مِمَّا يَصْرُنُ فَوْقَ قَهَّامٍ مِثْرَ نَاوِتَادِ
مِثْلَ الرُّوَاهِبِ يَلْبَسُنَ الْمِبَازِلَ قَدْ أَتَقَنَ بِالْمُؤَسِّعِ النِّعْمَةِ الْهَادِي^(٣)
يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهْرٍ أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمَرْفُودِ الصَّادِي^(٤)
قال ابن هشام : عجز البيت الأول عن غير ابن إسحاق^(٥) .

انتهى الجزء الرابع من سيرة سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبه تم الكتاب

(١) هَدَّرَا : باطلا .

(٢) الآية : التميمي والحلب . والإيراد : الب . ورواية الشطر الأول من هذا البيت
في الديوان : « آليت حلفه برغير في دخل »

(٣) المبادل : جمع مدبل (تكسر الميم) وهو التوب الذي يسدل فيه .

(٤) اصداي : العاش . وقد وردت هذه القصيدة في الديوان بمعني اختلاف عما هنا .

(٥) في م ، م بعد هذا وردت العبارة الآتية :

وحد بأحر من النسخ ما نصه : وهذا آخر الكتاب ، والحمد لله كثيراً ، وصلاته وسلامه
على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وصحة الأخبار الراشدين .

أشدني أبو محمد بن عبد الواحد عن محمد بن عبد الرحمن البرقي قال : أوعب أبو محمد عبد الملك
ابن هشام كتاب السيرة وبمضمرته رجال من فصحاء العرب ، فقال :

تم الكتاب وصار في القرض عشرين جزءاً كلها ترمي

كلت بلا لحس ولا خطل في الشكل والأعجام والقرض

واللحن حتى صبح ناقله بضم من العلماء عن بعض

فهرس
الجزء الرابع
من

السيرة النبوية

لابن هشام

فهرس رجال السند

ا

أم هانئ بنت أبي طالب — ٥٣
أنس بن مالك ١٧٠ ، ٣٠٢
أيوب بن نير — ٢٩٩

ب

بريدة بن سفيان الأسلمي — ١٦٨
البحاني = زياد بن عبد الله البكائي

ج

جندب بن مكث — ٢٥٧

ح

حصه بنت عمر — ٢٤٩
حكيم بن حكيم بن عمار — ١٩٠
حرث بن عبد الله بن عمر — ٣٠١

ز

الزهري محمد بن مسلم بن عطاء — ٤٢، ٣٢، ٢٥
، ١٦٥ ، ١٥٩ ، ١٣٧ ، ٨٠ ، ٦٠ ، ٥٩
، ٢٣٨ ، ٢٣٢ ، ١٩٦ ، ١٧٥ ، ١٧٢
، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١
٣٠٤ ، ٣٠٢

زياد بن ضيرة — ٢٧٥
زياد بن عبد الله البكائي — ١٥٩ ، ١٤١ ،
٢٩٥ ، ٢٥٦

زيد بن أسلم — ١٣٥ ، ١٤٣ ، ٢١٥
زغبة بنت كعب — ٢٥٠

س

سالم أبو النصر — ٢٧٧
سعيد بن أبي سعيد المقبري — ٥٧
سعيد بن أبي سندر الأسلمي — ٥٦

أبان بن صالح — ١٤

إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص — ١٦٣

إبن أبي رهم — ١٧٢

إبن أكيبة الليثي — ١٧٢

إبن شهاب الزهري = الزهري محمد بن مسلم
إبن شهاب

إبن عباس عبد الله — ١٢ ، ١٤ ، ٤٢ ، ٥٩ ،
١٣٧ ، ١٩٦ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ،
٣٠٤

أبو إسحاق السبيعي — ٢٤٣

أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة — ٣٠٣

أبو بكر الهذلي — ٢٥٤

أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين — ١٩٠ ، ١٤٠

أبو سعيد الخدري — ١٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ،

أبو سعيد المقبري — ٢٨٧

أبو شريح الخراشي — ٥٧

أبو عبيدة — ٢٠٥

أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر — ١٣٩

أبو عمرو الداني — ١٤٤ ، ٢٩٠

أبو مرة (مولى عقيل بن أبي طالب) — ٥٣

أبو موهبة — ١٩١

أبو هريرة — ٢٤٦

أبو وجرة يزيد بن عبد الله السدي — ١٣٢ ، ١٠١

الأحليح — ٣

أسامة بن زيد — ٣٠١

إسحاق بن إبراهيم — ١٦٠

أسماء بنت أبي بكر — ٤٨

أسماء بنت عميس — ٢٢

أم جعفر بنت محمد بن جعفر — ٢٢

أم سلمة (روح اسي) — ٢٤

أم عيسى الخراعية — ٢٢

سعيد بن أبي هند — ١٨٦ ، ٥٣

سعد بن أبي وقاص — ١٦٣

سعيد بن عبد الرحمن بن حان — ٦١

سعيد بن عبد بن الباق — ٣٠١

سعيد بن السيب — ٥٧

سفيان بن عيينة — ٥٥ ، ٣

سلفة بن نعيم — ٢٤٧

سلفة بن هشام بن العاص — ٢٤

سليان بن محمد — ٢٥٠

ش

الشمي — ٣

شمر بن حوشب الأشجري — ٢٥٢

ص

صفية بنت شيبة — ٥٤

ع

عاصم بن عمر بن قتادة — ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٥٧

عاصم بن عبد الله بن الزبير — ٢٤

عائشة (زوج النبي) — ٢٣ ، ٢٤٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥

عبادة بن عبد الله — ٢٥٢

عبادة بن الصامت — ٢٨١

عبادة بن الوليد — ٢٨١

عباس بن سهل بن سعد الساعدي — ١٦٥

عبد الرحمن بن حرمة الأسدي — ٥٧

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب — ١٧٥ ، ٢٩٩

عبد الرحمن بن القاسم — ٢٣ ، ٢٤٨

عبد العزيز بن محمد الدراوردي — ١٦٢ ، ٢٨٩

عبد الله بن أبي بكر — ١٣ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤

٢٣٧

عبد الله بن أبي نعيم — ١٤ ، ٤٨ ، ٤٩

٢٥٣ ، ٢٤٩ ، ١٤٠ ، ٥٠

عبد الله بن عباس = ابن عباس عبد الله

عبد الله بن عبد الرحمن — ٢٥٠

عبد الله بن عمر — ١٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٩١

عبد الله بن عمرو بن العاص — ١٣١ ، ٢٩١

عبد الله بن كعب بن مالك — ١٧٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤

عبد الله بن مسعود — ١٦٨ ، ١٧١

عبد الملك بن أبي بكر — ٣٠٢

عبد بن حير — ٢٩١

عبد الله بن عبد الله بن أبي ثور — ٥٤

عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود — ٤٢ ، ٢٩٨ ، ٢٩٢ ، ١٩٦ ، ١٣٧ ، ٨٠ ، ٥٩

٣٠١

عثمان بن عبد الرحمن — ٢٩٠

عروة بن الزبير — ٦ ، ١٥ ، ٣٢ ، ٢٤ ، ٤٠ ، ٦٠ ، ٢٧٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤

عطاء بن أبي رباح — ١٤

عطاء بن يسار — ٢١٥ ، ٢٤٦

علي بن زيد بن جدعان — ١٥٨

عمر بن الحكم بن ثوبان — ٢٨٩

عمرو بن حارثة — ٢٥٢

عمرو بن شبيب — ١٣١

عمرو بن عبد الله بن أذينة — ٢٤٣

عيسى بن عبد الله — ١٨٥

ق

القاسم بن محمد — ٢٣ ، ٢٤٨ ، ٣٠٣

القضاع بن عبد الله بن أبي حنيفة — ٢٧٥

ك

كريب — ٢١٩

ل

ليث بن أبي سليم — ٢٥٢

م

مجاهد أبو الحجاج — ١٤

محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي — ١٣٩ ،

١٧١ ، ٣٠٣

محمد بن أسامة — ٣٠١

محمد بن حمير بن الربيع — ٦ ، ١٥ ، ٢٤ ،

٤٠ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ،

٢٩٥ ، ٢٩٩

محمد بن طلحة — ٢٨٩ ، ٢٩٠

محمد بن طلحة بن عبد الرحمن — ١٦٠

محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة — ١٦٣

محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر = أبو جعفر

محمد بن علي بن الحسين

محمد بن عمرو بن عتبة — ٢٨٩

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري = الزهري محمد

ابن مسلم بن شهاب

محمد بن الوليد — ٢١٩

عمود بن لبيد — ١٤١ ، ١٦٦

مروان بن الحكم — ٣٢

مسلم بن عبد الله بن خبيب — ٢٥٧

المسور بن عزمة — ٣٢

مطرف بن عبد الله — ١٨٦

مقسم أبو القاسم (مولى عبد الله بن الحارث)

— ١٣٩

المنذر — ٢٥٧

ن

نافع (مولى عبد الله بن عمر) — ١٣٣ ، ٢٤٩

نسيم بن مسعود — ٢٤٧

و

الوليد بن عتبة — ٢١

ي

يحيى بن سعيد — ٥٩

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الربيع — ٢٠ ،

٤٨ ، ٢٥٢

يحيى بن عبد الله — ٢٥٠

يزيد بن أبي حبيب — ٢٥٥ ، ٢٧٤

يزيد بن رومان — ١٥٩

يزيد بن طلحة — ٢٥٠

يزيد بن عبد الله بن مسعود — ٢٢٦ ، ٢٧٥

يزيد بن عبد الحميد = أبو وجزة يزيد بن عبد

الحميد

يقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس — ١٨٣ ،

٢٥٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤

يونس النحوي — ١٣٧

فهرس الاعلام

١

آكل المرار = الحارث بن عمرو بن حجر

آكل المرار = حجر بن عمرو بن معاوية

آمنة بنت أبي سفيان — ١٢٦

إبراهيم (عليه السلام) — ٥٥

ابن أبي حنود = عبيدة بن أبي حنود

ابن أبي الحديد — ٥٨

ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق

ابن الأنوع المنلى — ٥٧، ٥٦

ابن الأسود بن مسعود — ١٢٦

ابن أم قطام = حجر بن أم قطام

ابن أم محلة = عكرمة بن أبي جهل

ابن الأنباري — ١٢٥

ابن البرصاء الليثي = الحارث بن مالك

ابن ثناء — ٢٥٥

ابن حمير = عبيدة بن حمير

ابن حمير = عبد الله بن رواحة

ابن الخطاب = عمر بن الخطاب

ابن دريد — ١٣٣

ابن الدغنة = ربيعة بن ربيع

ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب — ٢٥١

ابن رواحة = عبيدة بن رواحة

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير

ابن سفيان بن ثبيح — ٢٦٧

ابن الفريد = كساة بن الحكم

ابن شهاب — ٣٥

ابن عباس = عبد الله بن عباس

ابن عبد البر — ٣٥، ٧

ابن عتبة — ٢٠، ٧

ابن عمر = عبد الله بن عمر

ابن العوراء = عبد الله بن قيس

ابن لبي = قرة بن أشعر

ابن لدعة = ربيعة بن ربيع

ابن هنيئة = الحارث بن أويس

ابن هودة — ٨٣

ابن يامين بن عمير — ١٦١

أبو أحمد بن جحش — ٢٩٤

أبو أمية = صفوان بن أمية

أبو برزة الأسلمي — ٥٣

أبو بكر الصديق — ٤، ٨، ٣٨، ٣٩،

٦٦، ٧٢، ٨٥، ٩١، ١٢٧، ١٣٧،

١٧١، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٠،

٢٠٦، ٢٣١، ٢٧٢، ٢٩٣، ٢٩٩،

٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥،

٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١،

٣١٢، ٣١٤، ٣١٦

أبو ثور — ٢٤٤

أبو جهنم بن حديفة — ١٣٨

أبو حطب بن عمرو بن عبد شمس — ٢٩٤، ٥

أبو حبيبة بن الأزعر — ١٧٤

أبو الحس = علي بن أبي طالب

أبو حنظلة = أبو سفيان بن حرب

أبو خيثمة مالك بن قيس — ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤،

أبو داود — ٣٥

أبو دجاجة السدي — ٢٤٨

أبو ذر — ١٧٠، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤،

الخ...

أبو رافع (مولى الرسول) — ١٤

أبو رافع بن أبي الحقيق — ٢٦٧

أبو رهم بن عبد العزى — ٢٩٦

أبو رهم كلثوم بن الحصين — ١٢، ٤٢، ١٧٢،

أبو الروم بن عمير بن هاشم — ٧

أبو زيد — ٢١١ ، ٨٦
 أبو زيد بن عمرو — ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٤
 أبو سعيد الخدري — ٢٨٩ ، ٢٥٠
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب — ٤٢ ، ٤٣ ، ٨٨ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠
 أبو سفيان بن حرب — ٤٤ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٦ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٨٦ ، ١٢٦ ، ١٣٥
 ١٣٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٥٦
 أبو سلمة عبد بن عبد الأسد — ٢٩٤
 أبو السنابل بن سلك — ١٣٧
 أبو شريح الخزاعي — ٥٨
 أبو شهاب بن عمرو — ٢٦٣
 أبو صخرة = خنيس بن خالد بن ربيعة
 أبو صرد = زهير أبو صرد
 أبو طلحة (زيد بن سهل) — ٨٩ ، ٨٨
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ١١
 أبو عامر الأشعري — ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٨
 أبو عبيدة — ٢٧١ ، ٢٣١ ، ٢٢٩
 أبو عبيدة بن الجراح — ٢٧٢ ، ٢١٦ ، ٤٩ ، ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١١
 أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر — ١٤٠
 أبو عقيل — ١٩٦
 أبو عمرو الشيباني — ٧٥
 أبو الفيث — ١٠٤
 أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب
 أبو قتادة — ١٧٨
 أبو قحافة — ٤٨
 أبو لطن حذافة — ١٠٤
 أبو قيس — ٢١٩
 أبو قيس بن الحارث بن قيس — ٨
 أبو كلاب = أبو كليب بن عمرو
 أبو كليب بن عمرو — ٣٠
 أبو لانة بن عبد المنذر — ١٧٤
 أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب — ١٦١
 أبو مرة بن عروة بن مسعود — ١٢٦
 أبو معشر — ٧
 أبو مليح بن عروة — ١٨٧ ، ١٨٦
 أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس — ٤ ، ٩٧ ، ١٠٠
 أبو موهبة — ٢٩١
 أبو مالك بن مالك — ٢٩٣
 أبو وبرة بن عدى — ٢٦٤ ، ٢٦٢
 أبو يزيد = سهل بن عمرو
 أبو اليسر — ٢١
 أبي بن مالك القنبري — ١٢٨
 الأجدع بن مالك المسداني — ٢٢٨ ، ١٩٠
 أحر يأسا — ٥٧ ، ٥٦
 أحر بن الحارث — ٨٠
 أحيحة بن أمية بن خلف — ١٣٨
 أريد بن قيس — ٢١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩
 أسامة بن زيد — ٨٦ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٢
 أسماء بنت عميس الخثعمية — ١١٤ ، ٣٠٠
 أسماء بنت النعمان — ٢٩٨ ، ٢٩٧
 أسماء بنت مالك — ٢٧٠
 إسماعيل (عليه السلام) — ٢٦٩ ، ٢٠٥
 الأسود بن رزن — ٣١
 الأسود بن كعب الغنصي — ٢٤٦
 الأسود بن مسعود — ١٨٧
 الأسود بن وهب بن حويله — ٥
 أسيد بن حضير — ٣٠٧
 الأشعث بن قيس — ٢٣٢
 الأسي — ١٧٢ ، ١٣٠
 الأقرع بن حابس — ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
 ٢١٢ ، ٢٧٠
 أكيدر دومة = أكيدر بن عبد الملك
 أكيدر بن عبد الملك — ١٦٩ ، ١٧٠
 أم أناس بنت عوف بن علم — ٢٣٣

أبو زيد — ٢١١ ، ٨٦
 أبو زيد بن عمرو — ٢٦٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٤
 أبو سعيد الخدري — ٢٨٩ ، ٢٥٠
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب — ٤٢ ، ٤٣ ، ٨٨ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠
 أبو سفيان بن حرب — ٤٤ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٦ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٨٦ ، ١٢٦ ، ١٣٥
 ١٣٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٥٦
 أبو سلمة عبد بن عبد الأسد — ٢٩٤
 أبو السنابل بن سلك — ١٣٧
 أبو شريح الخزاعي — ٥٨
 أبو شهاب بن عمرو — ٢٦٣
 أبو صخرة = خنيس بن خالد بن ربيعة
 أبو صرد = زهير أبو صرد
 أبو طلحة (زيد بن سهل) — ٨٩ ، ٨٨
 ٣١٢ ، ٣١٣ ، ١١
 أبو عامر الأشعري — ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١٨
 أبو عبيدة — ٢٧١ ، ٢٣١ ، ٢٢٩
 أبو عبيدة بن الجراح — ٢٧٢ ، ٢١٦ ، ٤٩ ، ٣١٤ ، ٣١٣ ، ٣١١
 أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر — ١٤٠
 أبو عقيل — ١٩٦
 أبو عمرو الشيباني — ٧٥
 أبو الفيث — ١٠٤
 أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب
 أبو قتادة — ١٧٨
 أبو قحافة — ٤٨
 أبو لطن حذافة — ١٠٤
 أبو قيس — ٢١٩
 أبو قيس بن الحارث بن قيس — ٨
 أبو كلاب = أبو كليب بن عمرو
 أبو كليب بن عمرو — ٣٠
 أبو لانة بن عبد المنذر — ١٧٤

أم حمية رمة بنت أبي سفيان — ١٠٤٦ ، ١٠٤٧

٣٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٧

أم حرمة بنت عبد الأسود — ٥

أم حكيم بنت الحارث بن هشام — ٥٣ ، ٦٠

أم سلمة بنت أبي (روح) أبي (روح) صلى الله عليه

وسلم — ١٠ ، ٢٤ ، ٤٣ ، ١٢٥ ، ٢٩٣

٣٠٠ ، ٢٩٧ ، ٢٩٤

أم سلم بنت ملحان — ٨٨ ، ٨٩

أم شريك عزية بنت جابر — ٢٩٦

أم الفزr الضبية — ٢٦٢

أم الفضل بنت الحارث — ١٤

أم قرفة فاطمة بنت ربيعة — ٢٦٥ ، ٢٦٦

أم كلثوم بنت الرسول — ٥٢

أم الساكنين = ربيب بنت حرعة

أم هانئ بنت أبي طالب — ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٣١٥

٣١٥

أمة بنت خالد — ٤ ، ١١ ، ١٢

أمينة بنت خلف بن أسعد — ٣ ، ٤

أمية بنت صفارة — ٢٦٣

أمية بنت قيس — ٦

أندراس — ٢٥٥

أنيف بن ملة — ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

أوس بن خولى — ٣١٢ ، ٣١٥

أوس بن عوف — ١٨٢ ، ١٨٣

أوفى بن الحارث — ٩٩ ، ١٠٠

أيمن بن أم أيمن — ٨٦

أيمن بن عبيد — ١٠١

ب

بادية بنت عيلان — ١٢٧

بنينة — ١١٤

بجاد (من بني سعد) — ١٠٠

بجاد بن عثمان — ١٧٤

بجبر بن محرة — ١٧٠

بجبر بن رهبر بن أبي سلمى — ١٤٤ ، ١٤٥

بجرح — ١٧٤

بديل بن ورقاء — ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٤

بردع بن زيد — ٢٦٣

البرقي — ٨٣

بركة بنت يسار — ٦ ، ١١

بصر بن الحارث بن قيس — ٨

بطرس الحواري — ٢٥٥

صبغة بن زيد — ٢٦٣

بلال (مولى الرسول) — ٥٥ ، ٥٦ ، ١٨٠ ، ١٨١

٣٠٢ ، ١٨٥

بنت حارحة — ٣٠٤

بولس — ٢٥٥

ت

تبيد بن كلاب الليثي — ١٣٩

عم بن أسد — ٣٢ ، ٣٣

التميمي = ذو الحويصرة

توماس — ٢٥٥

ث

ثابت بن أكرم — ٢١

ثابت بن الخدع — ١٢٩

ثابت بن قيس بن الصماس — ٢٠٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦

٢٩٦

ثعلبة بن حاطب — ١٧٤ ، ١٩٦

ثعلبة بن زيد — ٢٦٣

ثعلبة بن أمال = ٢٥٤ ، ٢٥٥

ج

جابر بن سفيان بن مسهر — ٨

جابر بن عمرو — ٣٠

الجارود بن بصر = الجارود بن عمرو

الجارود بن عمرو — ٢٢١ ، ٢٢٢

جارية بن عامر — ١٧٤

جبار بن سلمى — ٢١٣

جبل بن الأيهم — ٢٥٥

جبل بن الحسن — ٨٦

جبر بن مطعم — ٩١

جندب — ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤

جندب بن قيس — ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٩٤

جندب = جندب

حضر بن أبي سفيان — ٨٦

حضر بن أبي طالب — ٣ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ،

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٢٦٩ .

حليل بن سراقه — ١٣٩

الجلال — ٩٣

الجلال بن سويد بن صامت — ١٩٦

حليمة بن عبيدة — ١٢٩

جمعة بنت قيس — ٢٧٠

جيل بن مصر الجعفي — ١١٤ ، ١١٥

الجناح (قرن ابن زمعة) — ١٠١

جنادة بن سفيان بن مصر — ٨

حبیب بن الأكوع — ٥٨

جهم بن عمرو بن الحارث — ٢٩٧

جهم بن قيس بن عبد شريحيل — ٥

جويرية بنت الحارث — ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨

جيفر بن الحنن — ٢٥٤

ح

الحارث بن أبي شمر — ١٣١ ، ٢٥٤

الحارث بن أبي ضراوة — ٢٩٥

الحارث بن أويس — ٩٣

الحارث بن الحارث بن قيس — ٨

الحارث بن الحارث بن كلدة — ١٣٥

الحارث بن حاطب — ٧

الحارث بن سهل بن أبي سمينة — ١٢٩

الحارث بن عبد قيس بن لقيط — ٥

الحارث بن عبد كلال — ٢٣٥ ، ٢٥٥

الحارث بن عمرو بن حجر — ٢٣٢ ، ٢٣٣

الحارث بن كلدة — ١٢٨

الحارث بن مالك — ٨٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩

الحارث بن النعمان — ٣٠

الحارث بن هشام — ٥٤ ، ٥٦ ، ١٣٦ ، ١٣٨

حارثة بن ثعلبة — ١٢٣

حاطب بن أبي طلحة — ٤٠ ، ٤١ ، ٢٥٤

حاطب بن الحارث بن مصر — ٧ ، ١٠

الحافظ — ٢٠

الحطاب بن يزيد — اختات بن يزيد

حبيبة بنت عبيدة — ١٠

اختات بن يزيد — ٢٠٦ ، ٢٠٧

حضر بن أم قطام — ٤٦

حضر بن عمرو بن معاوية — ٢٣٣

حلف — ٨٤

حرملة بن حوثة — ١٣٨

حرون بن أبي وهب — ٢٦٦

حسان بن ثابت — ٤٠ ، ٦١ ، ٢٠٩ ، ٢١٢

حسان بن عبد الملك — ١٧٠

حسان بن ملة — ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣

حسن بن علي بن أبي طالب — ٣٨

حصة أم ترحيل — ٨ ، ١١

حطاب بن الحارث — ١٠

حفصة بنت عمر بن الخطاب — ٢٩٣ ، ٢٩٤

٢٩٧ ، ٢٩٨

الحكم بن أبي العاص — ٢٩١

الحكم بن عمرو بن وهب — ١٨٣

حكيم بن حزام — ٤٢ ، ١٣٥

حماس بن قيس بن خالد — ٤٩ ، ٥٠

حزرة بن عبد المطلب — ٢٧

حنظلة بن دارم — ٢٧٠

الحورث بن عبيد بن وهب — ٥٢ ، ٥٣

حوطاب بن عبد الغزي — ١٤ ، ١٣٦ ، ١٣٨

حيان بن ملة = حسان بن ملة

خ

خالد بن أسيد بن أبي العيص — ١٣٧

خالد بن سعيد بن العاص — ١٨٤ ، ٢٢٩ ،

٢٩٥

خالد بن سفيان بن نبيح — ٢٦٧

خالد بن هشام بن المنيرة — ١٣٨

خالد بن حوثة — ١٣٨

خالد بن الوليد — ٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٩

٥٠ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤

٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٦٩

١٧٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٩١

خديجة بنت خويلد — ٢٩٣ ، ٢٩٧

خضام بن خالد — ١٧٤

خراش بن أمية — ٥٧

الخزرجي = عبد الله بن رواحة

خزيمة بن جهم — ٥

الخطاب بن قيس — ٤٥

خفاف بن أيماء — ١٩٧

خنيس بن خالد بن ربيعة — ٥٠

خنيس بن حنافة السهمي — ٢٩٤

خويلد بن أسد — ٢٩٣

خويلة بنت حكيم — ١٢٧

د

الدارقطني — ٣١ ، ٥

داود بن أبي مرة — ١٢٦

دحية بن خليفة الكلبي — ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

٢٦١

دريد بن الصمة — ٨٠ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ٩٦

٩٨ ، ٩٧

دعد بنت سريز — ٢٣٢

دهان بن نصر — ٩٨

ر

ذكوان — ١٠٧

ذو البجادين = عبد الله ذو البجادين المزني

ذو الحارث سبيع بن مالك — ٨٠

ذو الحارث عوف بن الربيع — ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٧

١٠٩

ذو الحويصرة — ١٣٩ ، ١٤٠

ذو المقيصي = صام بن تميم

ذو العصاة = قيس بن الحصي

ذو المشاعر = أبو ثور

ذو المشاعر = مالك بن عطاء

ر

رافع بن أبي رافع — ٢٧٢

رافع بن عمرة = رافع بن أبي رافع

ربيعة بن أمية بن حنف — ٢٥٢

ربيعة بن الحارث — ٨٥ ، ٨٦ ، ٢٣٢

ربيعة بن حارثة — ١٢٣

ربيعة بن ربيع — ٩٥ ، ٩٦ ، ٢٧٠

رجال (قرس ملك) — ٢٦١

رقاعة بن زيد الجندابي — ٢٤٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

٢٦٣

رقم بن ثابت بن ثعلبة — ١٢٩

رقية بنت أبي سلمة — ٢٩٤

رقية (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) — ١٠

رملة بنت أبي سفيان = أم حبيبة رملة بنت أبي

سفيان

رملة بنت أبي عوف — ١١ ، ٧

الرميصاء = أم سليم بنت ملحان

رميلة بنت ملحان = أم سليم بنت ملحان

ربطه بنت الحارث — ١١

ربطة بنت هلال — ١٣٢

ز

الزرقان بن بدر — ٢٠٦ ، ٢٠٧

الزبير بن العوام — ٤١ ، ٤٩ ، ٩٩ ، ٢٠٦

٣٠٧ ، ٣١٠

زرعة ذويرن — ٢٣٥ ، ٢٣٦

الزرقاني — ١٥ ، ٢٠ ، ١٤٥ ، الخ

زهير أبو صرد — ١٣١ ، ١٣٣

زهير بن أبي أمية بن المفيرة — ٥٤ ، ١٣٨

زهير بن السجوة — ١١٤

زياد بن ليلى — ٢٤٧

زيد بن حارثة — ٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٦

٢٩ ، ١٧٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤

٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٤

زيد الخيل — ٢٢٤

زيد بن سهل = أبو طلحة زيد بن سهل

زيد بن الصلت السعدي — ١٦٦ ، ١٦٧

زينب بنت أبي سلمة — ١١ ، ١٢ ، ٢٩٤

زينب بنت أبي هالة — ٢٩٣

ريث بنت جش — ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،
ريث بنت الحارث — ١١
ريث بنت حيان — ١٣٢
٢٩٨

زيث بنت خزعة — ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨

س

سارة (مولاته بن عبد المطلب) — ٤٠ ، ٥٣
سالم بن عمر — ١٦١
السائب بن أبي السائب بن مالك — ١٣٨
السائب بن الحارث بن قيس — ٨ ، ١٢٩
سباع بن هرقة — ١٦٢ ، ٢٤٨
سيرة بن عمرو — ٢٧٠
سبيع بن مالك = ذو الحار سبيع بن مالك
سراقة بن الحارث — ١٠١
سراقة بن عمرو — ٣٠
سرجس = رافع بن أبي رافع
ساد — ١٤٧
سط بن أبي ولس — ٧
سمد بن عبادة — ٤٩ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ٣٠٧ ،
٣١٠

سمد بن عبد قيس بن لحيظ — ١٠
سمد بن ماذ — ١٧٠ ، ٢٠١
سمد بن هذيم — ٢٦٥
سميد بن الحارث بن قيس — ٨
سميد بن حريث المروى — ٥٣
سميد بن خالد — ٤ ، ١١
سميد بن زيد بن عمرو بن نفيل — ٣٠٩
سميد بن سميد بن العاص — ١٢٩
سميد بن سهم — ٨
سميد بن العاص — ٤
سميد بن عبيد — ١٢٧
سميد بن عمرو — ٨
سمد بن يروع — ١٣٦
سفيان بن عبد الأسد — ١٣٨
سفيان بن عمر بن حبيب — ٨
السكران بن عمرو — ٢٩٤
سلام بن مشكم اليهودي — ٦٤

سلعة بن أبي سلعة — ٢٩٤
سلعة بن عمرو بن الأكوع — ٢٦٥
سلعة بن البلاء — ٥٠
سلعة بن هشام بن العاص — ٢٤
سلي بن مالك — ٢١٩
سليط بن عمرو — ٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٩٤
سليم بن منصور — ٧١ ، ٨٤
سهل بن خنيف — ١٧٤
سهلة بنت سهيل — ١١
السهمي = عدى بن عدى بن قيس
سهيل بن عمرو — ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ،
١٣٦ ، ٣١٦
سيرة بنت ملطان = أم سليم بنت ملطان
السهيلي — ٨ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣٦ ، الخ
سودة بنت زمعة — ١١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨
سويد بن زيد — ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣
سويلم اليهودي — ١٦٠
سبين — ٢٥٥

ش

الشافي — ٢٦٠
شجاع بن وهب — ٢٥٤ ، ٢٥٥
شداد بن عبد الله القناني — ٢٤٠
شداد بن فراس — ٢٧٠
شرحيل بن حنة — ٨
شرحيل بن غيلان — ١٨٣
شطاء بنت سلام بن مشكم — ٦٤
شقران (مولى الرسول) — ٣١٢ ، ٣١٣ ،
٣١٤ ، ٣١٥
شما — ١٤٠
شمر (فرس أبي زيد) — ٢٦١
الشمر (ناقة أبي وبر) — ٢٦٤
شبة بن عثمان بن أبي طلحة — ٨٧ ، ١٣٧
الشباء بنت الحارث — ١٠٠

ص

صرد بن عبد الله الأزدي — ٢٣٣ ، ٢٣٤

صفوان بن أمية — ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ،
٦٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،
صفية بنت حي — ٢٩٦ ، ٢٩٨ ،
صيفي بن أبي رقاعة — ٢٩٣

ض

الضحاك بن خليفة — ١٦٠
الضحاك بن سفيان الكلبي — ٨٩ ، ١٠٦ ،
١٢٨
ضام بن ثعلبة — ٢١٩ ، ٢٢٠ ،
ضمار (صنم) — ٦٩
ضمام بن مالك الطحاني — ٢٤٤

ط

الطاغية (صنم) — ١٨٦ ، ١٨٧ ،
الطبراني — ٢١
طلحة بن عبيد الله — ١٦٠ ، ٢٠٦ ، ٣٠٧ ،
طلحة بن - ثيان بن أمية — ١٣٧

ع

العاص بن وائل — ٢٧٢
عاصم بن عدي — ١٧٤ ، ١٩٦ ،
عاصم بن أبي وقاص — ٥
عاصم بن سعد — ٣٠
عاصم بن الطفيل — ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
عائشة (رضى الله عنها) — ٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦٩ ،
٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ،
٣١٦
عائشة بنت الحارث — ١١ ، ١٢ ،
عباد بن حنيف — ١٧٤
عباد بن عبد الله بن الزبير — ٢٠
عباد بن قيس — ٣٠
عبادة بن مالك = عباية بن مالك
العباس بن عبد المطلب — ١٤ ، ٢٧ ، ٤٢ ،
٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٨٥ ،
٢٣٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ،
٣١٢ ، ٣١٣

عباس بن مرادس — ٦٩ ، ١٠٣ ، ١٣٢ ،
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
عباية بن مالك — ١٩
عبد الرحمن بن أبي بكر — ٢٤١
عبد الرحمن بن حزن — ٢٦٦
عبد الرحمن بن عوف — ٧٣ ، ٧٤ ، ١٩٦ ،
٢٠٦ ، ٣٠٧ ،
عبد الرحمن بن قارب — ١٢٦
عبد الرحمن بن كعب = أبو ليلى عبد الرحمن
ابن كعب
عبد الله — ٢٩٦
عبد الله = أبو سلمة بن عبد الأسد
عبد الله بن أبي أمية — ٤٢ ، ١٢٩ ،
عبد الله بن أبي بكر الصديق — ١٢٩
عبد الله بن أبي حدود السلي — ٧٦ ، ٧٧ ،
٨٢ ، ٨٣ ،
عبد الله بن أبي بن سلول — ١٦٢ ، ١٩٤ ،
١٩٦ ، ١٩٧ ،
عبد الله بن أنيس — ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
عبد الله بن حنظل — ٣ ، ١١ ، ٢٤ ،
عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي — ٨ ،
١٠ ، ١٢٩ ،
عبد الله بن الحارث بن نوفل — ١٣٩
عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي — ٨ ،
٧٣ ، ٢٥٤ ، ٢٨٩ ،
عبد الله بن خطل — ٥٢ ، ٥٣ ،
عبد الله ذو الجهادين المزني — ١٧١ ، ١٧٢ ،
عبد الله بن رواحة — ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،
٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٢٦٦ ،
٢٦٩
عبد الله بن الزهري — ٦١
عبد الله بن الزبير — ٥٨
عبد الله بن ربيعة — ٣٠٢
عبد الله بن زيد — ٢٣٦
عبد الله بن سعد — ٥١
عبد الله بن طاهر بن ربيعة — ١٢٩
عبد الله بن عباس — ١٣ ، ٢١٩ ، ٣٠٧ ،
٣٠٩ ، ٣١١ ،
عبد الله بن عتيق — ٢٩٣

عبد الله بن عمر — ١٣٢، ١٣٣، ٢٤٩
عبد الله بن عمرو بن العاص — ١٣٩
عبد الله بن عمرو المزي = عبد الله بن المنفل المزي
عبد الله بن قراد الزبادي — ٢٤٠
عبد الله بن قيس — ٩٧
عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري عداة
ابن قيس
عبد الله بن مسعدة — ٢٦٥
عبد الله بن مسعود — ١٦٨
عبد الله بن المطلب — ١١، ٧
عبد الله بن المنفل المزي — ١٦١
عبد الله بن وهب — ٢٧٠
عبد المطلب — ٢١٢
عبد ياليل بن عمرو — ١٨٤، ١٨٣
الصبيد (فرس ابن مرداس) — ١٣٦، ١٣٧
عبد الله بن جعش — ٩، ١٠، ٢٩٥
عبيدة بن الحارث — ٢٩٧
عقاب بن أسيد بن أبي العيص — ٥٦، ٨٣
١٤٣، ١٤٤، ٢٥٢، ٣١٦
عنة بن مسعود — ٥
عتيق بن عابد بن عبد الله — ٢٩٣
عثمان بن أبي العاص — ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦
عثمان بن ربيعة بن أهبان — ٥
عثمان بن طلحة — ٥٤، ٥٥
عثمان بن عبد عم — ٩
عثمان بن عبد الله — ٩٢
عثمان بن عمار — ٥٢، ٧٤، ١٢٧، ١٣٢
١٦١، ١٦٨، ٢٠٩، ٢٣٤، ٣١٥
العصاة (فرس سويد) — ٢٦١
عدي بن حنبل — ٢٧٠
عدي بن حاتم — ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧
٢٤٧
عدي بن قيس بن حذافة السهمي — ١٣٦
١٣٨
عدي بن فضالة بن عبد العزيز — ٩، ١٠
عرباض بن سارية الخزاعي — ١٦١
عرفطة بن حباب — ١٢٩

عرفطة بن حباب — عرفطة بن حباب
عرقوب — ١٤٩
عروة بن عبد العزيز — ٩، ١٠
عروة بن مسعود الثقفي — ٩٣، ٩٥، ١٢١
١٢٦، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧
٢١٩
الغزي (صم) — ٧٩، ٢٢٠
الحصاء (مافة الرسول) — ١٩٠
عطارد بن حبيب — ٢٠٦، ٢٠٧
عقان بن أبي العاص — ٧٤
عقبة بن عمر — ٢٣٦
عقيل بن أبي طالب — ١٣٥
عقيل بن عبد المطلب — ٢٧
عكرمة بن أبي جهل — ٤٩، ٥٠، ٥١
٥٣، ٦٠، ٦١
عكرمة بن طمر بن حاتم — ١٣٨
العلاء بن حارثة الثقفي — ١٣٦
العلاء بن الحارث — ٩٩، ١٠٠
العلاء بن الحضرمي — ٢٤٢، ٢٤٧، ٢٥٤
عليه بن زيد — ١٦١
علقمة بن علاثة — ١٣٨
علقمة بن مجزر — ٢٨٩
علي بن أبي طالب — ٢٧، ٣٨، ٣٩، ٤١
٤٩، ٥٣، ٥٥، ٧٢، ٧٣، ٨٥
١٣٢، ١٦٣، ١٩٠، ٢٢٦
٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٤، ٢٩٠
٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣١٠
٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥
عمار بن ياسر — ١٣، ١٦٨، ١٦٩
عمارة بن حرم — ١٦٦، ١٦٧
عمر بن أبي سلمة — ٢٩٤
عمر بن الخطاب — ٤، ٧، ٨، ٩، ٣١
٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٥، ٤٩، ٥٢
٥٣، ٨٣، ٨٥، ١١٨، ١٢٧، ١٣٢
١٣٩، ١٧١، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٦
٢٧٢، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥
٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢
٣١٥، ٣١٦
عمرو بن أمية — ١٨٣

عمينة بن حصن — ١٣٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٠٧ ،
٢٦٩

غ

طالب بن عبد الله الكلي — ٢٥٨ ، ٢٧١
الفرور بن المنذر — ٢٢٢
القبصاء = أم سليم بنت ملحان
عجلان بن سلة التقي — ٩٣ ، ٩٥ ، ١٢١

ف

فاحة بنت الوليد — ٦٠
الفاوعة بنت غفيل — ١٢٧
فاطمة بنت أسد بن حاتم — ٢٩
فاطمة بنت الحارث — ١١ ، ١٢
فاطمة (بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) — ٣٨ ،
٥٢ ، ٢٤٩
فاطمة بنت سعد الخزاعية — ٣٩
فاطمة بنت شيبه — ١٣٥
فاطمة بنت صفوان — ٤ ، ١١
فاطمة بنت الجلال — ٧
الفاكه بن المبركة — ٧٤
فراس بن حابس — ٢٧٠
فراس بن النضر بن الحارث — ٧
الفراسية بنت سويد — ١٢٦
فرثي (قينة عبد الله بن قطن) — ٥٢
فروة بن عمرو بن الامة — ٢٣٧ ، ٢٣٨
فروة بن مسيك المرادي — ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،
٢٣١

فضالة بن عمرو الليثي — ٥٩
الفضل بن عباس — ٨٥ ، ٢٩٨ ، ٣١٢ ، ٣١٤
القبسية أمية بنت الساسي — ١٢٦
فسكية بنت بار — ٨ ، ١١
فيلبر — ٢٥٥

ق

قارب بن الأسود — ٨٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٨٦
١٨٧

عمرو بن أمية بن الحارث — ١٠٠ ، ٧
عمرو بن أمية الضمري — ٥٠٣ ، ٥٠٤ ،
١٢٥
عمرو بن الأحم — ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٣
عمرو بن جهم — ٥
عمرو بن حبيب — ٢٦٠
عمرو بن حزم — ٢٤١
عمرو بن حاتم بن الجوح — ١٦١
عمرو بن خويلد — ٢٣٩
عمرو بن الزبير — ٥٨
عمرو بن سالم الخزاعي — ٣٩ ، ٣٧ ، ٦٦
عمرو بن سعد — ٣٠
عمرو بن سعيد بن الناس — ٤ ، ٥٨
عمرو بن الناس — ٢٥٤ ، ٢٧٢
عمرو بن عامر — ٨١
عمرو بن عبد الله الضبابي — ٢٤٠
عمرو بن عثمان — ٧
عمرو بن عبد يكر — ٣٣٠ ، ٢٣١
عمرو بن الهبولة الساسي — ٢٣٣
عمرة بنت السعدى — ٥
عمرة بنت مطر — ٢٧٠
عمرة بنت يزيد الكلابية — ٢٩٧ ، ٢٩٨
عمير بن رثاب بن حديجة — ٨
عمير بن سعد — ١٩٦
عمير بن وهب الجمحي — ٦٠ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ،
١٦٤
عميرة بن مالك الحارثي — ٢٤٤
الغبر بن عمرو بن عيم — ٢٧٠
الغنى — ٢٤٧
عومر بن المنيد — ٢٦٠
عوف بن الربيع = ذو الحار عوف بن الربيع
عوف بن عامر — ٨١
عوف بن عوف بن الحارث — ٧٤
عويظ بن الأضبط الديلي — ١٢
عويم بن ساعدة — ٣١٠
عياذ بن الجندى — ٢٥٤
عياض بن زهير بن أبي شداد — ١٠
عيسى بن مريم — ٢٥٥ ، ٣٠٩

قيصه بن عمرو الهلال — ٢٩٦

قثم بن العباس — ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥

قرة بن أشقر — ٢٦٠ ، ٢٦١

قطبة بن قتادة العدري — ١٩ ، ٢٣

القشاع بن معبد — ٢٧٠

قيس بن الحارث — ٢٠٦

قيس بن حذافة بن قيس — ٨

قيس بن الحصين — ٢٤٠

قيس بن حاصم — ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢٧٠

قيس بن عبد الله — ٦

قيس بن المسعر — ٢٦٥

قيس بن مكشوح — ٢٣٠

ك

كأس بنت أري — ٢٧٠

كوز بن حابر — ٢٥٦ ، ٥٠

كسرى — ٨

كعب بن الأشرف — ٢٥٧

كعب بن زهير — ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧

كعب بن عمرو — ٧٠

كعب بن مالك بن أبي كعب — ١٦٢ ، ١٧٥

١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١

كلاب بن مرة — ٢٣٢

كلدة بن الحنبل — ٨٦

كنانة بن الحكم — ١١٣

كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق — ٢٩٦

ل

اللان (اصم) — ٤٣ ، ٩٩ : ١٢٣ ، ١٨٤ ، ٢٢٠

ليد بن ربيعة — ١٣٨ ، ٢١٥

للى بن أس حنة — ١١

م

مالك بن أجمع — ٢٤٤

مالك بن حديجة — ٢٦٥

مالك بن حرم الهذلي — ٢٢٨

مالك بن النخعم — ١٧٤

مالك بن رافة = مالك بن زائلة

مالك بن ربيعة بن قيس — ٥

مالك بن زائلة — ٢٣

مالك بن عباد — ٣٩

مالك بن عبادة — ٢٣٦

مالك بن عمرو — ٢٧٠

مالك بن عوف النصرى — ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢

٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١١٨ ، ١٣٣

١٣٦ ، ١٣٨

مالك بن قيس = أبو خينة مالك بن قيس

مالك بن مرة — ٢٣٦

مالك بن نط — ٢٤٤ ، ٢٤٥

مالك بن نورة — ٢٤٧

مجم بن جارية — ١٧٤

مجاج (فرس مالك بن عوف) — ٨٩ ، ٩٨

محمد بن أبي حذيفة — ١١

محمد بن جعفر — ٤٠

محمد بن حاطب — ٧

محمد بن شهاب الزهري — ٢٥٥

محمد بن مسلمة الأنصاري — ١٦٢

محنة بن الحر — ٥

محرمة بن عدي — ٢٦٣

محرمة بن نوفل الزهري — ١٣٦

محن بن حمير الأشجعي — ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٥

محن بن حمير = محن بن حمير الأشجعي

مدلج بن مرة — ٧١

مراة بن الربيع الصري — ١٦٢ ، ١٧٥ ، ١٧٨

مرداس السلي — ١٣٧، ٦٩

مرداس بن نهيك — ٢٧١

مروان بن قيس الدوسي — ١٢٨

مسروق بن الأجدع القتيبي — ١٩٠

معدة بن حكمة — ٢٦٦، ٢٦٥

مسمود بن الأسود — ٣٠

مسمود بن عروة — ٢٦٠

مسمود بن عمرو المصاري — ١٠١

المسعودي — ٥٨

مسيلة بن أبي سلمة — ٢٩٤

مسيلة بن ثمامة = مسيلة الكذاب

مسيلة بن حبيب = مسيلة الكذاب

مسيلة الكذاب — ٢٤٦، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٤٦

٣١٢، ٢٤٧

المطلب بن أرم — ٧

مطيع بن الأسود — ١٣٨

معاذ بن جبل — ١٤٣، ١٧٧، ٢٣٦، ٢٣٧

معاوية بن أبي سفيان — ١٣٥، ٢٠٦

معتب بن قشير — ١٧٤، ١٩٦

معمر بن الحارث بن قيس — ٨

معمر بن عبد الله بن عتبة — ٥

معن بن عدي — ١٧٤، ٣١٠، ٣١١

٣١٢

معصب بن أبي صبرة — ٤

المغيرة بن الحارث = أبو سفيان بن الحارث

المغيرة بن شعبة — ٩٢، ١٢٦، ١٨٤، ١٨٥

١٨٦، ١٨٧، ٣١٥

المقداد بن عمرو — ٢٠٦

مقدم أبو القاسم — ١٣٩

مصحح — ١٠٤

مقيس بن حبابة — ٥٢، ٥٣

مليكة بنت ملحان = أم سلمة بنت ملحان

منه — ٣٣، ٣٢

متنا — ٢٥٥

المذخر بن سفيان العبدى — ٢٢٢، ٢٣٣

٢٥٤، ٢٥٥

المذخر بن عبد الله — ١٢٩

المهاجر بن أبي أمية — ٢٤٦، ٢٥٠

موسى بن الحارث — ١٠، ١١

موسى بن عمران (عليه السلام) — ١٦٣، ٣٠٥

ميمونة بنت الحارث (زوج النبي) — ١٤

٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٠

ن

نبتل بن الحارث — ١٧٤، ١٩٥

النبتاني — ٣، ٥، ٦، ١٠، ٢٩٥

نحوقة بنت نهد — ٢٧٠

نصر بن معاوية — ٨٣

نصير بن الحارث بن كعدة = الحارث بن الحارث

ابن كعدة

النضر بن كعدة — ٢٣٢

النعمان — ٢٣٥

النعمان بن أبي حنبل — ٢٦٠، ٢٦١

النعمان بن عدي — ٩

النعمان بن النضر — ١٣١

نعم بن كلال — ٢٣٥

نعم بن يربد — ٢٠٦

نعمير بن خزيمة — ١٨٣

نعملة بن عبد الله — ٥٣

نومل بن معاوية الديلمي — ٣٢، ٣٦، ١٣٨



نارون — ١٦٣

نارون بن أبي حذيفة = هشام بن أبي حذيفة

نارون بن سفيان — ٧

نيرة بن أبي وهب الخزومي — ٥٣، ٦٢

نير — ١٦، ١٩

نير بن عبد الله — ١٦١

نير بن أبي حذيفة بن النيرة — ٧

نير بن عمرو — ١٣٦، ١٣٨

نير بن الوليد بن النيرة — ١٣٨

نير بن أمية الواقفي — ١٦٢، ١٧٥، ١٧٨

١٧٩

همية بنت خلف — أمية بنت خلف بن أسد
هند — أم سلمة بنت أبي أمية المخزومية
هند بنت أبي طالب — أم هانئ بنت أبي طالب
هند بنت عتبة — ٤٧

الهنيد بن عوس ٢٦٠ ، ٢٦١

هوزة بن علي الحنفي — ٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

و

واسع — ١٠٤

الواقدي — ٧ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٨٣

وديمة بن ثابت — ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٩٥

ورد بن عمرو — ٢٦٥

وردان بن محرز — ٢٧٠

وقاص بن مجزر المدلجي — ٢٨٩

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان — ٥٨

وهب (من بني عيرة) — ٩٣

وهب بن جابر — ١٨٢

وهب بن سعد بن أبي مروح — ٣٠

ي

يامين بن عمرو = يامين بن عمرو

يامين بن عمرو .

يحيى — ٢٥٥

يحنة بن ربيعة — ١٦٩

يزيد بن زمة بن الأسود — ٧ ، ١٠١

يزيد بن عبد المنان — ٢٤٠

يزيد بن الحبيب — ٢٤٠

يزيد بن معاوية — ٥٨

يار — ٢٩٠

اليسير بن رزام — ٢٦٦ ، ٢٦٧

يسقويس — ٢٥٥

يهودا — ٢٥٥

يودس — ٢٥٥

فهرس الشعراء

ا

- أمان بن سعيد بن العاص — ٤
 ابن الزيمري = عبد الله بن الزيمري
 أبو أحبة = سعيد بن العاص بن أمية
 أبو ثواب زيد بن حمار — ١١٨
 أبو ثواب زياد بن ثواب = أبو ثواب زيد بن حمار
 أبو حمال — ٣٦٤
 أبو خراش الهذلي — ١١٤
 أبو خبشة — ١٦٤
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب — ٤٣
 أبو محجن بن حبيب — ١٣٤
 الأحمد بن مالك الهمداني — ١٩٠، ١٩٣
 الأخضر بن لمط الديلمي — ٣٤
 امرؤ القيس — ١٧٢
 أنس بن ريم — ٦٦
 أوس بن حجر — ١٨٩

ب

- بجير — ١٤٥
 بجير بن عمران الخزاعي — ٧٠
 بجير بن زهير — ٦٨، ١٠١، ١٢٩
 بديل بن أم أصرم = بديل بن عبد مناة
 بديل بن عبد مناة — ٣٥
 بديل بن عبد مناة — ٦٧

ت

- تميم بن أسد — ٣٣، ٩٥

ج

- الجعاف بن حكيم الطلي — ٧٥
 جعدة بن عبد الله الخزاعي — ٧٠

ح

- الحارث بن حنظلة البشكري — ٤٦، ٢٣٣
 حبيب بن عبد الله الأعلم — ٣٤
 حسان بن ثابت — ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٦
 ٤٠، ٤٧، ٦١، ٦٣، ٦٦، ٨٦، ١٤٠
 ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢١١
 ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢
 حماس بن قيس بن خالد — ٥٠

خ

- خالد بن سعيد — ٤
 خديج بن العوجاء المصري — ١٢٠

د

- دريد بن الصمة — ٨٢
 الرطاش الهذلي — ٥١

ز

- الزبرقان بن بدر — ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١
 زيد الخيل — ٢٢٤

س

- سعيد بن العاص بن أمية — ٤
 سلمة بن دريد — ٩٧، ٩٩
 سلمى — ٧٤
 سلمى بنت عتاب — ٢٧٠
 سليمان بن يسار — ٢٤٦

ش

شداد بن طاهر الحنسي — ١٢٣

ض

الضحاك بن خليفة — ١٦٠

الضحاك بن سعيان — ١٢٨

ضمضم بن الحارث — ١١٤ ، ١١٣

ع

عاس بن مرداس — ٨٣ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٦٩

٩٣ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢

١٣٦

عبد الرحمن بن حبان — ١٩٩

عبد الله بن أنيس — ٢٦٨

عبد الله بن ربيعة — ١٩ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٣

٢١

عبد الله بن الزمري — ٦١

عبد الله بن وهب — ١١٩

عطية بن عفيف النصرى — ١٠٣

عمرة بنت دريد — ٩٦

عمرو بن معدى كرب — ٢٣١

ف

الفرزدق — ٢٧٠ ، ٢٠٦

فروة بن عمرو بن النافرة — ٢٣٨

فروة بن مسيك — ٢٢٩ ، ٢٢٨

فضالة بن عمار البجلي — ٥٩

ق

قطبة بن قتادة — ٢٣

قيس بن طهم — ٢١٣

قيس بن المسهر البصري — ٢٦٦ ، ٢٥

ك

كرور بن حار — ٥٠

كعب بن زهير — ١٥٧ ، ١٤٧

كعب بن مالك — ١٢١ ، ٢٧

كنانة بن عبد باليل — ١٢٣

ل

ليد بن ربيعة — ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،

٢١٩ ، ٢١٨

م

مالك بن حبيب = أبو محسن بن حبيب

مالك بن عوف — ٩٠ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١١٧ ، ١٣٤

مالك بن قيس = أبو حنيفة

مالك بن عطاء — ٢٤٥

محمد بن كعب القرظي — ١٦٨

ن

النعمان بن عدو — ٩

هـ

هيرة بن أبي وهب الخزوي — ٦٢

و

وهب (من بني ليث) — ٧٧

فهرس القبائل

١

آل أبي بكر — ٣٠٤

آل أبي سعيد بن الملقى — ٢٩٩

آل حمفر بن أبي طالب — ٢٢

آل الحارث بن هشام — ٢٤

آل سميد بن العاص — ٤

آل عتبة بن ربيعة — ٤

آل عمرو بن العاص — ٨

آل عمرو بن هند — ١٣٠

آل محرق = آل عمرو بن هند

آل هاشم = بنو هاشم

الأحلاف — ٨٠

أراشة — ١٧

لام = الأولى

الازد — ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣

أسد = بنو أسد

الأسد بن الفوت — ١٢٩

أسلم — ٢٥٩ ، ١٧٣ ، ٤٩

أشجع — ٢٤٧ ، ١٦٨

الأشعريون — ١٠١

أصحاب أحد — ٣٠٠ ، ٢٩٩

أصحاب بدر — ٤١

أصحاب مؤتة — ٢٥

إسان — ٨٣

الأسفار — ٣٠ ، ١٩ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٢ ،

٥٩ ، ٦٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٠١ ، ١١٢ ،

١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،

١٥٧ ، ١٦١ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٩٨ ،

٢١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٧١ ، ٢٩٥ ،

٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ،

أهل أفرح — ١٦٩

أهل البحرين — ٢٢٢

أهل بدر — ٣١٢ ، ٢٦٥

أهل حرما — ١٦٩

أهل حرث — ٢٣٤

أهل حباب المصب — ٢٤٥

أهل حفاف الرمل — ٢٤٥

أهل حنين — ٩٢

أهل ريان — ١١٣

أهل الطائف = هيف

أهل العراق — ١٦٨ ، ٣١٥

أهل فديك — ٢٥٩ ، ٢٦٠

أهل المدينة — ٢٢٢ ، ٣١٣

أهل مكة — ١٢ ، ٥٢ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ،

٩١ ، ٣١٣ ، ٣١٦

أهل نجد — ١٠٢

أهل نجران — ٢٤٧

أهل اليمامة — ٢٢٣

الأوس — ٥١ ، ٨٤ ، ٩٨ ، ١٢٩

ب

البحلين — ٢٩٠

بعدة — ٢٩٠

بلخزرج = الخزرج

بلي — ١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٧٢

بنو الأحنف = بنو الأحنف

بنو الأحنف — ٢٦١

بنو أسد — ٦٣ ، ٩٥ ، ٨٤ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠

بنو أسد بن حربمة — ٦

بنو أسد بن عبد العزيز بن قصي — ٥ ، ٧ ، ١٠ ،

١٠١

بنو الأسود بن رزن الديلي — ٣١

بنو الأسود من مسعود — ١٢٦

سو أسيد — ١٩١

بنو أسيد بن عمرو — ١٨٩ ، ٢٩٣ ، ١٨٩

سو الأصفر = الروم

بنو أمية بن عبدشمس — ١٢٩ ، ٥٨ ، ١٠ ، ٦

بنو أمية بن زيد — ١٩٥ ، ١٧٤

بنو أنيف — ١٩٦

بنو بدر = أهل بدر

بنو بكر بن عبدمناة — ٣٩ ، ٣٢ ، ٣١

١٣٨ ، ٤٩ ، ٣٧

بنو بكر بن وائل — ٢٣٣ ، ١٨٩

بنو بياضة — ٢٤٧

بنو بهدلة — ٢٠٧

بنو تميم — ٦٣ ، ١١ ، ١٠ ، ٨ ، ٧

٢٠٦ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٣٢ ، ١١٩

٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢١١ ، ٢٠٩ ، ٢٠٧

بنو تيم بن غالب — ٥٢

بنو تيم بن مرة — ١٢٩ ، ١١ ، ١٠ ، ٧

بنو ثعلبة — ٢٤

بنو جذيمة بن عامر — ٧٤ ، ٧١ ، ٧٠

٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦

بنو جشم بن بكر — ٨٣

بنو جشم بن معاوية — ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٩٩

١١٨ ، ١٠٥

بنو جهم بن عمرو بن عصب — ١ ، ٧ ، ٥

١٣٨ ، ١٣٣

بنو الحارث بن بهثة — ١٣٨

بنو الحارث بن الخزرج — ٢٠٧ ، ١٨٣ ، ٣٠

بنو الحارث بن فهر بن مالك — ٩ ، ٥

بنو الحارث بن كعب — ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٩

بنو حارثة — ٢٦٠ ، ١٦١

بنو الحسحاس — ٦٤

بنو الحضرمي — ٣٩

بنو حطيطة — ٩٤

بنو حنظلة — ٢٤٧ ، ١٣٨

بنو حنيفة — ٢٤٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢

بنو الخزرج = الخزرج

بنو الحصب — ٢٦١

بنو خفاف — ١٠٧ ، ٦٨

بنو دارم بن مالك — ٢٠٧ ، ٢٠٦

بنو الديلم — ١٨٩ ، ٣٢

بنو رثاب — ١٠٢ ، ٩٧

بنو زيد — ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٥

بنو زهرة بن كلاب — ١٣٦ ، ١١ ، ٥

بنو ساعدة — ١٦٥ ، ١٢٩

بنو سالم بن عوف — ١٨٣ ، ١٧٤ ، ١٦٢

بنو سالم بن مالك — ١٨٢

بنو سعد بن بكر — ١١٨ ، ١٠٠ ، ٩٥ ، ٨٠

٢٤٧ ، ٢١٩ ، ٢٠٦ ، ١٣١

بنو سعد بن ليث — ١٢٩

بنو سعد بن هذيل — ٢٦٥

بنو سلعة — ١٦١ ، ١٥٩ ، ١٣٤ ، ١٢٩

١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ، ١٩٥

٢٩٦ ، ٢٦٦

بنو سلوك — ٢١٤

بنو سليم — ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٣ ، ٤٩ ، ٤٢

٨٩ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨

١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩

١١٠ ، ١١٢ ، ١٤٠ ، ١٣٢

بنو سليم بن منصور — ١٣٨

بنو سهم بن عمرو بن هصيص — ١٠ ، ٨ ، ٥

١٣٨ ، ١١

بنو شيان — ٧٩

بنو ضبيعة بن زيد — ١٧٤

بنو الضبيب — ٢٦١ ، ٢٦٠

بنو عامر بن ربيعة — ١٣٨

بنو عامر بن جهم — ٢٤٠ ، ٢١٣ ، ١٣٨

بنو عامر بن لؤي بن غالب — ١١ ، ٩ ، ٥

٢٤٥ ، ١٣٨ ، ١٣٦ ، ٥١

بنو عيد الأشهل — ٣٠٧ ، ١٦٦

بنو عبد الغار بن قصي — ١٣٥ ، ٨٧ ، ٧ ، ٥

٢٩٣ ، ١٣٧

بنو عبد قيس بن عبد مناف — ١١ ، ١٠ ، ٣

بنو عبد الله بن دارم — ١٠٢

بنو عبد الله بن سعد — ٢٥٩

بنو عبد المطلب — ٣٠٤ ، ١٣٢ ، ٥٣

بنو عبد مناف — ٤٥ ، ٣٦

بنو عيسى — ٨٤

بنو عياد بن زيد — ١٧٤

بنو عتاب بن مالك — ١٨٢

بنو عثمان — ٦٨

بنو العجلان — ٣١٠، ١٩٦، ١٧٤، ١٠١، ٢١

بنو عدي بن سعد — ٨

بنو عدي بن كعب بن لؤي — ١٠، ٩، ٥

١١، ٤٥، ١٢٩، ١٣٨

بنو عنزة — ١٩

بنو علاج — ١٨٣

بنو عمرو بن حرم — ١٦٦

بنو عمرو بن عامر — ١٢٣

بنو عمرو بن عوف — ١٦٨، ١٦٢، ١٦١، ١٦٨

١٧٤، ١٧٨، ١٩٥، ١٩٦

بنو الضير — ٢٧٠، ٢٦٩

بنو عوف بن الخزرج — ٣١٢، ١٠٤، ٩٤

بنو عيرة — ٩٥

بنو عطفان — ١٣٨

بنو غفار — ١٩٧، ١٧٣، ١٦٢، ٩٠، ٦٣، ٤٩

بنو غم بن مالك — ٣٠، ٢٤

بنو غيرة — ٩٥، ٩٣

بنو قزارة — ٢٦٥، ١٣٨، ١٣٢

بنو قسي — ١٠٢

بنو قيس = قبيل

بنو كبة — ٩٣

بنو كعب — ٥٨، ٤٠، ٣٧، ٣٦، ٣٤

٨٠، ٩٧، ٨١، ٩٨

بنو كلاب — ١٣٨، ١٠٢، ٩٨، ٨٣، ٨٠

بنو كنانة — ٧٠، ٣٩، ٣٥، ٣٤، ٣١

بنو ليث — ٢٥٧، ٢٥١، ١٢٥

بنو مازن بن النخار — ١٢٩، ٣٠

بنو مالك — ١٨٩، ١٨٣، ١٨٢، ٩٢، ٨٠

بنو مالك بن أقصى — ٣٠

بنو مالك بن حل — ٣٠

بنو محاشع بن دارم — ١٣٨

بنو محارب بن هير — ٥٠

بنو محزوم بن يقظة — ١٠، ٧، ٥٣، ١١

١٣٨، ١٢٩

بنو مرة — ٢٦٠

بنو مرة بن عوف — ٢٠

بنو ماسق — ٧٨

بنو المصطلق — ٢٩٥

بنو معاوية بن بكر — ٩٥

بنو معتب — ١٨٦

بنو الملوح — ٢٥٨، ٢٥٧

بنو متقد — ٥٠

بنو منقر — ٢٢٢، ٢٠٧

بنو النجار — ٣٢١

بنو نصر — ١٣٨، ١٠٥، ٩٧، ٨٣، ٨٠

بنو النضير — ٢٩٨

بنو هاشم بن عبد مناف — ١١، ١٠، ٣

٢٦، ٣٠، ٧٩، ١٠١، ٢١٢

بنو هلال — ١٠٢، ٩٨، ٨٠

بنو واقف — ١٦٢، ١٦١

بنو وهب بن رثاب — ٩٧

بنو يسار — ١٨٣

بهاء — ١٧

ت

تميم = مو تميم

تيماء — ٨٥

ث

تيف — ٩٥، ٩٣، ٩٢، ٨٠، ٤٣

١٠٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٠، ١٢١

١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٨

١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٥

تمالة — ١٣٤

تمود — ٢٠٢

ج

جندام — ٦١، ١٦

جضم — ٨٠

جصر — ٩٨

جبهة — ٢٧١، ١٤٦، ١٠٣، ٥٠، ٤٩

ح

حدس — ٢٩

حرب — ٩٥

الحرقة — ٢٧١

جبر — ٢٣٥ ، ٢٣٦

خ

خارف — ٢٤٤ ، ٢٤٥

خشم — ٢٣٥

خزاعة — ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ،

٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٧ ،

٥٨ ، ٦٤ ، ١٢٣ ، ٢٥٦ ، ٢٩٥ ،

الخزرج — ٥١ ، ٥٨ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ،

د

دهمان بن نصر — ٨٣

دوس — ١٣٤

الدبل = بنو الدبل

ذ

ذبيان — ٨٤

دكوان — ١٠٩

ددرعين — ٢٣٥

ذؤب = بنو الأسود بن رزن الدبلي

ر

ريبة — ٢٥١

رعل — ٨٣

رغاة — ١٠٣

الروم — ٨ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٥٩ ،

١٦٨ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٣٨ ، ٢٦٠ ،

ز

زبد = بنو زبد

زهره بن كلاب — ٧

س

سعد — ٨٣

سعد بن بكر = بنو سعد بن بكر

سعد بن عديم — ٢٦١

الامان — ٢٦١

سلعة = بنو سلعة

سلي = بنو الأسود بن رزن الدبلي

سليم = بنو سليم

ش

شاكر — ٢٤٤

ض

الضبيب = بنو الضبيب

الضليلع — ٢٦٣

ط

طيه — ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧ ،

ع

عاد الأول — ٢٠٢

عاصم — ٤٣ ، ٨١

عبد القيس — ٢٢١

عثمان — ٨٤

العجم — ٢٥٥

علي بن كعب — ٣٠

العرب — ١١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٩

٧١ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ١٣١ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ،

١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ،

٢٨٦ ، ٢٧٢ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣٢٢ ،

غ

غسان — ٨٤ ، ١٧٩

غفار = بنو غفار

عطمان — ٢٦١ ، ٢٦٦

غيلان — ٩٣

ف

فهر — ٢١٠

ق

قریش — ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٠ ،
٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،
٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ،
٥٥ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٤ ،
٨٦ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٦ ،
١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ،
٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٠ ،
٢٤٧ ، ٢٥٦ ، ٣١١

القرطاء — ٢٦٠

قصی — ٣٦

قضاة — ٢٢٦

قیس — ٦٣ ، ٦٨ ، ٨٣ ، ١٣٤

قیس عیلان — ٨٠ ، ١٢٠

قیس کبة — ٢٩٠

القین — ١٧

ك

کب = سو کب

کلاب = سو کلاب

کلب لیت — ٢٧١

کلتوم = سو الأسود بن درر بن یزید

کناة = سو کناة

کننة — ١٦٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢

ل

لح — ١٦ ، ٢٤

لوی — ٦١

لث — سو لث

م

مدحج — ٢٢٩

مراد — ٢٢٨ ، ٢٢٩

مزينة — ٢٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٨٤

مضر — ٧٩ ، ١٤١ ، ٢٥١

مماقر — ٢٣٥

معد — ٦٦ ، ١٩٩

المهاجرون — ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ،

٨٥ ، ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ،

١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ،

٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ،

٣١٠

مهاجرة الحنثة — ٦

ن

نصر = سو نصر

هـ

هدیل — ٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ١٢٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٦

هلال = بنو هلال

همدان — ٢٢٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤

همدان — ٢٣٥

هوارن — ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤

٨٦ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١٠٥

١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٠ ،

١٣١ ، ١٣٣ ، ٢٦٠

و

وائل — ٢٦١

ی

ی — ٢٤٤

الیین — ٢٤ ، ٤٧ ، ١٥٧ ، ٢٣٤

یهود — ٢٠٢ ، ٢٦٦

فهرس الأماكن

الأولاج — ٢٦١	أ
أيلة — ١٦٩	
إيلياء = أورشليم	
ب	
باب الكفة — ٥٤	أبن — ١٧٢
بابل — ٢٢٧ ، ٢٥٥	الابرق — ١٢٩ ، ١٣٠
بحرة الرقاد — ١٢٣ ، ١٢٥	أبو قيس — ٤٨
البحرين — ٢٢٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤	أجا — ١٧
بس — ١٠٢	أحاديث — ٨ ، ٧ ، ٤
بيع الفرقد — ١٩١ ، ٢٩٢	الأحشاش — ١٠٦
الصرة — ٩	الأخضر ، ١٧٤
ملاذ بن تميم — ٣١٣	الأردن — ٦٤
ملاذ الحرم = مكة	أرض البربر — ٢٥٥
البلقاء — ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥٣ ، ٢٩١	أرض بني سليم — ٢٦٠
البيت الحرام — ٥٤ ، ٥٩ ، ١٣٣ ، ١٣٩	أرض بني عامر — ٢١٤ ، ٢٥٧
١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٥	أرض بني عفرة — ٢٧٢
بيت رأس — ٦٤	أرض بني مرة — ٢٧١
بيت سويلم اليهودي — ١٦٠	أرض جذام — ٢٧٢
بيت عائشة — ٣٠٦	أرض الحغار = الأعرابية
بيت فاطمة — ٣٠٧	أرض حسمى = أرض خثين
بيت المقدس ٢٥٥	أرض خزاعة — ٣١
بيت مال المسلمين — ٤	أرض خثين — ٢٦٠
بئر معونة — ٢٥٧	أرض الروم — ٢٣٥
بيس — ٣٥	الأسكندرية — ٢٥٤
ت	الأعرابية — ٢٥٥
تموك — ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٢	أفريقية = قرطاجنة
ترفة — ٢٥٧	ألا — ١٧٤
التميم — ١٤ ، ٢٤٩	أمج — ٤٢
تهامة — ٧١ ، ١٢١ ، ١٣٥	أصاب الحرم — ٣٩
	أورشليم — ٢٥٥
	أووال — ١٠٢
	أودية — ٦٣ ، ٦٤ ، ١٤٠
	أوطاس — ٨٠ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٢٩

ث

- ثنية طاران — ١٧٤
ثنية المرة — ٢٥٦
ثنية الوداع — ١٦٢
ثور — ٣٤

ج

- حاسوم — ١٦٠
حبلى ملق = أجأوسلى
حدة — ٦٠
حذام — ٢٦٠
جرش — ١١٣ ، ١٢١ ، ٢٣٤
الحرف — ١٦٣ ، ٣٠٠
جريرة العرب — ٣١٦
الحصة — ٤٢
الجسرة — ١٠١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٣
الجماء — ٢٩٠
الحواء — ٦٤
الجوشية — ٢٢٥

ح

- حائط أبي قتادة — ١٧٨
الحبشة — ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٥٤ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠١
الحلق — ٦٨
الحماز — ٣٥ ، ٢١١ ، ٢٣٠ ، ٢٥٦
الحمر — ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٤
الحديبية — ٣
حرة الرجلاء — ٢٤٣ ، ٢٦١
حرة لبي — ٢٦٣
حصن مالك بن عوف — ١٢٥
حصرموت — ٢٤٧
حضن — ٨٤ ، ١٣٠
الجوم — ٢٩٠
حنين — ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٦

الحوشية = الحوشية
الحيرة — ١٣٠

خ

- الخزاد — ٢٥٧
حليقة بنى أر أحمد — ٤١
الخنفة — ٤٩ ، ٥٠
خير — ٣ ، ١٢ ، ١٢١ ، ١٨٠ ، ٢٦٠ ، ٢٩٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦

د

- دار أنى سفيان — ٤٦ ، ٤٧
دار بديل بن ورقاء — ٣٣
دار بنت الحارث — ٢٢٢
دار رافع مولى خزاعة — ٣٣ ، ٣٤
دار الكتب المصرية — ١١٥
دار الندوة — ١٢
الباروم — ٢٥٣ ، ٢٩١
دحنا — ١٣٠
دمشق — ٢ ، ٨ ، ٦٤
ديار هوازن — ٨٠ ، ١٣٠

ذ

- ذات الأصابع — ٦٤
ذات أنواط — ٨٥
ذات الحيش — ٢٩٥
ذات الحيفة — ١٧٤
ذات الخطى — ١٧٤
ذات الرراب — ١٧٤
ذات اللاسل — ٢٧٢
ذنب كواكب — ١٧٤
ذو أوان — ١٧٣ ، ١٧٤
ذو امر — ٩٦
ذو خشب — ١٧٥
ذو شعر — ٨٤
ذو طوى — ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩
ذو القصة — ٢٥٧

دو المروة — ١٧٥

ذو الهندم — ١٨٦

ذات — ١٦٢

ر

الربدة — ١٦٨

الرجيع — ٢٥٧

وحرمان — ٢٤٥

رضوى — ٣٥ ، ٢٥٦

الرقعة — ١٧٥

رفوفين = رفوفين

رفوفين — ٢٣

الركن الأسود — ١٣

الركن اليماني — ١٣

الروم — ٢٥٤

رومية — ٢٥٥

ريان — ١١٣

س

سرود — ٤٤

سرف — ١٤ ، ٢٤٨

سقعة بي ساعدة — ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٠

٣١١

السلسل — ٢٧٢

سلمى — ١٧

سلوان — ٨٤

سميرة — ٩٦

اسح — ٣٠٣

سوام — ٤٤

ش

اشام — ٣ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧

١٨ ، ١٩ ، ٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ٢٢٥

٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢

٢٩١

شكة شوح — ١٧٣

الشديق — ٩٨

اشق — ١٧٤

شفة بي عذرة — ١٧٥

شق قارا = الشق

شكر — ٢٣٤

شار — ٢٦٠

ص

الصادرة — ١٢٥

صهار — ٣١٣

صدر حوص — ١٧٤

الصعيد — ١٧٤

الصفاء — ٥٩

صليو — ٢٤٥

صلح — ٢٤٥

صناء — ٢٤٦ ، ٢٤٧

ض

الضيقة — ١٢٥

ط

الطائف — ٤ ، ٨ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٢١ ،

١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ،

١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٤٤ ، ١٨٤ ، ١٨٦

طرف البقراء — ١٧٤

طبة = المدبة

ظ

الظرية — ٤

ع

عنود — ٣٥

عدراء — ٦٤

العراق — ١٣١ ، ٢٥٧

عرة — ٢٦٧

عرة — ٣١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٧

عسار — ٣٧ ، ٤٢

الكدر — ٢٥٦
الكديد — ٢٥٨ ، ٢٥٧ ، ٤٢
كدي — ٤٩
كراخ ربة — ٢٦١ ، ٢٦٣
كصر = شكر
الكعبة — ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦

ل

لغات — ٢٢٨
اللبط — ٤٩
لية — ٩٣ ، ١٢٣

م

مآب — ١٦ ، ١٨
الماقص — ٢٦١
مناح — ١٠٥
معدل — ١٠٥
مجة — ١٤٣
المدينة — ١٢ ، ١٤ ، ٢٤
المدينة — ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٢ ،
٥٠ ، ١٢٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ،
١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ،
١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،
١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ،
٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٢٦٣ ، ٢٩٣ ،
٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣١٧
مريح الصغر — ٤
مر الظهران — ٤٢ ، ٤٤ ، ١٤٣
المزلفة — ٢٥٣
المسجد الحرام — ١٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٥
مشارف — ١٩
معان — ١٦ ، ١٧ ، ٢٣٨
المعلاة — ٤٩
مكة — ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣١ ، ٣٣ ،
٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨

مع — ٢٣٨
المعيق — ١٢٦ ، ٢٩٥
معان — ٣٥٤
المعصر — ٢٥٧
مع سر — ٨

ن

النمرة — ٢٦٠
النفيم — ٣٥

ف

فأثور — ٣٤
فارس — ٢٥٤
ف — ٢٦٠
فرح — ١٧
الفرك — ١٧
فلسطين — ٢٣٨ ، ٢٥٣ ، ٢٩١
القم — ١١٣
القيعاء — ١٧٥
فيما لمعتين — ٢٦٤

ق

القادسية — ٧ ، ٢٢٧
قديد — ١١٢ ، ٢٥٨
قرح — ١٨
القررة — ٢٥٧
قرصاحة — ٢٥٧
القرقرة — ٢٦٦
قرن — ١٢٣
قرية الفتية أصحاب الكهف — ٢٥٥
قرح — ٢٥٣
قطن — ٢٦٠
دقة — ١٨٤

ك

كداء — ٣٧ ، ٦٤

هـ

الهند — ١٢٢
الوادي — ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٦٥
وادي حبي — ٨٥
وادي القرى — ٢٦٥
وادي القرى = الوادي
وادي مدن — ٢٦٣
وادي الشفق — ١٧١
اندر — ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧
وح — ٩٣ ، ١٢١

ي

يزب — ٢٦ ، ٢٠٢
اليمانية — ٨ ، ٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤٦
٢٥٤ ، ٢٩٠ ، ٣١٣
ايين — ٥٣ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ١١٣
٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠
٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٩٠ ، ٣١٣
يسع — ٢٥٦

٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٨٠ ، ٨٣ ،
٨٧ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ،
١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢ ، ٢٤٨ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٩٣ ، ٣١٩

المليح — ١٣٣

منزل الحارث بن أبي شمر القناني — ٦٤

مى — ٢٥٣ ، ٣٠٧

مؤنة — ٣ ، ١٩ ، ٢٦٩

ميسان — ٩

ن

نجد — ٣٤ ، ١٣٠ ، ٢١١ ، ٢٦٠
نجران — ٦١ ، ٦٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٩
نحب — ١٢٥
نخل — ٢٥٦
نحلة — ٧٩ ، ٩٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧
نحلة اليمانية — ١٢٣
النفاق — ٩٦
بقي المقاب — ٤٢

فهرس أسماء الكتب

ش

شرح السيرة لأبى در ١٥٠٥ ، ٢٧٠ الخ
شرح القاموس — ٤٩ ، ٥٢٠ الخ
شرح المواهب اللدنية للزرقانى — ١٢ ، ١٥ ،
١٦ ... الخ

شرح معج اللامع — ٥٨

ق

القاموس المحيط — ٤٩ ، ٥٢ ... الخ

ل

لسان العرب — ١٩ ، ٣٦ ، ٥٤ ... الخ

م

معجم البلدان لياقوت — ٤ ، ٨ ، ٩ ... الخ
معجم ما استمعم للبكرى — ٢٢٨ ، ٣١٣

ن

النهاية لابن الأثير — ١٥ ، ١٧٣ ، ١٧٩
نادر ابن الاعرابى — ١٦٢

ا

الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لآبى عبد الله — ٦
٧ ، ٨ ... الخ

الإصابة فى تمييز أسماء الصحابة — ٢٠٦

ب

البحارى = الجامع الصحيح للبخارى

ج

الجامع الصحيح للبخارى — ٤٦

د

ديوان حسان — ٢٦ ، ٦٣ ، ٦٦ ... الخ
ديوان المذللين — ١١٥

ر

الروض الأنتى السهل — ١٥ ، ٢٧ ، ٣٦
... خ

فهرس الأيام

عروة أبي سلفة بن عبد الأسد - ٢٦٠
 عروة أبي عبيدة بن الجراح - ٢٥٧
 عروة أبي العوجاء - ٢٦٠
 عروة أحد - ٨٧ ، ١٤١ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،
 ٢٥٦
 غزوة بخران - ٢٥٦
 عروة بشير بن سعد - ٢٦٠
 غزوة بني سليم - ٢٥٦
 غزوة بني قريظة - ٢٥٦
 غزوة بني لحيان - ٢٥٦
 غزوة بن المصطلق - ٢٥٦
 غزوة بني النضير - ٢٥٦
 غزوة بدر - ٦ ، ١٠ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٦٠ ،
 ٨٨ ، ١٧٥ ، ١٩٩ ، ٢٥٦
 غزوة تبوك - ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ،
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
 ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦
 غزوة حيش الأمراء = غزوة مؤنة
 عروة احديبية - ١٨٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٦
 غزوة حمراء الأسد - ٢٥٦
 عروة حرد بن عبد المطلب - ٢٥٧
 غزوة حنين - ٧ ، ٥١ ، ٧١ ، ٨١ ، ٨٧ ،
 ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
 ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
 ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٥٦
 غزوة الخندق - ١٥٦
 غزوة خيبر - ٣ ، ٨ ، ٢٠٠ ، ٢٤٣ ، ٢٥٦
 غزوة دومة الخندك - ٢٥٦
 غزوة ذات الرقاع - ٢٥٦
 غزوة ذات اللات - ٢٧٢

ا

أحد = غزوة أحد
 أوطاس = يوم أوطاس

ب

بدر = غزوة بدر

ت

توك = عروة توك

ح

الحديبية = عروة الحديبية
 حنين = غزوة حنين

خ

خير = غزوة خير

س

سرية علقمة بن مجروح - ٢٨٩
 سرية كرز بن جابر - ٢٩٠

ص

صلح الحديبية - ٣٢ ، ٢٥٤

ط

الطائف = يوم الطائف

ع

عمرة القضاء = ٢٥٦

غ

غزوة الأبواء = غزوة ودان
 غزوة الأوطاس - ٢٥٦

غزوة ذي أسر = غزوة غطفان

غزوة ذي قرد — ٢٨٩ ، ٢٩٠

غزوة زيد بن حارثة — ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥

غزوة زيد وجعفر وابن رواحة — ٢٦٩

غزوة سعد بن أبي وقاص — ٢٥٧

عروة الريق — ٢٥٦

غزوة الطائف — ١٢١ ، ٢٥٦

غزوة عبد الله بن أنيس — ٢٦٧

عروة عبد الله بن حنش — ٢٥٧

غزوة عبد الله بن رواحة — ٢٦٦

غزوة عبد الله بن عتيك — ٢٦٧

غزوة عبيدة بن الحارث — ٢٥٧

غزوة محارب وبنى ثعلبة — ٢٩٠

عروة المنيرة — ٢٥٦

غزوة عكاشة بن محسن — ٢٦٠

غزوة علي بن أبي طالب — ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٩٠

غزوة همر بن الخطاب — ٢٥٧

غزوة عمرو بن العاص — ٢٧٢

غزوة عيينة بن حصن — ٢٦٩

عروة عاب بن عبد الله الكلبي — ٢٥٧ ، ٢٧١

غزوة غطفان — ٢٥٦

غزوة الفتح = فتح مكة

غزوة القاع — ٢٠٠

غزوة محارب وبنى ثعلبة — ٢٩٠

غزوة محمد بن مسلمة — ٢٥٧ ، ٢٦٠

غزوة مرثد بن أبي مرثد — ٢٥٧

غزوة المنذر بن عمرو — ٢٥٧

غزوة مؤتة — ١٥ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩

٣٠ ، ٣١

غزوة ودان — ٢٠٠ ، ٢٥٦

عروة اليرموك — ٨

ف

فتح مكة — ٥١ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩

٦٣ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠

٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٥٦

وقعة حنين = غزوة حنين

ي

يرموك = غزوة اليرموك

يوم أوطاس — ٩٩ ، ١٠٩

يوم بدر — عروة بدر

يوم الحمرات — ١٣٧

يوم الحديبية = غزوة الحديبية

يوم حنين = غزوة حنين

يوم الحُدنة — ٥١

يوم حير — عروة حير

يوم ذي قرد — ١٩٩

يوم الردم — ٢٢٨ ، ٢٢٩

يوم الشدخة — ١٢٦

يوم صفين — ١٣

يوم الطائف — ٥١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٢٠٧

يوم الفتح — فتح مكة

يوم خل — ٨

يوم مؤتة = عروة مؤتة

يوم ودان = عروة ودان

يوم اليمامة — ٨ ، ١٦٩ ، ٣١١

فهرس القوافى

ج				ا			
صدر البيت	قافيته	بحره	س	صدر البيت	قافيته	بحره	س
إذا	الحساء	وافر	١١ : ١٨	إذا	الحساء	وافر	١١ : ١٨
عصت	حلاء	وافر	١ : ٦٤	عصت	حلاء	وافر	١ : ٦٤
لما	لسانها	كامل	٩ : ٢٢٩	لما	لسانها	كامل	٩ : ٢٢٩
ثم	خضراء	خفيف	٢٠ : ٤٦	ثم	خضراء	خفيف	٢٠ : ٤٦
وأفدناك	الدماء	د	٩ : ٢٣٣	وأفدناك	الدماء	د	٩ : ٢٣٣
ب				ح			
صدر البيت	قافيته	بحره	س	صدر البيت	قافيته	بحره	س
لما	نائب	طويل	٣ : ٣٦	لما	نائب	طويل	٣ : ٣٦
عنانى	رفابها	د	٣ : ٤٠	عنانى	رفابها	د	٣ : ٤٠
وقد	التراك	د	٨ : ٧٠	وقد	التراك	د	٨ : ٧٠
أبوك	أفاريه	د	١٣ : ٢٠٦	أبوك	أفاريه	د	١٣ : ٢٠٦
أصبحت	كالأحب	د	٩ : ٢١٩	أصبحت	كالأحب	د	٩ : ٢١٩
ظللت	نصب	سيط	٤ : ٢١٣	ظللت	نصب	سيط	٤ : ٢١٣
وفى	المقابا	وافر	١٥ : ٥٩	وفى	المقابا	وافر	١٥ : ٥٩
لانى	الكتاب	د	١١ : ١٠٢	لانى	الكتاب	د	١١ : ١٠٢
أفاخره	اللعاب	د	٤ : ١٠٣	أفاخره	اللعاب	د	٤ : ١٠٣
لما	وحناب	كامل	٣٣	لما	وحناب	كامل	٣٣
نستنى	الأطرب	د	٩ : ٩٩	نستنى	الأطرب	د	٩ : ٩٩
واعلم	مشوب	د	٥ : ١٩٢	واعلم	مشوب	د	٥ : ١٩٢
ياحبنا	شرابها	رحر	٩ : ٢٠	ياحبنا	شرابها	رحر	٩ : ٢٠
أبى	مفلول	د	١٢ : ٢٥٩	أبى	مفلول	د	١٢ : ٢٥٩
د				ت			
صدر البيت	قافيه	بحره	س	صدر البيت	قافيه	بحره	س
الا	وحاد	طويل	١١ : ٤	الا	وحاد	طويل	١١ : ٤
لمسرك	محمد	د	٨ : ٤٣	لمسرك	محمد	د	٨ : ٤٣
أأنت	أشهد	د	١٥ : ٦٦	أأنت	أشهد	د	١٥ : ٦٦
بكى	ونسد	د	١٣ : ٦٧	بكى	ونسد	د	١٣ : ٦٧
أمر نخل	منجد	د	١٤ : ٢٢٤	أمر نخل	منجد	د	١٤ : ٢٢٤
ذكرت	ومدد	د	٩ : ٢٤٥	ذكرت	ومدد	د	٩ : ٢٤٥
ترك	مقدد	د	١٩ : ٢٦٨	ترك	مقدد	د	١٩ : ٢٦٨
لمسرى	كثودما	د	١١ : ٢٧٠	لمسرى	كثودما	د	١١ : ٢٧٠
طية	وتهمد	د	٤ : ٣١٧	طية	وتهمد	د	٤ : ٣١٧
لكننى	الزما	سيط	١٩ : ١٥	لكننى	الزما	سيط	١٩ : ١٥
ما	ولد	د	١٢ : ٢١٥	ما	ولد	د	١٢ : ٢١٥
ألبت	وانساد	د	٣ : ٣٢٢	ألبت	وانساد	د	٣ : ٣٢٢
تبارك	هادى	د	٢٠ : ١٧٠	تبارك	هادى	د	٢٠ : ١٧٠
ملا	عهد	د	٢١ : ١٨٩	ملا	عهد	د	٢١ : ١٨٩
أمرتك	رشده	مجزوء الوافر	١٢ : ٢٣٠	أمرتك	رشده	مجزوء الوافر	١٢ : ٢٣٠
ما	عهد	كامل	٤ : ١٣٤	ما	عهد	كامل	٤ : ١٣٤

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
قل	المسجد	كامل	٦٩ : ١٣
ما	الأرمد	"	٣٢٠ : ٥
لن	يمودا	مجزوء الكامل	٢١٨ : ٨
يا	الأتلها	رجز	٣٦ : ١١
أقسمت	برده	"	٧٩ : ٢
انح	كبدنا	"	٢١٨ : ١
إن	يسندا	متقارب	١٠٠ : ٤
أعيني	تجمد	"	١١٨ : ١٢

س

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
لمرى	يعقبس	طويل	٥٣ : ٨
أتنى	أشوس	"	١٢٨ : ١٤
ياها	عرس	كامل	١١٠ : ٤
قد	نهما	رجز	٧٨ : ١٣

ط

صدر البيت قافيه	بحره	س	س
ألا	شروط	والم	١١٨ : ١٦
نفرط	القروط	"	١١٩ : ١١

ع

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
عفا	قالصانع	طويل	١٠٥ : ١٠
إن	تبع	بسيط	٣١٠ : ١
عن	البيع	"	٢٠٨ : ١٢
لما	وطلع	كامل	١٠٤ : ٥
بسطادك	والإيضاع	"	١٩٤ : ١٠
يا	وأضع	رجز	٨٢ : ٦
لتكنين	الرضاع	"	١٨٦ : ١٤
كانت	الأجرع	متقارب	١٣٦ : ٥

ف

صدر البيت قافيه	بحره	س	س
ولا	و يرف	بسيط	١٨٩ : ١٧
مى	حرف	و	٦٨ : ٥
قصص	البيود	"	١٢١ : ٩
ب	أحصدا	كامل	١٢٠ : ٦
بث	و ح ف	رجز	٢٤٤ : ٩

ق

صدر البيت قافيه	بحره	س	س
أريلك	نالحواق	موس	٧٦ : ١١
أذكر	نحتفقد	بسيط	١١٨ : ٤
لعمرك	العناق	و	٩٦ : ٦
ولولا	انطريق	"	٩٨ : ٤

فهرس الموضوعات

ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة وحديث المهاجرين إلى الحبشة .

فرح الرسول بقدوم جعفر . مهاجرة الحبشة الذين قدم بهم عمرو بن أمية ، من بني هاشم ، من بني عبد شمس ٣ — شعر سعيد بن العاص لابن عمرو ، شعر أبيان ابن العاص لأخويه خالد وسعيد ورد خالد ٤ — من بني أسد ، من بني عبد الدار ، من بني زهرة ، من بني نيم ، من بني حنظلة ، من بني سهم ، من بني عدي ، من بني عامر ، من بني الحارث ، عدة من جنهم أمية ٥ — سائر مهاجرة الحبشة ، من بني أمية ، نصير ابن حنظلة والحشة وحلف الرسول على امرأته ٦ — من بني أسد ، من بني عبد الدار ، من بني زهرة ، من بني نيم ، من بني محروم ، من بني حنظلة ٧ — من بني سهم ٨ — من بني عدي ، تولية عمر العاص على ميسان ثم عرلة ، من بني عامر ، من بني الحارث ٩ — المهالكون منهم ، من عبد شمس ، من بني أسد ، من بني حنظلة ، من بني سهم ، من بني عدي ، من الأبناء ، مهاجرات الحبشة ، من فريش ، من بني أمية ، من بني محروم ١٠ — من بني نيم ، من بني سهم ، من بني عدي ، من بني عامر ، من عرائف العرب ، أساؤهم «حشة» ، من بني هاشم ، من عبد شمس ، من بني محروم ، من بني زهرة ، من بني نيم ، المذكور منهم ، الإثبات منهم ١١

عمرة القضا في ذي القعدة سنة سبع

خروج الرسول معتبرا في ذي القعدة — ان الأصط على المدينة ، سبب تسميتها بحيرة القضا ، خروج المسلمين الذين صدوا أولاهم ، سبب الهرولة بين الصفا والمروة ١٢ — ارتعار ابن رواحة وهو يفود ذقة الرسول ١٣ — رواج الرسول بمبومة ، إرسال فريش حويطاً إلى الرسول ينظف منه الخروج من مكة ، مارل من القرآن في عمرة القضا ١٤

ذكر عزوة مؤتة

نعت الرسول إلى مؤتة واختياره الأمر . نكا، ان رواحه بحفة انار وشعره للرسول ١٥ — تحوف الناس من لقاء هرقل وشعر ابن رواحة يشجعهم ١٦ — شجع ابن رواحة الناس على القتال ١٧ — لقاء الروم ، مقتل ابن حارثة ١٩ — إمارة جعفر ومعتله . إمارة ابن رواحة ومقتله ٢٠ — ابن الوليد واصرافه بالناس ٢١ — سؤا رسول بما حدث للمسلمين مع الروم ، حزن الرسول على جعفر ووصائه بآله ٢٢ — كاهنة حدس وإبازها قومياً ، رجوع الجيش وسبق الرسول له وعضب المسلمين ٢٤ — شعر قيس في الاعتذار عن تفهم خالد ، شعر حسان

في بكة قتل مؤنة ٢٥ — شر كف في بكة قتل مؤنة ٢٧ — شر حان في بكة حمر
 ابن أبي طالب ٢٨ — شر حان في بكة ابن حارثة واس رواحة ٢٩ — شهداء
 مؤنة ، من بي هاشم ، من بي عدى ، من بي مالك ، من الأنصار ، من ذكرم
 ابن هاشم ٣٠

ذكر الأسباب الموجبة للمسير إلى مكة وذكر فتح مكة في شهر رمضان سنة ثمان .

القتال بين بكر وحداقة ٣١ — شر نعيم في الاعتذار من فراره عن منه ٣٣ —
 شر الأحرار في الحرب بين كناة وحداقة ٣٤ — شر بديل في الرد على الأحرار
 ٣٥ — شر حان في الحرب بين كناة وحراة ، شر عمرو اخراعى للرسول
 يقتصره ورده عليه ٣٦ — دهاب ابن ورقاء إلى الرسول بالمدينة شاكا وعرف
 أبي سفيان أمره ٣٧ — خروج أبي سفيان إلى المدينة للصنع وإحماقه ٣٨ — تجهيز
 الرسول لفتح مكة ٣٩ — شر حان في تحريض الناس ، كتاب حاطب إلى قريش وعم
 الرسول بأمره ٤٠ — خروج الرسول في رمضان واستخلافه آرم ، رولهم من الظهران
 وتحبس قريش أخبار الرسول ، هجرة الناس ، إسلام أبي سفيان بن الحارث
 وعبد الله بن أمية ٤٢ — شر أبي سفيان في الاعتذار عما كان فيه قبل إسلامه ٤٣ —
 قصة إسلام أبي سفيان على يد العباس ٤٤ — عرض حيوش الرسول أمام أبي سفيان
 ٤٦ — رجوع أبي سفيان إلى أهل مكة بمحرم ، وصول النبي إلى ذي حوى ٤٧ —
 إسلام أبي قحافة ، دخول حيوش المسلمين مكة ٤٨ — نخوف المهاجرين على قريش من
 سعد وما أمر به الرسول ، طريق المسلمين في دخول مكة ، عرض صفوان في امر معه
 للمسلمين ٤٩ — شعار المسلمين يوم افتتح وحبي والهائب ، عهد الرسول إلى أمراءه
 بقتل نفر محام ٥١ — سبب أمر الرسول بقتل سعد وشقافة عثمان فيه
 أسماء من أمره الرسول بقتلهم وسبب ذلك ٥٢ — حديث الرحيل اللدن أمهما أم
 هاني ٥٣ — طواف الرسول بالبيت وكلفته فيه ٥٤ — إقرار الرسول ابن طليعة
 على البداية ، أمر الرسول بضم ما باليت من صور ، صلاة الرسول في حى وتوحى
 ابن عمر مكانه ٥٥ — سبب إسلام عتاب والحارث بن هشام ، سبب حمية الرسول
 لحراش بالقتال ٥٦ — ما كان بين أبي شريح وابن سعيد حين ذكره حرمة مكة
 ٥٧ — أول قتيل وداه الرسول يوم الفتح ٥٨ — نخوف الأنصار من بكة رسول
 في مكة وصيانة الرسول لهم ، سقوط أصنام الكعبة بإشارة من رسول ، كف أسم
 فصالة ٥٩ — أمان الرسول بصفوان بن أمية ، إسلام عكرمة وصفوان ٦٠ — إسلام
 ابن الرعى وشعره في ذلك ٦١ — بقاء هيرة على كعبه وشعره في إسلام روجه
 أم هاني ٦٢ — عدة من شهد فتح مكة من المسلمين ، شر حان في فتح مكة ٦٣ —
 شر أس بن ريم في الاعتذار إلى الرسول مما قال ابن سالم ٦٦ — شر

بدل في الرد على ابن ربيع ٦٧ — شعر بحمد في يوم الفتح ٦٨ — شعر ابن
مرداس في فتح مكة ٦٩
إسلام عمار بن مرداس .

سب إسلام ابن مرداس ٦٩ — شعر حدة في يوم الفتح ، شعر بحمد في يوم
الفتح ٧٠

مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بني جذيمة من كنانة ومسير على لتلافي
خطأ خالد

وصاة الرسول له وما كان منه ٧٠ — غضب الرسول مما فعل خالد وإرساله
عيا ٧٢ — مضرة خالد في قتال القوم ، ما كان بين خالد وبين عبد الرحمن ورحل
الرسول لخالد ٧٣ — ما كان بين قريش وبين حذيفة من استعداد للحرب ثم صلح ،
شعر سلمي فيما بين حذيفة وقريش ٧٤ — شعر ابن مرداس في الرد على سلمي ، شعر
الحصاف في الرد على سلمي ٧٥ — حديث ابن أبي حنبل والغنى الحديث يوم الفتح
٧٦ — شعر رحل من بني حذيفة في يوم الفتح ، شعر وهب في الرد عليه ٧٧ —
شعر علام حدي هارب أمام خالد ، ارتجار عمة من بني حذيفة حين سمعوا بخالد ٧٨

مسير خالد بن الوليد لهدم القرى .

خالد وهدمه للقرى ٧٩

غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح .

حجاج هوازن ٨٠ — الملائكة وعيون مالك بن عوف ، بنت ابن أبي حنبل عيا
على هوازن ٨٢ — سأل الرسول صفوان أذراعه وسلاحه فقتل ، خروج
الرسول غيبته إلى هوزن ، نصيدة عمار بن مرداس ٨٣ — أمردات أنواط ٨٤ —
لقاء هوازن وثبات الرسول ، أسماء من ثبت مع الرسول ٨٥ — شجاعة أبي سفيان
وعبد المطلب ، شعر حارث بن عاصم كاهن ، عمر شيبه عن قتل الرسول وهدمه به ، رجوع
أساس بني النضير والأخبار بعد الهجرة ، بلاء علي وأنصاره في هذه الحرب ٨٧ —
شأن أم سليم ٨٨ — شعر مالك بن عوف في هزنته أساس ٨٩ — شأن أبي قتادة
وسنة ٩٠ — صورة الملائكة ٩١ — هزيمة المشركين ، العلم النصراني الأعزل
وما كاد يصدق تقيده بسبي ، فرار قارب وقومه وشعر بن مرداس في هزنتهم ٩٢ —
نصيدة أخرى لابن مرداس ٩٣ — مقتل دريد بن الصمة ٩٥ — مقتل أبي عامر
الأشعري ، دعاء الرسول لسي رثاب ، وصية مالك بن عوف لقومه ولقاء امرئ
لهم ٩٧ — شعر سمة في مودته ، نقة حديث مقتل أبي عامر ٩٩ — نهى الرسول
عن قتل الصمصاء ، شأن عذرا وشيخه ١٠٠ — نصية من أسد شهيد يوم حنين ، جمع سايحيين ،
شعر بخير يوم حنين ١٠١ — شعر عمار بن مرداس في يوم حنين ١٠٢ — شعر ابن عفيف

في الرد على ابن مرداس ١٠٣ — شعر آخر لباس ابن مرداس ، شعر ضمضم
في يوم حنين ١١٣ — شعر أبي خراش في رثاء ابن العجوة ١١٤ — شعر ابن
عوف في الاعتذار من مرره ١١٧ — شعر هوارى يذكر إسلامه ، شعر حشبة
في رثاء أحومها ، شعر أبي نوب في هجاء غريش ١١٨ — شعر أبي وهب
في الرد على أبي ثواب ١١٩ — شعر خديج في يوم حنين ١٢٠

ذكر غزوة الطائف بعد حنين

لعل تعيب ، المتعمدون عن حبس والطائف ، سير الرسول إلى الطائف وشعر
كعب ١٢٢ — شعر كنانة في الرد على كعب ١٢٣ — شعر شداد في السير إلى
الطائف ، الطريق إلى الطائف ١٢٤ — ارسول أول من رمى بالمحيط يوم الشدقة ،
المعاوضة مع ثعلب ١٢٦ — رؤيا الرسول وصير أبي بكر لها ، ارتحال المسلمين
وسب ذلك ، غيبة وما كان يخفى من منه ، عدها ثعلب ١٢٧ — إطلاق أبي بن
مالك من يد مروان وشعر الصحابة في ذلك ، شهداء المسلمين يوم الطائف ١٢٨ —
من قرئش ، من الأنصار ، شعر يجير في حنين والطائف ١٢٩

أمر أموال هوزان وسباياها وعطايا المؤلفة قلوبهم منها

دعاء الرسول لهوارى ١٣٠ — من الرسول على هوارى ١٣١ — إسلام مالك
ابن عوف أنصري ١٣٣ — قسم أبي ١٣٤ — عطاء المؤلفة قلوبهم ١٣٥ —
شعر ابن مرداس يستغل ما أخذوا وإرضاء الرسول له ١٣٦ — توزيع عاتق حبيب
على المهاجرين ١٣٧ — شغل الرسول عن عدم إعطائه حملاً فأجاب ، اعتراض دى
المؤبصرة التميمي ١٣٩ — شعر حسان في حرمان الأنصار ١٤٠ — وجد الأنصار
لحرمانهم فاسترضام الرسول ١٤١

عمرة الرسول من الجعرانة

إعتاد الرسول واستخلافه ابن السيد على مكة ، وقت العمرة ١٤٣

أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف

تحوف جبير على أخيه كعب وصيحه له ١٤٤ — قدوم كعب على الرسول وقصيدة
اللامية ١٤٦ — استرضاء كعب الأنصار بمدحه بإمام ١٥٧

غزوة تبوك

أمر ارسول الناس بتهيؤ تبوك ، تحف الخدم وما رزق به ١٥٩ — ما رزق
في نفوس المشركين ، محريق سب صويم وشعر الصحابة في ذلك ١٦٠ — حث الرسول
على انفعه وشأن عمير في ذلك ، شأن اسكاثين ١٦١ — شأن المنبرين ، تحف نصر
عن عيرشت ، حروح الرسول واستعفاء على لنديه ، تحف ساقين ١٦٢ — شأن
عبي بن أبي طالب ، شأن أبو حشمة ١٦٣ — بني ولعمور بالحجر ١٦٤ — مائة

لرسول ضمت وحديث ابن الصبغ ١٦٦ — شأن أبي ذر ١٦٧ — تعديل المواقف
 للمسلمين وما نزل فيهم ١٦٨ — والصلح بين الرسول وبيعة ، كتاب الرسول ليعة ،
 حديث أسير أكيدر ثم مصالحته ١٦٩ — الرجوع إلى المدينة ١٧٠ — حديث وادي
 المشفق ومائه ، وفاة ذي النجادين وقيام الرسول على دمه ١٧١ — سب تسميته ذا
 الجهادين ، سؤال الرسول لأبي رهم عن تخلف ١٧٢

أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك

دعوتهم الرسول للصلاة فيه ١٧٣ — أمر الرسول اثنين يهدمه ، أسماء بناته ،
 مساجد الرسول فيما بين المدينة إلى تبوك ١٧٤

أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر المخذرين في غزوة تبوك

سب الرسول عن كلام الثلاثة المخلفين ، حدث كتب عن تخلفه ١٧٥ — نوبة الله
 عليهم ١٨٠

من وفد ثقيف وإسلامها

إسلام عروة بن مسعود ورجوعه إلى قومه ، دعاؤه للإسلام ومقتله ١٨٢ —
 اتجار ثقيف على إرسال من للرسول ١٨٣ — قدومهم المدينة وسؤالهم الرسول
 أشياء أناها عليهم ١٨٤ — تأخير عثمان بن أبي العاص عنهم ، نلال ووفد ثقيف
 ورمضان ١٨٥ — عهد الرسول لأبي أبي العاص حين أمره على ثقيف ، عدم
 الطاعة ، إسلام أبي مليح وقارب ١٨٦ — سؤالهما الرسول قضاء دين من أموال
 الطاغية ، كتاب الرسول لثقيف ١٨٧

حج أبي بكر بالناس سنة تسع

تأخير أبو بكر عن الحج ، روى برده في نفس ما بين رسول والمشركين ١٨٨ —
 تصبر ابن هشام لعن العرب ١٨٩ — اختصاص الرسول علما بأدية براءة عنه
 ١٩٠ — ما نزل في الأمر بجهاد المشركين ، تصبر ابن هشام لعن العرب
 ١٩١ — ما نزل في الرد على عريش بدعائهم عمدة لب ، ما نزل في الأمر بقتال
 المشركين ١٩٢ — ما نزل في أهل الكتابين ، ما نزل في النسيء ، ما نزل في تبوك
 ١٩٣ — ما نزل في أهل العراق ، تصبر ابن هشام لعن العرب ، عود إلى ما نزل
 في أهل العراق ١٩٤ — ما نزل في ذكر أصحاب الصدقات ، ما نزل فيس أدوا الرسول
 ١٩٥ — ما نزل سب صلاة النبي على أبي بكر ١٩٦ — ما نزل في المتأذين ١٩٧
 ما نزل فيس باقى من لأعراب ، ما نزل في السابقين من المهاجرين والأنصار ١٩٨

شعر حسان الذي عدد فيه المغازي ١٩٩

ذكر سنة تسع وتسيتها سنة الوفود

انقياد العرب وإسلامهم ٢٠٥

قدوم وفد بني تميم ونزول سورة الحجرات

رجال الوفد ، شيء عن الخنات ، سائر رجال الوفد ٢٠٦ — صباحهم بالرسول

وكلة عطار ، كلة ثابت في الرد على عطار ٢٠٧ — شعر البرقان في انصر بجمه

٢٠٨ — شعر حسان في الرد على البرقان ٢٠٩ — شعر آخر للبرقان ، شعر

آخر لحسان في الرد على البرقان ٢١١ — إسلامهم وتحويل الرسول إليهم ، شعر

ابن الأعم في هبلاء قيس لتقصيره إياه ٢١٢

قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس

نصر رجال الوفد ، تدبير عامر للمسلم بالرسول ٢١٣ — موت عامر بدعاء

الرسول عليه ، موت أربد بصاعقة ، وما نزل فيه وفي عامر ٢١٤ — شعر لبيد في

بكاء أربد ٢١٥

قدوم ضمام ابن ثعلبة وفدا عن بني سعد بن بكر

سؤاله الرسول أسئلة ثم إسلامه ٢١٩ — دعوته قومه للإسلام ٢٢٠

قدوم الجارود في عبد القيس

صباح الرسول دبه وإسلامه ٢٢١ — موقفه من قومه في الردة ، إسلام ابن ساوي ٢٢٢

قدوم وفد بني حبيشة ومعهم ميلة الكذاب

ما كان من الرسول لميلة ٢٢٢ — إرتداده وتنبؤه ٢٢٣

قدوم زيد الخليل في وفد طي

إسلامه وموته ٢٢٤

أمر عدي بن هاشم

هربه إلى الشام فرارا من الرسول ، أسر الرسول إياه — ثم تم إطلاقها ٢٢٥ —

إشارة إياه حاتم على عدي بالإسلام ٢٢٦ — قدوم عدي على الرسول وإسلامه ،

وقوع ما وعد به الرسول عديا ٢٢٧

قدوم فروة بن مسيك المرادي

يوم الردم بين مراد ومحمدان ، شعر فروة في يوم الردم ٢٢٨ — قدوم فروة

على الرسول وإسلامه ٢٢٩

قدوم عمرو بن معدى كرب في أناس من بني ريد

ارتقاده وشعره في ذلك ٢٣١

قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة

قدومهم وإسلامهم ، استأبب الوعدى كل لزر ، استأبب لأشعث إلى كل لزر ٢٣٢

قدوم صرد بن عبد الله الأسدي

إسلامه ٢٣٣ — قتله أهل حرش ، إحد رسول واعدى حرش بها حدث

لقومها ، إسلام أهل حرش ٢٣٤

قدوم رسول ملوك حير بكتابهم

قدوم رسول ملوك حير ، كتاب الرسول إليهم ٢٣٥

وصية الرسول معاذ حين جثه إلى اليمن

بث الرسول معاذ على اليمن وثى من أمره بها ٢٣٧

إسلام قروة بن عمرو الجذامي

إسلامه ٢٣٧ ، حبس الروم له وشعره في محبته ، مقتله ٢٣٨

إسلام بني الحارث بن كعب على يدى خالد بن الوليد

دعوة بني الإسلام وإسلامهم ، كتب خالد إلى الرسول سألته رأيه في ذلك

، حين ٢٣٩ — كتب خالد إلى الرسول سألته رأيه في ذلك ، قدوم خالد مع وفد

على الرسول ، حديث وفد مع الرسول ٢٤٠ — بث الرسول عمرو بن حزم

سبده إليهم ٢٤١

قدوم رفاعه بن زيد الجذامي

— وحمله كتاب الرسول إلى قومه ٢٤٣

قدوم عمرو بن

استأبب وكلة بن مخزوم بنى رسول ٢٤٣ — كتاب الرسول مالى ٢٤٥

ذكر الكذابين مبيعة الحنفي والأسود العنسي

— رسول فيهما ، حدث رسول عن لبحاين ٢٤٦

حروخ لأبى ، والعمال على الصدقات

أبى ، وثى ، مالى ، ٢٤٦

كتاب مسيلة إلى الرسول والجواب عنه ٢٤٧ .

حجة الوداع

تخبر الرسول واستعمله على ندبة أهدانة ، ما أمره لرسول عائشة في حبسها ٢٤٨

موافاة علي في قتله من اليمن رسول الله في الحج

ما أمره الرسول عليا من أمور الحج ٢٤٩ - شكايه حده من رسول
لا يراعه عنهم حلا من نزلين ، حصة الرسول في حجة الوداع ٢٥٠ - سم المصالح
تكلام الرسول وما كان يردده ، روية ابن عرجه عما سمعه من الرسول في حجة

الوداع ٢٥٢ - بعض تعليم الرسول في الحج ٢٥٣

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين ٢٥٣

خروج رسل رسول الله إلى الملوك

تذكير الرسول قومه عما حدث للعوارين حين احتضروا على عيسى ، أسامة أرسل ومن
أرسلوا إليهم ٢٥٤ - روية من حيث من رسول الله ، أسامة رسل عيسى ٢٥٥

ذكر حملة الفزوات ٢٥٦

ذكر حملة السرايا والبعوث ٢٥٧

خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بنى الملوحة

شأن ابن البراء ٢٥٧ - ما كان يكتفي منه عروة ، جاء المسلمين باسم
٢٥٨ - شعار المسلمين في هذه الغزوة ، تعريف حدة غزوات ٢٥٩

غزوة زيد بن حارثة إلى جذام

سما ٢٦٠ - تمكن المسلمين من الكد ، شأن حصان ونيف ابن مس ٢٦١ -
قدومهم على الرسول وشمر أن جمال ٢٦٢

عروة زيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب أم قرفة .

سما من أسبها ، معاودة ردهم ، شأن أم وردة ٢٦٥ وشأن ابن السعدي تتر سنده ٢٦٦

غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام

مقتل اليسير ٢٦٦ - غزوة بن حارثة ٢٦٧

غزوة عبد الله بن أنس لقتل خالد بن سفيان بن بليح الهدى

مقتل ابن بليح ٢٦٧ - إهداء الرسول عما لا بأس به ، شأن بن أسد في

مسما بن سبيح ٢٦٨ - غزوات أخر ٢٦٩

غزوة عميرة بن حصص بن الصخر من بني تميم

وعند رسول الله ، عطاء من ماله ٢٦٩ - بعد من سبي ومن قتل

وشمر سبي في ذلك ، شأن بن ربيعة في ذلك ٢٧٠

غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة

مقتل مرفاس ٢٧١

غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل

إرسال عمرو ثم إسناده ، وصية أبي بكر رافع بن أبي رافع ٢٧٢ — تقسيم عوف
الأشجى - الجزور بين قوم ٢٧٤

غزوة ابن أبي حذرد بطن إضم وقتل عامر بن الأصبط الأشجى

مقتل ابن الأصبط وما نزل به ، ابن حابس وابن حصن يحصيان في دم ابن الأصبط
إلى الرسول ٢٧٥ — موت محم وما حدث له ، دية ابن الأصبط ٢٧٧

غزوة ابن أبي حذرد لقتل رفاعه بن قيس الجشمي

سبها ، انتصار المسلمين ونصيب ابن أبي حذرد من فء استعان بن علي الزواج ٢٧٨

غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل

شء من وعط الرسول لقومه ٢٧٩ -- تأمر ابن عوف واعتاقه ٢٨٠

غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر

نقاد الطعام وخبر فاة البحر ٢٨١

مات عمرو بن أمية الصمري لقتل أبي سفيان بن حرب وماصع في طريقه

قدومه مكة وتعرف اليوم عليه ٢٨٢ — قتله أ. سفيان وهربه ، قتله بكربا
في عار ٢٨٣

سرية زيد بن حارثة إلى مدين

منه هو وصيرة ومضة أسى ٢٨٤

سرية سالم بن عمير لقتل أبي علفك

سبب تفاق أبي علفك ٢٨٤ — قتل ابن عمير له وشعر الزيرية ٢٨٥

عروة عمير من عدى الحطمي لقتل عصفاء مات مروان

فاتها وشعرها في ذلك ٢٨٥ — شعر حسن في الرد عليها ، حروح الحطمي لقتلها ،
شأن بني حصه ٢٨٦

أسر ثمامة بن أثال الحنفي وإسلامه

إسلامه ٢٨٧ — خروجه إلى مكة وقصته مع فريش ٢٨٨

سرية علقمة بن محرز

سبب لإرسال علقمة، دعاية ابن خنافة مع جيشه ٢٨٩

سرية كرز بن جابر لقتل العجيين الذين قتلوا يسارا

شأن يسار، قتل البجليين وتكبل الرسول بهم ٢٩٠

غزوة على بن أبي طالب ٢٩٠

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين ٢٩١

ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بدء الشكوى ٢٩١ — تمريضه في بيت عائشة ٢٩٢

ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم

أسماؤه، رواجه لحده، رواجه سائيه، روجه سودة ٢٩٣ — رواجه مريب،
زواجه بأم سلمة، رواجه بحفصة، رواجه بأم حبيبة ٢٩٤ — زواجه لمخزومية ٢٩٥ —
رواجه بصفية، رواجه بميمونة، روجه ربيب، روجه ٢٩٦ — عدهن وشأن
الرسول معهن، نسيبة العريشات معهن ٢٩٧ — نسيبة العريسات وعمرهن،
غير العرييات ٢٩٨

تمريض رسول الله في بيت عائشة

مجيئه إلى بيت عائشة ٢٩٨ — شدة المرض وصف ما عابه، كلمة التي واحتصاصه
أ، بكر بالذكر، أمر الرسول، بعد بعث أسامة ٢٩٩ — وصية الرسول بالأنصار،
شأن اللدود ٣٠٠ — دعاء الرسول لأسامة بالإثارة، صلاة أي بكر بالناس ٣٠١ —
اليوم الذي قسم الله فيه بينه ٣٠٣ — شأن الناس وعلى، سواك الرسول قبل
الوفاة ٣٠٤ — مغالة عمر بعد وفاة الرسول، موقف أي بكر بعد وفاة الرسول ٣٠٥

أمر سقيفة بني ساعدة

تعريف الكلمة ٣٠٦ — ابن عوف ومشوره على عمر بشأن سعة أي بكر ٣٠٧ —
خطة عمر عند يمة أي بكر ٣٠٨ — تعريف بالرحيب القدين لقضاء بكر وعمر في طريقهما
إلى السقيفة ٣١٠ — خطبة عمر قبل أي بكر عند السعة العامة، خطبة أي بكر ٣١١

جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه

من تولى عمل الرسول ٣١٢ — كيف عمل الرسول، كيف عمل الرسول، حجر القبر ٣١٣

دفن الرسول والصلاة عليه .

دون الرسول . من قولى دون الرسول ٣١٤ — تحدث . من عهد ما رسول ،

جميعه الرسول ٣١٥ — اقتتان المسلمين بعد موت الرسول ٣١٦

شعر حسان بن ثابت في مراثيته الرسول ٣١٧

استدراك

قلنا في صدر الجزء الأول من هذه الطبعة من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند التعريف بأبي ذرٍّ مُضْعَب بن محمد بن مسعود الحُشَيّ أحد مشراحها : إنه حُشَيْنِي جَيَّانِي . وحَسِبْنَا أنه منسوب إلى حُشَيْن : بلدة يافريقية ، على ما أفاده ياقوت في معجم البلدان . وقد هذان المحدث بعد ذلك إلى أن «الحُشَيّ» نسبة إلى حُشَيْن كقريش ، وهي قرية بالأندلس ، وقبيلة من قضاة يُنسَبُ إليها طائفة من أعلام العلماء الذين ظهروا بالأندلس ، والمغرب وقد صرح بذلك السيوطي في معجم الحويين ، ونقله عنه عبد القادر بغدادى في خزنة الأدب إذ يقول ^(١) :

«وأما مُضْعَب الحُشَيّ فهو ابن محمد بن مسعود الحُشَيّ ، الأندلسي ، الحَيَّانِي ، كان أحد الأئمة المتعصبين ، وأحد المصنفين في الفقه والأدب : إماما في العربية : جال الأندلس في طلب العلم ، وروى عن ابن ترقول وابن شكوال وعبد الحق الأشبيلي ، وأحازله السلفي . وولى قضاء بلده ، ولم يكر في وقته أثم وفارا ، ولا أحسن سمعاه ، وانفقوا على أنه لم يكن في وقته أصطامه ، ولا أنقى في جميع علومه : حفظا وروا : وكان نقادا للشعر وعارفا أخبار العرب وأيامها وأسماءها وأغانيها ، متقدما في كل ذلك .

والحُشَيّ «نصم الحاء وفتح الشين المعجمتين ، والنون» : نسبة إلى حُشَيْن كقريش ، قرية بالأندلس ، وقبيلة من قضاة ، وهو حُشَيْن بن النمر بن وبرة بن تعلق بن عمران بن حلوان بن الحارث بن قضاة . كما في معجم الحويين للسيوطي « اهـ .

(١) انظر الجزء الثاني من خزنة الأدب في شرح الشهادتين والثلاثين بعد الأربع مئة ص ٥٢٩ من طبعة تلاق .

مركز الوثائق والبحوث



30018000015244

المكتبة



